

شرح الدرّة المضيئة

في القراءاتِ الثلاثِ المرويّةِ

للإمام محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري

المتوفى سنة ١٨٩٧ هـ

حقّقه وعيّن عليه وقدم له

عبد الرّافع بن رضوان بن علي السرفاوي

المدرّس بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة

كطية القرآن الكريم والدراسات الإسلاميّة «سابقاً»

وعضو اللجنة العلميّة لمراجعة صحف المدينة النبويّة

وعضو لجنة الإشراف على تسجيلات القرآنيّة

الجزء الثاني

مكتبة الرشد
تأثيرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الدرّة المصيّرة

في القراءات الثلاث المروية

إلهام محمد بن محمد بن عبد القادر النوراني

المتوفى ٨٩٧ هـ

مَجْمَعُ الْمُحَقَّقِينَ
الطَّبَعَةُ الْأُولَى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
طَبَعَةٌ مُنْقَحَةٌ وَمَرْيَدَةٌ

مَكْتَبَةُ الرَّشْدِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٢٨١

Email: alrushd@alrushdryh.com

Website: www.rushd.com



- * فرع مكة المكرمة :- هاتف ٥٥٨٣٥٠٦ - ٥٥٨٥٤٠١
- * فرع المدينة المنورة :- شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
- * فرع القصيم بريدة :- طريق المدينة- هاتف ٣٢٤٢٢١٤
- * فرع أبها :- شارع الملك فيصل - هاتف ٢٣١٧٣٠٧
- * فرع الدمام :- شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥
- * فرع جدة :- ميدان الطـــــائرة

وكــــلاؤنا في الخارج

- * القاهرة :- مكتبة الرشد- مدينة نصر هاتف ٢٧٤٤٦٠٥
- * الكويت :- مكتبة الرشد - حولي - هاتف ٢٦١٢٣٤٧
- * بيروت :- دار ابن حزم - هاتف ٧٠١٩٧٤
- * المغرب :- الدار البيضاء - مكتبة العلم- هاتف ٣٠٣٦٠٩
- * تونس :- دار الكتب المشرقية - هاتف ٨٩٠٨٨٩
- * اليمن :- صنعاء - دار الآثار- هاتف ٦٠٣٢٥٦
- * الأردن :- عمان- دار الفكر- هاتف ٤٦٥٤٧٦١
- * البحرين :- مكتبة الغرباء - هاتف ٩٥٧٨٣٣
- * الإمارات :- الشارقة - مكتبة الصحابة - هاتف ٥٦٣٣٥٧٥
- * سوريا :- دمشق - دار الفكر - هاتف ٢٢١١١٦٦

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم ، وأشكره على ما أولى وأجزل وألهم ، أنزل على عبده الكتاب آيات بينات ، وبراهين قاطعات ، ﴿قرأنا عربيا غير ذي عوج﴾ والصلاة والسلام على رسول الهدى ونبي الرحمة سيدنا محمد المبعوث بخير كتاب أنزل ، وعلى آله وأصحابه الذين ﴿ءامنوا بهء وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ؤ أولئك هم المفلحون﴾ . أما بعد :

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب «شرح الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث المروية» لمؤلفه الإمام محمد بن محمد بن محمد النويري على متن الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الشهر بابتن الجزرى .

ويشتمل هذا الجزء على فرش الحروف من سورة البقرة حتى آخر القرآن الكريم ، كما يشتمل على مبحث خاص بتراجم القراء العشرة وأشهر رواهم وطرقهم .

وإني إذ أقدم هذا الجزء لقراء القرآن الكريم والمشتغلين بقراءاته آمل أن يكون ما بذلته من جهد متواضع في تحقيق هذا الكتاب قد ساهم - بعون الله تعالى - في إيضاح ما خفى من بعض عبارات الشارح ، ومهد الطريق إلى تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة حسبما تضمنته قراءات الأئمة الثلاثة - أبى جعفر ويعقوب وخلف - كما أرجو أن يكون هذا العمل قد ساعد في إرشاد الساري إلى الصحيح من قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام مما لا مجال فيه للعقل ، وأكد أن المعول عليه هو التوقيف والنقل مما تطمئن به القلوب ، وتشرح له الصدور .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وينفع به أهل القرآن العظيم ، إنه - سبحانه - جواد كريم ورءوف رحيم وهو حسبي ونعم الوكيل .

عبد الراقع بن رضوان بن على الشرقاوى

المدرس بكلية القرآن الكريم

الجامعة الإسلامية - بالمدينة المنورة

وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

باب فرش الحروف

الفرش مصدر فرش : نشر، والحروف^(١) المختلف فيها من إضافة المصدر إلى المفعول، والمراد به : الكلام على كل حرف في موضعه على ترتيب السور، وربما يجمع بين كلمة في سورة وبين نظيرها فيها، أو في أخرى للاختصار كما ننهك عليها إن شاء الله تعالى فقال :

سورة البقرة

«حُرُوفَ التَّهْجَى أَفْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلْفٌ
أَلَّا يَخْذَعُونَ أَعْلَمَ حِجَى وَأَشْمَى طِلَاً»

الوزن : بلفظ حا مقصورة، وسكون فاء ألف، وحذف همزة اشمم وقصر طلاء .

الإعراب : افصل امرية، حروف التهجي مفعولها، والتهجي هو اللفظ بحروف المباني بلا تركيب إعرابي .

فالإضافة إما بين الموصوف^(٢) والصفة، أي المتهجي بها، أو بمعنى اللام فللملابسة، بسكت متعلق الأمرية، وهي كحا اسمية، وألف

(١) الحروف جمع حرف، والحرف هو الكلمة القرآنية المختلف فيها والمراد به القراءة يقال : حرف أبي جعفر، حرف يعقوب أي قراءته وسمى الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشا لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم فكأنها انفرشت في السور بخلاف الأصول، فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع، لأنها قواعد كلية عامة يندرج تحتها جزئيات كثيرة وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول . انظر الإيضاح لمتن الدرر للشيخ عبدالفتاح القاضي «بتصرف» .

(٢) في : «ب»، «ج» بالإضافة «إما بين الموصول والصفة» وهو تصحيف والصواب : «إما بين الموصوف والصفة . . .» وهو ما أثبتناه من : «أ ، د» .

معطوف على الخبر بتقدير العاطف، ألا : تنبيه للقارئ ولفظ «يخدعون»
اعلم : فعلية مقدمة المفعول «حجى» بالكسر تمييز وهو العقل واشمماً الحركة
أمرية، محذوفة المفعول «طلا» بالكسر حال المفعول أي مشبهة وهو ما طبخ
من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وسنذكر في التفصيل المناسبة اللغوية،
ثم أورد ظرف الأمرية فقال :

«بِقِيلٍ وَمَا مَعَهُ وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا

إِذَا كَانَ لِلْآخِرَى فَسَمَّ حُلَى حَلَاً»

الوزن : بإسكان عين معه، وصلة هائه على التمام، أو قصرها على
الكف، وبقصر جاء .

الإعراب : بقيل ظرف اشمم، فالباء بمعنى في وما معه اسمية معطوفة
على قيل، والهاء له، ويرجع مبتدأ، إذا كان يرجع للآخرى شرطية فسم
اجعله مسمى للفاعل جزاؤه، والمقدم مع الثانى خبر المبتدأ، كيف جاء ذلك
اللفظ ظرف الجزاء، وهو ذو حلى اسمية، وصف خبرها بحلاً الماضية أى :
لذ، ثم أتم وقال :

«وَالْأَمْرُ أَتْلُ وَأَعْكِسُ أَوْلَ الْقَصِّ هُوَ وَهَى

يُمَلُّ هُوَ ثُمَّ هُوَ اسْكِنَا أَدْ وَحْمَلَاً»

الوزن : بنقل الأمر وإسكان واو «هو» وياء «هى» وإسكان هاء «يمل
هو» و«ثم هو» ويحذف همزة أسكناً^(١) .

الإعراب : واتل الأمر، أى يرجع الأمر أمرية ومفعولها، واعكس
الترجمة أخرى فى أول القص، أى القصص يعنى سورته ظرفها، وأسكنن

(١) فى : «ب» حدث تقديم وتأخير فجاءت العبارة هكذا «وإسكان هاء يمل هو ثم
هو أسكنن ويحذف همزه» أقول : وإن كان ضمير كلمة همزه عائد على لفظ أسكنن إلا أن
عبارة «أ ، ج ، د» هى الأولى لاستقامتها وهى ما أثبتناها .

هاء «هو» أمرية ومفعولها، وهاء «هى» وهاء «يمل هو» وهاء «ثم هو» معطوفاته بتصريح وتقدير، وأد: ارجع أمرية معطوفة على السابقة «وحملا» من التحميل ماضية مجهولة محذوفة الفاعل، أي التحريك، ولما احتاج ذلك التقدير إلى قرينة أوردتها وقال:

«فَحَرِّكَ وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَائِكَةَ اسْجُدُوا
أَزَلَّ فَشَا لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حَوْلًا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : فحرك أمرية متفرعة على الماضية آخر البيت السابق، واضمم تاء ملائكة اسجدوا أمرية ومفعولها أين وقع ظرفها أزل فشا: اسمية لا خوف مبتدأ، حوّلًا أي من الإعراب إلى البناء خبره، بالفتح بسببه متعلقها، أو مع الفتح، فحال المرفوع.

تفصيل : أورد كلية فقال :

«حُرُوفَ التَّهَجِّيِّ أَفْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلْفٍ
أَلَا

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بخلاف صاحبه^(١) بالسكت على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور، سواء كانت على حرف واحد، نحو «ص» و«ق» و«ن» أو أكثر نحو «آلم» «آلر» «آلمر» «كّهيعص» «طه» «طسم» «طس» [«يس»]^(٢).

(١) المراد بصاحب أبي جعفر «نافع المدني».

(٢) ما بين الحاصرتين ذكر في «أ، د» بعد «طس» وفي: «ب» سقط لفظ «يس» أما في «ج» فوردت العبارة هكذا: «طه طس يس طسم». أقول: إن ما أثبتناه هو الأولى لأنه التزم الترتيب القرآنى.

ويلزم من سكته إظهار المدغم^(١) منها والمخفى ، وقطع همزة الوصل بعدها، ليبين بهذا أن تلك الحروف حقها أن يوقف عليها لعدم التركيب، إذ هي أوردت مفردة من غير عامل ولا عطف على طريقة التعداد، وبهذا يندفع توهم التركيب الناشئ من الاتصال الرسمي، وفي إيرادها نكتة لا يعلمها إلا هو، وعلم من الوفاق للآخرين كأصلهما على ما تقرر في الحرز، فأظهر^(٢) حيث أظهر الأصل، وأدغما كذلك، ثم استأنف وقال :

«يَخْدَعُونَ أَعْلَمَ حِجَى» أوردته بلا واو الفصل إذ لا ريبة في اتصالها، ووقع مثل ذلك في القصيدة كثيراً ونعبر عنه بالاستئناف، وبالفصل عما وقع

(١) قوله : «إظهار المدغم منها» معناه أنه يلزم من السكت لأبى جعفر على كل حرف من حروف الهجاء التي في فواتح السور إظهار المدغم منها نحو: «طسّم» و«يسّ والقرآن». وإظهار الحرف المخفى نحو: «طسّ تلك» كما يلزم قطع همزة الوصل الواقعة بعد حروف الهجاء وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَمْ يَلْمُ اللَّهُ أُولَ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ .

يقول شيخنا «عبد الفتاح القاضى» في كتابه «الإيضاح لمن الدرّة» معلقاً على قراءة أبى جعفر : «وهذه القراءة تعضد الرأى الراجح من آراء العلماء في التفسير وهو أن هذه الحروف جاءت على نمط التعداد، والمقصود بالإتيان بها على هذا النحو تحدى العرب وإفحامهم بإشعارهم بأن القرآن مؤلف من المادة التي تؤلفون منها كلامكم، وتنظمون منها أشعاركم، ومع ذلك قد عجزتم عن محاكاته في أقصر سورة منه، فكان عجزكم دليلاً قاطعاً على أنه من كلام الله تعالى . انتهى بنصه . انظر الإيضاح لمن الدرّة ص ٦٣ .

(٢) قوله : «فأظهر» أى يعقوب وخلف «حيث أظهر الأصل» أى أصل كل منهما، «وأدغما كذلك» أى أدغم يعقوب وخلف «حيث أدغم الأصل» أى أصلهما .

ولما كان أبو عمرو أصل يعقوب، وحمزة أصل خلف، يقرآن بدون سكت على حروف الهجاء في فواتح السور، فإن يعقوب وخلفاً قرأ بدون سكت كأصلهما مع إظهار ما أظهره الأصل من هذه الحروف وإدغام ما أدغمه منها .

إلا أن خلفاً خالف أصله فأدغم نون سين في الميم من «طسّم» أول الشعراء والقصص، أما يعقوب فأدغم من الموافقة .

وفي فاتحة «يسّ» قرأ يعقوب وخلف بإدغام النون في الواو من يسّ والقرآن» فخالفا أصلهما إذ أن أبا عمرو وحمزة قرأ بالإظهار كما مر في باب الإدغام الصغير .

بالواو، وأطلقه اعتماداً على الشهرة، فاستغنى باللفظ عن القيد، وهذا أيضاً وقع كثيراً كما يتضح من استقراء أبيات القصيدة، يعنى قرأ مرموز ألف «اعلم» وحاء «حجى» أبو جعفر ويعقوب بخلاف أصلهما ﴿يَخْدَعُونَ﴾ موضع ﴿يُخَدِّعُونَ﴾ بحاء ساكنة بين المفتوحين من الخدع، والمراد الموضع الثانى^(١)، لا الأول المجمع عليه، فأطلق اعتماداً على الشهرة، ولخلف كذلك، علم ذلك من الوفاق فاتفقوا، ووجه القراءة المذكور فى المطولات^(٢).

= وكذا الحكم فى ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ أى أدغم يعقوب وخلف نون «ن» فى واو «والقلم» مع الغنة من المخالفة كما مر.

(١) قوله: «والمراد الموضع الثانى» هو قوله تعالى: ﴿وما يخدعون﴾ فإن هذا الموضع هو المختلف فيه بين القراء، أما الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿يخدعون الله﴾ وكذا حرف النساء فإنه مجمع على قراءتها بياء مضمومة وحاء مفتوحة بعدها ألف، ودال مكسورة، لثلا يتوجه إلى الله تعالى بالتصريح بهذا الفعل القبيح فاخرج مخرج المفاعلة، ولم يقيد الناظم موضع الخلاف بأنه الواقع بعد «وما» اعتماداً على ما اشتهر عند علماء القراءة أن المختلف فيه هو الموضع الثانى لا الأول.

(٢) وحاصل ما ذكر «أن من قرأ بغير ألف فعلى أن أهل اللغة حكوا خادع وخدع بمعنى واحد، والمفاعلة قد تكون من واحد كقولهم: «داويت العليل، وعاقبت اللص»، وأيضاً فإن فَعَلَ أخص بالواحد من فَاعَلَ، إذ فاعل أكثر ما يكون من اثنين، ويقوى هذا المعنى أن مخادعتهم إنما كانت للنبي ﷺ وللمؤمنين ولم يكن من النبي والمؤمنين لهم مخادعة، فدل على أن الأول من واحد بمعنى يخدعون فجرى الثانى على معنى الأول.

ومن قرأ بألف فعلى أنه لما كان «يخدعون ويخدعون» فى اللغة بمعنى واحد أجرى الثانى على لفظ الأول إذ معناهما يخدعون أولياء الله فذلك أحسن فى المطابقة والمشاكله بين الكلمتين أن يكونا بلفظ واحد، وأيضاً فإن المبرد قال: معناه وما يخادعون بتلك المخادعة المذكورة أولاً إلا أنفسهم، إذ وبالها راجع عليهم، فوجب ألا يختلف اللفظ لأن الثانى هو الأول، وقال أبو عمرو: ليس أحد يخدع نفسه، وإنما يخادعها، فوجب أن يقرأ: ﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ إذ لا يخدعون أنفسهم وإنما يخادعونها.
انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب ٢٢٤/١ فما بعدها.

ثم فصل وقال :

« وَأَشْمِماً طَلًا

« بِقَيْلٍ وَمَا مَعَهُ

أى روى مرموز طاء «طلا» رويس بإشمام^(١) كسرة فاء الفعل شيئا من الضمة فى «قيل» حيث وقع تنبيها^(٢)، وكذلك فى الأفعال الستة التى ذكرت مع «قيل» فى الشاطبية، وهذا معنى قوله: «وما معه»^(٣) وهى «غِيضٌ»^(٤) «وَجِيءٌ»^(٥) «وَحِيلٌ»^(٦) «وَسِيْقٌ»^(٧) و«سِيءٌ»^(٨) و«سِيَّتٌ»^(٩) ووافق الآخران وروح أصولهم، فقرأوا فى الخمسة^(١٠) الأول من الستة بكسرة خالصة، والثلاثة^(١١) فى السادس على أصولهم، فقرأ أبو

(١) المراد بالإشمام فى هذه الأفعال أن يحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر ولذا تمحضت الياء بعده، ولا يضبط هذا الإشمام إلا بالتلقى والأخذ من أفواه الشيوخ الأثبات. والإشمام لغة، قيس وأسد، والكسر الخالص لغة غيرهما من قبائل العرب. (٢) أى تنبيها على حركة فاء الفعل الأصلية المحذوفة من الكلام وهى الضمة. (٣) الضمير فى «وما معه» يعود على الفعل «قيل».

(٤) سورة هود الآية: ٤٤.

(٥) سورة الزمر الآية: ٦٩. سورة الفجر الآية: ٢٣.

(٦) سورة سبأ الآية: ٥٤.

(٧) سورة الزمر الآيتان: ٧١، ٧٣.

(٨) سورة هود الآية: ٧٧.

(٩) سورة الملك الآية: ٢٧.

(١٠) المراد بالخمسة الأول الأفعال الآتية: «قيل»، و«غِيضٌ»، و«وَجِيءٌ»، و«وَحِيلٌ»، و«وَسِيْقٌ» والمراد بالسادس «الفعل السادس» وهو «سِيءٌ بهم» بسورة هود، و«سِيَّتٌ» بالملك. أى سواء تجرد الفعل من تاء التأنيث أو اتصلت به. ولا خلاف فى «قِيلا» بالنساء، و«قيله يطرِبُ» فى الزخرف، و«إلا قِيلا سلسِلا» فى الواقعة، و«وأقوم قِيلا» فى المزمّل لأنها ليست أفعالا. (١١) المراد بالثلاثة «أبو جعفر وروح وخلف».

جعفر بالإشمام كرويس، وخلف بالإخلاص^(١) كروح وجزء الضمة في جميع ذلك أقل من جزء الكسر، وقدر الباقي من الضمة بالثلث، ولذا شبهه بالطلاء ثم فصل وقال :

« وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا

إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمَّ حُلِيَّ حَلَا»

هذا المكان كرر الحرف لما عارض والأمر ليس مهولا، وأورد ﴿يرجع﴾ مجردا من اللواحق فاندرج فيه الواحد والمجموع أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على التسمية أى بناء الفاعل حيث وقع وكيف وقع سواء كان غيبا أو خطابا واحدا أو مجموعا .

وذلك إذا كان من رجوع الآخرة^(٢)، وهذا معنى قوله: «إذا كان للأخرى» نحو ﴿وإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾^(٣)، ﴿وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾^(٤)، و﴿يَوْمَ تَرْجِعُونَ﴾^(٥) ونحوها وكذلك فى ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾^(٦) حيث وقع وذلك بناء على الظاهر والمطاوعة، فإن رجع مطاوع أرجع واحترز بقوله :

«إذا كان للأخرى» عن نحو ﴿عَمِيَّ فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٧) أى عن الكفر إلى الإيمان، ﴿وَلَا إِلَىٰ آهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٨).

(١) أى بإخلاص كسرة أوائلها لما وجب لها من الاعتلال، ومن أشم فى البعض وترك فى البعض فقد قرأ على ما نقل وجمع بين اللغتين . إذ الإشارة وتركها لغتان فاشيتان مشهورتان .

(٢) أى بشرط أن يكون من الرجوع إلى الله تعالى فى الآخرة .

(٣) سورة القصص الآية : ٨٨ .

(٤) سورة النور الآية : ٦٤ .

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٨١ .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢١٠ .

(٧) سورة البقرة الآية : ١٨ .

(٨) سورة يس الآية : ٥٠ .

ثم قال :

«وَالْأَمْرُ أَتْلُ وَأَعْكِسُ أَوَّلَ الْقَصِّ ... »

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَالِيَهُ يَرْجِعُ الْأَمْرُ﴾^(١) آخر سورة هود بالتسمية، وعكس الترجمة في أول سورة القصص وهو ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمَّ إِلَيْنَا لَا مِيرْجَعُونَ﴾^(٢) فقرأ بالتجهيل وهذا معنى قوله: «واعكس أول القصص» فخالف صاحبه فيها.

فتلخص مما ذكر فيما كان من رجوع الآخرة أنه قرأ يعقوب في جميع القرآن بالتسمية، وافقه أبو جعفر في آخر هود، وخالفه بالتجهيل في أول القصص كما خالف صاحبه، ووافق صاحبه فيما عداهما، ووافق خلف صاحبه في الجميع فسَمَّى حيث سَمَّى، وجَهَّل حيث جهَّل ثم استأنف وقال :

«..... هُوَ وَهِيَ

يُمِلُّ هُوَ ثَمَّ هُوَ اسْكِنَنَّ أَذْ وَحْمَلًا»

فَحَرَّكَ

أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان الهاء من ﴿هو﴾ و﴿هى﴾ حيث وقع إذا كان مسبوqa بالواو والفاء واللام الزائدة^(٣)، فخرج ﴿لهو الحديث﴾^(٤)

(١) سورة هود الآية : ١٢٣ .

(٢) سورة القصص الآية : ٣٩ .

(٣) قوله: «إذا كان مسبوqa بالواو والفاء واللام الزائدة» الأولى أن يقال بالواو أو الفاء أو اللام الزائدة. نحو: ﴿وهو بكل شىء عليم﴾، ﴿وهى تجرى بهم﴾، ﴿فهو خير لكم﴾، ﴿فهى كالحجارة﴾، ﴿لهو الغنى﴾، ﴿لهى الحيوان﴾.

والتحريك لغة الحجاز، والتسكين لغة نجد.

(٤) سورة لقمان الآية : ٦ . وسكنت هاء لفظ ﴿لهو الحديث﴾ لأن لفظ «لَهُوَ» ليس بضمير والخلاف بين الإسكان والتحريك إنما هو فى هاء ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع وكذا المؤنث إذا وقعا بعد واو أو فاء أو لام .

﴿لهو ولعب﴾^(١) متفقا الإسكان، وعدم استقلال هذه الحروف نزها منزلة الجزء، فصارا كعضد، وكتف، فسكن الوسط منهما تشبيها لهما بهما، وكذلك قرأ بإسكان الهاء من: «يمل هو»^(٢) تشبيها لها «بلهو» من حيث إنها مسبوقه باللام وصلا، وقيل قصد الجزئية، فجرى بها مجرى شرف، وإسكان عينه جائز لغة، وهي لغة نجد، وكذلك ما يجرى مجراه، وكذلك قرأ بإسكان الهاء من «ثم هو»^(٣) في القصص لما ذكر أو لحمله على الواو والفاء بجامع العطف، ويريد بقوله: «وحملا» «فحرك» أنه قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب بتحريك الهاء بالضم في الجميع^(٤) على الأصل، ولخلف كذلك، فاتفقا، وحمل قوله: «فحرك» على التحريك بالضم^(٥) لورود الإسكان عليه، فإن تلك الهاء دائرة بين الضم^(٦) والإسكان والثالث منتف فأطلقه اعتمادا على الشهرة وأدرج «يمل هو» في بيان قراءة يعقوب وهو موافق لأصله فيه لثلا يوهم الإفراز التخصيص فلا يلزم مخالفة الاصطلاح ثم فصل وقال:

« وَأَيْنَ اضْمُمُ مَلَائِكَةَ اسْجُدُوا »

- (١) سورة العنكبوت الآية: ٦٤ . وسكنت هاء هذا اللفظ لأنه ليس بضمير كما تقدم .
 (٢) سورة البقرة الآية: ٢٨٢ . (٣) الآية: ٦١ .
 (٤) قوله: «بتحريك الهاء بالضم في الجميع على الأصل، ولخلف كذلك فاتفقا» فيه نظر.

والصواب: «بتحريك الهاء بالضم في ضمير المذكر «هو»، وبالكسر في ضمير المؤنث «هي»، ولخلف كذلك فاتفقا، فيكون كل من أبى جعفر ويعقوب مخالفا لأصله فيما ذكر، على أن مخالفة أبى جعفر لأصله نافع من رواية ورش فقط في إسكان هاء لفظ ضمير المفرد المذكر والمفرد المؤنث سواء سبق كل منهما بالواو أو بالفاء أو باللام وفي إسكان هاء ضمير المفرد المذكر المسبوق بلفظ «ثم» من قوله تعالى: ﴿ثم هو يوم القيامة﴾ بالقصص .
 أما مخالفة أبى جعفر لأصله نافع في إسكان هاء ضمير المفرد المذكر المسبوق بكلمة ﴿يمل﴾ في سورة البقرة فمن الروایتين .

- (٥) قوله: «وحمل قوله: فحرك على التحريك بالضم» فيه نظر والأولى أن يقال: وحمل قوله: فحرك على التحريك بالضم في «هو» وعلى التحريك بالكسر في «هي» .
 (٦) أى بين الضم في «هو» والإسكان، وبين الكسر في «هي» والإسكان .

أى قرأ مرموز ألف «أين» أبو جعفر بضم تاء ﴿لِلْمَلَأِيكَةِ أَسْجُدُوا﴾ حيث وقع^(١) إبتاعاً لضم الجيم، فاندفع اعتراض ابن جنى فى «المحتسب» حيث زعم أن ضمة التاء ضمة همزة الوصل نقلت على التاء بعد سلب حركتها، فاعترض عليه، وقال هو مخالف للعربية إذ لا وجود لهزمة الوصل فى الدرء حتى تنقل حركتها فعدّ هذه القراءة من الشواذ^(٢).

قال العلامة الجعبرى : «وقد ورد يعنى الإبتاع فى القرآن وكلام العرب».

قال الأخص : «جر ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾^(٣) إبتاع» والفراء : «جر ﴿وَحُورٍ عَيْنٍ﴾^(٤) إبتاع»، وعليه قراءة الحسن البصرى «الحمد لله»^(٥).
قال الشاعر^(٦) :

«كَأَنَّ ثَبِيرًا فى عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فى بَجَادٍ مُّزْمَلٍ»

(١) قوله : «حيث وقع» أى حيث نزل لفظ ﴿لِلْمَلَأِيكَةِ أَسْجُدُوا﴾ وهو فى خمسة مواضع : فى البقرة الآية (٣٤) والأعراف الآية (١١) والإسراء الآية (٦١) والكهف الآية (٥٠) وطه الآية (١١٦).

(٢) كيف تكون هذه القراءة من الشواذ بعدما ثبت تواترها؟ وهذه القراءة قد تواترت ولا مجال للطعن فيها بمخالفتها قواعد اللغة العربية، إذ القرآن حجة على اللغة وليست اللغة حجة على القرآن.

(٣) سورة المائدة الآية : ٦ . (٤) سورة الواقعة الآية : ٢٢ .

(٥) أى بكسر الدال إبتاعاً لكسرة لام الجر بعدها وهذه أى قراءة كسر دال ﴿الحمد لله﴾ قراءة شاذة لا يقرأ بها.

(٦) البيت لامرئى القيس وهو فى ديوانه ٢٥ وشرح المعلقات للتبريزى ١٢٧ والخصائص ١٩٢/١ والمحتسب ١٣٥/٢ :

وشير: جبل، والعرائن: الأوائل، والويل: المطر العظيم، والبجاد: الكساء المخطط، والمزمل: الملتف. (انظر: الدر المصون للسمن الحلبى ج٤ ص ٢١١).

وروى :

كَأَنَّ أَبَانَ فى أَفَانِينَ وَدَقِيهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فى بَجَادٍ مُّزْمَلٍ

[قلت : «الاستشهاد^(١) في «بجَادُ مُزْمَلٍ» [بضم الدال^(٢)] ثم قال : قال الزجاج : «غلط أبو جعفر في هذه القراءة» .

قال قلت : «التبس على الزجاج وجه الفراء ونسب إلى أبي جعفر ما هو برىء منه . انتهى كلام الجعبري [رحمه الله رحمة واسعة]^(٣) .

وتقرر تواتر قراءة أبي جعفر كما حققه الناظم في كتاب النشر^(٤)، وتؤخذ العربية من القرآن لا العكس، والحق حقيق بأن يتبع ثم استأنف وقال :

«أزل فشا» أى قرأ مرموز فاء «فشا» خلف «فأزلهما»^(٥) بغير ألف مشددة اللام بخلاف صاحبه، وكذلك الآخران فاتفقوا، يقال أزلّ وأزال أى نحى^(٦) ثم استأنف وقال : «لا خوف بالفتح حولا» .

أى قرأ مرموز حاء «حولا» يعقوب ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ حيث وقع في القرآن بفتح الفاء من غير تنوين كما لفظ به مبنية بلا التى لنفى الجنس وهو أبلغ لإفادته العموم، وقرأ الآخران بالرفع والتنوين على أنه اسم «لا» بمعنى ليس علم ذلك من الوفاق ثم قال :

«وَعَدْنَا أَتْلُ بَارِيءٍ بَابَ يَأْمُرُ أْتَمَّ حُمُّ
أَسَارَى فِدَا خِفُّ الْأَمَانِي مُسَجَّلًا»

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من : «أ ، ب» .

(٢) لعل ضم دال «بجَاد» رواية للبيت وذلك إتباع لضم ميم «مزمَل» .

أما الرواية التى أثبتها من «الدر المصون» فبكسر دال «بجَاد» وبجر «مُزْمَلٍ» وهو صفة «كبير» ولكنه خفض على جوار «بجَاد» .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «ج» قصد بها الدعاء فقط ولا تؤثر في المعنى .

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٢/ ٢١٠ فما بعدها .

(٥) سورة البقرة الآية : ٣٦ .

(٦) وعلى هذا فمعنى «فأزلهما» بألف بعد الزاى مخففة اللام أى صرفهما أو نحاها .

ومعنى «فأزلها» بغير ألف بعد الزاى مشددة اللام أى أوقعها في الزلّة ويحتمل أن يكون من زل عن المكان إذا تنحى فيتحدان في المعنى .

الوزن : بإسكان همزة بارىء، وراء يأمر، وبقصر فداء .

الإعراب : اتل وعدنا أى بلا ألف أمرية ومفعولها، وأتم حركة همزة بارىء، وراء باب يأمر أمرية ومفعولها، ومعطوفه، وحَم أمرية من حام حول الشىء معطوفة على سابقتها، أى دُر حول هذه الألفاظ بالإتمام، أسارى ذو فداء اسمية، خف ياء الأمانى مبتدأ مصدر مضاف إلى المفعول، مسجلا : مطلقا حال المفعول ثم أورد الخبر وقال :

«أَلَا يَعْبُدُوا خَاطِبٌ فَشَا يَعْمَلُونَ قُلْ

حَوَى قَبْلَهُ أَصْلٌ وَبِالْغَيْبِ فُقُ حَلَا»

الإعراب : ألا : قصر ماضية خبر المبتدأ، أى قصر فى اللفظ يعبدوا خاطب أمرية، فشا : شاع صفة محذوف أى خطابا، ﴿يعملون قل﴾ مبتدأ بجملته إذ الثانى من التلاوة، حوى خبره، والخطاب أصل اسمية قبله، أى قبل ﴿يعملون قل﴾ حال أى كائنا، وفق بالغيب أمر من تفوق، حَلَا : لَدَّ خبر محذوف أى الغيب .

تفصيل : «وعدنا اتل» أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَعَدْنَا﴾ بلا ألف بعد الواو كما لفظ به من الوعد، لأن الله وعده، جرده من اللواحق، فاندرج ﴿وَعَدْنَا﴾ هنا^(١) وفى الأعراف^(٢)، ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ﴾ بطه^(٣)، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا ولخلف بالألف، إما من المواعدة بمعنى الوعد على نحو: سافرت أو لأن الله تعالى وعد التكليم لموسى، ووعد موسى المصير إليه، واتفقوا كالسبعة على ترك الألف فى ﴿وَعَدْنَاهُ﴾ بالقصص^(٤)

(١) سورة البقرة الآية : ٥١ .

(٢) الآية : ١٤٢ .

(٣) الآية : ٨٠ .

(٤) الآية : ٦١ .

﴿وَعَدْنَهُمْ﴾^(١) بالزخرف لأنه غير صالح للألف، وأطلق الناظم اعتماداً على الشهرة فدخل من النظائر ما هو^(٢) صالح وخرج منها ما هو^(٣) غير صالح فافهم .

ثم استأنف وقال :

«بَارِيءٌ بَابٌ يَأْمُرُ أَيْمَهُمْ حُمٌّ» أى قرأ مرموز حاء «حُمٌّ» يعقوب بإتمام حركة همزة ﴿بَارِيئِكُمْ﴾^(٤) فى الموضعين فى البقرة على الأصل، ويريد بقوله: «باب يأمر» أنه قرأ أيضاً يعقوب بإتمام حركة الراء الواقع بعدها ضمير جمع الغائب، أو المخاطب حيث حلّ مرفوعاً فى ستة^(٥) ألفاظ وذلك نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾^(٦)، ﴿أَيَأْمُرُكُمْ﴾^(٧) و﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٨) ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ﴾^(٩) و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾^(١٠) أين جاء نحو: ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ﴾^(١١) ونحو: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾^(١٢) أيضاً فخالف صاحبه فى تلك الستة^(١٣)، والأصل الإتمام، فخرج بالقيّد الأول ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾^(١٤) ونحوه لأنه وافق صاحبه فيه، وخرج بالأخير ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾

(١) الآية: ٤٢ .

(٢) وهما موضعاً الأعراف وطه وقوله: «صالح» أى للمفاعلة .

(٣) وهما موضعاً القصص والزخرف، وقوله: «غير صالح» أى للمفاعلة .

(٤) الآية: ٥٤ .

(٥) الصواب فى سبعة ألفاظ وهى التى ذكرها الإمام الشاطبى فى الحرز .

(٦) سورة النساء الآية: ٥٨ .

(٧) سورة آل عمران الآية: ٨٠ .

(٨) سورة آل عمران الآية: ١٦٠ .

(٩) سورة الطور الآية: ٣٢ .

(١٠) سورة الملك الآية: ٢٠ .

(١١) سورة الفرقان الآية: ٦٠ .

(١٢) سورة الفرقان الآية: ٦٠ .

أَنْ تَتَّخِذُوا ﴿١﴾ فإنه منصوب في قراءته كما سيجيء، وخرج بترجمة الإتمام نحو: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (٢) وعلم من الحصر أنه وافق صاحبه فيما عدا ذلك في الإتمام نحو: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ (٣) ثم استأنف وقال : «أسارى فدا» أى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمُّ أَسْرَى﴾ (٤) بألف بعد السين كما لفظ به أحد جمعى (٥) «أسير» وكذلك الأخران فاتفقوا.

وما أحسن قوله: «أَسَارَى فِدَاءً» حيث أخبر عن الأسارى بالفداء فناسب قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمُّ أَسْرَى تَفْلُدُوهُمْ﴾ وهو أبلغ غاية البلاغة ثم استأنف وقال :

«خِفُّ الْأَمَانِيِّ مُسْجَلًا» «ألا» أى قرأ مرموز ألف «ألا» صدر البيت أبو جعفر «إلا أمانى» وما جاء من لفظه بتخفيف الياء علم الإطلاق من قوله: «مُسْجَلًا» وهو ستة مواضع: مفتوحتان ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ هنا (٦) و﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ (٧) فى الحج، ومضمومتان ﴿تِلْكَ أَمَانِيهِمْ﴾ (٨) هنا و﴿عَرَّتْكُمْ الْأَمَانِي﴾ (٩) فى الحديد، ومكسورتان ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي﴾ (١٠) فى النساء، ولزم من

(١) سورة آل عمران الآية : ٨٠.

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٦٠.

(٣) سورة الأعراف الآية : ١٨٦.

(٤) سورة البقرة الآية : ٨٥. أى قرأ بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها.

(٥) وقيل جمع «أسرى» كـ«سكرى» وسكارى.

(٦) سورة البقرة الآية : ٧٨.

(٧) الآية : ٥٢.

(٨) سورة البقرة الآية : ١١١.

(٩) الآية : ١٤.

(١٠) الآية : ١٢٣.

التخفيف إسكان المضمومتين والمكسورتين وكسر الهاء^(١) كالنظائر نحو: هذه تهناني وتهانیکم وتهانیهن^(٢) وتخفيف^(٣) المشدد لغة، وأشار بقوله: «الآ» إلى أن التخفيف بالحذف سبب لقصر اللفظ، وعلم من الوفاق للآخرين بالتشديد في جميعها لغة أخرى، وتأخير الأمانى عن الأسارى للنظم، وكذلك في البواقي، ثم استأنف وقال:

«يَعْبُدُوا خَاطِبُ فِشَا» أى قرأ مرموز فاء «فشا» خلف ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٤) بالخطاب على حكاية حال الخطاب^(٥)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.
ثم استأنف وقال:

» يَعْمَلُونَ قُلْ
حَوَى قَبْلَهُ أَصْلٌ وَبِالْغَيْبِ فُقْ حَلَا»
أى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ مَنْ كَانَ

-
- (١) وجه كسر الهاء من أمانيههم» كونها بعد ياء ساكنة وإلى ذلك أشار الإمام المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى في كتابه «فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم» بقوله:
- (٢) أما الياء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ في سورة البقرة الآية (٧٨) وفي قوله عز وجل: ﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ بسورة الحج الآية (٥٢) فإن أبا جعفر قرأهما بتخفيف الياء وأبقاها على فتحها. ولم ينص الناظم على حركة الياء والهاء اعتياداً على الشهرة.
- (٣) وجه تشديد الياء أن «أمانى» جمع «أمنية» وهى أفعولة أصلها أمنية اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وجمعها بالتشديد على أفاعيل. وأما وجه قراءة التخفيف فلجمعه على أفاعل، ولم يعتد بحرف المد الذى في المفرد، كما يقال في جمع مفتاح: مفاتيح ومفاتيح.
- (٤) سورة البقرة الآية: ٨٣.
- (٥) أى على الالتفات وحكمته الإقبال عليهم بالخطاب ليكون ادعى للقبول وأقرب للامثال لما أخذ عليهم من ميثاق، وليناسب سياق ما بعده في قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ ووجه الغيبة على سياق الآية لأن بنى إسرائيل لفظ غيبة.

عَدُوًّا ﴿١﴾ بالخطاب المفهوم من ذكّره في ذيل خاطب، وعلم من انفراده للآخرين بالغيبة كالجماعة، ويريد بقوله: «قبله أصل» أنه قرأ مرموز ألف «أصل» أبو جعفر بالخطاب في ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾ ﴿٢﴾ وهو قبل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الذي بعده ﴿قُلْ مَنْ كَانَ﴾ ويريد بقوله: (وبالغيب فق حلا) أنه قرأ مرموز فاء «فق» وحاء «حلا» خلف ويعقوب في هذه الكلمة ﴿٣﴾ بالغيبة، فكل خالف صاحبه، وجه مخالفة الأصل في الكلمتين أن ما قبلهما يحتمل كليهما ﴿٤﴾ ثم قال:

«وَقُلْ حَسَنًا مَعَهُ تَفَادُو وَنُنْسَهَا

وَتَسْأَلُ حَوَى وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أَصْلًا»

الوزن : بإسكان عين معه، إما بصلة هائه على التمام، أو بقصره على الكف.

الإعراب : وحسنا مبتدأ، تفادوثان، وننسها ثالث، وتساءل رابع، معه خبر الثاني مقدم عليه، والخبر من الأخيرين محذوف على حد أكلها دائم وظلها، أى كذلك والجملة خبر الأول، والجملة محكية، قل، حوى: صفة مصدر محذوف، أى قل قولاً جمع الألفاظ الأربعة للمرموز.

(١) سورة البقرة الآية : ٩٦.

(٢) سورة البقرة الآية : ٨٥.

(٣) المراد بقوله في هذه الكلمة قوله تعالى: ﴿وما الله بغافل عما يعملون أولئك الذين اشترؤا﴾ الخ.

(٤) وجه الغيبة في قوله تعالى: ﴿وما الله بغافل عما يعملون أولئك الذين اشترؤا﴾ مناسبة ما قبلها وهو لفظ «يردون» ومناسبة ما بعده وهو ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾ ووجه الخطاب مراعاة قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثقكم﴾.

أما توجيه الغيبة في قوله تعالى: ﴿والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا﴾ فعلى نسق ما قبله، وأما قراءة التاء فعلى الالتفات من الغيبة إلى الخطاب نظراً لما يقتضيه حال المخاطبين من توجيه ما تضمنته هذه الجملة من تهديدهم بالوعيد على ما ارتكبه مما دلت عليه الآية قبل.

أو معه تفادو اسمية خبر الأول، ونسها عطف على تفادو، وخبره محذوف كما ذكر في الآية، وتساءل حوى اسمية، والأول أنسب بالتفصيل، والثاني أنسب بفصل شطرى البيت، والضم مبتدأ، والرفع عطف عليه، أصلاً خبر، أى: جُعِلَ أصلاً، فالألف للتثنية، أو للإطلاق، فخير المعطوف عليه محذوف على مذهب سيويه أو بالعكس على مذهب الغير كما تقرر في موضعه.

تفصيل :

«وَقُلْ حَسَنًا مَّعَهُ تَفَادُو وَنَسِيهَا

وَتَسْأَلُ حَوَى»

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حوى» ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾^(١) بثلاث فتحات كما لفظ به، فاستغنى عن القيد، لأن البيت لا يَتَزَنُ إلا بتحريك الحاء والسين معاً، وعُلم أنها مفتوحتان من أنه ذَكَرَهُ لأجل مخالفة يعقوب لأصله فيه، ولما أطلقه ولم يقيد المخالفة بالإحدى^(٢) دون الأخرى علم أنها مفتوحتان له، إذ الاختلاف هنا دائر بين الضم مع الإسكان وبين الفتحين لا غير، فهذا أيضاً من جملة إطلاقاته، وله نظائر كثيرة فى القصيدة فقسها عليه، ونبيهك فى مواردها، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر حُسناً بضمه^(٣) وساكنة، ويريد بقوله: «معه تفادو» الخ مصاحبة الألفاظ الثلاثة لكلمة «حَسَنًا» فى ترجمة يعقوب، يعنى قرأ أيضاً مرموز حاء «حوى» ﴿تَقْلُدُوهُمْ﴾^(٤) بالضم والمد واستغنى باللفظ

(١) سورة البقرة الآية: ٨٣.

(٢) مراده «بالإحدى دون الأخرى» المخالفة بإحدى الترجمتين دون الأخرى.

(٣) فوجه قراءة ضم الحاء وإسكان السين أنه مصدر، وأنه كان فى الأصل قولاً حسناً،

إما على حذف مضاف أى ذا حسن، وإما على الوصف بالمصدر لإفراط حسنه، ووجه قراءة فتح الحاء والسين أنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير وقولوا للناس قولاً حسناً.

(٤) سورة البقرة الآية: ٨٥. هذا ويلزم من المد تحريك الفاء بالفتح.

عن القيد. وعلم من الوفاق أنه اتفق أبو جعفر معه، وأنه قرأ خلف ﴿تَقْدُوهُمْ﴾ بالفتح والقصر^(١)، وقرأ أيضا يعقوب ﴿أَوْ نُنْسِيهَا﴾^(٢) بالضم والكسر وترك الهمز كما لفظ به، متكلم من أنسيئت الشيء إذا أمرت بتركه، أى نأمر بترك حكمها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكذلك قرأ ﴿وَلَا تَسْأَلْ﴾ بفتح التاء وجزم اللام وهو من بعد نهي لا، واستغنى باللفظ عن القيد، والكلام فيه كالكلام فى حسنا، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته فجمع يعقوب هذه الأربعة فى المخالفة، وإليه أشار بقوله: «حوى».

ويريد بقوله: «والضم والرفع أصلا» أنه قرأ النقلة لرموز ألف^(٣) «أصلا» بالضم والرفع يعنى ضموا التاء واللام حركوا برفع وهو من بعد نفي لا، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقوا. ثم قال:

«وَكَسَرَ اتَّخَذَ أَدْ سَكَّنَ أَرْنَا وَأَرْنِ حَزْ

خَطَابَ يَقُولُوا طَبْ وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا»

الوزن : بإسكان ذال اتخذ، وراء أرنا وأرنى مع حذف يائه.

الإعراب : وكسر خاء اتخذ أد أمرية مقدمة المفعول، وسكن راء أرنا وراء أرنى أمرية ومفعولها ومعطوفه، وحز: اجمع بين اللفظين فى الإسكان أخرى معطوفة على سابقتها، خطاب يقولوا «طب» فعلية، وحلا الخطاب

(١) وجه القراءة بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها أنه مضارع «فادى» وعلى هذا فالمفاعلة إما على بابها للثنتين على معنى أن يعطى الأسير المال، ويعطيه الأسر الإطلاق، وإما على غير بابها ففاعل بمعنى فَعَلَ المجرد مثل قول أبى العباس: «فاديت نفسى» فهى إذن من جانب واحد.

ووجه قراءة فتح التاء وسكون الفاء وحذف الألف أنه من «فدى» المجرد ومعنى تفدوهم أى تعطوا فديتهم، ومن المعلوم أن فادى وفدى يتعديان إلى مفعولين الثانى بحرف جر وتقديره فى الآية «به» محذوف.

(٣) أبو جعفر.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٠٦.

فعلية قبل لفظ ومن ظرفها، وهو لفظ مركب من العاطفة والجاراة المنسلختين من معنهما، ثم ذكر من هوفي سلسلة قيد الخطاب وقال :

«وَقَبْلُ يَعِي إِذْ غَبُّ فَتَى وَيَرَى أَتْلُ خَا

طِباً حُزٌّ وَأَنَّ أَكْسِرُ مَعَاً حَائِزَ الْعُلَا»

الوزن : بالوقف على ألف خا من خاطبا، واتصال الثلاثة^(١) الباقية بالنصف الأخير.

الإعراب : يعي : يحفظ الخطاب مضارعة ومفعولها المقدر وفاعلها المرموز، قبلُ ظرفها مبني على الضم لحذف المضاف إليه، وهو لفظ «قبلُ ومن» آخر البيت السابق أى قبلُ قبلُ ومن، وإذ زمانية مبنية على السكون، وحققها أن تكون مضافة إلى جملة، فإذا لم تُضَفْ نونت.

قال أبو ذؤيب^(٢) : «شعر»

«نهيتك عن طلابك أم عمرو لعافية وأنت إذ صحيح»

أراد : حينئذ، كما تقول : «يومئذ» ومنه إذ في بيت القصيدة إلا أنه أسكن للنظم، أو بنية الوقف على حد رواية «قبل» ﴿مِنْ سَبَا بِنَا﴾ وقوله : «غب» أى الفظ بالغيب أمرية محذوفة المفعول، أى ما قبل «قبل ومن» فتى حال فاعلها، وغيب يرى اتل : أمرية، مقدمة المفعول، وخاطبا أخرى محذوفة المفعول وهو يرى وحز أخرى كذلك، واكسر همزة أن أمرية ومفعولها.

(١) المراد «بالثلاثة الباقية» الطاء والباء والألف الباقية من كلمة «خاطبا» فتصل بالشرط الأخير من البيت. لأن الشرط الأول من البيت ينتهي بحرف الألف الواقع بعد الحاء من «خاطبا».

(٢) أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد بن محرت الهذلي. انظر معاني القرآن للأخفش ج٢ هامش ص ٤٨٤ الطبعة الأولى دار عالم الكتب بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

معا حال المفعول أى مصاحبين، حائز العلا جامع المراتب العلية حال فاعلها.

تفصيل :

«وَكَسَرَ اتَّخَذُ أَدْ» أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامٍ﴾^(١) بكسر الحاء على الأمر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال :

«سَكَنَ ارْنَا وَأَرْنَ حُزْ» أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بإسكان راء ﴿أَرْنَا﴾ و﴿أَرْنِي﴾ حيث وقعا، أطلقه فاندرج فيه ﴿أَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾^(٢) و﴿أَرْنَا اللَّهَ﴾^(٣) فى النساء و﴿أَرْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾^(٤) فى الأعراف و﴿أَرْنَا الَّذِينَ﴾^(٥) فى السجدة، فذكر هذه الكلمات باعتبار مخالفة يعقوب لأحد راوى^(٦) الأصل، وعلم من الوفاق للآخرين بإتمام الحركة فى الجميع، وكلاهما لغتان. ثم استأنف وقال :

«خِطَابَ يَقُولُوا طِبْ» أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾^(٧) بعد قوله : ﴿مُخْلِصُونَ﴾ بقاء الخطاب لقوله : ﴿أَنْتُمْ حَاجُونَ﴾ قبله، و﴿قُلْ أأنتم﴾ بعده، وعلم من الوفاق أنه اتفق مع خلف على

(١) سورة البقرة الآية : ١٢٥ .

(٢) سورة البقرة الآية : ١٢٨ .

(٣) الآية : ١٥٣ .

(٤) الآية : ١٤٣ .

(٥) سورة فصلت الآية : ٢٩ .

(٦) المراد بأحد راوى الأصل، الدورى حيث إن الدورى اختلس حركة الراء فى

الجميع .

(٧) سورة البقرة الآية : ١٤٠ .

الخطاب وأنه قرأ أبو جعفر وروى روح بياء الغيبة على الإخبار عن اليهود والنصارى وهم غُيِّب ثم عطف على الخطاب وقال :

«وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا» أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١) الواقع قبل «ومن» فى قوله : ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ بقاء الخطاب لقوله : ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم عطف صدر البيت أيضا على الخطاب وقال : «وَقَبْلُ يَعْنِي إِذْ غَبَّ فَتَى» .

أى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر وروى مرموز ياء «يعنى» روح بقاء الخطاب فى قوله : ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٢) وَلَيْنَ أَتَيْتَ﴾ وهى التى قبل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ التى قبل ﴿ومن﴾ لقوله : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ قبله فخرج ﴿تَعْمَلُونَ تِلْكَ﴾^(٣) المجمع عليه، إذ هو^(٤) قبل ﴿يَقُولُونَ﴾ ويريد بقوله : «غب فتى» . أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف هذه الكلمة بالغيبة لقوله قبله : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ وعلم من الوفاق لرويس كذلك فاتفقا ثم فصل وقال :

«وَيَرَى أَتْلُ خَاطِبًا حُرٌّ» أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ﴾^(٥) بياء الغيبة على أن الذين فاعل، و﴿إِذْ يَرَوْنَ﴾ مفعول وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، فأطلق لفظ «يرى» لأبى جعفر وأراد به الغيب

(١) سورة البقرة الآية : ١٤٩ .

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤٤ .

(٣) سورة البقرة الآية : ١٤٠ .

(٤) فى : «أ ، ب ، د» إذ هو قبل يقولون . وفى : «ج» إذ قبل يقولون .

والصواب : «إذ قبله «يقولون» فلفظ «تعملون» مجمع على قراءته بقاء الخطاب ليتناسب

مع قوله تعالى : ﴿قل ءأنتم أعلم أم الله﴾ .

(٥) سورة البقرة الآية : ١٦٥ .

على ما قررنا في بيان الاصطلاح، ولأن اللفظ دائر بين الخطاب والغيبة، فذكره باعتبار مخالفته أصله^(١) يوجب أن يكون اللفظ بالغيبة فافهم .

ويمكن أيضا أخذ اللفظ من ذكره في ذيل الغيبة، ويريد بقوله: «خاطبا حز» أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بناء الخطاب والخطاب لكل فرد من الإنسان^(٢)، والجواب على القراءتين محذوف أى لرأوله أو لرأيت أمرا فظيعا، ثم استأنف وقال :

«وَأَنَّ اكْسِرَ مَعًا حَائِزَ الْعُلَا» أى قرأ مرموز حاء «حائز» وألف «العلا» يعقوب وأبو جعفر بكسر همزة ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين، وهذا معنى قوله: «معا» وهما ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾^(٣) على تقدير لقالوا، أو لاستئناف الأول وعطف الثانى عليه، وعلم من انفرادهما أنه قرأ خلف بالفتح فيهما كالجماعة على أنه معمول جواب «لو» أى لعلموا ثم قال :

«وَأَوَّلَ يَطْوَعُ حَلَا الْمَيْتَةَ أَشَدُّدَنَّ

وَمَيْتَهُ وَمَيْتًا أَدْ وَالْأَنْعَامُ حُلَلًا»

الوزن : بلفظ «يطوع» على قراءة حمزة والكسائي، وميته بالهاء الساكنة ونقل الانعام .

الإعراب : وأول موضعي «يطوع» مبتدأ حلا ماضية خبره، واشددن ياء الميتة، وميته، وميتا أمرية، ومفعولها، ومعطوفاه وأد أمرية معطوفة على سابقتها، وموضع الانعام حلا اسمية، ثم عطف وقال :

«وَفِي حُجْرَاتٍ طُلُ وَفِي الْمَيْتِ حُزٌّ وَأَوْ
وَلِ السَّاكِنِينَ اِضْمُمُ فَتَى وَبِقُلِّ حَلَا»

(١) أى لأن أصله نافعا يقرأ بناء الخطاب .

(٢) والذين نصب به، وإذ ظرف ترى، أو بدل اشتمال من الذين على حد قوله تعالى :

﴿إِذْ انْتَبَذْتُمْ﴾ . انظر: إتحاف فضلا البشر ص ١٥١ . (٣) سورة البقرة الآية: ١٦٥ .

الوزن : على قطع الواو الأول من المشددة في «أول» إذ عليه يتم النصف الأول، وبالثاني يبتدأ الثاني .

الإعراب : وطل في حجرات، وحز في الميت أمريتان ومتعلقاهما، واضمم أول الساكنين أمرية ومفعولها، فتى حال فاعلها، وحلا أول الساكنين فعلية بقل في كلمته حال فاعلها، ويقدر قبل ادعوا ثم ذكر متعلق الفعلية وقال :

«بِكْسِرٍ وَطَاءٍ اضْطُرَّ فَأَكْسِرُهُ آمِنًا
وَرَفَعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ فَوْزٌ وَثَقْلًا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : بكسر متعلق الفعل آخر السابق، وطاء كلمة اضطر مفعول فعل يفسره فاكسره، والنصب أرجح للطلب، ويجوز الرفع بالابتداء واكسر خبره، فالفاء زائدة، إذ هي لا تدخل على خبر المبتدأ، بلا تضمن معنى الشرط، أو خبره محذوف أى ضم فيه فلا زيادة، وقس عليه ما يجيء من نظائره، وقوله: «آمنا» أى من الاضطراب أو من المنازع حال فاعلها، «ورفعك» مبتدأ راء «ليس البر» مفعول المصدر، فوز خبره، وثقل أمرية، ثم ذكر مفعولها وقال :

«وَلَكِنْ وَبَعْدُ أَنْصَبُ إِلَّا أَشَدُّ لِتُكْمَلُوا
كَمْوَصٍ جَمِيٍّ وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَثْقَالًا»

الوزن : بإسكان نون «لكن» ولفظ «لتكملوا» على رواية حفص .

الإعراب : نون ولكن مفعول ثقل والواو من التلاوة، وانصب بعد لكن أى: البر أمرية ومفعولها، ألا: تنبيه للمثقل على النصب، واشدد ميم لتكملوا أمرية ومفعولها، كصاد موص متعلقها، والتشديد ذو حى اسمية

محدوفة المبتدأ، وسين العسر واليسر مبتدأ ومعطوفه، أثقل بالتحريك ماضية مجهولة خبر الثاني، أو الأول على المذهبين، فالألف للإطلاق، ويجوز أن يكون للتثنية، ثم عطف وقال :

«وَالْأَذْنَ وَسُحْقاً الْأَكْلُ إِذْ أَكَلَهَا الرَّعْبُ

وَخَطَوَاتِ سُحْتٍ شُغْلِ رُحْمًا حَوَى الْعُلَا»

الوزن : بنقل الأذن، وإسكان حاء سُحْقاً، ونقل الأكل على الاعتداد بالعارض فيحذف همزتها، وإسكان كاف أكلها، وضم عين الرعب مع إسكان بائه، وإسكان طاء خطوات بلا تنوين، وإسكان حاء سُحْتِ وبتنوينه، وإسكان غين شغل بلا تنوين، وإسكان حاء رحما .

الإعراب : وذال الاذن مبتدأ ثالث، عطف على العسر، وحاء سحقا وكاف الأكل معطوفاه، والخبر محذوف أى كذلك، وإذ ظرف قطع عن الإضافة، ونون على حَدِّ «وأنت إذ صحيح» فسكن للنظم وقد مر غير مرة، وكاف أكلها، وعين الرعب، وطاء خطوات، وحاء سُحْتِ، وغين شغل، وحاء رحما مبتدأ ومعطوفاته الخمسة .

حوى العُلا : جمع المراتب العلية خبر المبتدأ ثم عطف وقال :

«وَنُذْرًا وَنُكْرًا رُسُلْنَا خُشْبُ سُبُلْنَا

حَمِي عُدْرًا أَوْ يَا قُرْبَةَ سَكَّنَ الْمَلَا»

الوزن : بإسكان عين الألفاظ السبعة، وبحذف تنوين خشب وبنقل حركة همزة أو .

الإعراب : وتحريك ذال نذرا، وكاف نكرا، وسين رسلنا، وشين خشب، وبا سبلنا، ذو حمى اسمية، وإسكان ذال عدرا أو كذلك، أى ذو حمى اسمية أخرى، يا طالب نداء حذف المنادى للعلم به وسَكَّنَ الملا :

ماضية، راء قربة مفعولها، أو قربة مبتدأ، سَكَّنَه الملا الأشراف خبره محذوف العائد.

تفصيل :

«وأول يطوع حلا» أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَمَنْ يَطَّوَعْ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ﴾^(١) وهو المراد بالأول بياء الغيبة وتشديد الطاء وإسكان العين على المضارع والجزم بمن كما لفظ به.

فأصله يَطَّوَعُ أدغمت التاء فى الطاء وعلم من الوفاق أنه لُخِلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر تَطَّوَعَ ماضيا^(٢) من التَطَّوَعُ وهم على أصولهم فى الموضوع الثانى ﴿فَمَنْ تَطَّوَعْ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾^(٣) فقرأ خلف بالغيب والتشديد والجزم على الاستقبال والأخران على الماضى فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بالماضى فى الموضوعين، وافقه يعقوب فى الثانى، وأن خلفا قرأ بالمضارع فى الموضوعين، وافقه يعقوب فى الأول. ثم استأنف وقال :

« الْمَيْتَةَ أَشْدُّدَنْ
وَمَيْتَهُ وَمَيْتًا أَدْ »

أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿الميتة﴾ حيث وقع بتشديد الياء أطلقه فاندرج فيه المواضع الأربعة من ذلك اللفظ وذلك هنا^(٤) وفى المائة^(٥)

(١) سورة البقرة الآية : ١٥٨ .

(٢) أى بناء مثناة فوق وتخفيف الطاء وفتح العين فعلا ماضيا موضعه جزم ويحتمل أن تكون موصولة فلا موضع له، ودخلت الفاء لما فيه من العموم وخيرا مفعول بعد إسقاط حرف الجر أى بخير وقيل نعت لمصدر محذوف أى تطوعا خيرا. انظر: الإتخاف ص ١٥٠ .

(٣) سورة البقرة الآية : ١٨٤ .

(٤) سورة البقرة الآية : ١٧٣ .

(٥) الآية : ٣ .

والنحل^(١) ويس^(٢) فوافق صاحبه في يس وتفرّد في غيرها وكذلك شدد ميتة منفردا بين العشرة حيث وقع ودل إطلاقه على العموم، وذلك في موضعي^(٣) الأنعام ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾ ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾ وكذلك شدد في ﴿مَيِّتًا﴾ حيث وقع وذلك في الأنعام^(٤) والفرقان^(٥) والزخرف^(٦) والحجرات^(٧) وق^(٨)، وافقه يعقوب في ﴿ميتًا﴾ في الأنعام فقط، وهو المعنى بقوله: «والانعام حللا» ولا يتوهم التخصيص لأنه داخل في عموم أبي جعفر إلا أن قوله: «والانعام حللا» مطلق فيندرج فيه ميتة في موضعي الأنعام أيضا، فينبغي أن يؤخذ التخصيص من العطف على القريب وهو «ميتا» والأحسن^(٩) عبارته في التحبير حيث صرح بقوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ وطريق الكتابين واحد، فلو قال: «وَدُوَّ كَانَ حُلَلًا» لصرح بتخصيص ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ وافقهما^(١٠) رويس دون روح في «ميتا» الحجرات، وهذا معنى قوله: «وَفِي حُجْرَاتٍ طُلَّ».

ويريد بقوله: «وفي الميت حز» أنه قرأ يعقوب في لفظة «الميت» بالتشديد المفهوم من السياق، أطلقه فاندرج فيه ﴿الحى من الميت والميت من الحى﴾ حيث وقعا فوافق المذكورين^(١١) في التشديد وخالف أصله.

(١) الآية: ١١٥ .

(٢) الآية: ٣٣ .

(٣) الآيتان: ١٣٩ ، ١٤٥ .

(٤) الآية: ١٢٢ .

(٥) الآية: ٤٩ .

(٦) الآية: ١١ .

(٧) الآية: ١٢ .

(٨) الآية: ١١ .

(٩) في: «ب ، ج ، د» والأحسن عبارته في التحبير الخ.

وفي: «أ» والأخفش . أقول: «الصواب والأحسن» ولفظة «والأخفش» تصحيف .

(١٠) الصواب وافقه رويس دون روح أى وافق رويس أبا جعفر في الحجرات فالضمير

عائد على أبي جعفر .

(١١) المراد بـ«المذكورين» أبو جعفر وخلف .

وأما في «ميت» العارى من اللام فهم على أصولهم .

فتلخص مما ذكر أنهم اختلفوا في «الميتة» هنا وفي المائدة والنحل ويسّ فقرأ أبو جعفر بالتشديد وعلم من الوفاق للآخرين بالتخفيف فيها واختلف في ﴿مَيْتَةً﴾ في موضعي الأنعام فقرأ أبو جعفر بالتشديد وعلم من الوفاق أنه خفف الآخران ، واختلفوا في «ميتا» في الأنعام والفرقان والزخرف والحجرات وقّ .

أما في الأنعام فشدّد أبو جعفر ويعقوب ، وعلم من الوفاق أنه خفف خلف .

وأما في الفرقان والزخرف فشدّد أبو جعفر وخفف الآخران كالجماعة .

وأما في الحجرات فشدّد أبو جعفر ورويس وخفف الآخران^(١) .

وأما في ق فكالفرقان^(٢) والزخرف ، واختلفوا في ﴿الْمَيْتِ﴾^(٣) [ذى اللام]^(٤) حيث وقع ، وكذلك في «ميت» نحو ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾^(٥) و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ

(١) في : «أ ، ب ، د» وأما في الحجرات فشدّد رويس وخفف الآخران وروح .

وفي : «ج» وأما في الحجرات فشدّد أبو جعفر ورويس وخفف الآخران .

أقول : إن لفظ «ميتا» بالحجرات قرأه أبو جعفر ورويس بالتشديد وخففه روح وخلف

وبناء عليه يكون ما جاء في : «ج» هو الصواب وهو ما أثبتناه والله أعلم .

(٢) قوله : «وأما في «ق» فكالفرقان والزخرف» أى قرأ أبو جعفر بتشديد لفظ «ميتا» في

سورة «ق» كقراءته بتشديد موضع سورتي الفرقان والزخرف ، وخفف ياء لفظ «ميتا» في سورة

«ق» يعقوب وخلف كقراءتهما بتخفيف موضع الفرقان والزخرف أيضا .

(٣) أى سواء أكان مجرورا أم منصوبا نحو «وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من

الحى» .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

(٥) سورة الأعراف الآية : ٥٧ .

مَيِّتٍ ﴿١﴾ فشدد في الجميع يعقوب^(٢) بخلاف صاحبه وعلم من الوفاق
للآخرين كذلك فاتفقوا وما لم يمت للكل جاء مثقلا نحو ﴿وَمَا هُوَ
بِمَيِّتٍ﴾ ﴿٣﴾ و﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ﴿٤﴾ و﴿بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ ﴿٥﴾
والتشديد والتخفيف لغتان، ويلزم الأول^(٦) الكسر، والثاني^(٧) الإسكان ثم
فصل وقال :

» وَأَوْ

وَلِلسَّاكِنِينَ اضْمُمُ فَتَيَّ وَبِقُلِّ حَلَا

« بِكَسْرِ »

ولم يذكر الناظم المسألة^(٨) بتفاصيلها اعتمادا على الشهرة، وتحقيقه أنه

(١) سورة فاطر الآية : ٩ .

(٢) قوله : «فشدد في الجميع يعقوب بخلاف صاحبه» غير مسلم، حيث إن يعقوب
موافق لأصله في تخفيف المنكر في الأعراف واطر أما المعرف سواء أكان مجرورا أم منصوبا
يفرؤه بالتشديد من المخالفة لأصله .

(٤) سورة الزمر الآية : ٣٠ .

(٣) سورة إبراهيم الآية : ١٧ .

(٦) أي يلزم تشديد الياء كسرها .

(٥) سورة المؤمنون الآية : ١٥ .

(٧) ويلزم تخفيف الياء إسكانها .

(٨) خلاصة هذه المسألة أنه إذا اجتمع ساكنان في كلمتين وكان الساكن الأول في آخر
الكلمة الأولى، والثاني في الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء،
وكان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموما ضمة لازمة، فقد اختلف القراء في الساكن الأول
مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين، فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث
في الكلمة الثانية، فيكون ضمه للإتباع كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف
الساكن بينها لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين، وألف الوصل لا حظ لها في الوصل ولا
يعتد بها حاجزا، فلما ثقل ذلك ضم الساكن الأول، ليتبع الضم الضم فيكون أيسر في اللفظ
وأسهل وهي لغة. وهناك علة ثانية، وهي أن من ضم شبه هذه الحروف بألف الوصل لأن بها
يوصل إلى الساكن كما يوصل بألف الوصل، فضمها كما يضم ألف الوصل في الابتداء
لانضمام الثالث. ومنهم من كسره، وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر أنه =

قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بضم الحرف الساكن من أول الساكنين إذا كان بعد الساكن ضمة لازمة، وابتدىء الكلمة التي فيها الساكن الثاني بهمزة وصل مضمومة سواء كان الساكن الأول تنوينا أو أحد حروف «لتنود» وفائدة^(١) القيود المذكورة في المطولات مشهورة.

= الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وحسن الكسر لأن هذه الحروف منفصلة من الفعل، فلم تجرى ألف الوصل في الضم، لأن الألف متصلة.

(١) وصفوة القول في القيود أن يكون الحرف الثالث في الكلمة الثانية مضموما ضما لازما، وإنما عد الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لأحد اعتبارين :
الأول : أن قبله الحرف الساكن، وقبل الحرف الساكن همزة الوصل، فهمة الوصل أول حروف الكلمة وثانيتها الحرف الساكن، وثالثها الحرف المضموم، وهذا بالنظر للابتداء بالكلمة، وأيضا بالنظر لرسم الكلمة.

الاعتبار الثاني : أن هذا الحرف المضموم عد ثالثا باعتبار الساكن الأول إذ الحكم متعلق به، فالساكن الأول كاللام في «قل ادعوا» هو الحرف الأول، والذال هو الحرف الثاني، والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث، وأما همزة الوصل فحذفت في الدرج وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية، ويؤخذ من هذا أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين :
الأول : أن يكون الساكن الثاني في كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها.

الثاني : أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموما ضما لازما. ومحترز الشرط الأول أن الساكن الثاني إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم في الابتداء فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء بل يكسر باتفاق حتى وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموما ضما لازما نحو: ﴿إن الحكم إلا لله﴾، ﴿قل الروح من أمر ربي﴾، ﴿غلبت الروم﴾، ﴿كذبت عاد المرسلين﴾، ﴿بلغت الحلقوم﴾ فهمة الوصل في هذه الأمثلة ونحوها تفتح في الابتداء كما هو مقرر ومعلوم.

ومحترز الشرط الثاني أن الحرف الثالث في الكلمة الثانية إذا كانت ضمته عارضة فلا يضم الساكن الأول بل يكسر لجميع القراء نحو: ﴿إن امرؤ﴾ فإن ضمة الراء عارضة لأنها تابعة لضم الهمزة بعدها، ولذلك لو فتحت الهمزة نحو: ﴿ما كان أبوك امرأ سوء﴾ لفتحت الراء، ولو كسرت الهمزة لكسرت الراء نحو: ﴿لكل امرئ﴾، فنظرا لكون ضمة الراء في هذه الكلمات عارضة لا يبتدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة، سواء ضمت الراء أو فتحت أو كسرت، ومن ذلك أن امشوا، ثم اقضوا، فإن ضمة الشين والضاد عارضة لأن =

الأمثلة : فاللام ﴿قُلِ أَنْظِرُوا﴾^(١) ، ﴿قُلِ ادْعُوا﴾^(٢) لا غير، والتاء

= الأصل «امشوا»، و«اقضوا» بكسر الشين والضاد ويبدأ بهمزة الوصل مكسورة فيهما نظرا لعروض ضمة الحرف الثالث في الكلمتين.

قال العلامة السمنودي: في كتابه «الآلئ البيان في تجويد القرآن»: في باب (كيفية

الابتداء بهمزة الوصل):

«وهمزة الوصل من الفعل تضم بدءا إذا أصل في الثالث ضم
وحيثما يعرض فاكسريا أحيى في ابنوا مع اتنوني مع امشوا اقضوا إلى»
ومن الحركة العارضة أيضا حركة الإعراب نحو: «بغلام اسمه يحيى».

فجميع ما تقدم من محترزات الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء.

وقال بعض المحققين: «إن الشرط الأول كاف وحده ولا حاجة إلى الثاني» لأنه إذا

تحقق الشرط الأول خرج مثل «إن الحكم إلا لله»، «قل الروح»، «غلبت الروم» وما شاكل ذلك لفتح همزة الوصل في هذه الأمثلة ونظائرها وخرج «إن امرؤ» «أن امشوا»، «ثم اقضوا»، «أن اتقوا الله» لكسر همزة الوصل فيها وفي أشباهها، وحيث لا يضم الساكن الأول في شيء مما ذكر بل يكسر للجميع.

ومن مال إلى هذا الرأي الإمام مكى بن أبى طالب حيث قال: «اختلفوا في الساكنين

إذا اجتمعا من كلمتين وكانت الألف - أى همزة الوصل - التى تدخل على الساكن الثانى فى الابتداء تبتدأ بالضم. انتهى.

واختصر العلامة الجعبرى ما قاله الإمام مكى فقال: اختلفوا فى حركة الأول من

الساكنين إذا كان بينهما همزة وصل مضمومة، ثم قال: «وهذا يغنى عن لزوم الضم» انتهى.

انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه أبى محمد مكى بن

أبى طالب القيسى جـ ١ ص ٢٧٥، ٢٧٦ «بتصرف». و«الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات

السبع» ص ٢١٥، ٢١٦ «بتصرف» للشيخ عبدالفتاح القاضى. و«الآلئ البيان فى تجويد

القرآن» للشيخ إبراهيم شحاته السمنودى ص ٢٠.

(١) سورة يونس الآية: ١٠١.

(٢) سورة الإسراء الأيتان: ٥٦، ١١٠.

﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾^(١) لا غير، والنون ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾^(٢)، ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾^(٣)، ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾^(٤) ويلحقه التنوين وهو اثنا عشر موضعا عددها الجعبري، والواو ﴿أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دَيْرِكُمْ﴾^(٥)، ﴿أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾^(٦)، ﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾^(٧) لا غير، والذال

(١) سورة يوسف الآية: ٣١ .

(٢) سورة البقرة الآية: ١٧٣ ، سورة المائدة الآية: ٣ ، سورة الأنعام الآية: ١٤٥ ، سورة النحل الآية: ١١٥ .

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٤٣ . (٤) سورة القلم الآية: ٢٢ .

(٥) ومواقع التنوين الاثنا عشر كما ذكرها الإمام الجعبري في شرح الشاطبية هكذا :
﴿فتيلا انظر﴾ سورة النساء الآية: ٤٩ .

﴿وغير متشبهه انظروا﴾ سورة الأنعام الآية: ٩٩ .

﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾ سورة الأعراف الآية: ٤٩ .

﴿ميين اقتلوا يوسف﴾ سورة يوسف الآية: ٨ .

﴿كشجرة خبيثة اجتثت﴾ سورة إبراهيم الآية: ٢٦ .

﴿وعيون ادخوها بسلم آمنين﴾ سورة الحجر الآية: ٤٥ .

﴿وما كان عطاء ربك محظورا انظر﴾ سورة الإسراء الآية: ٢٠ .

﴿إلا رجلا مسحورا انظر﴾ سورة الإسراء الآية: ٤٧ .

﴿إلا رجلا مسحورا انظر﴾ سورة الفرقان الآية: ٨ .

﴿بنصب وعذاب اركض﴾ سورة ص الآية: ٤١ .

﴿بقلب منيب ادخلوها﴾ سورة ق الآية: ٣٣ .

أما الموضع الثاني عشر وهو قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾ فإن ضمة النون فيه عارضة والذي نونه من القراء اثنان عاصم والكسائي، وكلاهما يكسران التنوين .
فأما عاصم فعلى أصله في كسر أول الساكنين، وأما الكسائي فلأجل عروض الضمة في «ابن» لأنها ضمة إعراب تتحقق وتنتفي حسب العوامل، فتتحقق في حالة الرفع، وتنتفي في حالة النصب، وتحل الفتحة محلها، وفي حالة الجر تحل الكسر محلها. انظر: شرح الشاطبية للإمام الجعبري ص ٣٤٦ «مخطوط» بتصرف طفيف .

(٦) سورة النساء الآية: ٦٦ . (٧) سورة الإسراء الآية: ١١٠ .

(٨) سورة المزمل الآية: ٣ .

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ﴾^(١) في الموضعين^(٢)، ويريد بقوله: «وبقل حلا بكسر» أنه قرأ مرموز حاء «حلا» بكسر لام «قل» في الموضعين^(٣) المذكورين فخالف صاحبه فيها، ووافق في البواقي^(٤)، وعلم من الوفاق أنه قرأ أبو جعفر بضم الجميع، فصار يعقوب بكسر الجميع سوى «أو» والآخران بضم الجميع ثم فصل وقال:

« وَطَاءً اضْطُرَّ فَاكْسِرُهُ آمِنًا »

أى قرأ مرموز ألف «آمنا» أبو جعفر ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ حيث وقع بكسر الطاء على نقل كسرة^(٥) الراء إلى الطاء بعد سلب ضمتها لإدغامها، فإن

-
- (١) سورة الأنعام الآية: ١٠، سورة الرعد الآية: ٣٢، سورة الأنبياء الآية: ٤١.
 (٢) قوله: «في الموضعين» غير مسلم فإن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ﴾ وقع في ثلاثة مواضع كما تقدم وهي: موضع بالأنعام، وآخر بالرعد، وثالث بالأنبياء.
 (٣) قوله: «في الموضعين المذكورين» فيه نظر فإن لفظ «قل» وقع في ثلاثة مواضع: موضع بيونس في الآية (١٠١) وموضعان بالإسراء في الآيتين (٥٦، ١١٠).
 (٤) قوله: «ووافق في البواقي» معناه أن يعقوب وافق أبا عمرو في تحريك الساكن الأول بالضم في «أو» نحو ﴿أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ وفي تحريك الساكن الأول بالكسر في البواقي.
 (٥) الأصل «اضطرر» بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلب حركتها. انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣.
 أما في حالة الابتداء فإن أبا جعفر يضم همزة الوصل ولا عبرة بكسر الطاء لعروضه.
 قال الإمام العلامة المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى في كتابه «فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم»:

ومع كسر طاء اضطرر مع ما اضطررتم لهمزة وصل ضم في بدء الابتلاء ففى هذا البيت بين الإمام المتولى حكم الابتداء بلفظ «اضطرر» لأبى جعفر فأخبر أنه يضم همزة الوصل ولا عبرة بكسر طائه لعروضه وهذا هو محل الاستشهاد من طريق الدرّة، أما لفظ «إلا ما اضطررتم إليه» فليس لأبى جعفر ولا لغيره خلاف فيه من طريق الدرّة بل هو مضموم الطاء للجميع.

قلت: فما وجه ضم النون في ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ إذ ضمها إنما كان لضممة الطاء وقد ذهبت؟ قلت: المحذوفة لعارض النقل في المجهول كالموجودة بدليل ضم الهمزة فيه ابتداء، قالوا وإنما ضمت النون لوقوعه موقع الهمزة، ونظيره: قالت اغزى، ضمت التاء لضممة الزاي، إذ الأصل اغزوى، وعلم من انفراده أنه قرأ الآخرا بضم الطاء كالجماعة، على إبقاء الطاء على ضممتها فلم ينقل كسرة الراء، بل أسقطت ثم فصل وقال:

«وَرَفَعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ فَوْزٌ»

أى قرأ مرموز فاء «فوز» خلف برفع «البر» في قوله: ﴿ليس البر أن تولوا﴾^(١) على الاسم^(٢)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فأطلقه اعتمادا على الشهرة إذ لا خلاف في رفع الثاني وهو ﴿وليس البر بأن تأتوا﴾^(٣) ثم فصل وقال:

« وَثَقَلَا »

«وَلَكِنْ وَبَعْدُ انْصَبَ الْأ»

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بتشديد نون ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ على المشبهة بالفعل فيجب نصب راء البر بعده، وهذا معنى قوله: «وبعد انصب» أطلقه فاندرج فيه الموضعان وهما ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾^(٤)،

(١) سورة البقرة الآية: ١٧٧.

(٢) أى على أنه اسم ليس والأصل أن يلي الفعل مرفوعه قبل منصوبه، و﴿أن تولوا﴾ خبر ليس في تأويل مصدر.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٨٩.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٧٧.

﴿مَنْ آتَقَى﴾^(١) [وعلم^(٢) من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف للعطف، والرفع للإبطال] ثم استأنف وقال :

« اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا »

« كَمُوصٍ هَمِيَّ »

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٩ .

(٢) في هذين الموضعين تضاربت أقوال النسخ التي بين أيدينا ففي : «أ ، د» وردت العبارة الآتية : «وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا وأنه لأبى جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف للعطف والرفع للإبطال» .

أما في : «ب» فجاءت هذه العبارة : «وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا وأنه ليعقوب لأبى جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف والرفع للإبطال» .

وأما في : «ج» فذكر فيها ما يأتي : «وعلم من الوفاق أنه للأخيرين كذلك فاتفقوا ولأبى جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف للعطف والرفع للإبطال» .

أقول : «الملاحظ على هذا القول الذي ورد في هذه النسخ التعارض الواضح بعدما أثبت الشارح أن أبا جعفر قرأ بتشديد نون «ولكن» ونصب كلمة «البر» في الموضعين اللذين سبق بيانها عاد وأثبت له التخفيف في النون ورفع كلمة «البر» فتعارض قوله .

إضافة إلى أنه أهمل ذكر يعقوب فلم يتعرض له كما في : «أ ، د» .

أما في : «ب» فقد ذكر فيها ليعقوب التخفيف، إلا أن : «ج» ذكرت لكل من يعقوب وخلف التشديد ونصب كلمة «البر» ولكن هذه النسخة لم تسلم من الملاحظة أيضا فقد حدث فيها نفس التعارض السابق الذكر، حيث ذكرت لأبى جعفر التخفيف والرفع بعدما ذكرت له التشديد والنصب .

والتحقيق أن أبا جعفر قرأ بتشديد نون ﴿ولكن﴾ ونصب راء ﴿البر﴾ في الموضعين أخذا من قول الناظم : «وثقلا» .

«ولكن وبعدا نصب ألا ... »

أما يعقوب وخلف فقرأ كذلك أي مثل قراءة أبى جعفر من الوفاق لأصلها فاتفقوا . ووجه تشديد نون «ولكن» ونصب كلمة «البر» الواقعة بعدها أن الكلام أجرى على أصله، فأعملت «لكن» لأنها من أخوات «إن» فشُدَّت «لكن» على أصلها فهي حرف استدراك ونصب وما بعدها منصوب بها .

أى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿وَلِتَكْمَلُوا﴾^(١) بتشديد الميم من التكميل فيجب فتح الكاف، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا^(٢)، ويريد بقوله: «كموص» تشبيه موص^(٣) بتكملوا في التشديد ليعقوب، فيشدد الصاد ويفتح الواو من التوصية، وعلم من الوفاق أنه خلف كذلك فاتفقاً، وأنه لأبى جعفر بتخفيف الصاد من الإيضاء فيجب إسكان الواو ثم فصل وقال:

«..... وَالْعُسْرُ وَالْيَسْرُ أَثْقَالًا»
«وَالْأُذُنُ وَسُحْقًا الْأَكْلُ إِذْ.....»

أى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بتحريك سين ﴿الْعُسْرَ﴾ و﴿الْيَسْرَ﴾ بالضم لغة وعبر عن التحريك بالثقل^(٤) اللازم له، وأطلقه اعتماداً على الشهرة، يؤخذ منها الضم لأنه اشتهر أن اللغتين فيها ونظائرها وهما الضم والإسكان، واندرج من إطلاقه كل ما جاء منها^(٥) [مذكراً كان أو مؤنثاً]^(٦)

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٥.

(٢) قوله: «وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا» غير مسلم لأن الآخرين وهما أبو جعفر وخلف قرأ بإسكان الكاف وتخفيف الميم من «أكمل». من الموافقة لأصلها.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٨٢.

(٤) قوله: «وعبر عن التحريك بالثقل اللازم له» أى بالثقل اللازم للتحريك، لأن الحركة فيها من الثقل ما ليس في السكون وأثقل الحركات الضم.

(٥) قوله: «ما جاء منها» أى من لفظي العسر واليسر.

(٦) ما بين الحاصرتين ورد في: «ب» عقب قوله: «ووقعاً في سبعة عشر موضعاً» وهذا لا يتعارض مع ما أثبتناه وما جاء في: «أ، ج، د» ولا يترتب عليه تغيير في المعنى.

نحو: ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾^(١) و﴿لِّلْعُسْرَى﴾^(٢) و﴿لِّلْيَسْرَى﴾^(٣) و﴿يَسْرًا﴾^(٤) ووقعا^(٥) في سبعة عشر موضعا.

وكذلك ﴿الْأُذُنُ﴾ كيف^(٦) وقع، وحيث وقع أطلقه فاندرج فيه ﴿أُذُنٌ﴾ و﴿أُذُنَيْهِ﴾^(٧) وكذلك ﴿سُحْقًا﴾^(٨) في سورة الملك وكذلك ﴿الْأَكْلُ﴾^(٩) إذا لم يضاف إلى ضمير مؤنث، علم ذلك من لفظه، ومن ذكر ﴿أَكَلَهَا﴾^(١٠)

(١) سورة البقرة الآية : ٢٨٠ .

(٢) سورة الليل الآية : ١٠ .

(٣) سورة الليل الآية : ٧ ، سورة الأعلى الآية : ٨ .

(٤) سورة الانشراح الآيتان : ٥ ، ٦ .

(٥) أى لفظ العسر واليسر وقعا في سبعة عشر موضعا :

بالبقرة ثلاثة مواضع : اثنان بالآية (١٨٥) وواحد بالآية (٢٨٠) .

وبالتوبة موضع : الآية (١١٧) .

وبالكهف موضعان : الآية (٧٣) ، (٨٨) .

وبالذاريات موضع : الآية (٣) .

وبالطلاق ثلاثة مواضع : الآية (٤) ، الآية (٧) .

وبالأعلى موضع : الآية (٨) .

وبالليل موضعان : الآيتان (٧ ، ١٠) .

وبالانشراح أربعة مواضع : الآية (٥) والآية (٦) .

(٦) نحو: ﴿والأذن بالأذن﴾ سورة المائدة الآية : ٤٥ .

(٧) نحو: ﴿قل أذن خير لكم﴾ سورة التوبة الآية : ٦١ ، ﴿كأن في أذنيه وقرا﴾ سورة

لقمان الآية : ٧ .

(٨) الآية : ١١ .

(٩) قوله : «وكذلك الأكل إذا لم يضاف إلى ضمير مؤنث» أى بأن كان مضافا إلى ضمير

مذكر نحو: ﴿مختلفا أكله﴾ سورة الأنعام الآية (١٤١) أو كان مقرونا باللام نحو: ﴿ونفضل

بعضها على بعض في الأكل﴾ سورة الرعد الآية (٤) أو كان مجردا من اللام والإضافة نحو:

﴿أكل خط﴾ سورة سبأ الآية (١٦) .

(١٠) المراد بلفظ «أكلها» اللفظ المضاف إلى ضمير المؤنث حيث وقع في القرآن الكريم

نحو: ﴿فئات أكلها ضعفين﴾ سورة البقرة الآية (٢٦٥) .

بعده للإمامين^(١)، وأطلقه فاندرج فيه ﴿أكله﴾ و﴿الأكل﴾ و﴿أكل﴾^(٢) قرأ أبو جعفر في الألفاظ الخمسة^(٣) بالضم، وعلم من انفراده في الأربع^(٤) الأول للآخرين اللغة الأخرى كالجماعة، وهى الإسكان ولهما في الخامس^(٥) الضم كأبى جعفر، علم ذلك من الوفاق فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« أَكَلَهَا الرُّعْبُ »

وَخَطَوَاتٍ سُحَّتِ شُغْلٍ رُحْمًا حَوَى الْعَلَا

أى قرأ مرموز حاء «حوى» وألف «العلا» يعقوب وأبو جعفر في الألفاظ الستة بضم العين^(٦) وأطلق ﴿أَكَلَهَا﴾ ليندرج فيه نظيره^(٧)، وأطلق ﴿الرُّعْبُ﴾ أى كيف وقع^(٨) ليندرج فيه المنكر، وكذلك ﴿خَطَوَاتٍ﴾

(١) المراد «بالإمامين» أبو جعفر ويعقوب .

(٢) وقد تقدمت أمثلتها .

(٣) الألفاظ الخمسة هى : العسر، اليسر، وما تصرف منهما، والأذن حيث وقع وكيف جاء، فسحقا، ولفظ الأكل إذا لم يكن مضافا إلى ضمير مؤنث .

(٤) قوله : «وعلم من انفراده في الأربع الأول» غير مسلمٌ وتحقيق العبارة هكذا : وعلم من انفراده في الأول والثانى ومن موافقته للكسائى في الرابع أن للآخرين وهما يعقوب وخلف اللغة الأخرى كالجماعة وهى الإسكان، ولهما في الثالث وهو لفظ الأذن كيف جاء، والخامس وهو لفظ الأكل الذى لم يضيف إلى ضمير مؤنث الضم كأبى جعفر من موافقتها لأصليهما .

(٥) المراد بالخامس لفظ «الأكل» الذى لم يضيف إلى ضمير مؤنث فليعقوب وخلف ضم كاه كأبى جعفر، علم ذلك من موافقة يعقوب وخلف أصليهما .

(٦) أى عين الكلمة فى الميزان الصرفى .

(٧) قوله : «وأطلق أكلها ليندرج فيه نظيره» أى ليندرج فيه ما كان مضافا إلى ضمير مؤنث نحو :

﴿فثابت أكلها ضعفين﴾ سورة البقرة الآية (٢٦٥)، ﴿أكلها دأثم وظلها﴾ سورة الرعد الآية (٣٥)، و﴿تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها﴾ سورة إبراهيم الآية (٢٥)،

(٨) أى سواء كان معرفا أم منكرا وهو فى خمسة مواضع : ﴿سنلقى فى قلوب الذين

كفروا الرعب﴾ سورة آل عمران الآية (١٥١)، ﴿سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب﴾

سورة الأنفال الآية (١٢)، ﴿وقذف فى قلوبهم الرعب﴾ سورة الأحزاب الآية (٢٦)، سورة

الحشر الآية (٢)، ﴿وللث منهم رعبا﴾ سورة الكهف الآية (١٨).

حيث^(١) وقع، وكذلك ﴿السحت﴾ وهو معرف^(٢) حيث وقع، ولا نظير للأخيرين^(٣).

وعلم من الوفاق لخلف [الضم في الأول، والإسكان في الثاني والثالث والرابع]^(٤)، وكذا في السادس وفي الخامس بالضم ثم فصل وقال:

وَنُذِرًا وَنُكْرًا رُسُلْنَا خُشِبُ سُبُلْنَا

حِمَى

- (١) نحو: ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ سورة البقرة الآية (١٦٨).
 (٢) قوله: «وهو معرف» أى بالالف واللام وذلك فى مواضعه الثلاثة بالمائدة الآيات (٤٢، ٦٢، ٦٣).
 (٣) المراد «بالأخيرين» لفظ «رحما» فى قوله تعالى: ﴿وأقرب رحما﴾ سورة الكهف الآية (٨١) ولفظ «شغل» فى قوله تعالى: ﴿فى شغل فكهون﴾ سورة يس الآية (٥٥).

(٤) ما بين الحاصرتين أثبتناه من: «ج» أما «أ، ب، د» فجاءت هذه العبارة فيها هكذا: «وعلم من الوفاق لخلف الإسكان فى الأربع الأول، وكذا فى السادس، وفى الخامس بالضم».

إلا أن ما أثبتناه من: «ج» هو الصواب وعلى هذا فالمراد بالأول لفظ ﴿أكلها﴾ وبالثانى لفظ ﴿الرعب﴾ وبالثالث لفظ ﴿خطوات﴾ وبالرابع لفظ ﴿السحت﴾ والخامس فهو لفظ ﴿فى شغل﴾ أما السادس فهو لفظ ﴿رحما﴾.

فالضم فى الأول وهو ﴿أكلها﴾ وفى الخامس وهو ﴿فى شغل﴾ باتفاق القراء الثلاثة أبى جعفر ويعقوب من المخالفة، وخلف من الموافقة.

أما الأربعة الباقية وهى: ﴿الرعب، خطوات، السحت، رحما﴾ فقرأها بالضم أبو جعفر ويعقوب من المخالفة إلا كلمة ﴿السحت﴾ فقد وافق يعقوب أصله فيها.

وإن نص عليها الإمام ابن الجزرى فى «الدرة» ضمن الكلمات التى قرئت بضم الإسكان، وقرأ خلف بالإسكان من الموافقة فى الأربعة.

أى قرأ مرموز حاء «حمى»^(١) بضم العين في الألفاظ الخمسة
 كالخمسمة^(٢) السابقة، واحترز بـ ﴿نُذْرًا﴾^(٣) المنصوب المنون عن المرفوع
 نحو: ﴿وَمَا تَعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾^(٤) ونحوه، وعن المضاف نحو: ﴿عَذَابِي
 وَنُذْرِي﴾^(٥) واحترز بـ ﴿نُكْرًا﴾ المنصوب عن المجرور نحو: ﴿نُكْرًا﴾ في
 القمر^(٦)، واندرج في إطلاقه موضعاً^(٧) الكهف والطلاق، [وأراد
 بـ ﴿رُسُلْنَا﴾^(٨) ما كان بعد اللام حرفان فاندرج فيه ﴿رُسُلَهُمْ﴾
 و﴿رُسُلَكُمْ﴾ فإنه فيه كالجماعة فلم يخالف]^(٩).

(١) يعقوب .

(٢) صوابه «كالسنة السابقة» وهى : ﴿أكلها، الرعب، خطوات، السحت، في
 شغل، رحماً﴾ .

(٣) وهو ﴿عذرا أو نذرا﴾ سورة المرسلات الآية (٦) .

(٤) سورة يونس الآية : ١٠١ .

(٥) سورة القمر الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ .

(٦) سورة القمر الآية : ٦ .

(٧) قوله : «واندرج في إطلاقه (موضعاً) الكهف والطلاق» ورد في جميع النسخ التى
 بين أيدينا «موضعى الكهف والطلاق» وصوابه «موضعاً» حيث إن كلمة «موضعاً» فاعل اندرج
 والمراد بإطلاقه أى إطلاق لفظ «نكرا» المنصوب فشمّل ما في سورة الكهف آية : (٧٤) وآية :
 (٨٧) وما في سورة الطلاق الآية (٨) .

(٨) من مواضعه سورة المائدة الآية (٣٢) ويشترط أن يكون لفظ «رسل» مضافاً إلى
 نون العظمة ، أو ضمير المخاطبين نحو: «رسلكم» سورة غافر الآية (٥٠) . أو ضمير الغائبين
 نحو: «رسلهم» سورة غافر الآية (٨٣) .

(٩) ما بين الحاصرتين أثبتناه من : «ج» أما «أ ، ب ، د» فالعبارة التى وردت فيها
 هكذا : واحترز بـ «رسلنا» عن «رسلهم ورسلكم» فإنه وافق أصله فيها بالإسكان ، وكذلك
 عن رسله ورسلك فإنه فيه كالجماعة ، فلم يخالف أصله ، ومن المعلوم أن الخطأ واضح في
 عبارة : «أ ، ب ، د» حيث إنها أثبتت ليعقوب إسكان السين في لفظى «رسلهم ورسلكم»
 المضافين إلى ضمير جمع الغائبين وجمع المخاطبين من الموافقة لأصله أبى عمرو، ولاشك أن
 يعقوب قرأ بضم سين لفظ «رسلنا ورسلكم ورسلكم» شريطة أن يكون لفظ «رسل» مضافاً
 إلى نون العظمة ، أو ضمير جمع المخاطبين ، أو ضمير جمع الغائبين كما أسلفنا . =

ولا نظير لِحَشْبٍ^(١) واندرج في إطلاق ﴿سَبَلْنَا﴾ ما في إبراهيم^(٢) والعنكبوت^(٣) وغيره^(٤) واحترز به عن ﴿السبل﴾^(٥)، فإنه لم يخالف في الضم، فقرأ في الخمسة بالضم حيث وقع، وعلم من الوفاق في «ندرا» لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الإسكان، وفي نكرا لأبي جعفر كييعقوب فاتفقا، ولخلف الإسكان وفي ﴿رسلنا﴾ و﴿خشب﴾ و﴿سَبَلْنَا﴾ للآخرين كييعقوب فاتفقوا ثم استأنف وقال :

« عُدْرًا أَوْ يَا »

أى قرأ مرموز «ياء» روح ﴿عُدْرًا﴾^(٦) في المرسلات بضم العين^(٧) وعلم من انفراده للآخرين ورويس^(٨) بالإسكان كالجماعة، وقيدته بأو فخصّ بسورته فخرج ﴿من لَدُنِّي عُدْرًا﴾^(٩) مُتَّفَقُ الإسكان ثم استأنف وقال :

« قُرْبَةً سَكَنَ الْمَلَا »

= وعلى هذا فالصواب عبارة «ج» التي أثبتناها بالشرح.

أما قوله في: «أ ، ب ، د»: «وكذلك عن رسله ورسلك فإنه في كالجماعة فلم يخالف أصله» فهذا القول صحيح وهو داخل تحت قوله: «واحترز» ومعناه: أن الناظم احترز برسل المضاف إلى ضمير هجاؤه على حرفين من لفظ «رسل ورسلك ورسله» المضاف إلى ضمير هجاؤه على حرف واحد فإن يعقوب وافق أصله أبا عمرو فيه فقرأه بضم السين وكذا ضم السين كالجماعة أيضا إذا لم يكن مضافا نحو: «تلك الرسل»، «رسلا مبشرين ومنذرين».

(١) سورة المنافقون الآية: ٤ .

(٢) الآية: ١٢ .

(٣) الآية: ٦٩ .

(٤) قوله: «وغيره» غير مسلم لأن لفظ «سبلنا» لا ثالث له .

(٥) سورة الأنعام الآية: ١٥٣ .

(٦) الآية: ٦ .

(٧) أى يضم الذال التي هي عين الكلمة .

(٨) في: «أ ، د»: «وعلم من انفراده للآخرين وروح» وهذا فيه نظر، والصواب ما

أثبتناه من: «ب ، ج» وهو: «وعلم من انفراده للآخرين ورويس» .

(٩) سورة الكهف الآية: ٧٦ .

أى قرأ مرموز ألف «الملا» أبو جعفر ﴿قُرْبَةً لَهُمْ﴾^(١) في التوبة بإسكان العين^(٢)، فذكر باعتبار مخالفته لورش، وعلم من الوفاق اللآخرين كذلك فاتفقوا ثم قال :

«بُيُوتَ اضْمُماً وَارْفَعُ رَفْثٌ وَفُسُوقَ مَعَ
جِدَالٍ وَخَفْضُ فِي الْمَلَائِكَةِ انْقِلَاءً»

الوزن : بإسكان ثاء «رفث» وإسكان عين «مع» .

الإعراب : اضمم باء ﴿بيوت﴾ أمرية ومفعولها، وارفع ثاء رفث وقاف فسوق أمرية ومفعولها ومعطوفه مع لام جدال حال المفعول، وخفض أى خفض التاء مبتدأ في الملائكة خبره، وانقل ذلك الحفظ أمرية محذوفة المفعول.

تفصيل : جميع ما في هذا البيت لرموز ألف «انقلا» أبى جعفر فيريد بقوله : «بيوت اضمم» أنه قرأ بضم الباء حيث وقع وكيف وقع منكر^(٣) كان أو معرفا^(٤) باللام أو بالإضافة^(٥) إلى المظهر أو إلى المضمر وجها^(٦) على الأصل في جمع فَعَلْ : كفلس وفلوس^(٧)، وعلم من الوفاق أنه ليعقوب كذلك فاتفقا وأنه لخلف بالكسر^(٨) لأجل الياء بعدها ويريد بقوله :

« وارفع رفث وفسوق مع

جدال »

(١) الآية : ٩٩ .

(٢) أى بإسكان الراء التى هى عين الكلمة .

(٣) نحو: ﴿فِي بُيُوتِ أَذُنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُ﴾ سورة النور الآية : ٣٦ .

(٤) نحو: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ سورة البقرة الآية ١٨٩ .

(٥) نحو: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ سورة الأحزاب الآية : ٥٣ .

(٦) نحو: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ سورة النور الآية : ٢٧ .

(٧) ذكر الناظم أبا جعفر باعتبار مخالفته قالون .

(٨) أى بكسر الباء من الموافقة .

أنه قرأ أيضا مرموز ألف «انقلا» ﴿فَلَا رَفْتُ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾^(١) بالرفع والتنوين، فصار في الأولين ليعقوب كذلك فاتفقا^(٢) وخلف بالفتح على البناء فلا تنوين، علم ذلك من الوفاق، وصار في الأخير لأبي جعفر وحده بالرفع، وعلم من الوفاق للآخرين بالبناء على الفتح فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر خالف صاحبه في الأولين، وكذلك في الثالث إلا أنه تفرد بذلك فيه، ويعقوب وافق أبا جعفر^(٣) لأنه وافق صاحبه^(٤) وخلف خالفهما ووافق صاحبه، فصار لأبي جعفر الرفع في الثلاثة ووافق في الأولين يعقوب، وفتح

(١) سورة البقرة الآية: ١٩٧ .

(٢) قوله: «فاتفقا» أى اتفق أبو جعفر ويعقوب في رفع وتنوين «فلا رث ولا فسوق» أما «ولا جدال» فقرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين ويعقوب بالفتح بلا تنوين .
ووجه القراءة بالرفع والتنوين في الأولين أن «لا» بمعنى ليس فارتفع الاسم بعدها لأنه اسمها والخبر محذوف تقديره: فليس رث ولا فسوق في الحج ودل عليه «في الحج» الثاني الظاهر وهو خبر «ولا جدال» .

ومحوز أن يرفع ﴿فلا رث ولا فسوق﴾ بالابتداء و«لا» للنفي فالخبر محذوف أيضا ولا يحسن أن يكون «في الحج» الظاهر خبرا عن الأسماء الثلاثة .

لأن خبر «ليس» منصوب، وخبر «جدال» مرفوع لأن «ولا جدال» اسم واحد في موضع رفع بالابتداء، ولا يعمل عاملان في اسم واحد ولورفع ﴿ولا جدال﴾ ونون مثل ما قبله لكان ﴿في الحج﴾ الظاهر خبرا عن الثلاثة الأسماء لأن الأسماء الثلاثة كل واحد مع «لا» في موضع رفع بالابتداء والعطف ومنعه الأخفش لأنه يرى ارتفاع الخبر بعد «لا» الثانية وبالرفع والتنوين في الثلاثة قرأ أبو جعفر كما أسلفنا .

ووجه فتح الأسماء الثلاثة بلا تنوين أن «لا» لنفي الجنس عاملة عمل «إن» مركبة مع اسمها كما لو انفردت والمقصود في الآية نفى جميع الرث والفسوق وجميع الجدال وقوله سبحانه ﴿في الحج﴾ خبر عن جميعها .

انظر: الكشف لمكي بن أبي طالب ج ١ ص ٢٨٦ بتصرف، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ١٣٥ :

(٣) أى في رفع الأولين وهما قوله تعالى: ﴿فلا رث ولا فسوق﴾ .

(٤) أى أبا عمرو في قوله تعالى: ﴿فلا رث ولا فسوق﴾ .

خلف في الثلاثة، وافقه يعقوب في الثالث ثم قال :

« وَخَفِضُ فِي الْمَلَائِكَةِ انْقِلَابًا »

أى قرأ أبو جعفر بخفض ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾ في قوله: ﴿فِي مُطَلَّلٍ مِّنَ
الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾^(١) عطفًا على ظلل^(٢)، وعلم من انفراده أنه قرأ
الآخران بالرفع عطفًا على فاعل «يأتيهم»^(٣) ثم قال :
«لِيَحْكَمَ جَهْلٌ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَإِنَّ»

صَبِ اعْلَمَ كَثِيرُ الْبَاءِ فِدَاءً وَأَنْصَبُوا حُلِيَّ

الوزن : بقصر جاء، وقطع نون فانصب عن الصاد إذ عليه يتم
النصف، وقصر الباء، وقصر فداء، ويحذف تنوين كثير.

الإعراب : جهل ليحكم اجعله مبنيًا للمفعول أمرية ومفعولها، حيث
جاء ظرفها أضيف إلى إحدى الجملتين، ولام يقول فانصب فعلية مقدمة
المفعول على حد ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ وهو أرجح، ولذا اتفق القراء على نصب
ربك، وقس عليه البواقى من نظائره الواقعة في القصيدة، واعلم الترجمتين
أمرية محذوفة المفعول، وثناء كثير الباء اسمية فداء مفعول له، وانصبوا أمر
للجماعة ذوى حُلِيَّ حال الفاعل ثم ذكر المفعول وقال :

«قُلِ الْعَفْوَ وَأَضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلِيَّ أَبْ

وَفَتَحُ فُتَى وَأَقْرَأُ تَضَارَ كَذَا وَلَا»

يُضَارَ بِخَفِيٍّ مَعَ سُكُونٍ وَقَدْرُهُ

فَحَرِّكَ إِذَا وَارْفَعُ وَصِيَّةَ حُطِّ فَلَا

(١) سورة البقرة الآية : ٢١٠ .

(٢) أو عطفًا على الغمام .

(٣) وهو لفظ الجلالة .

الوزن : بتخفيف راء تضار معاً، وإسكان عين مع، وترك تنوين وصية .

الإعراب : واو قل العفو مفعول الأمرية، واضمم ياء أن يخافا أمرية ومفعول، حُلِّي مضاف إلى أب خبر مبتدأ محذوف، أى الضم من صفات، وفتح فتى فيه اسمية محذوفة الخبر، أى مقول فيه، وقرأ راء تضار أمرية ومفعولها، أى بالتخفيف، وقرأ كذا كتضار أخرى مقدر، معطوفة على السابقة، راءً ولا يضار مفعولها، والواو من التلاوة، بخفّ بتخفيف الراء متعلق الأمريتين، مع سكون ظرفه، ودال قدره فحرك أمرية، والفاء زائدة، إذاً جواب ملغاة لعدم تصدره، والتنوين عوض عن جملة، أى إذا قرأت لذلك المرموز حذف للعلم به بقرينة الرمز، وارتفع تاء وصية أمرية ومفعول، وحط : احفظ أخرى فلأ : منادى مرخم، وقد مر غير مرة .

تفصيل :

«لِيَحْكَمَ جَهْلٌ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَأَنْ

صَبِ اعْلَمَ»

ترجمة الكلمتين لأبي جعفر، أى قرأ مرموز ألف «اعلم» بتجهيل «لِيَحْكَمَ» هنا^(١) وفي آل عمران^(٢) «لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ» وموضوعى النور «لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِذَا قَرِيبٌ»^(٣) و«أَنْ يَقُولُوا»^(٤) وهذا معنى قوله : «حيث جاء» وحذف الفاعل للعلم به^(٥) . وعلم من انفراده للآخرين بالتسمية^(٦) كالجماعة .

(٣) الآية : ٤٨ .

(١) سورة البقرة الآية : ٢١٣ .

(٤) الآية : ٥١ .

(٢) الآية : ٢٣ .

(٥) أى وهو الله تعالى، أو كتابه، أو نبيه، والظرف نائب الفاعل .

(٦) أى ليحكم كل نبي .

ويريد بقوله: «يقول فانصب اعلم»^(١) أنه قرأ أيضا أبو جعفر بنصب لام «يقول» في قوله: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٢)، بخلاف صاحبه على أن حتى للاستقبال، أى أن يقول، أو كى يقول، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فانفقوا ثم استأنف وقال:

«..... كَثِيرُ الْبَا فِدَاءً ...»

أى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بالباء الموحدة مكان الثاء المثلة لموافقة أكبر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فانفقوا، ثم فصل وقال:

«..... وَأَنْصِبُوا حُلَى»

﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب بنصب واو ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٣)، على تقدير «ينفقون العفو»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فانفقوا، ثم فصل وقال:

«..... وَأَضْمُمُ أَنْ يَخَافَا حُلَى أَبٍ»

«..... وَفَتَحُ فَتَى»

أى قرأ مرموز حاء «حلى» وألف «أب» يعقوب وأبو جعفر: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾^(٤) بضم الياء على بناء^(٥) المفعول، وأن لا يقيما بدل الاشتمال نحو:

(١) فى: «أ»: «يقول فانصب» على أن حتى للاستقبال، أى أن يقول، أو كى يقول، اعلم أنه قرأ أيضا أبو جعفر بنصب لام يقول فى قوله: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ بخلاف صاحبه.

وفى بقية النسخ: «يقول فانصب اعلم» أنه قرأ أيضا أبو جعفر بنصب لام «يقول» فى قوله: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ بخلاف صاحبه، على أن حتى للاستقبال أى أن يقول، أو كى يقول.

أقول: معنى العبارتين واحد، إلا أن ما أثبتناه أوضح أسلوبيا.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢١٤. (٣) سورة البقرة الآية: ٢١٩.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٢٩.

(٥) فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين، ثم حذف الجار.

«خيف زيد شره»^(١) وسَمَّى أبا جعفر بالأب أخذاً من قوله: «خير الآباء من علمك» وذلك لأن المرموز بالألف شيخ نافع.

وأراد بقوله: «وفتح فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بفتح الياء على بناء الفاعل وأن لا يقيماً مفعول به، فكل خالف صاحبه ثم فصل وقال:

«..... وَأَقْرَأُ تَضَارَ كَذَا وَلَا»

يُضَارَ بِخِفِّ مَعَ سُكُونٍ وَقَدْرُهُ

فَحَرَّكَ إِذَا.....»

أى قرأ مرموز ألف إذا أبو جعفر ﴿لَا تَضَارَ وَالِدَةً﴾^(٢)، وكذا ﴿وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ﴾^(٣) بتخفيف الراء مع إسكانها^(٤)، وهذا معنى قوله: «بخف مع سكون» فهو إما على لغة من يخفف فيسكن الراء للجزم بلا، أو ليدل على الإدغام، أو من ضار يضير، ثم بناه للمفعول فصار يُضَارُ وَسُكِّنَ الراء على نية الوقف^(٥) كمن سَكَّنَ سبأ، فلهذا ثبتت الألف، وعلم من الوفاق^(٦) أنه قرأ يعقوب بالرفع والتشديد على النفى^(٧)، وأنه قرأ خلف

(١) أى لأنه يحل محله والتقدير إلا أن يخاف عدم إقامتها حدود الله ويجوز أن يكون موضع ﴿أن لا يقيماً﴾ نصبا عند سيبويه، وجرا بعلى المقدرة عند غيره.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٣٣.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

(٤) أى فيهما مع إشباع المد وفيه جمع بين الساكنين إلا أن مد الألف يقوم مقام الحركة.

(٥) أى لإجراء الوصل مجرى الوقف.

(٦) قوله: «وعلم من الوفاق» أى فى الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿لَا تَضَارَ وَالِدَةَ بُولدها﴾ أما قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ فكل القراء ماعدا أبا جعفر يقرءونه بالتشديد مع الفتح والكل يشبع المد لأجل الساكن.

(٧) فيكون الفعل مضارعاً لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع، فلا نافية ومعناه النهى للمشاكلة من حيث إنه عطف جملة خبرية على مثلها من حيث اللفظ.

بالتشديد والفتح على النهى^(١)، وهو أخفّ وَجْهِي حالة الإدغام فيه كما تقرر في موضعه، والمد فاصل في القراءتين، وأراد بقوله: «وقدره فحرك إذا» أنه قرأ أيضا مرموز ألف «إذا» ﴿قَدْرُهُ﴾ بتحريك الدال أطلقه فاندرج فيه الموضوعان هنا^(٢)، وأطلق التحريك اعتمادا على الشهرة، فعلم منها أنه الفتح، وعلم من الوفاق أنه لُخِلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب بالإسكان وهما لغتان، ثم فصل وقال: «..... وَأَرْفَعُ وَصِيَّةَ حُطِّ فُلَا»

أى قرأ مرموز حاء «حط» وفاء «فلا» يعقوب وخلف، ﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ﴾^(٣) بالرفع^(٤) أى أمرهم وصية، أو عليهم وصية، وعلم من الوفاق لأبى جعفر [بالرفع^(٥) أيضا فاتفقوا] ثم قال: «يُضَاعِفُهُ أَنْصِبُ حُزْ وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَا إِذَا حُمُ وَيَبْصُطُ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى»

(١) فلا ناهية وسكنت الراء الأخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة فالتقى ساكنان، فحركنا الثانى لا الأول، وإن كان الأصل للأول وكانت فتحة لأجل الألف، إذ هى أختها. انظر الإتحاف ص ١٥٨.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٣٦.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٤٠.

(٤) أى على أنه مبتدأ خبره لأزواجهم، والمسوغ كونه موضع تخصيص كسلام عليكم، أو خبره محذوف أى فعلهم وصية، أو على أنه خبر لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ على تقدير مضاف أى حكم الذين يتوفون منكم وصية، أو الذين يتوفون منكم أهل وصية، أو مفعول ما لم يسم فاعله أى والذين يتوفون منكم كتب عليهم وصية. انظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص ١٥٩، وشرح الدرر لابن عبد الجواد ص ٦٣ «مخطوط».

(٥) ما بين الحاصرتين أثبتناه من «ج» وهو الصواب.

أما «أ، ب، د» فعبارتها فيها نظر، حيث إنه قد ورد في هذه النسخ ما يأتى: «وعلم لأبى جعفر بالنصب أى يوصون وصية» مع أن أبا جعفر قرأ بالرفع من الموافقة لأصله. والتحقيق: أن كلمة «وصية مقروءة بالرفع للأئمة الثلاثة».

الوزن : بقصر جاء، وإسكان طاء يبصط .

الإعراب : انصب فاء يضاعفه فعلية ومفعولها، وحز: اجمع أمرية وشدد عينه أخرى ومفعولها، معطوفتان على السابقة، كيف جاء ظرف الثالثة إذا جواب ملغاة لعدم تصدره، وتنوينه عوض عن الجملة المحذوفة لوجود مغن عن ذكره، وهو قرينة الرمز أى إذا قرأت لذلك المرموز، وحم أمرية معطوفة على السابقة، أى دُرُ بطلب دليل التشديد، ويبصط مبتدأ وبصطة المضاف إلى لفظة الخلق ثان معطوف على الأول، يعتلى: يرتفع خبر إحداهما على المذهبين وقد سبق نظائره .

تفصيل :

«يُضَاعِفُهُ أَنْصَبُ حَزٌ وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَاءَ

إِذَا حُمُ »

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بنصب ﴿فِيضَاعِفُهُ﴾ على جواب الاستفهام^(١) معنى لا لفظا هنا^(٢)، وفي الحديد^(٣) علم العموم من إطلاقه اعتمادا على الشهرة، وعلم من الوفاق للآخرين بالرفع على الاستئناف، أو عطفًا على يقرض وأراد بقوله: «وشدده كيف جا إذا حم» أنه قرأ مرموز ألف «إذا» وحاء «حم» وهما أبو جعفر ويعقوب بتشديد العين من الصيغ

(١) أى بنصب الفاء في ﴿فِيضَاعِفُهُ﴾ في موضعها على إضمار «أن» عطفًا على المصدر المفهوم من «يقرض» معنى، فيكون مصدرًا معطوفًا على مصدر تقديره من ذا الذى يكون منه إقراض فمضاعفة من الله، أو على جواب الاستفهام فى المعنى لأن الاستفهام وإن وقع عن المقرض لفظًا فهو عن القرض معنى، كأنه قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه له .
انظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص ١٥٩ .

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٤٥ .

(٣) الآية: ١١ .

المشتقة^(١) من المضاعفة، وعمم الحكم بقوله: «كيف جا» فاندرج فيه المجرّد من اللواحق نحو: ﴿وَاللّٰهُ يُضْعِفُ﴾^(٢) ونحوه أو معها نحو: ﴿فِيضْعَفَهُ﴾^(٣) و﴿يُضَاعِفُهَا﴾^(٤) وما شابهها واندرج فيه أيضا ﴿مُضَاعَفَةٌ﴾^(٥) فيجعلانها من التضعيف ويلزم منه حذف الألف، وعلم من الوفاق لخلق تخفيف العين على أنها من المضاعفة، فيلزم الألف، «فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ في الموضوعين بالتشديد والرفع، ويعقوب بالتشديد والنصب، وخلقًا بالتخفيف والرفع» ثم فصل وقال:

« وَيَبْصُطُ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى »

أطلق لفظه يبصط اعتمادا على شهرة الخلاف فيه دون نظائره أي روى مرموز ياء «يعتلى» روح ﴿وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾^(٦) بالصاد المطبقة المستعلية المبدلة من السين المفتحة المستقلة للطاء^(٧) التي كالصاد، وكذلك في بصطة في ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾^(٨) في الأعراف، وعلم لفظ الصاد في النظم من ذكره لأجل المخالفة، ويؤيده الكتابة والأحسن أن يؤخذ الصاد من قوله:

(١) جملة الصيغ المشتقة من المضاعفة في القرآن الكريم عشرة مواضع: ﴿فِيضْعَفُهُوَلَهُ﴾، ﴿وَاللّٰهُ يَضْعَفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ كلاهما في البقرة، ﴿مُضْعَفَةٌ﴾ بآل عمران، ﴿يَضْعَفُهَا﴾ بالنساء، ﴿يَضْعَفُ لَهُمْ﴾ بيهود، ﴿يَضْعَفُ لَهُ﴾ بالفرقان، ﴿يَضْعَفُ لَهَا﴾ بالأحزاب، ﴿فِيضْعَفُهُوَلَهُ﴾ ﴿يَضْعَفُ لَهُمْ﴾ كلاهما بالحديد، ﴿يَضْعَفُهُ لَكُمْ﴾ بالتغابن.

(٢) منها سورة البقرة الآية: ٢٦١.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٤٥، سورة الحديد الآية: ١١.

(٤) سورة النساء الآية: ٤٠.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١٣٠.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٤٥.

(٧) أي لمناسبة الطاء.

(٨) الآية: ٦٩.

«يعتلى» لأنها من المستعلية^(١) واحترز بقوله: ﴿بصطة الخلق﴾ عن ﴿بَسْطَةً فِي أَلْعَلِّمِ﴾ المتفق على السين، وعلم من الوفاق أنهما لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه^(٢) لخلف ورويس بالسين على الأصل ثم قال :

«عَسَيْتُ أَفْتَحِ إِذْ غَرَفَهُ يُضَمُّ دِفَاعُ حُزْ
وَأَعْلَمُ فُزْ وَأكْسِرُ فَصْرُهُنَّ طِبُّ أَلَا»

الوزن : بوصل همزة إذ بنقل حركتها، ولفظ غرفة بالهاء على الوقف .

الإعراب : سين عسيت افتح أمرية، إذ ظرفها قطع عن الإضافة، فنون ثم سَكُنَ للنظم وقد مر غير مرة، وغينُ غرفة يضم اسمية، ودفاع مكان دفع حز، وأعلم المتكلم فز: أمريتان مقدمتا المعمول، واکسر صاد فصرهن أمرية ومفعولها، وطب بالكسر أخرى، ألا أيها القارىء: تنبيه حذف المنبّه للقافية .

تفصيل :

«عَسَيْتُ أَفْتَحِ إِذْ

أى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بفتح سين ﴿عَسَيْتُ﴾ أطلقه فاندراج فيه هنا^(٣) والقتال^(٤)، وجردّه من اللواحق للنظم، ولفظه المتصل بالضمير أخرج نحو: ﴿عسى﴾ إذ هو متفق الفتح مع المظهر وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والفتح والكسر لغتان فيه ثم استأنف وقال :

» غَرَفَهُ يُضَمُّ دِفَاعُ حُزْ»

(١) أى من الأحرف المستعلية المجموعة فى كلمات «خص ضغط قط» .

(٢) أى وأنها .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٤٦ .

(٤) الآية : ٢٢ .

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بضم غين ﴿عَرَفَهُ بِيَدِهِ﴾^(١) وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بالفتح وهما لغتان، ويريد بقوله : «دفاع حز» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حز» ﴿دَفَعَ﴾ بالكسر والألف على وزن فعال كما لفظ به على أنه مصدر دافع بمعنى دفع أطلقه فاندرج الواقع هنا^(٢) وفي الحجج^(٣) وقد مر ذكره في بيان اصطلاحات الناظم .

وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف دفاع بها والحج فتح وساكن وقصر^(٤) مصدر دفع ثم فصل وقال :

«وَأَعْلَمُ فُزٌ»

أنه قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾^(٥) بهمزة مفتوحة وميم مرفوعة على إخبار المتكلم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« وَأَكْسِرُ فَصْرُهُنَّ طِبَّ الْأَ »

أى روى مرموز طاء «طب» وقرأ مرموز ألف «ألا» رويس وأبو جعفر ﴿فَصْرُهُنَّ﴾^(٦) بكسر الصاد من صار يصير، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك، وأنه لروح بضم الصاد من صار يصور وكلاهما بمعنى الإمالة والتقطيع، وقيل الأول التقطيع والثانى الإمالة والقطع ثم قال :

(١) سورة البقرة الآية : ٢٤٩ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥١ .

(٣) الآية : ٤٠ .

(٤) أى قرأ خلف ﴿ولولا دفع الله الناس﴾ في سورتي البقرة والحج بفتح الدال وسكون

الفاء، ويلزم من سكون الفاء القصر أى حذف الألف بعدها .

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٥٩ .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٦٠ .

«نِعِمَّا حُزْراً سَكِنَ أُدْ وَمَيْسِرَةٌ افْتَحَا
كَيْحَسِبُ أُدْ وَأَكْسِرُهُ فُقُ فَأَذُنُوا وَلَا»

الوزن : بنقل حركة همزة أسكن وحذفها، وحذف تنوين ميسرة،
وقصر ولاء .

الإعراب : إتمام كسر عين نعيما حز أمرية مقدمة المفعول، وأسكن عينه
أمرية محذوفة المفعول، وأد : ارجع أى إلى اللغة الأخرى بالإسكان أمرية
أخرى، وافتحاً سين ميسرة أمرية ومفعولها كسين يحسب متعلقها، وأد :
ارجع إلى اللغة الأخرى [أخرى]^(١) واكسره فق : أمريتان والهاء للسين،
وقصر فأذنوا ذو ولاء اسمية، أى متتابة للأغلب، ثم أمه، وقال :

«وَبِالْفَتْحِ أَنْ تَذَكِّرَ بِنَصْبٍ فَصَاحَةٌ
رَهَانٌ حِمَى يَغْفِرُ يَعْدَبُ حِمَى الْعُلَا»

الوزن : بإسكان راء تذكر، ويغفر، وباء يعذب .

الإعراب : وهمزة إن بالفتح أو إن بفتح همزته اسمية مقدمة الخبر،
تذكر بنصب أخرى، والتنوين عوض أى نصب رائه فصاحة خبر مبتدأ
محذوف أى المذكور ذو فصاحة، رهان ذو حمى قوة اسمية، ويغفر ويعذب
مبتدأ ومعطوفه حمى العلامية ومفعولها خبره، ثم قيد وقال :

«بِرَفْعِ نَفْرَقُ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا
ءُ يُوسُفَ نَسَلُكُهُ نَعَلَّمَهُ حَلَا»

الوزن : بإسكان قاف نفرق، وقطع همزة نشاء، ووصلها بالنصف
الأخير وإسكان كاف يسلكه، وصلة هائه، أو قصرها على الكف .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من : «أ ، ب» ومعنى «أخرى» أى أمرية أخرى .

الإعراب : برفع متعلق الخبر آخر السابق ، وياء يفرق وياء يرفع وياء يشاء في يوسف ، وياء يسلكه ، وياء يعلمه مبتدأ ، ومعطوفاته الأربعة بتصريح المضاف وتقديره في الألفاظ الخمسة ، وبتقدير العاطف في الأربعة حلاً ماضية خبر المبتدأ وخبر كل واحد من المعطوفات مقدر على حد ﴿أكلها دائم وظلها﴾ أى كذلك وقد مر غير مرة ، وقس عليه البواقى فى القصيدة .

تفصيل :

« نِعْمًا حَزِ اسْكِنُ أَدْ »

أطلقه ولم يقيده بأداة العموم اعتماداً فاندرج فيه موضعاً البقرة^(١) والنساء^(٢) ، وقد مرّ أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿نِعِمًّا﴾ بإتمام كسرة العين كما لفظ به وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقاً .

وأراد بقوله : «اسكن أد» أنه قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان العين منفرداً ، وهم وافقوا أصولهم فى النون ، فلخلف الفتح ، وللآخرين الكسر فتلخص مما ذكر كسر النون وإسكان العين لأبى جعفر ، وكسر النون وإتمام كسرة العين ليعقوب ، وفتح النون كذلك^(٣) لخلف ، فمن فتح النون وكسر العين جرى على الأصل ، إذ اللغة الأصلية فى هذا الفعل فتح النون وكسر العين كحمد وعلم ، ثم سكن عينه تخفيفاً لكثرة استعماله ونقلت كسرة العين إلى النون فصارت هذه فصحة اللغات فيه كما قال الله تعالى فى موضع لم يتصل به ما : ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾^(٤) ومن كسر النون وأسكن العين جرى على اللغة الفصحى ، ووجه الجمع بين الساكنين بأنه عارض كالوقف ، وبأنه

(١) سورة البقرة الآية : ٢٧١ .

(٢) الآية : ٥٨ .

(٣) أى وفتح النون وكسر العين لخلف من الموافقة لأصله .

(٤) سورة ص الآيتان : ٣٠ ، ٤٤ .

مقدر لا محقق^(١)، ومن كسرهما جرى أيضا على الفصحى إلا أنه كسر^(٢) العين للساكين ظاهرا أو مقدرا، وللقوم فيها كلام لا يليق بهذا المختصر فارجع إلى المطول ثم فصل وقال :

(١) أقول: (إسكان عين «نعم») صحيح رواية ولغة، ولا بد من تشديد الميم عند كل القراء، و«نعم» فعل ماض للمدح و«ما» نكرة غير موصوفة ولا موصولة أى فنعم شيئا إبدأؤها) قال صاحب الإتحاف: «إلا أن الصرفيين قالوا: إنه لا يجمع بين الساكنين إلا إذا كان الأول حرف علة مدا أو لينا، فإن كان صحيحا جاز وقفا لعروضه لا وصلا، فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين والأول صحيح في الوصل، وقد ثبت عن القراء اجتماعهما فخاض فيه الخائفون توها منهنم أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وهو كما قاله جميع المحققين: إنا لا نسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن، وإن سمع فهو شاذ قياسا فقط، ولا يتمتع وقوعه في القرآن، وأيضا فهو ملحق بالوقف، إذ لا فرق بين الساكن للوقف والساكن للإدغام، ثم نعود ونقول: دعواهم عدم جواز وصلا ممنوعة، وعدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده في نفس الأمر، فقد سمع التقاؤهما من أفصح العرب، بل أفصح الخلق على الإطلاق، ﷺ، فيما يروى «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، قاله أبو عبيدة واختاره وناهيك به، وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر، وهو إثبات مفيد للعلم، وما ذكروه نفى مستنده الظن، فالإثبات العلمي أولى من النفى الظنى، ولئن سلمنا أن ذلك غير متواتر، فأقل الأمر أن يثبت لغة، بدلالة نقل العدول له عمّن هو أفصح ممن استدلوا بكلامهم فبقى الترجيح في ذلك بالإثبات وهو مقدم على النفى، وإذا حمل كلام المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم والقراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى. وقال ابن الحاجب بعد نقله التعارض بين قولى القراء والنحويين ما نصه: «والأولى الرد على النحويين في منع الجواز فليس قولهم بحجة إلا عند الإجماع، ومن القراء جماعة من أكابر النحويين فلا يكون إجماع النحويين حجة مع مخالفة القراء لهم، ثم ولو قدر أن القراء ليس فيهم نحوى فإنهم ناقلون لهذه اللغة، وهم مشاركون للنحويين في نقل اللغة فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى لأنهم ناقلوها عمّن ثبتت عصمته عن الغلط في مثله، ولأن القراءة ثبتت متواترة، وما نقله النحويين آحاد، ثم لو سلم أنه ليس بمتواتر، فالقراء أعدل وأكثر فكان الرجوع إليهم أولى».

انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ٢٦، ٢٧.

(٢) أى تحتل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون، فلما وقعت بعدها «ما» وأدغم ميم «نعم» فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين. وقيل: إن الأصل فيه (نعم) بفتح النون وكسر العين، فكسرت النون إتباعا لكسرة العين، وهى لغة هذيل.

« وَمَيْسِرَةٌ أَفْتَحًا

كَيْحَسْبُ أَدْ وَأَكْسِرُهُ فُقُ »

أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾^(١) بفتح السين وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والفتح والكسر^(٢) لغتان فيه .

وقرأ أيضا مرموز ألف «أد» بفتح سين يحسب فعلا لمستقبل حيث وقع وكيف وقع ، أطلقه وجرده عن اللواحق اعتمادا فاندرج فيه المجرد^(٣) وذو اللواحق نحو: ﴿يَحْسَبُ﴾^(٤) و﴿يَحْسَبُونَ﴾^(٥) و﴿يَحْسَبُهُمْ﴾^(٦) و﴿تَحْسَبَهُمْ﴾^(٧) وما شابهها وأراد بقوله :

« وَأَكْسِرُهُ فُقُ »

أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بكسر السين، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، وهما لغتان^(٨) ثم استأنف وقال :

(١) سورة البقرة الآية : ٢٨٠ .

(٢) صوابه «والفتح والضم لغتان فيه» أى فى «ميسرة» والفتح لغة تميم وقيس ونجد وهى المشهورة لأن مفعلة بالفتح كثير، وبالضم قليل جدا وهو لغة أهل الحجاز، وقد جاء منه نحو: المقبرة والمسربة والمأدبة . أما الكسر فلم يرد فى لفظ «ميسرة» .

(٣) أى المجرد من الضمائر المتصلة .

(٤) سورة الهمزة الآية : ٣ .

(٥) سورة المنافقون الآية : ٤ .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٧٣ .

(٧) سورة آل عمران الآية : ١٨٨ .

(٨) إلا أن فتح سين «يحسب» هو الأصل الجارى على القياس ، وهو لغة تميم والكسر لغة أهل الحجاز، وهو لم يوافق القياس، بل خرج عنه، لأن الفعل الماضى المكسور العين مثل: فهم وعلم وشرب القياس فى مضارعه فتح العين نحو: يفهم ويعلم ويشرب وحينئذ تكون قراءة الكسر سماعية، وقراءة الفتح قياسية .

» فَأَذْنُوا وَلَا»

وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذَكِّرَ بِنَصْبِ فَصَاحَةٍ

أى قرأ مرموز فاء «فصاحة» خلف ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ﴾^(١) بترك الألف بعد الهمزة^(٢) وفتح الذال كما لفظ به، على أنه أمر من أذِنَ يَأْذِنُ بمعنى علم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقرأ أيضا مرموز فاء «فصاحة» بفتح همزة «أَنَّ» في ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بخلاف صاحبه، أى لأن تضل وهذا معنى قوله: «وبالفتح أن» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا^(٣)، وأراد بقوله: «تذكر بنصب فصاحة» أنه قرأ أيضا مرموز فاء «فصاحة» ﴿فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا﴾ بنصب الراء على العطف، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهم فى الكاف على أصولهم فخفف يعقوب وشدد الآخران^(٤)، فتلخص مما ذكر فى ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾^(٥) أن يعقوب قرأ بفتح الهمزة وتخفيف الكاف، والآخرين بفتح الهمزة وتشديد الكاف وهم متفقون على نصب الراء^(٦)، ثم استأنف وقال :

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧٩.

(٢) قوله: «بترك الألف بعد الهمزة» أى مع إسكانها وفتح الذال.

(٣) ووجه فتح همزة «أَنَّ» على أنها مصدرية ناصبة للفعل «تضل» وفتحته إعراب، وتذكر بتشديد الكاف ونصب الراء عطفًا على «تضل» وماضيه ذكرٌ بالتشديد. انظر: إتخاف فضلاء البشر ص ١٦٦.

وقد قال الفراء: إن من خفف فهو من الذكر الذى هو ضد الأنثى، والمعنى: أن المرأة الثانية إذا شهدت مع الأولى ذكرتها، أى جعلتها كالذكر الذى لا يحتاج إلى غيره فى الشهادة. انظر الكشف لمكى بن أبى طالب ج ١ ص ٣٢١.

(٤) أى أبو جعفر وخلف من الموافقة.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

(٦) أبو جعفر ويعقوب بنصب الراء من الموافقة، وخلف من المخالفة.

«رِهَانٌ حَمِيٌّ» أى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿فَرِهَانٌ﴾^(١) كما لفظ به على أنه جمع رَهْنٌ^(٢) كجبل وجبال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فانفقوا ثم استأنف وقال :

« يَغْفِرُ يُعَذِّبُ حَمَى الْعَلَا»

«بِرَفْعٍ»

أى قرأ مرموز حاء «حمى» وألف «العلأ» يعقوب وأبو جعفر ﴿فَيَغْفِرُ﴾ ﴿وَيُعَذِّبُ﴾^(٣) برفعهما على الاستئناف^(٤)، وعلم من الوفاق لخلف بجزم الفعلين عطفًا على «يحاسبكم» ثم استأنف وقال :

« نَفَرَّقُ يَاءٌ نَرْفَعُ مَنْ نَشَأُ

ءُ يُوسُفَ نَسَلُكُهُ نَعْلَمُهُ حَلَا»

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب بالغيب فى الخمسة وهى هنا ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾^(٥) أطلقه ولم يقيد بما دل على الغيبة كالتالى، إذ يعلم

(١) سورة البقرة الآية : ٢٨٣ .

(٢) أو جمع رهن بسكون الهاء نحو: كعب وكعب .

(٣) سورة البقرة الآية : (٢٨٤) وقد ورد النص القرآنى هكذا: ﴿وإن تبدوا ما فى

أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ .

(٤) قوله : «على الاستئناف» أى فالله يغفر ويعذب، فيكون جملة من ابتداء وخبر،

معطوفة على جملة، من فعل وفاعل، ويجوز أن يكون الفاعل مقدرًا، فتكون جملة معطوفة من فعل وفاعل على مثلها، والتقدير على هذا: فيغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء .

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٨٥ . أى قرأ يعقوب «لا يفرق» بياء الغيبة حملا على لفظ

«كل» والجملة المنفية بنفسها إما فى محل نصب على الحال، وإما فى محل رفع على أنها خبر بعد خبر .

ووجه من قرأ بالنون أن الجملة فى محل نصب بقول محذوف، أى يقولون : ﴿لا نفرق﴾

الخ، وحذف القول كثير، قال تعالى : ﴿والمسئكة يدخلون عليهم من كل باب سلمن عليكم﴾ أى يقولون : سلام عليكم .

ذلك من إطلاقه كما مرّ في بيان الاصطلاحات :

الثاني والثالث : يرفع ويشاء في ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ يَّشَاءُ﴾^(١) كلاهما في يوسف وإليه أشار بقوله : «يا نرفع من نشاء يوسف» فصرح بما دل على الغيبة وهم في ﴿دَرَجَاتٍ﴾ في يوسف على أصولهم ، فنون خلف ، وأضاف الآخرا^(٢) وأما التي في الأنعام^(٣) فيذكر فيها ، وخرج بقيد يوسف اللتان في الأنعام^(٤) لعدم احتمال الغيبة فيها .

الرابع : ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا﴾^(٥) في الجن ، والخامس : ﴿وَيَعْلَمُهُ الْكِتَابِ﴾^(٦) في آل عمران .

(١) الآية : ٧٦ .

(٢) ووجه قراءة خلف بتسوين ﴿درجت﴾ أنه يحتمل النصب على الظرفية ومن مفعول ، أي نرفع من نشاء مراتب ومنازل ، أو على أنه مفعول ثان قدم على الأول بتضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطي مثلا أي نعطي بالرفع من نشاء درجات أي رتبا . فالدرجات هي المرفوعة ، وإذا رفعت رفع صاحبها ، أو على إسقاط حرف الجر «إلى» أو على الحال أي ذوى درجات .
أما قراءة أبي جعفر ويعقوب بإضافة درجات إلى «من نشاء» في سورة يوسف فعلى أن درجات مفعول نرفع .

(٣) المراد بالتي في الأنعام كلمة ﴿درجت﴾ فإنها ستذكر في سورتها .

(٤) قوله : «وخرج بقيد يوسف اللتان في الأنعام» أي خرج كلمتا : «نرفع ونشاء» .
الواردتان في سورة الأنعام الآية (٨٣) وذلك لعدم احتمال الغيبة فيها .

(٥) الآية : ١٧ .

(٦) الآية : ٤٨ .

وعلم من انفراده في الثلاثة^(١) الأول ومن الوفاق في الأخيرين^(٢) أنه قرأ
الآخران بالمتكلم في الثلاثة كالتسعة^(٣)، وفي آل عمران لأبي جعفر بالمتكلم
كالسبعة، وللآخرين بالغيبة [كالاثنين من السبعة]^(٤)، وفي الجن لخلف
بالغيبة كالثلاثة^(٥)، وللآخرين بالمتكلم كالأربعة^(٦)، وكل ذلك لاحتمال
القراءتين.

(١) المراد بالثلاثة الأول: قوله تعالى: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ بالبقرة،
﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بيوسف.

(٢) المراد بالأخيرين: قوله تعالى: ﴿ونعلمه الكتاب﴾ بآل عمران، ﴿نسلكه عذابا
صعدا﴾ بالجن، ومعنى قوله: «ومن الوفاق في الأخيرين» أي وفاق يعقوب نافعاً وعاصماً وأبا
جعفر في قوله تعالى: ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾ في آل عمران، ووفاقه الكوفيين في قوله
تعالى: ﴿يسلكه عذابا صعدا﴾ بالجن، حيث إن يعقوب وافق المذكورين في قراءة هذين
الموضعين بالياء.

(٣) في: «أ، ب»: «أنه قرأ الآخران بالمتكلم في الثلاثة كالتسعة».

وفي: «ج، د»: «أنه قرأ الآخران بالمتكلم في الثلاثة كالسبعة».

والصواب ما في: «ج، د» ومعنى كالسبعة أي: القراءة السبعة، وعلى هذا يكون المراد
بقوله: «أنه قرأ الآخران بالمتكلم في الثلاثة كالتسعة» أن أبا جعفر وخلفاً قرأ بنون العظمة في
المواضع الثلاثة الأولى التي تفرد يعقوب بقراءتها بياء المفرد. وهي: ﴿لا يفرق بين أحد من
رسله﴾ بالبقرة، و﴿يرفع درجات من يشاء﴾ بيوسف، فتكون قراءة أبي جعفر وخلف
بالنون في هذه المواضع الثلاثة كقراءة القراء السبعة.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» مع أن ذكره موضح للمعنى.

وقوله: «وفي آل عمران لأبي جعفر بالمتكلم كالسبعة، وللآخرين بالغيبة كالاثنين من
السبعة» غير مسلم. وصوابه: «وفي آل عمران لخلف بالمتكلم كالخمس» أي كالقراء الخمسة
وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

«وللآخرين بالغيبة كالاثنين من السبعة» أي لأبي جعفر ويعقوب بياء المفرد كالاثنين
من السبعة وهما نافع وعاصم.

(٥) قوله: «كالثلاثة» أي كالقراء الثلاثة الذين يقرءون بالياء في قوله تعالى: ﴿يسلكه
عذابا صعدا﴾ بالجن وهم الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي.

(٦) قوله: «وللآخرين بالمتكلم كالأربعة» غير مسلم فالذي يقرأ بنون العظمة هو =

(ياءات الإضافة ثمان)

﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ في الموضعين^(١) فتحها أبو جعفر، ﴿عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) فتحها كلهم، ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(٣) فتحها أبو جعفر، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرَكُمُ﴾^(٤)، ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾^(٥) أسكنها كلهم، ﴿مِنِّي إِلَّا﴾^(٦) فتحها أبو جعفر، ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي﴾^(٧) فتحها أبو جعفر ويعتقوب.

(المحذوفة ست)

﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٨)، ﴿وَأَتَّقُونَ يَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾^(٩)، أثبت الثلاثة في الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب، ﴿فَارْهَبُونَ﴾^(١٠)، ﴿وَأَتَّقُونَ﴾^(١١)، ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾^(١٢) أثبتهن في الحاليين يعقوب وحده، والله الموفق.

= أبو جعفر كالقراء الأربعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أما يعقوب فيقرأ بالياء كخلف، وعلى هذا فتصوب عبارة الشارح هكذا: «وفي الجن ليعقوب وخلف بالغيبة كالثلاثة، ولأبي جعفر بالمتكلم كالأربعة».

(١) سورة البقرة الآيتان: ٣٠، ٣٣.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٢٤.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٢٥.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٥٢.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٤٩.

(٧) سورة البقرة الآية: ٢٥٨. قوله: فتحها أبو جعفر ويعقوب أي وكذا خلف.

(٨) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٩) سورة البقرة الآية: ١٩٧.

(١٠) سورة البقرة الآية: ٤٠.

(١١) سورة البقرة الآية: ٤١.

(١٢) سورة البقرة الآية: ١٥٢.

سورة آل عمران

«يَرُونَ خِطَاباً حُزًّا وَفَزًّا يَقتُلُونَ تَقِيَةً

يَةً مَعَ وَضَعَتْ حُمًّا وَإِنَّ افْتِحًا فَلًا»

الوزن : على قطع الياء الساكنة من المشددة في تقية إذ به يتم النصف،
ويبتدأ النصف الأخير بالمتحركة منها وبإسكان مع .

الإعراب : يرون حز فعلية خطابا مخاطبا حال فاعلها، أى اجمع مع ما
قبله بالخطاب، وفز أمرية فى يقتلون ظرفه، حذفت النون للنظم، ولفظ تقية
كائنا مع لفظ وضعت حم فعلية مقدمة المفعول والحال، وافتحا همزة إن
أمرية ومفعولها فلا: ربي فعلية من فلا يُفَلُّوْا فلوا صفة مصدر محذوف أى
فتحا.

تفصيل : «يَرُونَ خِطَاباً حُزًّا» أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب
﴿تَرَوْنَهُمْ﴾^(١) بالخطاب، والمخاطبون اليهود وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر
كذلك فاتفقوا، وأنه خلف بالغيبة على أن الرائيين المشركون والمرثيين
المؤمنون، ويحتمل العكس ثم فصل وقال :

«وَفَزًّا يَقتُلُونَ» أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿وَيَقتُلُونَ الَّذِينَ﴾^(٢) بفتح
الياء على المضارعة بلا ألف بعد القاف^(٣)، وضم التاء من القتل، وعلم من
الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهو الموضع الثانى فأطلق لفظ «يقتلون»
اعتمادا على أنه اشتهر الخلاف فى الثانى، ولا خلاف لأحد من العشرة فى

(١) سورة آل عمران الآية : ١٣ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٢١ . (٣) وسكون القاف .

الأول^(١) ثم استأنف وقال :

» تَقِيَّةٌ

سِيَّةً مَعَ وَضَعَتْ حَمٌ «

أى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿مِنْهُمْ تَقِيَّةٌ﴾^(٢) كما لفظ به بفتح التاء وكسر القاف وياء مشددة كوصية وهو^(٣) مصدر جاء على فَعِيلَةٍ فى اللفظ والمعنى دون الاشتقاق ورسم القراءتين واحد يقال : تَقِيَّتُهُ تَقَاةٌ وَتَقِيَّةٌ وَتُقَى وَتَقْوَى وعلم من انفراده للآخرين تَقَاةً بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْأَلْفِ^(٤) ويريد بقوله : «مع وضعت حم» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾^(٥) بإسكان العين وضم التاء كما لفظ به بالمتكلم على أنها قول مريم^(٦) فتناسبت الجملتان^(٧)، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح العين وإسكان التاء، على أنه ابتداء الإخبار من الله تعالى ثم فصل وقال :

» وَإِنَّ افْتِحًا فَلَا»

أى قرأ مرموز فاء «فلا» خلف ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِبَحِيَّةٍ﴾^(٨) بفتح الهمزة أى بأن وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا فَرَبِيَّ الفتح الكلام بأن لم يُحْتَجَّ إلى تكلف تضمين نادته معنى قالت، أو تقدير قالت بعد النداء، كما

(١) أى وهو قوله تعالى : ﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾ سورة آل عمران الآية : ٢١
فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء.

(٢) سورة آل عمران الآية : ٢٨ .

(٣) أى «تَقِيَّةٌ» مصدر سماعى بمعنى «تقاة» والتاء فيه بدل من الواو.

(٤) كلتا القراءتين مصدر يقال اتقى يتقى اتقاءً وتقوى وتقاةً وتقيةً، وتأوها عن واو وأصله وَقِيَّةٌ مصدر على فُعَلَةٍ من الوقاية ثم أبدلت الواو تاء، وتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصار اللفظ «تَقَاةٌ» وهو منصوب فى القراءتين على المصدر أو على المفعول به لـ«تقوا» بمعنى : تخافوا أو على الحال وصاحب الحال فاعل «تقوا».

(٥) سورة آل عمران الآية : ٣٦ . (٦) الصواب قول أم مريم .

(٧) قوله : «فتناسبت الجملتان»، أى هذه الجملة، والجملة السابقة وهى : ﴿قالت

رب إنى وضعتها أنثى﴾ . (٨) سورة آل عمران الآية : ٣٩ .

في قراءة الكسر وهذا معنى قوله: «فلا» ثم قال :
 «يُبَشِّرُ كُلاًّ فِدْقُلِ الطَّائِرِ أَتْلُ طَا
 بُرّاً حَزْ نُوفِيّ أَلْيَا طُوِيّ أَفْتَحُ لِمَا فُلَا»
 الوزن : بالوقف على ألف طائرا، فالأولان للأول، والبواقي للباقي،
 وبقصر الياء.

الإعراب : ثقل يبشر كلا أمرية مقدره ومفعولها المؤكّد، وفد أخرى،
 نون نُوفِيّ الياء اسمية، ذو طُوِيّ بالضم خبر مبتدأ محذوف أي الياء ذو طُوِيّ
 وهو الشيء المثني، وافتح لام لما أمرية ومفعولها، فُلَا : منادى مرخم فلان .

تفصيل :

«يُبَشِّرُ كُلاًّ فِدْقُلِ» أي قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿يُبَشِّرُ﴾ حيث وقع وكيف
 وقع وهذا معنى قوله: «كلا» بتثقيل الشين كما لفظ به من التبشير فيلزم ضم
 الياء وفتح الباء وكسر الشين وذلك ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ هنا في الموضعين^(١)،
 و﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ في التوبة^(٢)، ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ في الحجر^(٣) ومريم^(٤)، و﴿لنُبَشِّرَ
 بِه﴾^(٥) بها، و﴿يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في سبحان^(٦) والكهف^(٧)، وخرج من
 عموم قوله: «كلا» ﴿يُبَشِّرُ اللَّهَ﴾^(٨) في الشورى إذ ذكر حكمه في سورته تبعا
 للأصل، وخرج أيضا ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾^(٩) ثاني موضعى الحجر، متفق

- (١) سورة آل عمران الآيتان : ٣٩ ، ٤٥ . (٢) الآية : ٢١ .
 (٣) الآية : ٥٣ . (٤) الآية : ٧ .
 (٥) الآية : ٩٧ . (٦) الآية : ٩ .
 (٧) الآية : ٢ . (٨) الآية : ٢٣ .
 (٩) الآية : ٥٤ .

التشديد بين العشرة، فإطلاقه للاعتماد على الشهرة، وعلم من الوفاق
للآخرين كذلك في الجميع فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« قُلِ الطَّائِرِ اتْلُ »

أى قرأ مرموز ألف اتل أبو جعفر ﴿كَهَيْتِ الطَّيْرِ﴾ كما لفظ به بألف
وهمزة مكسورة بعدها على التوحيد، أطلقه فاندرج فيه الموضعان، وهى
هنا^(١) وفي المائة^(٢) وعلم من انفراده للآخرين الطير فيهما بغير ألف وبياء
ساكنة كالجماعة على الجنس، ثم استأنف وقال :

«طَائِرًا حُزُّ »

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب طَائِرًا في السورتين^(٣) المذكورتين لا
غير، بألف وهمزة كما لفظ به، وعلم من الموافقة لأبى جعفر كذلك فاتفقا،
ولخلف طَائِرًا، فتلخص مما ذكر في الطائر وطيرا في السورتين أن أبا جعفر قرأ
في اللفظين بالألف، ويعقوب^(٤) في الأول بلا ألف، وفي الثانى بألف،
وخلف في اللفظين بلا ألف، ثم استأنف وقال :

« نُوفِيَّ الْيَا طَوَى »

أى روى مرموز طاء «طوى» رويس ﴿فَيُوفِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾^(٥) بالياء
المثناة تحت مكان النون، على أن الضمير لله لدلالة ما بعده عليه وهو قوله :
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ أو لتقدم ذكره معنى ، وأشار بقوله : «طوى»
إلى نقطتى الياء يعنى أن رواية رويس بياء نقطته مثناة لا بنون نقطته موحدتة

(١) سورة آل عمران الآية : ٤٩ .

(٢) الآية : ١١٠ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٤٩ ، سورة المائة الآية : ١١٠ .

(٤) المراد أن يعقوب قرأ لفظ «الطير» المعرف بالألف واللام في آل عمران والمائة بغير

ألف ولا همز، وقرأ المنكر في السورتين أيضا بألف بعدها همزة مكسورة .

(٥) سورة آل عمران الآية : ٥٧ .

وهو في غاية البلاغة، وعلم من الوفاق للآخرين وروح بالنون على إخبار الله تعالى عن نفسه ليوافق ما قبله: ﴿فَأَعْذِبْهُمْ﴾^(١) ثم استأنف وقال:

« أَفْتَحْ لِمَا فَلَا »

أى قرأ مرموز فاء «فلا» خلف ﴿لَمَّا آتَيْتَكُمْ﴾^(٢) بفتح اللام على أنها توطئة القسم، وما موصولة أو شرطية، والجواب لتؤمنن^(٣)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

﴿وَيَأْمُرُكُمْ فَانصِبْ وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ
وَحَجُّ اكْسِرْنَ وَأَقْرَأُ يَضْرُكُمُ أَلَا﴾

الوزن: بصلة ميم يضركم.

الإعراب: وراء يأمركم فانصب فعلية مقدمة المفعول، على حد: وربك فكبر، وهو أرجح، أو اسمية والفاء زائدة، غيب يرجعون حم: أخرى محكية، قل واكسر حاء حج، واقرأ يضركم أمرتان ومفعولاهما، ألا: تنبيه للطالب على تلك الترجمة للقارىء.

(١) سورة آل عمران الآية: ٥٦.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٨١.

(٣) إيضاحاً لما قرره الشارح في توجيه قراءة فتح لام «لما» أقول: إن فتح اللام على جعلها لام الابتداء و«ما» بمعنى الابتداء، وجعل اللام جواباً لما هو في معنى القسم فاللام جوابه، كما تقول: والله لزيد خير من عمرو، وخبر الابتداء ﴿لتؤمنن به﴾ والعائد على «ما» هاء محذوفة من «آتيتكم» أى: آتيتكموه، أى: أخذ الله الميثاق على النبيين للذى آتيتكموه من كتاب وحكمة، ويجوز أن تكون «ما» في هذه القراءة للشرط، فتكون في موضع نصب بـ«آتيتكم» و«جاءكم» في موضع جزم عطف على «آتيتكم»، وتكون اللام لام التوطئة للقسم، ويجوز حذفها وإثباتها كما قال تعالى: ﴿وإن لم يتنهاوا﴾ بسورة المائدة الآية (٧٣) و﴿لئن لم ينته المنشقون﴾ بسورة الأحزاب الآية (٦٠) وتأتى لام القسم بعدها أبداً. فإنما هى تنبيه أن جواب القسم قوله: ﴿لتؤمنن به﴾. انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ ١ ص ٣٥٢.

تفصيل :

«وَيَأْمُرُكُمْ فَانصِبْ وَقُلْ يُرْجَعُونَ حُمٌ»

أى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بنصب راء ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا﴾^(١) عطفاً^(٢) على ما قبله، وعلم من الوفاق أنه خلف كذلك فاتفقا وأنه لأبني جعفر بالرفع على الاستئناف^(٣).

وأراد بقوله: «وقل يرجعون حم» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حم» بياء الغيبة كما لفظ به، وعلم اللفظ من إطلاقه كما تقرر في الأصول فهي على [عود]^(٤) الضمير إلى ما قبله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٥) وعلم من الوفاق للآخرين الخطاب على الالتفات ثم فصل وقال:

«وَحَجُّ أَكْسِرْنَ وَأَقْرَأُ يَضُرُّكُمْ أَلَا»

أى قرأ مرموز ألف «ألا»^(٦) ﴿حَجُّ الْبَيْتِ﴾^(٧) بكسر الحاء وعلم من

(١) سورة آل عمران الآية: ٨٠.

(٢) قوله: «عطفاً على ما قبله» معناه أن الفعل ﴿ولا يأمركم﴾ في قراءة النصب معطوف على قوله تعالى: ﴿أن يؤتبه﴾ ففى «يأمركم» ضمير «بشر» المتقدم الذكر، والمراد به النبى عليه السلام، وذلك أن اليهود قالت للنبي: «أتريد يا محمد أن نتخذك ربا» فأنزل الله جل ذكره: ﴿ما كان لبشر أن يؤتبه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولنكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا﴾.

(٣) أى وفاعله ضمير اسم الله تعالى والمعنى: أنه ابتدأ الكلام فقال: «ولا يأمركم الله أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا» ردا لقولهم للنبي: «أتريد أن نتخذك ربا». انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب ج١ ص ٣٥١.

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د» وهو الصواب.

(٥) سورة آل عمران الآية (٨٢).

(٦) مرموز ألف «ألا» هو أبو جعفر.

(٧) سورة آل عمران الآية: ٩٧.

الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب بفتح [الحاء] ^(١) وهما لغتان .

ويريد بقوله: «واقراً يضركم ألا» أنه قرأ أيضاً مرموز الألف ^(٢) ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ ^(٣) بتشديد الراء كما لفظ به، من ضر يضر، فيلزم ضم الضاد وضم الراء للإتباع على أحد الأوجه الأربعة في المضاعف المجزوم كما تقرر في التصريف، وهو أنسب ^(٤)، أو لأن الفعل مرفوع ولا بمعنى ليس، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ بكسر الضاد مع جزم رائه مخففة ^(٥) من ضار يضير ضيرا، وهما بمعنى ثم قال:

«وَقَاتِلْ مِثَّ اضْمُمْ جَمِيعاً أَلَّا يَغُلُّ

لَ جَهْلُ حِمِّي وَالْغَيْبُ يَحْسِبُ فُضَّلاً»

الوزن : باتصال إحدى لامي يغل بالسابق، والثانية باللاحق .

(١) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د»، وهو الصواب، والكسر لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية والحجاز وأسد .

(٢) مرموز ألف «ألا» هو أبو جعفر .

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٢٠ .

(٤) وعلى القول بأن ضمة الراء للإتباع يكون الفعل مجزوما، والضمة ليست إعرابا كلم يرذ بضم الدال، إذ الأصل يضرركم «كينضرركم»، نقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد ليصح الإدغام، ثم سكنت للجزم فالتقى ساكنان، فحركت الثانية له لكونها طرفا وكانت ضمة للإتباع .

وقد قيل: إن ضمة الراء في قراءة من شدد إعراب، والفعل مرفوع على إضمار الفاء أى: لوقوعه بعد فاء مقدرة، والجملة جواب الشرط على حد: من يفعل الحسنات الله يشكرها أى: فالله يشكرها . انظر: الكشف لمكي بن أبي طالب جـ ١ ص ٣٥٥ بتصرف . والإتحاف للدمياطي ص ١٧٨، ١٧٩ .

(٥) في: «أ، ب، د» وردت هذه العبارة: «وأنه لأبي جعفر يضركم بكسر الضاد مع جزم رائه مخففة من ضار يضير» وهذا غير مسلم وصوابه كما جاء في: «ح» «وأنه ليعقوب يضركم بكسر الضاد مع جزم رائه مخففة من ضار يضير» .

أقول: لأن يعقوب موافق لأصله كما ذكرنا . أما أبو جعفر فمخالف لأصله كما تقدم في قوله: «واقراً يضركم ألا» .

الإعراب : قاتل مفعول أمرية مقدرة، أى اقرأ، أو مفعول اضمم، أى اضمم قاف^(١) قتل، وميم مت، والأول أولى^(٢)، لأن جميعاً تأكيد مت، وعلى الثانى يحتمل أن يكون بمعنى جميع اللفظين فينتفى تنصيص عموم مت، ألا: تنبيه، جهل يغل أمرية ومفعولها ذا حمى صفة مصدر محذوف، أى تجهيلاً، والغيب فضل: رُجِح اسمية، فى يحسب متعلق الخبر، ثم قيد وقال:

«بِكُفْرٍ وَبُخْلِ الْآخِرِ اعْكِسْ بِفَتْحِ بَا
كَذَى فَرِحَ وَأَشْدُدْ يَمِيزَ مَعَا حُلَى»

الوزن : بلفظ لآخر بحذف همزته على الاعتداد بحركة اللام، وبقصر باء.

الإعراب : بكفر حال فاعل الخبر آخر السابق، أى: كائنا مع كفر أو ملتبساً به، واعكس ترجمة يحسبن الآخر أمرية ومفعولها، مع فتح بائه حال المفعول، أى كائنا، كذى فرح متعلق الأمرية، واشدد ياء يميز أمرية ومفعول، معاً مصطحبين حال المفعول، والتشديد ذا حُلَى زينة، صفة مصدر محذوف، أى تشديداً.

تفصيل :

«وَقَاتَلَ مَتٌ اِضْمُمٌ جَمِيعاً أَلَا»

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿قَاتَلَ مَعَهُ﴾^(٣) بألف بين فتحتين

(١) قوله: «أى اضمم قاف قتل» فيه نظر حيث إن أبا جعفر قرأ قوله تعالى: ﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ بقاف مفتوحة بعدها ألف مع فتح التاء كلفظه، والصواب أن قاتل مفعول أمرية مقدرة أى اقرأ كما ذكر الشارح أعلاه.

(٢) قوله: «والأول أولى الخ» صوابه: «والأول هو الصحيح».

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٤٦.

من المقاتلة^(١)، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا وأنه ليعقوب ﴿قُتِلَ﴾ بالضم والكسر بلا ألف على بناء المفعول من القتل^(٢) وأراد بقوله: «مت اضمم جميعا ألا» أنه قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» ﴿مُتَّمَّ﴾^(٣) و﴿مُتَّنَا﴾^(٤) و﴿مُتَّ﴾^(٥) بضم الميم حيث وقع وأشار إلى العموم بقوله: «جميعا»

(١) فالقراءة بالألف تحتمل وجهين: أحدهما أن يكون قد أسند الفعل الذى هو القتال إلى النبى عليه الصلاة والسلام ويكون ﴿معه ربيون﴾ ابتداء وخبرا وترفع ﴿ربيون﴾ بالظرف والجملة صفة لـ «نبى» فى الموضوعين، ويجوز أن تكون الجملة فى موضع الحال من المضمّر فى قاتل، والهاء فى «معه» تعود على ذلك المضمّر، وإذا جعلته صفة لـ «نبى» كانت تعود على «نبى» ودل المعنى على أن «الربيين» قاتلوا أيضا مع قتال النبى، وحسن ذلك لما روى عن الحسن وغيره أنه قال: ما قتل نبى قط فى قتال، وكان إضافة القتال إليه أولى من إضافة القتال إليه.

والوجه الثانى: أن يكون قد أسند الفعل إلى «الربيين» دون النبى، فأخبر عنهم بالقتال دون النبى، فيكون ﴿قتل معه ربيون﴾ صفة لـ «نبى» و«ربيون» مرفوع بفعلهم. انظر: الكشاف لمكى بن أبى طالب ج١ ص ٣٥٩.

(٢) وعلى هذا فالقراءة تحتمل أيضا وجهين: أحدهما أنه يكون فعلا وما بعده صفة للنبى، والفعل مسند إلى النبى بدلالة قوله: ﴿أفأين مات أو قتل﴾ فأخبر أن النبى قد يقتل، وقد قال الله تعالى: ﴿ويقتلون النبيك﴾، وقال سبحانه: ﴿فلم تقتلون أنبياء الله﴾ وهذا من قتل النبى فى غير قتال، فحمل ذلك على هذا المعنى، أنه قتل فى غير قتال، وسياق الكلام فى قوله: ﴿فما هتوا لما أصابهم فى سبيل الله﴾ وقوله: ﴿وثبت أقدامنا﴾ يدل على أن القتال والقتال كانا فى الحرب فى سبيل الله.

والوجه الثانى: أن «قتل» وما بعده صفة للنبى، والفعل مسند إلى «ربيين» فهم فى هذا الوجه مرفوعون بـ «قتل» على المفعول الذى لم يسم فاعله، وعلى الوجه الأول مرفوعون بالابتداء و«معه» الخبر، أو مرفوعون بالظرف، والجملة فى الوجهين صفة لـ «نبى»، وهذا الوجه يقويه قول الحسن المذكور عنه، ويجوز على الوجه الأول أن يكون «معه ربيون» فى موضع الحال من المضمّر فى «قتل» فتكون الهاء فى «معه» تعود على المضمّر فى «قتل» ويعود إذا كان «معه ربيون» صفة لنبى على «نبى». انظر: الكشاف ج١ ص ٣٥٩، ٣٦٠.

(٣) من مواضعه سورة آل عمران الآيتان: ١٥٧، ١٥٨.

(٤) من مواضعه سورة الصافات الآية: ١٦.

(٥) سورة مريم الآية: ٦٦.

فهو على هذا من مات يموت^(١)، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بكسر الميم على أنها من مات ييات، نحو: خفت من خاف يخاف^(٢)، والضم هو اللغة الفصحى، وللاهتمام بشأنه أورد التنبيه ثم استأنف وقال :

» يَغْلُ

لَ جَهْلٌ حَمِيٌّ «

أى قرأ مرموز حاء «حَمِيٌّ» يعقوب ﴿أَنَّ يُغْلَ﴾^(٣) بالبناء على المفعول، وهو معنى جهل من الإغلال، والمعنى أن ينسب إلى الغلول^(٤)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم فصل وقال :

» وَالْغَيْبُ يَحْسَبُ فَضْلًا

بِكُفْرٍ وَيُبْخَلُ «

أى قرأ مرموز فاء «فضل» خلف بالغيب فى يحسب المتصل بنون

(١) نحو: «قال يقول» على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ بضم العين فى المضارع، منقول فَعَلَ منه إلى فَعَلَ بضم العين، فضمت فاء الفعل فى الإخبار لتدل على الواو المحذوفة كما تقول: «قلت» فإذا كسر لم تدل الكسرة على الواو المحذوفة، فأصله ضم أوله فى الإخبار للدلالة على الواو. انظر الكشف ج١ ص ٣٦١.

(٢) قوله: «نحو: خفت من خاف يخاف» فوزنه فَعَلَ بِكسر العين يُفَعَلُ بفتحها لغة معروفة حكاها الكوفيون فتكسر الميم لتدل على أن عين الفعل مكسورة كما كسروا فى خفت والأصل: «موت بكسر عينه كخوف فمضارعه بفتح العين فإذا أسند إلى التاء أو إحدى أخواتها قيل مَتَّ بالكسر ليس إلا وهو أنا نقلنا حركة الواو إلى الميم بعد سلب حركتها دلالة على الأصل ثم حذفت الواو للساكنين. انظر: الإتخاف ص ١٨١.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٦١.

(٤) وقراءة البناء للمفعول إما من غَلَّ ثلاثيا أى ما صح لنبي أن يخونه غيره، فهو نفي فى معنى النهى، أى لا يغله أحد، أو من أغل رابعيا، إما من أغله نسبه إلى الغلول، كأكذبه نسبه إلى الكذب، فيكون نفيًا فى معنى النهى كالأول أو من أغله أى وجده غالا كأحمدته وجدته محمودا. انظر: الإتخاف ص ١٨١.

الثقيلة، في قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾^(١) المتصل بقوله: ﴿كَفَرُوا﴾ وهذا معنى قوله: بكفر، وكذلك في ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾^(٢) المتصل بقوله: ﴿يَتَّخِلُونَ﴾ وهذا معنى قوله: «وبخل» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك في الموضوعين، فانفقوا.

والذين فيها فاعل، ولتوجيهه طول ذكر في المطول^(٣)، والغيب راجح للمناسبة وإليه أشار بقوله: «فضلاً» ثم عكس الترجمة، فاستأنف وقال:

«..... لَاخِرَ اعْكِسْ بِفَتْحِ بَا
كَذَى فَرَحٍ وَأَشْدُّ يَمِيزَ مَعًا حُلَى»

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٨.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٨٠.

(٣) فوجه قراءة الياء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أن الفعل أسند إلى الذين كفروا وقد تقدم ذكرهم قبل هذه الآية وقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا نَمَلَى لَهُمْ﴾ يسد مسد مفعولى حسب، و«ما» في «أَنَّمَا» بمعنى: الذى، والهاء محذوفة من نملى، لأنه صلة الذى ويجوز أن تجعل «ما» وما بعدها مصدرا، فلا نقدر حذف هاء.

والتقدير: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» أن الذى نملى لهم خير لأنفسهم» هذا على أن ما موصولة بمعنى الذى، أما على أنها وما بعدها مصدر فيكون التقدير ولا يحسبن الذين كفروا أن الإملاء خير لهم. انظر: الكشف ج١ ص ٣٦٥، ٣٦٦.

ووجه قراءة التاء أنه جعل الفعل خطابا للنبي ﷺ فهو الفاعل، والذين كفروا مفعول أول «يحسب» و«أَنَّمَا» وما بعدها بدل من الذين في موضع نصب فيسد مسد المفعولين، كما يسد لو لم يكن بدلا، و«ما» بمعنى «الذى» والهاء محذوفة من «نملى» والتقدير: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا أن الذى نمليه لهم خير لأنفسهم، فيؤول التقدير إذا حذف المبدل منه إلى ولا تحسبن يا محمد أن الذى نمليه للذين كفروا خير لهم، ولا تحسبن أن تجعل «ما» والفعل مصدرا، على هذه القراءة، لأن المفعول الثانى في هذا الباب هو الأول في المعنى، والإملاء غير الذين كفروا، إلا أن نقدر مع المفعول الأول حذف مضاف، هو الإملاء في المعنى، فيكون التقدير ولا تحسبن يا محمد شأن الذين كفروا الإملاء هو خير لهم، أو تضمير «حال الذين كفروا»، أو «أمر الذين كفروا» ونحوه مما يكون الإملاء خيرا لهم فيه.

[جميع ذلك من الآخر إلى الآخر ليعقوب] ^(١) ويريد بالآخر ﴿فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ بِمَقَارَةٍ﴾ ويريد بالعكس عكس ترجمة الغيب المتقدم وهو الخطاب يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» آخر البيت يعقوب بالخطاب فى ﴿فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ﴾ ^(٢) آخر السورة بعكس صاحبه ^(٣)، لكن ذلك مع فتح بائه، وهذا معنى قوله: «بفتح با» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك بالخطاب والفتح، فاتفقوا، فعلى هذا ضمير الجمع مفعول أول وبمفازة ثان، ويريد كذى فرح التشبيه فى عكس الغيبة فقط، إذ لا خلاف لأحد فى فتح الباء فى ذى فرح، فاعتمد على أن الشهرة تدفع شمول التشبيه، ويريد بقوله: «ذى فرح» المتصل بقوله: «بفرحون» يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلى» فى قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ^(٤) بالخطاب، على أن المفعول الأول الذين

= أما قوله تعالى: ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون﴾ فوجه قراءة الياء أنه أضيف الفعل إلى ما بعده وهم الذين يبخلون فهم الفاعلون، ورد الفعل على ما قبله من الغيبة، فى قوله: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا﴾، والمفعول الأول لـ «يحسب» محذوف.

والتقدير: ولا يحسبن الذين يبخلون البخل خيرا لهم، فحذف البخل لدلالة يبخلون عليه، ويجوز أن يكون الفعل للنبي ﷺ على معنى: ولا يحسبن محمد الذين يبخلون، على حذف مضاف أيضا، أى: ولا يحسبن محمد بخل الذين يبخلون هو خير لهم.

ووجه قراءة التاء أنه على الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام، فهو الفاعل، والذين يبخلون مفعول أول، على تقدير حذف مضاف، أى: بخل الذين، ولا بد من الإضمار فى القراءتين جميعا، ليكون المفعول الثانى هو المفعول الأول فى المعنى، لأن الذين غير خير، ولا بد من إضمار شيء يكون هو خيرا فى المعنى، والنفى إنما وقع على أن البخل ليس هو خيرا لهم وخيرا هو المفعول الثانى، و«هو» فاصلة لا موضع لها من الإعراب. انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب ج ١ ص ٣٦٦، ٣٦٧.

(١) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٨٨.

(٣) قوله: «بعكس صاحبه» أى أبى عمرو فتكون قراءة يعقوب بتاء الخطاب وفتح

الباء.

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٨٨.

يفرحون، والثاني محذوف اكتفاء بذكره بعد تحسبهم، وعلم من الوفاق أنه لُخلف أيضا بالخطاب، فاتفقا. وأنه لأبى جعفر بالغيب، على أن الذين فاعل.

فتلخص مما ذكر في الكلمتين في آية الفرح أن أبا جعفر بالغيب في الأول والخطاب في الثاني^(١)، والآخرا بالخطاب فيها^(٢) ومعنى قوله :

« وَأَشَدُّ يَمِيزَ مَعًا حُلًى »

أنه ﴿يَمِيزَ﴾^(٣) مع الأنفال^(٤) فاكسر سكونه وشدده لرموز حاء «حلى» يعقوب، واكتفى في الترجمة بتشديد الياء، لأنه يلزم ضم حرف المضارعة وكسر المشددة وفتح الميم لغة، لأنه من التمييز، وهو تخلص كثير من كثير، وعلم من الوفاق أنه لُخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بفتح حرف المضارعة وكسر الميم وتخفيف الياء مسكنة، من ماز يميز تخلص واحد من واحد، ثم قال :

«وَيَجْزُنُ فَافْتَحَ ضُمُّ كُلاً سَوَى الَّذِي
لَدَى الْأَنْبِيَاءِ فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَحْفَلًا»
الوزن : بقصر الأنبياء.

الإعراب : وياء يجزن فافتح فعلية، مثل : ﴿وربك فكبر﴾ وضم زاية أمرية محذوفة المفعول، كلاً : في كل المواضع ظرفه، والتنوين عوض عن

(١) ووجه قراءة الغيب في الأول والخطاب في الثاني وفتح الباء فيها أن الفعل الأول أسند إلى الذين والثاني إلى المخاطب أى : لا يحسن الفرعون أنفسهم ناجين، لا تحسبهم يا مخاطب كذلك.

(٢) ووجه قراءة الخطاب فيها وفتح الباء فيها معاً أن الفعل الأول أسند إلى المخاطب والثاني تأكيد للأول والفاء زائدة أى لا تحسن الفرحين ناجين لا تحسبهم كذلك . انظر : إتحاف فضلاء البشر للدماطى ص ١٨٣، ١٨٤ . هذا، وقد تقدم أن أبا جعفر يفتح سين «بحسب» وما تصرف منه، وأن يعقوب وخلفا يكسرانها.

(٣) سورة آل عمران الآية : ١٧٩ . (٤) سورة الأنفال الآية : ٣٧ .

المضاف إليه، سوى الذى لدى الأنبياء استثناء من يحزن، فالضم مبتدأ متفرع على الاستثناء، والكسر ثان، عطف عليه، أحفلا جمع بين اللغتين، خبر أحدهما، وخبر الآخر محذوف على المذهبين.

فالألف للإطلاق، أو خبرهما معا فالألف للثنائية، وقد ذكر نظائره.

تفصيل :

معنى هذا البيت أنه قرأ مرموز ألف «أحفلا» أبو جعفر بفتح ياء يحزن المتعدى بلا واسطة وضم زاية، من حَزَنَ يحزن، وهذا معنى قوله: «ويحزن فافتح ضم» وعمم الحكم بقوله: «كُلًّا» فاندرج فيه ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ﴾ هنا^(١)، وفى المائة^(٢)، و﴿لَيَحْزُنُنِي﴾^(٣) و﴿لَيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) إلا فى قوله: ﴿لَا يَحْزِنُهُمْ﴾^(٥) فى الأنبياء، فإنه قرأ فيه بضم الياء وكسر الزاى من أحزن، وهذا معنى قوله: «سوى الذى لدى الأنبياء فالضم والكسر أحفلا» فالتابع^(٦) فى هذه المواضع بعكس المتبوع، وخرج بقيد المتعدى اللازم نحو: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٧)، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾^(٨) وبقولنا بلا واسطة ﴿لَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ﴾^(٩) فإن جميع ذلك وما شابهه متفق الفتحيتين، واستغرب الناظم رحمه

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٦.

(٢) الآية: ٤١.

(٣) سورة يوسف الآية: ١٣.

(٤) سورة المجادلة الآية: ١٠.

(٥) الآية: ١٠٣.

(٦) قوله: «فالتابع فى هذه المواضع بعكس المتبوع» معناه أن أبا جعفر وهو تابع لنافع قرأ لفظ «يحزن» المتعدى بلا واسطة حيث ورد فى القرآن الكريم بفتح الياء وضم الزاى كما مثل، ماعدا موضع الأنبياء، فقرأه بضم الياء وكسر الزاى فقراءة أبى جعفر أعنى تابع نافع عكس قراءة المتبوع وهو نافع.

(٧) سورة يونس الآية: ٦٢.

(٨) سورة فصلت الآية: ٣٠.

(٩) سورة النحل الآية: ١٢٧، سورة النمل الآية: ٧٠.

الله في قوله: «أحفلا» فإنه وافق^(١) أصله فيه وخالف أصله فيه، فتأمل فإنه دقيق، وهو بكشف الرموز حقيق، ثم قال:

«سَنَكْتُبُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُزُّ يَبِيَّ

سَيْنُ يَكْتُمُوا خَاطِبُ حَنَا خَفَّفُوا طُلَى»

الوزن: بإسكان مع، وتفكيك الياء المشددة من يبينن، فعلى الأولى يتم الأول، وبالثانية يبتدأ الثاني، وبإسكان نونه.

الإعراب: سنكتب كالbصر اسمية، مع كلمة ما بعده حال فاعل الخبر، وفز: أمرية، وخاطب يبينن ويكتمون أمرية ومفعولها، ومعطوفه، حنا فعلية ماضية من الحنو، وهو العطف صفة مصدر محذوف، أى خطابا حنا، كنى بذلك عن قبول تلك القراءة، وخففوا فعلية ماضية، والواو للنقله طُلَى بالضم، وهو الأعناق جمع طلية، فهو حال فاعل خففوا، أى: ذوى طُلَى كنى بذلك عن قوتهم، ثم ذكر المفعول وقال:

«يَغْرَنَّكَ يَحِطُّمُ نَذَهَبَ أَوْ نُرَيْنَكَ يَسْ

تَخِفْنُ وَشَدَّدَ لَكِنِ أَلْدُ مَعَا أَلَا»

(١) قوله: «فإنه وافق أصله فيه» المراد أن أبا جعفر وافق نافعاً في الفعل اللازم، والمتعدى بواسطة من لفظ «يجزن».

فقرأ نافع بفتح حرف المضارعة وفتح زاي الفعل أى عينه.

فالضمير في قوله: «وافق أصله فيه» عائد على لفظ «يجزن» اللازم والمتعدى بواسطة. أما قوله: «وخالف أصله فيه» فالضمير عائد على لفظ «يجزن» المتعدى بلا واسطة ومعنى مخالفته لأصله فيه أن أبا جعفر فتح الياء وضم الزاي من لفظ «يجزن» المتعدى بلا واسطة ماعدا موضع الأنبياء فقرأه بضم الياء وكسر الزاي. وأما نافع فقرأ لفظ «يجزن» المتعدى بلا واسطة بضم الياء وكسر الزاي ماعدا موضع الأنبياء فقرأه بفتح الياء وضم الزاي.

الوزن : بإسكان نون يغرنك، وميم يحطم، ونقل حركة همزة أو نرينك إلى الباء، وإسكان نون نرينك، وقطع السين في يستخفنك من التاء، إذ عليه يتم النصف، وإسكان نونه، وإسكان ذال الذ.

الإعراب : نون يغرنك مفعول خففوا، ونون يحطمنكم ونون نذهبن ونون أو نرينك ونون يستخفنك معطوفاته الأربعة، لكن حذف المخفف من الأوليين للنظم، وشد نون لكن الذ أمرية ومفعولها، معا حال أى مصطحبين، ألا: تنبيه.

تفصيل :

« سَنَكْتُبُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُرُ »

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿سَنَكْتُبُ﴾^(١)، ﴿وَقَتْلَهُمْ﴾، ﴿وَنَقُولُ﴾ بنون المتكلم، وضم التاء في الأول^(٢) على الأصل، والنصب في الثانى عطفًا على «ما» وبالمتكلم في الثالث، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالبصر»^(٣) لأنه قرأ كذلك، والأخيرتان هما اللتان وقعتا بعد «سَنَكْتُبُ» وإليهما أشار بقوله: «مع ما بعد» وخص البصرى بالذكر من موافقته النظم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، فاتفقوا ثم استأنف وقال :

« يَبِيَّ »

« سَيْنُ يَكْتُمُو خَاطِبُ حَنَا »

(١) سورة آل عمران الآية (١٨١) وقد ورد النص القرآنى هكذا: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

(٢) المراد بالأول لفظ «سَنَكْتُبُ» والمراد بالثانى لفظ «وَقَتْلَهُمْ» والمراد بالثالث لفظ «وَنَقُولُ».

(٣) أى كالبصرى ومن معه من القراء وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائى وأبو جعفر ويعقوب. وخص البصرى بالذكر لموافقته النظم.

أى قرأ مرموز حاء «حنا» يعقوب ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾^(١) بالخطاب على الحكاية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« خَفَّفُوا طُلَىٰ »
يَغُرُّنَكَ يَحِطُّمْ نَذَهَبَ أَوْ نُرَيْنِكَ يَسْ
سَخَفُنَّ »

أى قرأ مرموز طاء «طلى» رويس ﴿لَا يَغُرُّنَكَ﴾^(٢) هنا، و﴿لَا يَحِطُّمْكُمْ﴾^(٣) فى النمل، ﴿فِيَامَا نَذَهَبَنَّ بِكَ﴾^(٤)، ﴿أَوْ نُرَيْنَكَ الَّذِي﴾^(٥) كلاهما فى الزخرف، ﴿وَلَا يَسْتَخَفِّنَكَ﴾^(٦) فى الروم بنون التأكيد الخفيفة فى هذه الأفعال الخمسة ويقف على ﴿نَذَهَبَنَّ﴾ بالألف مثل ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾^(٧)، و﴿لَنَسْفَعًا﴾^(٨)، وعلم من انفراده للآخرين وروح بالنون الثقيلة كالجماعة، وقيد نرينك بأو فخرج ﴿وَإِنَّمَا نُرَيْنَكَ﴾^(٩) آخر الرد

(١) سورة آل عمران الآية : ١٨٧ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٩٦ .

(٣) الآية : ١٨ .

(٤) الآية : ٤١ .

(٥) الآية : ٤٢ .

(٦) الآية : ٦٠ .

(٧) سورة يوسف الآية : ٣٢ .

(٨) سورة العلق الآية : ١٥ .

(٩) الآية : ٤٠ .

متفق^(١) الثقيلة، ثم فصل وقال :

« وَشَدُّدٌ لِّكِنَّ الذَّمَّ مَعَا أَلَا »

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾^(٢) هنا وفى الزمر^(٣) وهذا معنى قوله : «معا» بتشديد نون لكن^(٤) ، فنقله من العاطفة إلى المشبهة، ومعناهما واحد، وليس هذا التشديد فى قوة تشديد ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾^(٥) ونحوه بالواو فافهمه .

(ياءات الإضافة ست)

﴿وَجْهَى لِلَّهِ﴾^(٦) ، ﴿مِنَىٰ إِنَّكَ﴾^(٧) ، ﴿أَجْعَلِ لِي آيَةً﴾^(٨) ، ﴿إِنِّى

(١) وخرج أيضا قوله تعالى : ﴿وإما نرينك﴾ بسورة يونس الآية (٤٦) ، وكذا ﴿فإما نرينك﴾ آخر سورة غافر الآية (٧٧) فإن موضع الرعد ويونس وغافر متفق على تثقيل نونه بين القراء .

والخلاصة : أن ما كان مسبوqa «بأو» خففه رويس وحده وما لم يسبق بأو ثقله جميع القراء .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٩٨ .

(٣) سورة الزمر الآية : ٢٠ .

(٤) أى مفتوحة من الشهرة، وقرأ الأخران بتخفيفها ساكنة مع تحريكها وصلا بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين ووجه التشديد فى الموضعين أن «لكن» حرف استدراك ونصب فالموصول بعد «لكن» محله نصب .

ووجه التخفيف أن «لكن» جىء بها لمجرد الاستدراك فلا عمل لها، فالموصول بعدها محله الرفع بالابتداء .

(٥) سورة البقرة الآيتان : ١٧٧ ، ١٨٩ .

(٦) سورة آل عمران الآية : ٢٠ .

(٧) سورة آل عمران الآية : ٣٥ .

(٨) سورة آل عمران الآية : ٤١ .

أَخْلُقُ ﴿١﴾، ﴿وَإِنِّي أَعِيدُهَا﴾ ﴿٢﴾، و﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿٣﴾ فتحها أبو جعفر.

(المحذوفة ثلاث)

﴿وَمَنْ آتَبَعَنِي﴾ ﴿٤﴾، ﴿وَحَاقُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ ﴿٥﴾، ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ ﴿٦﴾ أثبت الأولين أبو جعفر وصلا، والثلاثة في الحاليين يعقوب والله الموفق.

سورة النساء

«وَالْأَرْحَامِ فَانْصَبْ أُمَّ كَلًّا كَحَفْصِ فُقِّ
فَوَاحِدَةً مَعَهُ قِيَامًا وَجَهْلًا»

الوزن : بنقل الارحام، وحذف التنوين من كحفص، وإسكان عين معه، وصلة هائه على التمام، أو القصر على الكف.

الإعراب : الارحام فانصب فعلية، واقرأ ميم أم أمرية مقدره ومفعولها الصريح، كلاً ظرف الأمر المقدر، كحفص متعلق الأمرية المقدره، وفق بتلك الترجمة أخرى معطوفة على المقدره، فواحدة مبتدأ قياما معه اسمية خبره، وجهلا : ماضية مجهولة، ثم ذكر المجهول وقال :

«أَحَلَّ وَنَضَبَ اللَّهَ وَاللَّاتِ أَدْ يَكُنُّ
فَأَنْتُ وَأَشْمِمُ بَابَ أَصْدَقُ طِبِّ وَلَا»

(١) سورة آل عمران الآية : ٤٩ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٣٦ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٥٢ .

(٤) سورة آل عمران الآية : ٢٠ .

(٥) سورة آل عمران الآية : ١٧٥ .

(٦) سورة آل عمران الآية : ٥٠ .

الوزن : بقصر ولاء .

الإعراب : أحل فاعل جهل ، ونصب الله واللات مفعول أمرية أد :
ارجع إلى نصب الله المتصل باللاتي ، حذفت الياء من «واللاتي» للنظم .
يكن فأنث فعلية والفاء زائدة ، «وأشمم باب أصدق» أمرية ومفعولها ، وطب
ولاء نصرا أمرية وتمييز .

تفصيل :

«وَالْأَرْحَامِ فَاَنْصِبْ أُمَّ كُلاًّ كَحَفْصِ فُقْ»

أى قرأ مرموز فاء فق خلف ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾^(١) بالنصب بخلاف صاحبه
عظفا على الجلالة^(٢) ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك ، فاتفقوا ويريد
بقوله : «أم كلا كحفص فق» أنه قرأ أيضا مرموز فاء «فق» بضم الهمزة من
كلمة «أم» حيث وقع وكيف وقع مجردا ، أو مع اللواحق ، وإلى هذه الترجمة
أشار بقوله : «كحفص» ، فعلم منه أنه قرأ ﴿فَلِأُمَّه﴾^(٣) في الحرفين وفي
القصص ﴿فِي أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(٤) وفي الزخرف ﴿فِي أُمَّ الْكِتَابِ﴾^(٥) بضم الهمزة
والميم مجرورة اتفقا ، وكذلك إذا أضيف الأم إلى جمع ، ووليت همزته كسرة ،
وجملته أربعة مواضع : في النحل ﴿مَنْ بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(٦) ، وكذلك في

(١) سورة النساء الآية : ١ .

(٢) ويجوز أن يكون معطوفا على موضع الجار والمجرور ، لأن ذلك في موضع نصب
كقولك : مررت به وزيدا ، وهو من عطف الخاص على العام .
إذا المعنى اتفقا مخالفته وقطع الأرحام مندرج فيها فنبه سبحانه وتعالى بذلك ، وقرنها
باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه .

(٣) سورة النساء الآية : ١١ .

(٤) الآية : ٥٩ .

(٥) الآية : ٤ .

(٦) الآية : ٧٨ .

النور^(١)، والزمر^(٢)، والنجم^(٣)، فقرأ بضم الهمزة وفتح الميم^(٤) بخلاف صاحبه، كل ذلك علم من قوله: «كحفص» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا^(٥)، ثم استأنف وقال:

«فَوَاحِدَةٌ مَعَهُ قِيَامًا وَجُهَلًا»
«أَحَلَّ وَنَضَبَ اللَّهُ وَاللَّاتِ أَدْ»

جميع ذلك لأبى جعفر أى قرأ مرموز ألف أد ﴿فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ﴾^(٦) بالرفع كما لفظ به، أطلقه كما هو اصطلاحه، فاستغنى باللفظ عن القيد، فهو مبتدأ محذوف الخبر، أو بالعكس، فواحدة تكفى، أو فالمنكوحه واحدة، وعلم من انفراده للآخرين بالنصب كالجماعة، على تقدير فانكحوا واحدة، وأشار بقوله: «معه قياما» إلى قوله تعالى: ﴿قِيَامًا وَأَرْزُقُوهُمْ﴾^(٧) يعنى قرأ أيضا مرموز ألف أد «قياما» هنا بالألف كما لفظ به، وهو ما يقوم به الشيء^(٨)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقوله: «معه» أى مقارن فواحدة قيد للمختلف فيه هنا، واحترز به عن التى فى المائة ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾^(٩) متفق الألف بينهم وفاقا لأصولهم.

وأراد بقوله: «وَجُهَلًا أَحَلَّ» أنه قرأ أيضا مرموز ألف أد ﴿وَأَحَلَّ

(١) الآية: ٦١.

(٢) الآية: ٦.

(٣) الآية: ٣٢.

(٤) فى: «ب» وفتح اللام ولعله أراد لام الكلمة التى هى الميم.

(٥) أى فى ضم الهمزة وكسر الميم فى «أم» المفرد، وضم الهمزة وفتح الميم فى الجمع.

(٦) سورة النساء الآية: ٣.

(٧) سورة النساء الآية: ٥.

(٨) فهو مصدر قام أى التى جعلها الله سبب قيام أبدانكم أى بقائها.

(٩) الآية: ٩٧.

لَكُمْ ﴿^(١) بالتجهيل ليوافق حرمت عليكم، وعلم من الوفاق أنه لخلق كذلك فاتفقا، وليعقوب بالتسمية على الأصل، والفاعل هو الله في قوله قبله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ ويريد بقوله: «وَنَصَبَ اللَّهُ وَاللَّاتِ» أنه قرأ أيضا مرموز ألف أد ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي﴾ ^(٢) بنصب الجلالة على أن ما مصدرية، أى بحفظهن أمر الله، أو نكرة بمعنى شىء، أى بالشىء ^(٣) الذى حفظ حق الله، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه ^(٤)، وعلم من انفراده للآخرين برفع الجلالة، والوجه ظاهر ^(٥) فقوله: «واللات» قيد لتعيين المختلف فيه، يعنى المقارن بـ ﴿وَالَّتِي﴾، ثم استأنف وقال:

» يَكُنُّ

فَأَنْتَ وَأَشْمِمُ بَابَ أَصْدَقُ طِبِّ وَلَا

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ ^(٦) بتأنيث الفعل لتأنيث الفاعل ^(٧)، وعلم من الوفاق للآخرين بالتذكير لأنه غير حقيقى ^(٨)، ويريد بقوله: «وأشمم باب أصدق طب ولا»

(١) سورة النساء الآية: ٢٤.

(٢) سورة النساء الآية: ٣٤.

(٣) صوابه: أى بشىء حفظ حق الله أو دينه أو أمره.

(٤) ويجوز أن تكون «ما» فى «بما حفظ الله» موصولة، أى بالبر الذى حفظ حق الله أو

دينه أو أمره.

(٥) أما قراءة رفع الجلالة فتعرب «ما» فيها إما مصدرية، أو موصولة، أى بحفظ الله

إياهن أو بالذى حفظه الله لهن.

(٦) سورة النساء الآية: ٧٣.

(٧) أى لتأنيث لفظ «المودة» فحمل على ظاهر اللفظ.

(٨) أى لأن تأنيث «المودة» غير حقيقى، والتذكير هو الأصل، ولأنه قد فرق بين المؤنث

وفعله، بقوله: «بينكم وبينه» فقام التفريق مقام التأنيث، وحسن التذكير، ولأنه لما كان

«المودة» والود بمعنى واحد حمل التذكير على «الود». انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ ١

ص ٣٩٢.

أنه روى أيضا مرموز طاء «طب» بإشمام^(١) صاد ساكن قبل داله كأصدق زايا، وعمم الحكم بقوله: «باب أصدق»^(٢) فاندرج فيه ﴿يَصْدِفُونَ﴾^(٣)، و﴿تَصْدِيقَ﴾^(٤)، و﴿تَصْدِيَةَ﴾^(٥)، و﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^(٦)، وعلم من الوفاق أنه لُحِلِفَ كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر وروح بالصاد الخالصة، ووجه القراءتين ما ذكر في الصراط^(٧)، ثم قال:

«وَلَا يُظْلَمُوا أَذْيَا وَحُزْرٌ حَصِرَتْ فَنُو

وِنِ أَنْصِبْ وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتَحَهُ بَلَاءٌ

الوزن: بتفكيك الواو المشددة من فنون، فالأول للأول، والثاني

للثاني.

(١) قوله: «بإشمام صاد ساكن قبل داله كأصدق زايا وعمم الحكم بقوله: «باب أصدق» شمل كل صاد ساكنة بعدها دال، وهو في اثني عشر موضعا، ذكر الشارح منها تسعة مواضع، وبقي ثلاثة وهي: قوله تعالى: ﴿فَاصْذِعْ بِهَا تَوْمَرًا﴾ سورة الحجر الآية (٩٤)، وقوله سبحانه: ﴿يَصْدُرُ الرَّعَاءُ﴾ سورة القصص الآية (٢٣)، و﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ سورة الزلزلة الآية (٦).

وكيفية الإشمام أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي، وتخرج أحد الحرفين بالآخر، فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي.

(٢) سورة النساء الآيتان: ٨٧، ١٢٢.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٤٦، كما أن بالآية (١٥٧) موضعين.

(٤) سورة يونس الآية: ٣٧، سورة يوسف الآية: ١١١.

(٥) سورة الأنفال الآية: ٣٥.

(٦) سورة النحل الآية: ٩.

(٧) وجه الإشمام بين الصاد والزاي هو أن الصاد حرف مهموس، وبعدها الدال حرف مجهور فقربت الصاد من الدال، بأن خلط لفظها بالزاي، لأنه حرف مجهور مثل الدال، فصار اللسان يعمل في حرفين مجهورين، وحسن ذلك لأن الصاد والزاي من مخرج واحد ومن حروف الصفير.

أما وجه الصاد الخالصة فعلى الأصل واتباع الخط.

انظر: الكشف ج ١ ص ٣٩٤.

الإعراب : غيب لا يظلمون أد أمرية مقدمة المفعول، يا حرف نداء حذف المنادى اكتفاء بها، كما يحذف النداء اكتفاء بالمنادى، وحز كلمة «حصرت» أمرية ومفعولها، فنون تاءه وانصبه أمرتان متفرعتان على السابقة، وأخرى مؤمنا أى مؤمنا الأخيرة مبتدأ، فتحه أى : فتح أخرى ميمه مفعول بلا : اختبر وفاعله ضمير المرموز، والفعلية خبر المبتدأ.
تفصيل :

«وَلَا يُظَلَّمُونَ أَدُ يَا»

أى قرأ مرموز ألف «أد» وروى مرموز ياء «يا» أبو جعفر وروح ﴿ولا يُظَلَّمُونَ فِتِيلًا أَيَنَّمَا تَكُونُوا﴾^(١) بالغيب كما لفظ به، وهو الموضع الثانى، فأطلقه اعتمادا^(٢) واستغنى وخرج من إطلاقه: ﴿وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتِيلًا أَنْظُرُ﴾^(٣) متفق الغيبة وهو الأول، وفى قوله: «يا» لطيفة إذ يصلح أن يكون إلى ياء يظلمون، فالواو راجع إلى الذين قيل لهم، وعلم من الوفاق أنه خلف كذلك، وأنه لرويس بالخطاب على الالتفات، أو لأن قبله ﴿قُلْ مَتَّعْ﴾، ثم فصل وقال :

« وَحُزُّ حَصْرَتٍ فَنُو

وَنِ أَنْصِبُ»

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿حَصْرَتٌ صُدُورُهُمْ﴾^(٤) بنصب تاء التأنيث منونة، ويقف بالهاء على أصله، فانتقل الفعل إلى الصفة، وجاءت الحال على أصلها، ورسمت الهاء تاء باعتبار الوصل، فلم تخالف القراءة الرسم، وعلم من انفراده للآخرين بإسكان التاء ويقفان بالتاء فهو فعل

(١) سورة النساء الآية: ٧٧.

(٢) قوله : «فأطلقه اعتمادا واستغنى» معناه أن الناظم أطلقه اعتمادا على الشهرة واستغنى باللفظ عن القيد.

(٣) سورة النساء الآية: ٤٩. (٤) سورة النساء الآية: ٩٠.

مؤنث في موضع الحال فرسم التاء في قراءتها على الأصل ثم فصل وقال :
« وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتَحَهُ بَلَاً »

أى روى مرموز باء «بلا» ابن وردان ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾^(١) بفتح الميم
الأخيرة منه واحترز بقيد مؤمنا بالأخرى عن الأولى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا﴾^(٢)
متفق الكسر ورواية الفتح على أنه اسم مفعول من آمنته^(٣) وأشار بقوله :
«بلا» إلى أنه امتحن ذلك الراوى صحته فاختره، وعلم من انفراده
للآخرين وابن جاز بكسر الميم كالجماعة على أنه اسم فاعل^(٤) ومعنى إحدى
القراءتين يخالف الأخرى ويتلازمان ثم قال :
«وَعَيْرٌ أَنْصِبًا فُرُونٌ يُؤْتِيهِ حُطٌّ وَيَدٌ

خُلُو سَمٌ طِبٌّ جَهْلٌ كَطُولٌ وَكَافَ الْآ»

الوزن : على قطع الدال من الخاء من يدخلو، فالقطعة الأولى
للأول، والثانية للثانى، ونقل همزة ألا إلى فاء كاف وحذفها.

الإعراب : وراء غير انصبا أمرية مقدمة المفعول، وفز أخرى معطوفة
عليها، نون نؤتيه حط، ويدخلو سم أمريتان مقدمتا المفعول، وطب
معطوف على^(٥) السابقة، وجهل يدخلون أمرية محذوفة المفعول، كطول
متعلقها، وكاف مجرور المحل عطف على طول، فجمع فيه بين الاسم^(٦)

(١) سورة النساء الآية : ٩٤ .

(٢) سورة النساء الآية : ٩٣ .

(٣) أى لا تؤمنك فى نفسك، فلست مبذول الأمان .

(٤) أى إنما فعلت ذلك متعوذا وليس عن إيمان .

(٥) فى : «ب» معطوف عليها السابقة، والصواب : ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» وهو :

معطوف على السابقة .

(٦) قوله : «فجمع فيه بين الاسم والمسمى» يعنى «ككاف» فكاف التشبيه الاسم

ومدخولها المسمى .

والمسمى ، فليتأمل : ألا : تنبيه ، ثم قال :
 «وَفَاطِرَ مَعَ نَزْلٍ وَتَلْوِيهِ سَمِّ حُمِّ
 وَتَلَوْوا فِدَاءً تَعَدُّوا اِتْلُ سَكْنُ مُثَقَّلًا»

الوزن : بحذف تنوين فاطر، وبإسكان عين مع ، ولام نزل .
 الإعراب : سم فاطر أمرية ومفعولها ، أى : يدخلون فى فاطر مع نزل
 حال المفعول ، وتلويه معطوف على نزل ، وحم أخرى معطوفة على السابقة ،
 أى دُرْ حول هذه الألفاظ بالتسمية ، وفداءً أمرية مؤكدة بإثبات واو تلوا
 مفعوله ، واتل تعدوا وسكن عينه أمريتان ، مثقلا داله حال فاعل الثانية .

تفصيل :

«وَعَيْرٌ أَنْصِبًا فُزٌ »

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿عَيْرٌ أُولَى الضَّرَرِ﴾^(١) بنصب راء غير
 على الاستثناء ، أو الحال وعلم من الوفاق للآخرين^(٢) غير أولى بالرفع على
 أنه صفة^(٣) «القاعدون» ، وهو نحو: «غير المغضوب» فى تعريف لفظه غير،
 ثم استأنف وقال :

« نُونٌ يُؤْتِيهِ حُطٌّ »

أى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾^(٤) بالنون على
 إخبار الله تعالى عن نفسه ، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا ،

(١) سورة النساء الآية : ٩٥ .

(٢) قوله : «وعلم من الوفاق للآخرين «غير أولى» بالرفع» فيه نظر .

وصوابه : وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك - أى بالنصب ، وليعقوب «غير أولى»
 بالرفع .

(٣) أو البدل منه .

(٤) سورة النساء الآية : ١١٤ .

وأنه خلف بالغيبة على أن فاعله المستكن الراجع إلى الله قبله، واتفقوا في الحرف الأول وهو ﴿فَيُقْتَلُ أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾^(١) أنه بالنون لبعده الاسم العظيم عنه، فلم يحسن فيه الغيبة كحسنه في الثاني لقربه، فلا يتعدى هذه الترجمة إلى الأول، لتقدم محله وشهرة الخلاف في هذا دون ذلك، ثم فصل وقال :

» وَيَدُّ

« خُلُوسَمَّ طِبِّ »

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾^(٢) بالتسمية، وعلم من الوفاق لروح التجهيل، ويريد هنا فقط، يدل على ذلك تفصيله عقيب ذلك مستأنفا لأبى جعفر بقوله :

» جَهْلٌ كَطَوَّلٍ وَكَافَ الْآ

يريد بالكاف تشبيهه موضع النساء بالطول ومريم، معناه جهل التى هنا مع التى فى الطول ومريم، وبهذا ظهر صحة ما قلنا قبل فى مراده وهو قولنا [يريد هنا فقط]^(٣) يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بتجهيل هذه الكلم هنا^(٤) وفى الطول^(٥) فى الموضعين، وفى مريم^(٦) فى موضع، فاتفق روح وأبو جعفر فى النساء بالتجهيل وعلم من الوفاق وفاق خلف لرويس فى التسمية.

(١) سورة النساء الآية: ٧٤.

(٢) سورة النساء الآية: ١٢٤.

(٣) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٤) سورة النساء الآية: ١٢٤.

(٥) الآيتان: ٤٠، ٦٠.

(٦) الآية: ٦٠.

وأما في الطول فأبو جعفر بالتجهيل في الموضعين، وافقه يعقوب في الموضع الأول، علم ذلك من الوفاق، وكذلك وافقه رويس في الموضع الثاني منه كما يجيء في سورته^(١)، وعلم من الوفاق التسمية في الموضع الثاني لروح، وفي الموضعين لخلف.

وأما في مريم وهو موضع واحد فأبو جعفر بالتجهيل، وافقه يعقوب علم هذا من الوفاق، كما علم منه لخلف التسمية، فهذه أربعة مواضع واندرج الخامس في قوله :

«وَفَاطِرَ مَعَ نَزَّلُ وَتِلْوِيهِ سَمَّ حُمَّ»

فاطر من تتمة البيت السابق إلا أنه فصله لاشترائه بنزل وتلويته في تسمية يعقوب، أي قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾^(٢) في فاطر بالتسمية بخلاف صاحبه^(٣)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

فتلخص مما ذكر في المواضع الخمسة أن أبا جعفر جهل في الجميع غير فاطر، وافقه يعقوب بكمالها في مريم وأول موضعي الطول، وبرواية رويس في الثاني منه، وبرواية روح في النساء، وسمى أبو جعفر في فاطر وافقه يعقوب بكمالها فيه، وبرواية رويس في النساء^(٤)،

(١) قوله: «كما يجيء في سورته معناه كما يجيء لفظ «يدخلون» في سورة الطول في موضعه الثاني وقد أشار الناظم هناك إلى قراءة أبي جعفر ورواية رويس بقوله: «سيدخلون جهل ألا طب...».

(٢) الآية: ٣٣.

(٣) المراد بصاحب يعقوب هو أبو عمرو.

(٤) قوله: «وبرواية رويس في النساء، وبرواية روح في الثاني من الطول» معناه أن يعقوب برواية رويس سمى لفظ «يدخلون» في سورة النساء فبناه للفاعل، وسمى يعقوب أيضا برواية روح في الثاني من الطول، أي فتح الياء وضم الحاء فيها. أما أبو جعفر فقد قرأ لفظ «يدخلون» في النساء والثاني من الطول بالبناء للمجهول كما ذكر الشارح.

وبرواية [روح]^(١) في الثاني من الطول، وسمى خلف في الجميع، وبعبارة أخرى أوضح جهل أبو جعفر وروح في هذه السورة ومريم والأول من الطول، وافقهما رويس في مريم وموضعي^(٢) الطول وسمى خلف في جميع الخمسة وافقه الآخران في فاطر، ورويس في النساء، وروح في ثاني الطول [وذكرنا ترجمة الثاني من الطول هنا تبعا، وذكره الناظم في سورته تبعا، فافهم]^(٣) فتأمل في استخراجها فإنه من مشكلات هذه القصيدة، ثم أنه يريد بقوله: «مع نزل وتلويه» المصاحبة في التسمية، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حم» بتسمية نزل في قوله: ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾^(٤) وكذلك بتسمية أنزل في قوله: ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٥) ونزل في قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾^(٦) وهما المعبران عنها بقوله: «تلويه» وعلم من الوافق أنه للآخرين في الأولين كذلك فاتفقوا وأنه في الثالث لهما التجهيل ووجه القراءتين الدائرتين بين بناء الفاعل وبين بناء المفعول ظاهر^(٧)، ثم فصل وقال:

«وَتَلَّوْا فِدَاءً

-
- (١) ما بين الحاصرتين سقط من «أ» وحل محله لفظ «رواية» وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من «ب ، ج ، د» وهو «برواية روح في الثاني من الطول» .
 (٢) قوله: «وموضعي الطول» صوابه: والأول من الطول، ووافق رويس أبا جعفر في الثاني من الطول، أما روح فقد قرأ الثاني من الطول بالبناء للمعلوم كما تقدم .
 (٣) ما بين الحاصرتين تكلمة موضحة من «أ ، ج ، د» .
 (٤، ٥) سورة النساء الآية: ١٣٦ .
 (٦) سورة النساء الآية: ١٤٠ .
 (٧) فوجه البناء للفاعل الرد إلى اسم الله - جل ذكره - الذي قبله وهو قوله تعالى: ﴿ءامنوا بالله ورسوله﴾ .
 ووجه ضم النون وكسر الزاى في الفعل الأخير البناء للمفعول والنائب «أن» وما في حيزها .

أى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف بإسكان اللام وبعدها واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة على أصل لوى يلوى كروى يروى^(١) وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« تَعْدُوا أَتْلُ سَكَّنَ مُثَقَّلًا»

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾^(٢) بإخلاص إسكان العين، وتثقيل الدال على أن أصله لا تعتدوا فقلبت التاء دالا وأدغم^(٣)، والوجه ما مر في نعماء^(٤)، وعلم من الوفاق للآخرين بإسكان العين وتخفيف الدال من عدا يعدو^(٥). ليس فيها ياء إضافة.

(المحذوفة)

﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ﴾^(٦) وقف يعقوب بالياء كما تقرر في الوقف على المرسوم وإذا وصل حذف للساكنين، والله الموفق.

(١) سورة النساء الآية : (١٣٥) ونص اللفظ القرآني ﴿وإن تلوها﴾ وأصل هذا الفعل «تلويوا» فهو من لوى يلوى إذا عرض ثم ألقى حركة الياء على الواو الأولى، وحذفت الياء لسكونها وسكون الواو الأخيرة بعدها، أو لسكونها وسكون الواو قبلها لأن حركتها عارضة. وقد قال ابن عباس : هو لى القاضى وإعراضه. انظر الكشف ج١ ص ٤٠٠.

(٢) سورة النساء الآية : ١٥٤.

(٣) أى أدغم للتجانس وبقيت العين على سكونها وهذه قراءة متواترة يجب قبولها.

(٤) انظر توجيه «نعماء» في قراءة أبى جعفر في سورة البقرة ص ٥٩.

(٥) ﴿لا تعدوا﴾ أصلها «لا تعدوا» بواوين حذفت ضمة الواو الأولى التى هى لام الكلمة، ثم حذفت هى لالتقاء الساكنين فوزنه بعد الحذف «تفعوا» ولا خلاف فى تخفيف قوله تعالى : ﴿إذ يعدون فى السبت﴾ سورة الأعراف آية (١٦٣).

(٦) سورة النساء الآية (١٤٦) وورد لفظ «وسوف» فى جميع النسخ بفاء قبل السين والصواب بواو قبل السين كما أثبتناه.

سورة المائدة

«وَشَنَانٌ سَكَّنُ أَوْفٍ إِنْ صَدُّ فَافْتَحَا
وَأَرْجُلِكُمْ فَاَنْصِبْ حَلَا الْخَفْضُ أَعْمَلًا»

الوزن : على قراءة شنان كالترجمة .

الإعراب : وأولى نونى شنان سكن أمرية مقدمة المفعول ، وأوف أمرية أخرى من الإيفاء ، عطف على سابقتها ، وهمزة إن صدوكم فافتحن ، ولام أرجلكم فانصب فعليتان ، حلا صفة مصدر محذوف دل عليه بقوله : «فانصب» أى نصبا ، والخفض أعمالا : اسمية أخرى .

تفصيل :

«وَشَنَانٌ سَكَّنُ أَوْفٍ »

أى قرأ مرموز ألف «أوف» أبو جعفر بإسكان النون الأولى من ﴿شَنَانٌ﴾^(١) إحدى اللغتين فيه ، أطلقه فاندرج فيه الموضوعان ، وذلك توفية لحق الجمع بين اللفظين من جهة المعنى وكأن فى قوله : «أوف» إشارة إلى ذلك الوجه ، وعلم من الوفاق للآخرين تحريكها فى الموضوعين على اللغة الأخرى لما مر من الوجه الآن ثم استأنف وقال :

« إِنْ صَدُّ فَافْتَحَا »

وَأَرْجُلِكُمْ فَاَنْصِبْ حَلَا الْخَفْضُ أَعْمَلًا»

(١) سورة المائدة الآية : ٨٠٢ .

فيه كلمتان وثلاث، تراجم الأولى^(١) للأولى، والآخرين^(٢) للآخرى .
 أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب بفتح همزة ﴿أَنْ صَدُّوْكُمْ﴾^(٣) أى لأن
 صدوكم وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقرأ أيضا مرموز حاء
 «حلا» بنصب ﴿وَأَرْجَلِكُمْ﴾^(٤) عطفًا^(٥) على ﴿وَأَيِّدِيكُمْ﴾ وقرأ أبو جعفر
 بالخفض وإليه أشار بقوله «الخفض أعمالا» أى: أعمل الجر على الجوار،
 والإتباع لفظًا^(٦)، وللقوم فيه أقوال في المطولات، فارجع إليها لتقف^(٧) عليها
 ثم قال :

«مِنْ أَجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أَدْ وَقَاسِيَةَ عَبْدُ
 وَطَاغُوتَ وَلِيَحْكُمَ كَشُعْبَةَ فُصَّلاً»

الوزن : بنقل حركة همزة إجل إلى نون من، وبحذف الهمزة،
 وبإسكان دال عبد، وعليه يتم النصف .

الإعراب : اكسرة همزة من إجل، وانقل الكسر إلى النون أمرتان،
 ولفظ قاسية وعبد وطاغوت وليحكم مبتدأ، ومعطوفاته، فصل : بين ماضية

(١) المراد بقوله : «الأولى» ترجمة الفتح، والمراد بقوله : «للأولى» الكلمة الأولى وهى :
 «أن» من «أن صدوكم» .
 (٢) المراد «بالآخرين» ترجمة النصب وترجمة الخفض، والمراد «بالآخرى» كلمة :
 «وأرجلكم» .

(٣) سورة المائدة الآية : ٢ .

(٤) سورة المائدة الآية : ٦ .

(٥) أى فإن حكمها الغسل كالوجه وعلى هذا فجملة ﴿وامسحوا براءوسكم﴾ معترضة
 بين المتعاطفين وهو كثير فى القرآن الكريم وكلام العرب .

(٦) وعلم من الوفاق لخلف بالخفض كأبى جعفر .

(٧) ووجه الخفض أنه حملة على العطف على الرؤوس لفظا ومعنى ثم نسخ بوجوب
 الغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الحف وللتنبية على عدم الإسراف فى
 الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح والمراد الغسل . (انظر الإتخاف
 ص ١٩٨) .

مجهولة خبره، كشعبة متعلقها، وإعراب قاسية وطاغوت على الحكاية.

تفصيل :

« مِنْ أَجْلِ أَكْسِرِ انْقُلْ أَدْ »

أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾^(١) بكسر همزة أجل ونقل حركتها إلى نون «من» فالنون حينئذ مكسورة والهمزة محذوفة، فيرجع القارئ بذلك إلى لغة تميم ولهذا قال «أد»^(٢) وعلم من الوفاق للآخرين بإثبات الهمزة مفتوحة، والنون حينئذ ساكنة كقراءة الجماعة، ثم فصل وقال :

« وَقَاسِيَةً عَبْدَ

وَطَاغُوتَ وَلِيَحْكُمَ كَشُعْبَةَ فَصْلًا»

جميع ذلك لخلف أى قرأ مرموز فاء «فصلاً» فى الكلمات الأربع مثل شعبة وتخصيصه بالذكر للنظم، فيصير لخلف ﴿قَاسِيَةً﴾^(٣) بالألف وتخفيف الياء اسم فاعل، ﴿وَعَبْدَ﴾^(٤) بفتح الباء على الماضى، ﴿الطَّاغُوتَ﴾^(٥) بنصب التاء على المفعولية، ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾^(٦) بإسكان اللام وجزم الميم على الأمر، وعلم من الوفاق للآخرين المسكوت عنها فى الكلمات الأربع كما ذكر للمذكور فاتفقوا فيها، ثم قال :

«وَرَفَعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ وَبِالنَّضْبِ مَعَ جَزَا

ءُ نُونٌ وَمِثْلُ ارْفَعِ رِسَالَاتٍ حَوْلًا»

الوزن : بإسكان مع، وبتفكيك همزة جزاء، إذ بها يتبدأ النصف

الأخير.

(١) سورة المائدة الآية : ٣٢ .

(٢) وإذا وقف على (من) اختباراً بالباء الموحدة ابتدئ بكسر همزة "إجل" فى قراءة أبي جعفر

(٣) سورة المائدة الآية : ١٣ . (٤،٥) سورة المائدة الآية : ٦٠ . (٦) سورة المائدة الآية : ٤٧ .

الإعراب : اعلم رفع حاء «الجروح» أمرية ومفعولها، وإعراب الجروح يجوز أن يكون على حكاية المنصوب، أو على اللفظي، والأول أولى للتوافق وقد مر نظائره. وبالنصب متعلق بمحذوف أى قرىء، أو اقرأ، مع جزاء حال الفاعل أو المفعول أى مصاحباً، وسيجيء معنى المصاحبة، ونون همزة جزاء أمرية ومفعولها، وارفع لام مثل كذلك، ورسالات مبتدأ على حكاية المنصوب، حُوّل خبره، ذكر متعلق الخبر وقال :

«مَعَ الْأَوَّلِينَ اضْمُمْ غُيُوبَ عِيُونٍ مَعَ

جُيُوبِ شَيْوُخًا فِذْ وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلَأَ»

الوزن : بإسكان مع .

الإعراب : مع الأولين متعلق الخبر آخر السابق، [ويجىء] ^(١) أيضاً معنى المصاحبة، واضمم غين غيوب أمرية ومفعولها، وعين عيون معطوفة مع جيم جيوب، وشين شيوخا، حال مفعولها مع معطوفها، وقد أمرية، وارفع ميم يوم أمرية ومفعولها على الحكاية، أو على اللفظي، الملا منصوب المحل فى موضع المصدر [أى ارفع رفع الملا] ^(٢) وهم الأشراف، كنى بها عن [الباقيين] ^(٣) الرافعين لذلك اللفظ .

(١) ما بين الحاصرتين من: «أ ج ، د» .

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ ، ج ، د» .

(٣) قوله: «عن الباقيين» سقط من: «ب» وحل مكانه فى: «أ» لفظة: «عن الباء»

والصواب ما أثبتناه من: «ج ، د» .

تفصيل :

«وَرَفَعَ الْجُرُوحَ اعْلَمَ»

أى قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر ﴿وَالْجُرُوحُ﴾^(١) بالرفع على الاستثناف ثم تم [الخلاف]^(٢) وقال :

«..... وَبِالنَّصْبِ مَعَ جَزَا

ءُ نَوْنٌ وَمِثْلُ ارْفَعِ رِسَالَاتٍ حَوْلًا»

«مَعَ الْأَوَّلِينَ»

وبالنصب تنمة الخلاف في ﴿الْجُرُوحَ﴾ إلا أنه متعلق بيعقوب كباقي الأمثلة الآتية فلذا أفرزناه من السابق، أى قرأ مرموز حاء «حولا» آخر البيت يعقوب ﴿وَالْجُرُوحَ﴾ بالنصب عطفًا على المنصوب المتقدم، وعلم من الوفاق لخلف أيضا كذلك فاتفقا، ولا خلاف لأحد من الثلاثة في نصب ما تقدم^(٣).

ويريد بقوله : «مَعَ جَزَاءٍ» مصاحبة ذلك اللفظ مع جزاء في الخصوص بيعقوب، أى قرأ أيضا مرموز حاء «حولا» ﴿فَجَزَاءٌ﴾^(٤) بالتنوين و﴿مِثْلُ﴾ بالرفع وهذا معنى قوله : ومثل ارفع على أنه صفة جزاء^(٥)، وعلم من الوفاق

(١) سورة المائدة الآية : ٤٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين تكلمة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

(٣) وهو : «والعين والأنف والأذن والسن» فالقراء الثلاثة متفقون على نصب هذه الكلمات الأربع كأصولهم .

(٤) سورة المائدة الآية : ٩٥ .

(٥) وعلى هذا فجزاء تعرب مبتدأ والخبر محذوف، أى فعلية جزاء، أو على أنه خبر لمحذوف، أى فالواجب جزاء، أو فاعل لفعل محذوف أى فيلزمه جزاء، ومثل برفع اللام صفة لجزاء، كما تقدم بالشرح أعلاه .

أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بإضافة جزاء^(١) إلى مثل، فيحذف التنوين من الأول، ويجر الثاني ولا خلاف لأحد في رفع جزاء.

ويريد بقوله: «رسالات حولاً» أنه قرأ أيضاً مرموز حاء «حولاً»، ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتِهِ﴾^(٢) بالجمع^(٣) كما لفظ به، وبكسر التاء على ما تقرر في النحو، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالإفراد مع فتح التاء مصدراً يصلح للقليل والكثير، ففي قراءة المذكور^(٤) تحويل اللفظ من الأفراد إلى الجمع وإليه أشار بقوله: «حولاً».

ويريد بقوله: «مع الأولين» مصاحبة رسالات لكلمة الأولين في التحويل إلى الجمع أى قرأ مرموز حاء «حولاً» ﴿عَلَيْهِمُ الْأُولِينَ﴾^(٥) كما لفظ به بخلاف صاحبه، فحوّل اللفظ من التثنية إلى الجمع^(٦) كتحويل

(١) ووجه قراءة رفع جزاء من غير تنوين ومثل بخفض اللام أن «فجزاء» مصدر مضاف لمفعوله، أى: فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيها، أو مثل مقحمة كقولك: مثل لا يقول كذا أى إنى لا أقول والمعنى فعليه أن يجزى مثل ما قتل، أى يجزى ما قتل فلا يرد أن الجزاء للمقتول لا لمثله. (انظر الإتخاف ص ٢٠٢ فما بعدها).

(٢) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٣) حجة من قرأ بالجمع وكسر التاء أنه لما كان كل واحد من الرسل يأتى بضروب مختلفة من الشرائع المرسله معه، حسن جمعه ليدل على ذلك إذ ليس ما جاءوا به رسالة واحدة. فلما اختلفت الأجناس حسن الجمع.

وحجة من قرأ بالتوحيد أن الرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة، وهى كالمصدر فى أكثر الكلام لا تجمع ولا تثنى لدلالته على نوعه بلفظه.

لكن جاز جمعه فى هذا لما اختلفت أنواعه وأجناسه، فتشابه المفعول فجمع، فهى تدل على ما يدل عليه لفظ الجمع، وهى أخف. (انظر الكشف ٤١٥/١).

(٤) المراد بقوله: «المذكور» فى قوله: «ففى قراءة المذكور» يعقوب.

(٥) سورة المائدة الآية: ١٠٧.

(٦) أى جمع «أول» المقابل لآخر مجرور صفة للذين، أو بدل منه، أو من الضمير فى

لفظ «عليهم».

السابق، وعلم من الوفاق أنه خلف كذلك فاتفقاً، وأنه لأبى جعفر الأوليان على التثنية^(١)، ثم استأنف وقال :

« اضمُّمُ عُيُوبِ عُيُونٍ مَعَ
جُيُوبِ شُيُوخًا فِدُ »

أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف بضم أوائل الكلمات الأربع المذكورة على أن الضم هو الأصل في تلك الجموع، وهى : ﴿عُيُوبٍ﴾^(٢) و﴿عُيُونٍ﴾^(٣) أطلقهما فاندرج فيه جميع ما وقع من اللفظين، وكذلك فى ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾^(٤) فى سورة النور، وكذا فى ﴿شُيُوخًا﴾^(٥) فى غافر وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فى جميع الكلمات المذكورة فاتفقوا فيها، ثم فصل وقال :

« وَيَوْمَ أَرْفَعِ الْمَلَأَ »

أى قرأ مرموز ألف «الملا» أبو جعفر ﴿يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ﴾^(٦) برفع يوم على أنه خبر^(٧) مبتدأ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فصار أبو جعفر كالأشرف الباقية من العشرة كما أشرنا إليه فى الإعراب .

(١) قوله : «على التثنية» مثنى أولى، أى الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وهو خبر محذوف، أى وهما الأوليان أو خبر آخران، أو بدل منها، أو من الضمير فى يقومان . (انظر الإنحاف ص ٢٠٣) .

(٢) من مواضعه الآيتان : ١٠٩ ، ١١٦ فى سورة المائدة .

(٣) من مواضعه : سورة الحجر الآية : ٤٥ ، سورة يس الآية : ٣٤ ، سورة القمر الآية : ١٢ .

(٤) الآية : ٣١ .

(٥) الآية : ٦٧ .

(٦) سورة المائدة الآية : ١١٩ .

(٧) أى هذا اليوم يوم ينفع الصادقين صدقهم، والجمله محلها نصب بالقول .

(ياءات الإضافة ست)

﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾^(١) ، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٢) ، ﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾^(٣) ، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾^(٤) ، ﴿فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ﴾^(٥) ، ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾^(٦) فتح الجميع أبو جعفر ، وأسكن الآخران .

(المحذوفة ثنتان)

﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾^(٧) ، مر حكمه في الوقف على المرسوم^(٨) ، ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْرَوْا﴾^(٩) ، أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب والله الموفق .

سورة الأنعام

«وَيُصْرَفُ فَسَمَى نَحْشَرَ الْيَا نَقُولُ مَعَ
سَبًّا لَمْ يَكُنْ وَأَنْصِبُ نَكْذِبُ وَالْوَلَا»
الوزن : بقصر الياء وإسكان مع وبإسكان همزة سبأ فقط أو مع
الإبدال وقصر الولاء .

(٢) سورة المائدة الآية : ٢٨ .

(٤) سورة المائدة الآية : ٢٩ .

(١) سورة المائدة الآية : ٢٨ .

(٣) سورة المائدة الآية : ١١٦ .

(٥) سورة المائدة الآية : ١١٥ .

(٦) سورة المائدة الآية : ١١٦ .

(٧) سورة المائدة الآية : ٣ .

(٨) أى وقف عليه يعقوب بالياء والآخران بحذفها من الموافقة .

(٩) سورة المائدة الآية : ٤٤ .

الإعراب : ويصرف فسمى اسمية على زيادة الياء، وفاعل سمي يعقوب بقرينة الرمز صدر البيت الآتي، ونون نحشر الياء اسمية، ونون نقول مبتدأ وخبره محذوف جوازا لقرينة السابق، أى كذلك، مع سبأ خبر مبتدأ محذوف، أى كلاهما، ولم يكن كذلك اسمية محذوفة الخبر وانصب نكذب أمرية ومفعولها، وذا الولاء عطف على المفعول، والولاء بالكسر المتابعة .

ثم ذكر من له المذكورات وقال :

«حَوَى أَرْفَعُ يَكُنُّ أَنْتَ فِدَاً يَعْقِلُو وَتَحُّ

سْتُ خَاطِبُ كَيَّاسِينَ الْقَصَصُ يُوسُفِ حَلَا»

الوزن : بتفكيك تاء تحت من تحت، إذ بها يبتدأ النصف الأخير، وإسكان الصاد الأخيرة من القصص .

الإعراب : حوى صفة مصدر محذوف، أى نصبا جمع نكذب والولاء، وارفع هاتين الكلمتين أمرية محذوفة المفعول، وأنث يكن أخرى مقدمة المفعول، وفدا أخرى بعد أخرى، وخاطب يعقلون أمرية ومفعولها، وتحت عطف على المفعول بنى على الضم لحذف المضاف إليه، أى هذه السورة كياسين، أى كيعقلون فيه متعلق خاطب، والقصص عطف على ياسين، ويوسف عطف عليه، أيضا، كلاهما بتقدير العاطف، صُرف يوسف للضرورة، حلا صفة موصوف محذوف، أى خطابا .

تفصيل :

جميع ما ذكر في البيت السابق متعلق بمرموز حاء «حوى»^(١) صدر البيت اللاحق فيريد بقوله : «ويصرف فسمى» أنه قرأ يعقوب ﴿مَنْ يَصْرِفْ﴾^(٢)

(١) فى : «ب» حلا والصواب ما أثبتناه : «حوى» .

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٦ .

بفتح حرف المضارعة وكسر الراء، وهذا معنى قوله: سمي^(١) أى «من
يصرف الله عنه العذاب» وعلم من الوفاق أنه لخلق كذلك، وأنه لأبى
جعفر بضم حرف المضارعة وفتح الراء على التجهيل^(٢)، ويريد بقوله:

» نَحْشُرُ أَيَا نَقُولُ مَعَ

سَبَأًا لَمْ يَكُنْ

أنه قرأ أيضا يعقوب ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ﴾^(٣) هنا،
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ﴾^(٤) فى سبأ بياء الغيبة فى الفعلين
جميعا فى السورتين، وعلم من انفراده فيها هنا^(٥) ومن الوفاق^(٦) فى سورة سبأ
أنه للآخرين بالنون فيها^(٧) والوجه الاحتمال^(٨).

وأما ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ﴾^(٩)
بيونس متفق النون فخرج بقوله: «مع سبأ» حيث خصه بالسورتين ورأيت
الحاشية التى كتبت فى بعض النسخ أن هذا من جملة قوله: «وإن كلمة
أطلقت» لكنه بعيد جدا لأن التصريح بقيد مع سبأ يدفع اشتراك النظير الغير
المصرح به فالصواب ما ذكرنا، ويريد بقوله: «لم يكن» أنه قرأ أيضا مرموز
حاء «حوى» ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾^(١٠) بياء التذكير، علم ذلك من عطفه فاسمه

(١) أى على البناء للفاعل، والمفعول محذوف ضمير العذاب.

(٢) أى ونائب الفاعل ضمير العذاب والضمير فى «عنه» يعود على «من».

(٣) سورة الأنعام الآية: ٢٢.

(٤) الآية: ٤٠.

(٥) المشار إليه (هنا) سورة الأنعام. فقد تفرد يعقوب بالياء فيها.

(٦) أى ومن الوفاق لخص فى سورة سبأ.

(٧) قوله: «فيها أى فى الفعل نحشر، نقول فى سورتى الأنعام وسبأ.

(٨) أى احتمال القراءتين.

(٩) الآية: ٢٨.

(١٠) سورة الأنعام الآية: ٢٣.

مضمراً^(١) مذكر، وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر بقاء التأنيث على أن اسمه مضمراً^(٢) مؤنث وسيجيء اتفاق خلف مع أبي جعفر خلافاً لأصله، ويريد بقوله :

« وَأَنْصِبُ نُكَذِّبُ وَالْوَلَا »

« حَوَى »

أنه قرأ أيضاً مرموز حاء «حوى» بنصب ﴿وَلَا نُكْذِبُ﴾^(٣) والفعل الذى يليه وهو: ﴿وَنُكْوَنُ﴾ وإليه أشار بقوله: «والولا» على جواب التمنى والعطف عليه^(٤)، وعلم من الوفاق لأبي جعفر برفع الفعلين على العطف

(١) قوله: «فاسمه مضمراً مذكر» الأحسن أن يقال: إن تذكير «لم يكن» لتذكير «أن وما بعدها» فهى فى تأويل مصدر أى «قولهم» اسم يكن ولفظ «فتنتهم» خبر مقدم .

(٢) قوله: «على أن اسمه مضمراً مؤنث» أى مقالتهم ولتوضيح توجيه قراءة «ثم لم تكن» بالياء «فتنتهم» بالنصب نقول: «إنه لما وقع بعد كان معرفتان وكان أحدهما أعرف جعله اسم كان وهو أن وما بعدها، وإنما كانت أعرف لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمراً، فأشبهت المضمراً فجعلت اسم كان كما يجعل المضمراً إذا وقع بعد كان اسمها. والظاهر خبرها، ولأنها لا تتكرر أبداً كما تتكرر الفتنة. وتنفصل عما أضيفت إليه .

أما تأنيث الفعل فللتأنيث الخبر على حد قولهم «من كانت أمك» أو قولهم الواقع اسماً مؤخراً فى قوة مقالتهم .

(٣) سورة الأنعام الآية : ٢٧ .

(٤) قوله: «على جواب التمنى والعطف عليه» معناه أن الفعلين «ولا نكذب ونكون» منصوبان على إضمار أن بعد واو المعية فى جواب التمنى، وأن ومدخولها فى تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متوهم من الفعل أى ياليتنا لئلا نكذب وتفاء تكذيب وكون من المؤمنين أى ياليتنا لئلا نرد مع هذين الأمرين، فحُملاً على مصدر يرد فى العطف إذ لم يمكن أن يحملاً على العطف على نرد لانقلاب المعنى إلى الرفع، فلم يكن بُدُّ من إضمار أن لتكوّن مع الفعل مصدراً، فيعطف مصدر على مصدر، وبه يتم النصب فى الفعلين .

على «نرد»^(١) ولما استوفى تراجم يعقوب قال :
« اَرْفَعُ يَكُنْ أَنْتَ فِدَاءً »

ارفع من تنمة السابق إلا أنه يتعلق بمرموز فاء «فدا» فلذا أفرزناه من السابق ووصلناه باللاحق ، فأراد بقوله : «ارفع» رفع الفعلين المذكورين^(٢) آخر البيت السابق ، ويقوله : «يكن» ﴿ثم لم يكن﴾ المذكور وسط البيت السابق ، يعنى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف برفع ﴿وَلَا تُكْذِبْ وَتَكُونَ﴾ كما ذكرنا ، فاتفق مع أبي جعفر وقرأ أيضا ﴿ثم لم تكن﴾ بقاء التأنيث خلافا لأصله كما ذكرنا فاتفق مع أبي جعفر فصار الثلاثة^(٣) في الثلاثة هكذا : يعقوب بالنصب والآخرا بالرفع في الأولين^(٤) ويعقوب بالتذكير والآخرا بالتأنيث في الثالث ، ثم استأنف وقال :

« يَعْقَلُو وَنَحْ

سَتْ خَاطِبُ كَيَّاسِينَ الْقَصَصِ يُوسُفِ حَلَا

(١) قوله : «برفع الفعلين على العطف على نرد» أى ياليتنا نرد ونُوفَّق للتصديق والإيمان ، أو الواو للحال ، والمضارع خبر لمحدوف ، والجملة حال من مرفوع نرد ، أى نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين ، فيكون تمنى الرد مقيدا بهاتين الحالتين ، فيدخلان في التمنى . (انظر في التوجيهات السابقة الكشف ١/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، والإتحاف ص ٢٠٦ ، ٢٠٧) .
(٢) المراد برفع الفعلين المذكورين آخر البيت السابق : قوله تعالى : ﴿ولا تكذب بثايت ربنا ونكون من المؤمنين﴾ .

(٣) المراد بكلمة «الثلاثة» الأولى ، القراء الثلاثة : أبو جعفر ويعقوب وخلف . والمراد بكلمة «الثلاثة» الثانية الألفاظ القرآنية الثلاثة وهى : ﴿ولا تكذب بثايت ربنا ونكون﴾ ولفظ «ثم لم تكن» .
(٤) المقصود «بالأولين» الفعلان «ولا تكذب» ، «ونكون» . والمقصود بالثالث لفظ «ثم لم تكن» .

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حلا» ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَدْ نَعَلَمَ﴾^(١) هنا و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يَمَسِّكُونَ﴾^(٢) فى الأعراف وإليه أشار بقوله: «وتحت» و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ﴾^(٣) فى يس و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ﴾^(٤) فى القصص و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾^(٥) فى يوسف بالخطاب فى جميع ذلك وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر أيضا بالخطاب فى الجميع فاتفقا فيهن، وأنه لخلف بالغيبة فى الجميع إلا فى القصص، فإنه بالخطاب فيه كالأخرين، فاتفقوا.

وإن اختلج فى صدرك شىء مما ذكرناه فارجع إلى مواضعها فى الحرز^(٦) يتضح لك ما قلناه، وفهم من التخصيص بالمواضع المذكورة أنه ليس مراد

(١) سورة الأنعام الآية: ٣٢.

(٢) الآية: ١٦٩.

(٣) الآية: ٦٨.

(٤) الآية: ٦٠.

(٥) الآية: ١٠٩.

(٦) المراد بالحرز «حرز الأمانى ووجه التهانى» فى القراءات السبع المعروف بالشاطبية تأليف القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبى الرعينى الأندلسى المتوفى سنة ٥٩٠هـ فقد ورد فى هذا المؤلف خلاف القراء فى لفظ «أفلا تعقلون» فى السور الآتية: الأنعام والأعراف ويوسف والقصص ويس.

وقد ذكر الإمام الشاطبى اختلاف القراء فى هذا اللفظ فى جميع مواضعه فى السور الخمس السالفة الذكر ماعدا موضع القصص فى قوله: فى فرش سورة الأنعام:

وَعَمَّ عَلًّا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا
خَطَابًا وَقُلِّ فِي يُوسُفِ عَمَّ نَبْطَلًا

وَيْسَ مِنْ أَصْلٍ

أما موضع القصص فذكره الإمام الشاطبى فى فرش سورته بقوله:

«وَيُجِبِّى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ»

الناظم ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) في يوسف و﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾^(٢) في يس لأنها متفقا الخطاب فهو من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد».

ووجه الخلاف في الجميع احتمال القراءتين^(٣) ثم قال :

«فَتَحْنَا وَتَحْتُ أَشَدُّ أَلَا طِبُّ وَالْأَنْبِيَاءُ
مَعَ اقْتَرَبَتْ حُزْ إِيذٌ وَيُكْذِبُ أَصْلًا»

الوزن : بنقل حركة همزة الأنبياء إلى اللام وقصره، وبتخفيف يكذب .

الإعراب : اشدد أمرية تاء فتحنا مفعوله ويقدر «هنا»، وتحت حال مفعول مقدر معطوف على الثابت بنى لقطعه^(٤) مع النية، أى تاء لفتحنا كائنة تحت هذه السورة، ألا: تنبيه للمشدد، وطب أمرية، معطوفة على السابقة بالتقدير، والأنبياء معطوف على مفعول اشدد، أى تاء فتحت فيه مع اقتربت حاله أى مصاحبة لقوله: ففتحنا فى اقتربت، وحز: اجمع بين اللفظين أمرية ومتعلقها، وإذ ظرفها، أراد حينئذ على حد وأنت إذ صحيح، فعكس للنظم، وقد مر مرارا. وتشديد ذال «يكذب أصلا» اسمية.

تفصيل :

«فَتَحْنَا وَتَحْتُ أَشَدُّ أَلَا طِبُّ»

(١) الآية : ٢ .

(٢) الآية : ٦٢ .

(٣) أى الغيبة والخطاب، فوجه الغيبة حمل الفعل على ما قبله من الغيب فى السور الخمس، ووجه الخطاب الالتفات .

(٤) أى بنى الظرف «تحت» لقطعه عن الإضافة، وذلك بحذف المضاف إليه ونية

معناه .

أى قرأ مرموز ألف «ألا» وروى مرموز «طاء» طب أبو جعفر ورويس ﴿فَتَحَّنَا عَلَيْهِمْ﴾^(١) هنا و﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(٢) فى الأعراف المدلول عليه بتحت بتشديد التاء من التفتيح على المبالغة، وعلم من الوفاق للمسكوت عنه بالتخفيف على الأصل ثم عطف وقال :

» وَالْأَنْبِيَاءِ

مَعَ اقْتَرَبَتْ حُزْ إِذْ «

أى قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر ﴿إِذَا فَتَحَتْ﴾^(٣) فى الأنبياء ﴿فَفَتَحْنَا﴾^(٤) فى القمر المدلول عليه باقتربت بتشديد التاء فيها، وعلم من الوفاق لخلف بالتخفيف، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر ورويس قرآ بالتشديد فى الأربعة^(٥) وافقهما روح فى الأخيرين^(٦)، وخفف خلف فى الجميع، وافقه روح فى الأولين^(٧) ثم فصل وقال :

» وَيُكْذِبُ أَصْلًا

(١) سورة الأنعام الآية : ٤٤ .

(٢) الآية : ٩٦ .

(٣) الآية : ٩٦ .

(٤) الآية : ١١ .

(٥) المراد بالأربعة التى قرأها أبو جعفر ورويس بالتشديد هى : لفظ ﴿فتحنا عليهم﴾ بالأنعام، ولفظ ﴿لفتحنا عليهم بركنت﴾ بالأعراف، ولفظ ﴿إذا فتحت﴾ بالأنبياء، ولفظ ﴿ففتحنا أبواب السماء﴾ بالقمر.

(٦) المراد بالأخيرين : موضعا الأنبياء والقمر قرأهما روح كأبى جعفر ورويس بالتشديد.

(٧) المراد بالأولين : موضعا الأنعام والأعراف قرأهما روح بالتخفيف.

وصفوة القول أن روحا وافق خلفا فى الأولين فقط، فقرأ بالتخفيف مثله، كما وافق أبا جعفر ورويسا فى الأخيرين، فقرأ بالتشديد مثلها.

أى قرأ مرموز ألف «أصلاً» أبو جعفر ﴿وَلَا يَكْذِبُونَكَ﴾^(١) بتشديد
الذال من التكذيب^(٢)، وعلم^(٣) الترجمة من ذكره في سلسلة المشدد إلا أن
اللفظ بالتخفيف موهم فلو قال :

« يَكْذِبُ أَصْلًا »

بلا واو العطف الموهم للفصل، وبتشديد ذال «يكذب» لكان أصرح
في المقصود وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم قال :

«وَحَزْرٌ فَتَحَ إِنَّهُ مَعَ فَإِنَّهُ وَفَائِزٌ
تَوَفَّتُهُ وَأَسْتَهْوَتْهُ يُنْجِي فَثَقْلًا»

الوزن : بسكون أو آخر إنه، مع فإنه .

الإعراب : وحز: اجمع أمرية فتح إنه مفعولها، مع فتح فإنه حاله، أى
مصاحباً له . وفائز: قارىء، توفته واستهوته اسمية مقدمة الخبر، وخبر
المعطوف أو المعطوف عليه أى كذلك، جيم ننجى فتقلاً أمرية مقدمة
المفعول، ثم قيد وقال :

«بِشَانٍ أَتَى وَالْحِيفُ فِي الْكُلِّ حُزٌّ وَتَحٌّ
سَتْ صَادٌ يُرَى وَالرَّفْعُ آزَرَ حُصْلًا»

الوزن : بقطع تاء تحت من تحت، وبها يبتدأ النصف الأخير.

(١) سورة الأنعام الآية : ٣٣ .

(٢) أى أنه محمول على معنى فإنهم لا ينسبونك إلى الكذب كما يقال : فسقته وخطأته
نسبته إلى الفسق والخطأ، فالمعنى فإنهم لا يقدرون أن ينسبك إلى الكذب فيما جئتهم به لأنه
في كتبهم .

(٣) أى علمت ترجمة التشديد من ذكرها في سلسلة المشدد .

الإعراب : بثان حال مفعول ثقلاً آخر السابق، وبأؤه بمعنى في ، أى في موضع ثان، أتى هنا فعلية صفة ثان، والخفّ حز: اجمع أمرية مقدمة المفعول في الكل متعلقها، واللام عوض عن المواضع، والخفّ يرى اسمية مجهولة الخبر، تحت سورة صاد ظرف الخبر، ومنع صاد من الصرف للعلمية والتأنيث، والرفع مبتدأ حصل ماضية مجهولة خبره، في آزر متعلقها، ثم نزع الخافض منه ونصّبها.

تفصيل :

«وَحَزُّ فَتَحَ إِنَّهُ مَعَ فَإِنَّهُ»

أراد ﴿أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ﴾ ، ﴿فَأَنَّهُ وَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بفتح الهمزة في الكلمتين على أن الأول بدل^(٢) من الرحمة، والثانى خبر^(٣) مبتدأ محذوف أى فأمره أنه غفور رحيم، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر فتح الأول بدلا، وكسر الثانى جزاء^(٤) على حد ومن يعص الله ورسوله فإن له، وأنه لخلق بالكسر فيهما على استئناف^(٥) الأول وجزائية الثانى ثم فصل وقال :

» وَفَائِزٌ

تَوَفَّيْتَهُ وَأَسْتَهْوَيْتَهُ»

(١) سورة الأنعام الآية : ٥٤ .

(٢) أى بدل شىء من شىء ، أو على الابتداء والخبر محذوف أى عليه أنه، أو على تقدير حرف الجر اللام .

(٣) أو على أن محله رفع مبتدأ، والخبر محذوف أى فغفرانه ورحمته حاصلان . انظر الإتحاف ص ٢٠٩ .

(٤) يريد أن لفظ «أن» في موضعه الثانى جاء مكسورا لأنه جاء في صدر جملة وقعت جوابا لمن الشرطية، أو جاء في صدر جملة وقعت خبرا لمن الموصولة .

(٥) أى على استئناف الأول وأن الكلام قبله تام، أو على أنه تفسير للرحمة، فسرها بالجملة التى بعدها .

أى قرأ مرموز فاء «فائز» خلف ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلْنَا﴾^(١) و﴿أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾^(٢) بتأنيث الفعلين^(٣) بخلاف صاحبه^(٤) أى بناء التأنيث مكان الياء المنقلبة بالألف له، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ولا سبيل لظعن طاعن في تلك المخالفة لموافقة الرسم، بل تأنيثه أوفق للرسم ولهذا فاز قارئه ونجا من الطعن، ثم استأنف وقال :

» يُنَجِّي فَثَقَلًا

بِشَانٍ أَتَى وَالْخِيفَ فِي الْكُلِّ حُزٌّ وَنَحْ

تَ صَادٌ يَرَى «

اعلم أنهم اختلفوا في المشتق من التنجية في أحد عشر موضعا وهى :

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾^(٥) هنا و﴿قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾^(٦) بعدها، وفى يونس ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكُ﴾^(٧) و﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾^(٨) و﴿عَلَيْنَا نُنَجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) وفى الحجر ﴿إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ﴾^(١٠) وفى مريم ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ﴾^(١١) وفى

(١) سورة الأنعام الآية : ٦١ .

(٢) سورة الأنعام الآية : ٧١ .

(٣) أى على معنى الجماعة .

(٤) المراد بصاحبه «حمزة» وقد قرأ خلف في اختياره الفعلين ﴿توفته رسلنا﴾ ، ﴿استهوته الشيطان﴾ ببناء التأنيث الساكنة أما حمزة فقد قرأ بألف مماله إمالة كبرى فى الفعلين السابقين مكان تاء التأنيث فيها .

(٥) سورة الأنعام الآية : ٦٣ .

(٦) سورة الأنعام الآية : ٦٤ .

(٧) الآية : ٩٢ .

(٨) الآية : ١٠٣ .

(٩) الآية : ١٠٣ .

(١٠) الآية : ٥٩ .

(١١) الآية : ٧٢ .

العنكبوت ﴿لَنْ نَجِيَنَّهُ﴾^(١) و﴿إِنَّا مُنَجِّوْكَ﴾^(٢) وفي الزمر ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾^(٣) وفي الصف ﴿تُنَجِّيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٤).

فقرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر في قوله: ﴿اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾^(٥) في هذه السورة بالثقل^(٦) وهذا معنى قوله: ينجى فثقلًا بثان أتى».

وعلم من الوفاق أنه قرأ في البواقي أيضا كذلك، وقرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بكماله بتخفيف الجميع فيما عدا الزمر وهذا معنى قوله: «والخف في الكل حز».

أما حرف الزمر فقرأ بالتخفيف من رواية روح وهذا معنى قوله: «وتحت صاد يُرى»، وعلم من الوفاق أنه قرأ فيه بالتشديد من رواية رويس.

فتلخص مما ذكر: أنه [شدد]^(٧) أبو جعفر كخلف ﴿قل الله ينجيكم﴾ وتشديد الباقي له علم من الوفاق، وخفف يعقوب وحده هذا والذي قبله^(٨) ﴿قل من ينجيكم﴾ وثلاثة^(٩) بيونس وواحد^(١٠) في مريم

(١) الآية: ٣٢.

(٢) الآية: ٣٣.

(٣) الآية: ٦١.

(٤) الآية: ١٠.

(٥) سورة الأنعام الآية: ٦٤.

(٦) قوله: «بالثقل» أي بتشديد الجيم ويلزمه فتح النون.

(٧) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «ب، ج، د».

(٨) قوله: «وخفف يعقوب وحده هذا والذي قبله» معناه أن يعقوب خفف لفظ

«ينجيكم» الوارد في الآيتين (٦٤، ٦٣) في سورة الأنعام.

(٩) المراد بثلاثة بيونس «ننجيك» الآية (٩٢) واللفظان «ننجى»، «ننج» الآية

(١٠٣).

(١٠) الآية: ٧٢.

وخفف كخلف ﴿لمنجوهم﴾^(١) بالحجر و﴿لننجينه﴾^(٢) و﴿منجوك﴾^(٣) بالعنكبوت وخفف روح وشدد كالإمامين رويس بالزمر^(٤)، واتفقوا على تخفيف موضع الصف^(٥) وفاقا لأصولهم فيها.

زيد على المذكور موضعان ﴿فَنَجَّى مَن تَشَاءُ﴾^(٦) في يوسف، وكذلك ﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) بالأنبياء، الأول يأتي في سورته، والثاني^(٨) متفق التخفيف بينهم وفاقا، ثم فصل وقال :

« وَالرَّفْعُ آزَرَ حُصْلًا »

(١) الآية : ٥٩ .

(٢، ٣) الآيتان : ٣٢، ٣٣ .

(٤) الآية : ٦١ .

(٥) الآية : ١٠ . وقوله بعد ذكر سورة الصف « وفاقا لأصولهم فيها » في :

« أ ، ب ، ج » ورد لفظ «فيها» والصواب «فيها» لعود الضمير على سورة الصف قبله .

(٦) الآية : ١١٠ .

(٧) الآية : ٨٨ .

(٨) قوله : «الأول يأتي في سورته» مراده موضع سورة يوسف سيأتى في فرش حروف سورة يوسف، وقوله : «والثاني متفق التخفيف بينهم وفاقا» المراد بالثاني موضع الأنبياء، فإن القراء الثلاثة وافقوا أصولهم في موضع الأنبياء، فقرأوا بتخفيفه .

ووجه التشديد أنه من : «نَجَّى ينجي»، ووجه التخفيف أنه من : «أَنْجَى يُنجي» والمعنى واحد وأصل الفعل «نجا» ثم عُدِيَ الفعل بالهمز أو بالتشديد، فالهمزة فيه كالتشديد في تعديته، وكل واحد يقوم مقام الآخر في التعدى إلى مفعول، غير أن التشديد فيه معنى التكرير للفعل على معنى : «نجا بعد نجا» (انظر الكشف ١/٤٣٥، ٤٣٦) .

هذا وقد جمع المواضع الأحد عشر المشتقة من التنجية، والمختلف فيها بين التخفيف والتثقيل، العلامة الشيخ محمد هلالى الإيبارى في كتابه : «البهجة السنية بشرح الدرر البهية» مخطوط فقال :

ثَلَاثٌ أَتَتْ فِي يُوسُفَ خُذْ تُبَجَّلًا	بِالْأَنْعَامِ نُجِّي اثْنَانِ نُجِّي بِمَرِّمَ
وَتُنَجِّكُمُ بِالصَّفِّ ذِي عَشْرٍ أَعْقَلًا	وَمُنْجُو بِحَجْرٍ عُنْكَبًا يُنْجِينَهَا
فَخَفَّفَ لِرُوحٍ وَحَدَّهُ أَحْفَظَ تَفْضَلًا	لِيَعْقُوبَ خَفَّفَهَا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ

أى قرأ مرموز حاء «حصلا» يعقوب بضم راء آزر في قوله: ﴿لَأَبِيهِ
 ءَأَزَّرُ﴾^(١) على النداء هكذا قالوا: وعبارة^(٢) الناظم تناسب أن يوجّه بخبر
 المبتدأ إلا أن قرينة قوله: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾ يريد النداء فلو قال الناظم:
 «والضم آزر» وفاقا لتوجيه الجمهور لكان أنسب، ولعله تجوز بالرفع عن
 الضم لتنصيب موضع الخلاف ورفع الاحتمال فليتأمل^(٣)، ثم قال:

«هُنَا دَرَجَاتِ النُّونِ يَجْعَلُ وَيَعْدُ حَا

طِبَاءُ دَرَسَتْ وَأَضْمَمَ عُدُوا حُلَّى حَلَا»

الوزن: بلفظ درجات النون بلا نون، وبإسكان لام يجعل، والقطع
 على ألف خا من خاطبا، إذ عليه يتم النصف الأول، ويبتدأ النصف الأخير
 بما بقى، ولفظ درست كابن عامر.

الإعراب: لفظ درجات ذو النون أى التنوين اسمية «هنا» في موضع
 الحال، وخاطبا يجعل أى يجعلونه، وبعد أى اللذين بعد يجعل أمرية قدم
 معمولها وقوله: «درست» بفتح الثلاثة الأول مفعول فعل مقدر أى اقرأ،
 واضمم عدوا أمرية ومفعولها أى عينه وداله، حُلَّى صفة موصوف محذوف أى
 ضما ذا حُلَّى، حلا: لذ صفته.

(١) سورة الأنعام الآية: ٧٤.

(٢) قوله: «وعبارة الناظم تناسب أن يوجه بخبر المبتدأ»، مراده أن لفظ «آزر» يعرب
 خبرا لمبتدأ محذوف، لأن الناظم قال: «والرفع آزر حصلا» والمفرد يرفع بالضم، إلا أن
 توجيهه على أنه منادى بحرف نداء محذوف أنسب لقوله بعده: «أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلهة» وعلى هذا
 فأزر مبنى على الضم، لأنه مفرد علم، لا صفة، لأن حرف النداء لا يحذف من الصفة إلا
 نادرا فالحركة بنائية.

انظر الغرة البهية شرح الدرّة المضية للعلامة أحمد بن عبد الجواد «مخطوط».

(٣) وقرأ الأخران أبو جعفر وخلف بفتح الراء نيابة عن الكسرة للعلمية أو الوصفية
 والعجمة، وهو بدل من أبيه، أو عطف بيان له إن كان لقباً، ونعت لأبيه أو حال إن كان
 وصفا بمعنى المعوج، أو الشيخ الهرم. (انظر الإتحاف ص ٤١١).

تفصيل :

جميع ما ذكر في هذا البيت لمرموز حاء «حلى» آخر البيت فيريد بقوله :
« هنا درجات النون » أنه قرأ يعقوب في هذه السورة بتنوين ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ في ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾^(١) وعبر عن التنوين بالنون للاتحاد^(٢) فمن منصوب المحل^(٣) على المفعولية ، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا ، ولأبى جعفر بحذف التنوين على الإضافة واحتز بقيد هنا^(٤) عن الذى فى سورة يوسف^(٥) فإنه وافق فيها أصله^(٦) ، كالأخرين^(٧) فخلف ثمة بالنون ، والآخران بتركه ، وقوله :

» يَجْعَلُ وَيَعْدُ خَا

طِبًّا «

(١) سورة الأنعام الآية : ٨٣ .

(٢) قوله : « للاتحاد » أى لأن التنوين هو عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلا وتفارقه خطأ ووقفا ، فالتنوين اتحد مع النون فى التسمية فكلاهما نون ساكنة .

(٣) قوله : « فمن منصوب المحل على المفعولية » ، ودرجات منصوب على الظرفية ، أى نرفع من نشاء منازل ومراتب ، أو على أنه مفعول ثان قدم على الأول بتضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطي مثلا ، أى نعطي بالرفع من نشاء درجات أى رتبا ، فالدرجات هى المرفوعة ، وإذا رفعت رفع صاحبها ، أو على إسقاط حرف الجر ، أو على الحال ، أى ذوى درجات .

أما توجيه قراءة أبى جعفر بحذف التنوين على الإضافة فدرجات مفعول نرفع .

انظر الإتحاف ص ٢١٢ .

(٤) المشار إليه بـ « هنا » سورة الأنعام .

(٥) الآية : ٧٦ .

(٦) أى وافق يعقوب أبى عمرو (أصله) فى سورة يوسف فقراً بحذف تنوين «درجات»

على الإضافة ، فدرجات مفعول نرفع .

(٧) قوله : « كالأخرين فخلف ثمة بالنون والآخران بتركه » معناه أن خلفا وافق أصله فى

يوسف فقراً «درجات» بالتنوين ، كما أن أبى جعفر ويعقوب وافقا أصلهما فى يوسف أيضا وقراً

«درجات» بحذف التنوين المعبر عنه بالنون .

يريد به أنه قرأ يعقوب ﴿تَجَعَّلُونَهُ قَرَأَ طَيْسَ﴾^(١) بالخطاب وكذلك في اللذين بعده وهما ﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ وإليهما أشار بقوله: «بعد» وذلك لطباقة ما قبله من «قل»^(٢) وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ولفظ بقوله: ﴿دَرَسَتْ﴾^(٣) كقراءة ابن عامر فاستغنى باللفظ.

أى قرأ يعقوب بثلاث فتحات متواليات وساكن بعدها، كما لفظ به على الماضى المؤنث، بمعنى انمحت وذهبت، وعلم من الوفاق للآخرين درست بغير ألف على صيغة المذكر المخاطب الواحد بمعنى قرأت^(٤)، ويريد بقوله: «..... واضمُّمُ عُدُّوًا»

أنه قرأ يعقوب ﴿عُدُّوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٥) بضم العين والبدال وتشديد الواو كما لفظ به مثل عُلُّوًا، وعلم من الوفاق للآخرين ﴿عَدُّوًا﴾ بفتح العين وإسكان الدال مخففة الواو مثل صَفُّوًا وهما لغتان^(٦) فجميع ذلك لمرموز حا «حُلَّى» حَلَا ثم قال:

«وَطَبٌ مُسْتَقِرٌّ أَفْتَحَ وَكَسَرَ أَنَّهَا وَيُؤُّ

مِنُو فِدٌ وَحَبْرٌ سَمٌّ حُرَّمٌ فُصَّلًا»

الوزن: بترك تنوين مستقر، وينقل حركة همزة أنها إلى الراء وحذفها، وبالقطع على همزة يؤمنو، إذ عليه يتم النصف الأول، ويبدأ النصف الأخير بما بقى.

(١) سورة الأنعام الآية: ٩١.

(٢) المراد بقوله: «لطباقة ما قبله من قل» قوله تعالى: ﴿قل من أنزل الكتب﴾.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٠٥.

(٤) أى حفظت وأتقنت بالدرس أخبار الأولين.

(٥) سورة الأنعام الآية: ١٠٨.

(٦) ونصب لفظ «عُدُّوًا»، «عَدُّوًا» في القراءتين على المصدر، أو مفعول لأجله، أو لوقوعه موقع الحال المؤكدة لأنه لا يكون إلا عدوا أى لأن السب عدوان فى المعنى.

الإعراب : طب أمرية دعائية، وافتح قاف مستقر أخرى ومفعولها، وكسر أنها ويؤمنوا معطوف ومعطوف عليه مفعولا أمرية فد، أى فد بكسر أنها ثم نزع الخافض ونصبه، وقد ذكر غير مرة، وحبر فاعل فعل محذوف، أى قال عالم سَمَّ حُرْمَ أمرية ومفعولها، وفُصِّلَ عطف عليه، ففى الكلام تقديم وتأخير^(١).

تفصيل :

«وَطِبُّ مُسْتَقِرٌّ أَفْتَحَ»

أى [روى]^(٢) مرموز طاء «طب» رويس بفتح قاف ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾^(٣) على أنه اسم مفعول، وعلم من الوفاق أنه لروح بكسر القاف اسم الفاعل وأنه لمن بقى كرويس^(٤) ثم فصل وقال :

« وَكَسَرَ أَنهَا وَيُؤْ

مِنُ فِد»

أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف بكسر همزة أنها فى ﴿إِنهَا إِذَا جَاءَتْ﴾^(٥) على الاستثناف وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالفتح

(١) حيث إن اللفظ القرآنى قدم الفعل «فَصَّلَ» على الفعل «حَرَّمَ» قال تعالى: ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم...﴾ سورة الأنعام الآية: ١١٩.

(٢) تكملة مناسبة من: «أ، ج، د».

(٣) سورة الأنعام الآية (٩٨) وتخرج قراءة الفتح بأنها اسم مكان أو مصدر أى: فلکم مكان تستقرون فيه أو استقرار.

(٤) قوله: «وأنه لمن بقى كرويس» المراد بمن بقى أبو جعفر وخلف فإنها قرأ بفتح القاف من الموافقة لأصليهما، وعلى هذا فقراءتهما مثل رواية رويس.

أما كلمة «ومستودع» فلا خلاف فى فتح دالها اسم مكان أو مصدر.

(٥) سورة الأنعام الآية (١٠٩) وقوله على الاستثناف إخبار بعدم إيبان من طبع على قلوبهم ولو جاءتهم كل آية.

على حذف اللام أى لأنها، وقرأ أيضا مرموز فاء «فد» ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ آخر هذه الآية بالغيبة^(١) كما أطلقه على لفظها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأما يؤمنون الذى فى سورة الجاثية^(٢) فيذكر فيها، ثم فصل وقال :

« وَحَبْرٌ سَمَّ حُرْمَ فَضْلًا »

أى قرأ مدلول حاء «حبر» يعقوب ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾^(٣) بتسمية الفعلين، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالتجهيل فى الأول^(٤) والتسمية فى الثانى^(٥) ثم قال :

«وَحَزْنٌ كَلِمَتٌ وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدٌ
يَكُونُ يَكُنْ أَنْتَ وَمَيْتَةٌ أَنْجَلِي»
الوزن : بإسكان تاء كلمت .

= أما وجه قراءة فتح الهمزة فعلى أن أنها بمعنى لعل أو على تقدير لام العلة كما بين الشارح والتقدير: إنها الآيات التى يقترحونها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم اعتراض بين العلة والمعلول. (انظر الإتحاف ص ٢١٥).

(١) ووجه قراءة الغيبة أن الكاف للمؤمنين فى قوله تعالى: ﴿وما يشعركم﴾ والياء للمشركين فى قوله سبحانه: ﴿أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾.

(٢) سورة الجاثية الآية: ٦ .

(٣) سورة الأنعام الآية: ١١٩ .

(٤) المراد «بالتجهيل فى الأول» ضم الحاء وكسر الراء من لفظ «حرم» فى قراءة خلف .

(٥) المراد «بالتسمية فى الثانى» فتح الفاء والصاد من لفظ «فصل» فقد قرأه خلف ببنائه

للفاعل، وقول الشارح بالتجهيل فى الأول والتسمية فى الثانى مراعاة لترتيب البيت فقط فى «الدرة» .

ووجه قراءة الفعلين بالتسمية إسنادهما إلى ضمير اسم الله المذكور فى قوله: ﴿بما ذكر اسم الله عليه﴾ .

ووجه التجهيل فى الفعلين للعلم بالفاعل، ووجه التسمية فى الأول مع التجهيل فى الثانى لقرب الأول من مرجع الضمير وبعد الثانى. (انظر شرح الدرّة لابن عبد الجواد «مخطوط»).

الإعراب : وحز أمرية كلمت مفعوها، أى بلا ألف والياء ذويد : قوة اسمية، فى يحشرهم فى موضع الصفة الكائنة فيه، وأنت تكون أمرية ومفعوها، ويكن عطف عليه، وميتة انجلى اسمية، ثم قيد وقال :

«بِرْفَعٍ مَعَا عَنْهُ وَذَكَرَ يَكُونُ فُرُزٌ
وَخِيفٌ وَأَنْ حِفْظٌ وَقُلٌّ فَرَّقُوا فُلَا»

الوزن : بصلة هاء عنه على الإتمام، أو بقصرها على الكف.

الإعراب : برفع متعلق الخبر آخر السابق، عنه صفة المتعلق، معا حال، وذكر أمرية يكون مفعوها، وفرز أخرى معطوفة على السابقة، وخف نون وأن حفظ اسمية، وفرقوا بالقصر والتشديد مقول قل، فلا منادى مرخم فلان، وقد مرّ غير مرة.

تفصيل :

«وَحَزُّ كَلِمَتٌ

يريد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾^(١) هنا فأطلقه اعتمادا على الشهرة، أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب كلمت فى هذه السورة بلا ألف على التوحيد، كما لفظ به على أن الواحد من الجنس يؤدى عن جميعه مع الخفة، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالألف على الجمع باعتبار التعدد^(٢).

وأما ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾^(٣) بالأعراف، و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾، و﴿كَفَرُوا﴾ فى الأول من يونس^(٤)، وفى

(١) سورة الأنعام الآية : ١١٥ .

(٢) أى لأن كلماته تعالى متنوعة أمرا ونهيا ووعدا ووعيدا وغير ذلك .

(٣) الآية : ١٣٧ .

(٤) الآية : ٣٣ .

الطول^(١) و﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾^(٢) ثانى يونس، فالأئمة الثلاثة فيها وافقوا أصولهم^(٣)، فهذا نزلنا الترجمة على هذه السورة فقط، ثم فصل وقال :

« والياء نحشرهم يد»

أى روى مرموز ياء «يد» روح ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ هنا^(٤) بالغيبة، وهو الثانى من هذه السورة، وعلم من الوفاق لمن بقى بالنون ويد إشارة إلى قوة القراءة لطباقة ما قبله .

وأما الثانى من يونس فهو كصاحبه^(٥)، ولهذا نزلنا الترجمة على ثانى هذه السورة فأطلقه اعتمادا .

وأما الأول^(٦) من هذه السورة والتي فى سبأ فقد ذكر أول هذه السورة .

(١) الآية : ٦ .

(٢) الآية : ٩٦ .

(٣) أى قرأ الأئمة الثلاثة قوله تعالى : ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَسَنَى﴾ فى الأعراف بالإفراد من الموافقة لأن هذا الموضع مجمع على قراءته بالإفراد .
أما قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ الأول من يونس . وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الثانى من يونس أيضا، وكذا قوله سبحانه : ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فى الطول، فقد قرأ المواضع الثلاثة أبو جعفر بألف بعد الميم على الجمع من الموافقة، وقرأ يعقوب وخلف بحذف الألف على الأفراد فى الجميع من الموافقة أيضا .
٤ (٤) سورة الأنعام الآية : ١٢٨ .

(٥) قوله : «كصاحبه» أى روى روح ﴿ويوم نحشرهم كأن لم يبيثوا﴾ فى الموضع الثانى من سورة يونس الآية (٤٥) بالنون كصاحبه أبى عمرو .

(٦) المراد بالأول من سورة الأنعام قوله تعالى : ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا﴾ الآية (٢٢) والمراد بموضعى سبأ ما جاء فى الآية (٤٠) فقد ذكر جميعه فى أول سورة الأنعام .

وأما التي في أول موضعي يونس فإنها ذكرت أيضا عند ذكرهما^(١)، ثم استأنف وقال :

«يَكُونُ يَكُنْ أَنْتَ وَمَيِّتَةٌ أَنْجَلِي»
«بِرَفْعٍ مَعًا عَنْهُ»

يريد بقوله: يكون ﴿مَنْ يَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ﴾^(٢) أى قرأ مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر تكون بالتأنيث، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بالتذكير، ووجهها ظاهر.

وأما التي في القصص^(٣) فاتفقوا^(٤) فيها على التأنيث كأصحابهم، ويريد بقوله: «يكن» ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةٌ﴾^(٥) يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «انجلى» بتأنيث يكن وعلم من الوفاق للآخرين بالتذكير، وأيضا قرأ مرموز

(١) أما الموضع الأول من يونس فهو قوله تعالى: ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا...﴾ الآية (٢٨) فقد ذكر في أول سورة الأنعام وهذا معنى قوله: «فإنها ذكرت أيضا عند ذكرهما» فالضمير يعود على لفظ «نحشر» في موضعه الأول من سورة الأنعام وموضع سبأ أى عند ذكرهما في أول سورة الأنعام.
(٢) سورة الأنعام الآية: ١٣٥.

قوله: «يريد بقوله: «يكون من تكون له عاقبة الدار»، غير مسلم. والصواب: لفظ يكون الذى بعده لفظ ميتة الواقع في قوله تعالى: ﴿إلا أن يكون ميتة﴾ قرأه مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر بقاء التأنيث في يكون ورفع تاء ميتة، مشددة ياؤها. وقرأ يعقوب «يكون بقاء التذكير و«ميتة» بالنصب من الموافقة.

أما لفظ ﴿من تكون له عاقبة الدار﴾ هنا وفي سورة القصص، فإنه مقروء للأئمة الثلاثة من الموافقة لأصولهم، أبو جعفر ويعقوب بقاء التأنيث وخلف بقاء التذكير.
(٣) الآية: ٣٧.

(٤) قوله: «فاتفقوا فيها» أى في القصص على التأنيث صوابه ما بيناه آنفا وهو أن أبا جعفر ويعقوب وافقا أصليهما قرأا بالتأنيث أما خلف فوافق أصله وقرأ بالتذكير.
(٥) سورة الأنعام الآية: ١٣٩.

ألف «انجلى» ميتة في الموضوعين ﴿وَإِنْ تَكُنْ مَيِّتَةً﴾، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةً﴾^(١) بالرفع، وهذا معنى قوله: «برفع معا عنه» وعلم أن ذلك قراءة أبي جعفر من إرجاع ضمير عنه إلى مرموز ألف «انجلى» وعلم من الوفاق للآخرين بالنصب فيها معا.

فتلخص مما ذكر أنه قرأ أبو جعفر في ﴿وَإِنْ تَكُنْ مَيِّتَةً﴾ بالتأنيث والرفع^(٢) والآخران بالتذكير والنصب^(٣) وتشديد ميتة فيها ذكر في البقرة^(٤)، ثم فصل وقال :

« وذكر يكون فر»

يريد قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾ يعنى قرأ مرموز فاء «فر» خلف بالتذكير فيه، وعلم من الوفاق للآخرين^(٥) كذلك فاتفقوا، وذكر رفع ميتة، فأبو جعفر بالتذكير^(٦) والرفع والآخران بالتذكير والنصب، ثم فصل وقال :
«وَحِفُّ وَأَنْ حِفْظُ»

(١) سورة الأنعام الآية: ١٤٥ .

(٢) أى وتشديد الياء فى لفظ ميتة .

(٣) أى وتحفيف الياء .

(٤) أى ذكر تشديد ياء الميتة فى البقرة لأبى جعفر بقوله :

« الميتة اشددا وميته وميتا أد »

(٥) قوله : «وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا» غير مسلم .

والصواب أن يقال وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك ، والمعنى أن يعقوب قرأ كخلف

﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾ بياء التذكير ونصب تاء ميتة .

(٦) قوله : «فأبو جعفر بالتذكير والرفع» غير مسلم أيضا وصوابه فأبو جعفر بالتأنيث

ورفع تاء ميتة مشددا كما مر فى قول الناظم :

«يكون يكن أنت وميتة انجلى» «برفع معا عنه»

أما تشديد ياء «ميتة» فمن قوله :

«الميتة اشدد» «ميتة وميتا أد» =

يريد قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾^(١) يعنى قرأ مرموز حاء «حفظ» يعقوب «وَأَنَّ» بتخفيف النون ساكنة كما لفظ به، وعلم من الوفاق له فتح الهمزة، فصار قراءته فيه كابن عامر، وعلم من الوفاق لأبى جعفر بالفتح والتشديد، ولخلف بالكسر والتشديد، فالكسر للابتداء، والفتح بتقدير اللام، والتخفيف على أنها مخففة من المثقلة^(٢)، ثم فصل وقال: « وَقُلْ فَارْقُوا فَلَا»

أطلق لفظ ﴿فَرَّقُوا﴾ اعتماداً وأراد اندراج موضعى الأنعام^(٣) والروم^(٤)، أي قرأ مرموز فاء «فلا» خلف بغير ألف مشدداً من التفريق كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال:

«وَعَشْرٌ فَنَوْنٌ وَارْفَعْ أَمْثَالَهَا حُلِيَّ
كَذَا الضُّعْفِ وَأَنْصِبْ قَبْلَهُ نَوْنًا طُلِيَّ

= ووجه التأنيث في: ﴿وإن يكن ميته﴾، ﴿إلا أن يكون ميته﴾ مراعاة للفظ ميته والرفع على أن الفعل تام، ويجوز أن يكون خبرها محذوفاً تقديره هناك فيكون الفعل ناقصاً. ووجه التذكير والنصب في ﴿وإن يكن ميته﴾ أنه ذكر الفعل للتذكير «ما» في قوله «ما في بطون» لأن الفعل لـ«ما» وجعل «كان» ناقصة تحتاج إلى خبر فأضمر فيها اسمها وهو ضمير «ما» في قوله: ﴿وقالوا ما في بطون﴾ ونصب «ميته» على خبر كان، والتقدير: «وإن يكن ما في بطون الأنعام ميته فهم في أكله شركاء».

أما وجه التذكير في ﴿إلا أن يكون ميته﴾ فعلى حمل الكلام على اللفظ لأن «لا أجد» يدل على نفى الموجود، والتقدير: قل يا محمد لا أجد فيما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون الموجود ميته أو كذا أو كذا فإنه رجس.

ووجه نصب «ميته» أنه أضمر في كان اسمها لتقدم ما يدل عليه ونصب ميته على الخبر. (انظر الكشف ١/٤٥٤-٤٥٧).

(١) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.

(٢) وهذا مبتدأ وصراطى خبره والجملة خبر «وَأَنَّ».

(٣) الآية: ١٥٩.

(٤) الآية: ٣٢.

(٥) أى تفرقت فيه مذاهبهم.

الوزن : بترك تنوين عشر على القبض، وينقل حركة همزة أمثالها وحذفها.

الإعراب : وعشر فنون أمرية مقدمة المفعول على زيادة [الفاء] (١)، وإعرابه على حكاية المرفوع وحذف تنوينه، وإن كان حقه أن يكون سالماً لثلاثا يرد الترجمة على المنون والرواية على الحذف، وارفَع لام أمثالها فعلية «حلى» صفة لمحذوف، أى رفعا ذا حلى، وكذا الضعف اسمية مقدمة الخبر، شبهه بأمثالها فى الرفع، وانصب أمرية قبله صفة لمحذوف، أى جزاء وعائده للضعف، ونوناً أمرية معطوفة على السابقة، وطُلَى بالضم حال فاعلها، أى ذا طُلَى أعناق: جمع طلية، كنى بذلك عن كثرة نقلة تلك الرواية وقوتهم.

التفصيل :

«وَعَشْرُ فَنَوْنٍ وَارْفَعِ امْثَالَهَا حُلًى»

أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿فَلَهُ عَشْرٌ﴾ (٢) بالتنوين، ﴿امْثَالُهَا﴾ بالرفع على أنها صفة عشر، والمثل لا يكتسب التعريف، وعلم من الوفاق للآخرين ترك التنوين وجر أمثالها على الإضافة، ويريد بقوله : «كَذَا الضَّعْفُ وَأَنْصَبُ قَبْلَهُ نَوْنًا طُلًى»

تشبيه الضعف بأمثالها فى الرفع أى روى مرموز طاء «طلى» رويس ﴿جَزَاءَ الضَّعْفِ﴾ (٣) فى سورة سبأ برفع الضعف وتنوين جزاء لكن بنصبه،

وهذا معنى قوله :

«وانصب قبله نوناً» وعلم من الوفاق لمن بقى جزاء بالرفع (٤)

(١) زيادة لازمة من : «ب ، ج ، د» .

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٦٠ .

(٣) الآية : ٣٧ .

(٤) أى برفع جزاء من غير تنوين وجر الضعف على الإضافة .

من غير تنوين وجر الضعف، فالمذكور^(١) والمسكوت عنه في سبأ في التنوين وتركه في الأول، والرفع والجر في الثاني كالمذكور والمسكوت عنه في الأنعام، في القيود الأربعة فافهم .

فلهذه المناسبة أوردته هنا، ووجه رواية رويس أن الضعف مبتدأ خبره [لهم]^(٢) أو فاعل الظرف، وهو لهم، والاسمية أو الفعلية خبر أولئك، وجزاء منصوب على أنه مفعول له، أو حال، أي مجزيين به، والمصدر [يقع]^(٣) على الكثير.

(ياءات الإضافة ثمان)

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٤)، و﴿إِنِّي أَرْتَكُ﴾^(٥)، و﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾^(٦)، و﴿وَجَّهِيَ لِلدِّيِّ﴾^(٧)، و﴿رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ﴾^(٨)، و﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾^(٩) فتح

(١) قوله: «المذكور والمسكوت عنه في سبأ» المراد بالمذكور «رويس»، والمراد بالمسكوت عنه «أبو جعفر وروح وخلف» وقوله: «في التنوين وتركه في الأول» يريد «جزاء» والرفع والجر في الثاني يريد «الضعف» وقوله: «كالمذكور والمسكوت عنه في الأنعام» المراد بالمذكور يعقوب، والمراد بالمسكوت عنه «أبو جعفر وخلف» .

وتوضيحا لذلك نقول: إن الشارح قد شبه المذكور في سبأ وهو رويس بالمذكور في الأنعام وهو يعقوب في تنوين الأول ورفع الثاني، كما شبه المسكوت عنه في سبأ وهم أبو جعفر وروح وخلف بالمسكوت عنه في الأنعام وهما أبو جعفر وخلف في ترك تنوين الأول وجر الثاني .

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د» .

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ، ب، د» .

(٤) سورة الأنعام الآية: ١٥ .

(٥) سورة الأنعام الآية: ٧٤ .

(٦) سورة الأنعام الآية: ١٤ .

(٧) سورة الأنعام الآية: ٧٩ .

(٨) سورة الأنعام الآية: ١٦١ .

(٩) سورة الأنعام الآية: ١٦٢ .

الجميع أبو جعفر وأسكنها الآخران، ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾^(١) أسكنها الكل، ﴿وَحَيَايَ﴾^(٢) أسكنها أبو جعفر، وفتحها الآخران.

(المحذوفة)

﴿قَدْ هَدَيْنِ﴾^(٣) أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب والله الموفق.

(سورة الأعراف والأنفال)

«هُنَا تُخْرَجُ سَمَى هِي نَضْبُ خَالِصَةٌ
أَتَى تَفْتَحُ أَشَدُّ مَعَ أَبْلَغُكُمْ حَلَا»
الوزن : بوقف تاء التانيث هاء ساكنة في خالصة.

الإعراب : تخرجو مبتدأ، سمي ماضية خبره من التسمية، ذو هي فاعلها هنا: في هذه السورة ظرفها، نصب خالصة مبتدأ محكى، أتى : جاء في القراءة خبره، واشدد تاء تفتح أمرية ومفعولها، مع لام أبلغكم حاله، حلا: صفة محذوف أى شديدا، ثم أتم وقال :

«يُغَشَّى لَهُ أَنْ لَعْنَةُ أَتْلُ كَحَمَزَةٍ
وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمٌ وَأكْبِرِ الخُلْفُ بُجَلًا»

الوزن : بثقل شين يغشى، وبتخفيف أن، وصرف حمزة.

الإعراب : تشديد شين يغشى ثابت له اسمية، والمجرور عائد إلى مرموز الألف، أن لعنة اتل أمرية مقدمة المفعول، كحمزة متعلقها، وضمم

(١) سورة الأنعام الآية : ١٥٣.

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٦٢ . ولأبي جعفر المد المشبع لأجل الساكنين.

(٣) سورة الأنعام الآية : ٨٠.

ياء لا يخرج أمرية قدم مفعولها، واكسر راءه كذلك، الخلف بُجلاً مبتدأ
وماضية مجهولة خبره.

تفصيل :

«هُنَا تُخْرَجُ سَمَى حَمِيَّ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ﴾^(١) بفتح حرف
المضارعة، وضم الراء بالتسمية، وهذا معنى قوله: «سمى حمى» وعلم من
الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالتجهيل^(٢)، واحترز بقوله:
«هنا» عن الروم^(٣)، والزخرف^(٤)، والجنائفة^(٥)، والحشر^(٦)، فإنهم وافقوا فيها
أصولهم^(٧)، ثم استأنف وقال :

« نَصَبُ خَالِصَةٌ

أَتَى »

(١) سورة الأعراف الآية : ٢٥ .

(٢) أى بضم التاء وفتح الراء .

(٣) الآية (١٩) أما قوله تعالى: ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ الموضع الثانى من سورة الروم

الآية (٢٥) فالقراء العشرة متفقون على قراءته بفتح التاء وضم الراء .

(٤) الآية : ١١ .

(٥) الآية : ٣٥ .

(٦) الآية : ١٢ .

(٧) قوله : «وافقوا فيها أصولهم» الضمير فى لفظ «فيها» يعود على السور المذكورة آنفاً،
وهى : الروم والزخرف والجنائفة والحشر، فأبو جعفر ويعقوب قرأ ببناء الفعل للمجهول فى هذه
السور ماعدا الموضع الثانى من الروم الآية (٢٥) كما بينا سابقا وكذا موضع الحشر الآية (١٢)
فإن القراء العشرة متفقون على قراءة الموضع الثانى فى الروم وموضع الحشر وموضع المعارج
الآية (٤٣) بالبناء للفاعل .

أما خلف فوافق أصله وقرأ بالبناء للفاعل . أى بفتح حرف المضارعة وضم الراء فى جميع
السور الأربع السابقة وهى : الأعراف والروم فى موضعها الأول والزخرف والجنائفة .

أى قرأ مرموز ألف «أتى». أبو جعفر بنصب ﴿خَالِصَةً﴾^(١) على الحال،
وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :
« تَفْتَحُ أَشَدُّ مَعَ أُبْلِغُكُمْ حَلَاً »
« يُغَشَّى لَهُ »

أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿لَا تَفْتَحُ لَهُمْ﴾^(٢) بتشديد التاء من
التفتيح ويلزم منه فتح الفاء .

وأما فى تأنيث حرف المضارعة فهو موافق لصاحبه، ولهذا اكتفى الناظم
بقيد التشديد ولم يتعرض لحرف المضارعة، وعلم من الوفاق لأبى جعفر
كذلك فاتفقا، ولخلف بالتذكير مخففا من الفتح^(٣)، ويلزم إسكان الفاء
ويريد بقوله: «مع أبلغكم» المقارنة فى التشديد يعنى قرأ أيضا مرموز حاء
«حلا» بتشديد لام ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾^(٤) من التبليغ، واندرج فى إطلاقه اعتمادا على
الشهرة موضعا الأعراف والأحقاف^(٥)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك
فاتفقوا، ويريد بقوله: «يغشى له» أنه قرأ أيضا يعقوب مرموز حاء «حلا»
الراجع إليه ضمير له ﴿يُغَشَّى السَّيْلَ﴾^(٦) هنا^(٦)، وفى الرعد^(٧) بتشديد الشين
من التفعيل^(٨)، يفهم التشديد من السياق والعطف ومن اللفظ، ويفهم
العموم من إطلاقه اعتمادا على الشهرة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فى

(١) سورة الأعراف الآية: ٣٢ .

(٢) سورة الأعراف الآية: ٤٠ .

(٣) علمت قراءة خلف بالتذكير والتخفيف من الموافقة .

(٤) سورة الأعراف الآيتان (٦٢، ٦٨) ويلزم من تشديد اللام فتح الباء .

(٥) الآية: ٢٣ .

(٦) سورة الأعراف الآية: ٥٤ .

(٧) الآية: ٣ .

(٨) أى ويلزم من تشديد الشين فتح الغين .

الموضعين فاتفقاً، ولأبى جعفر بالتخفيف^(١) فيها من الإغشاء، ثم استأنف وقال :

« أَنْ لَعْنَةُ أَتْلُ كَحَمْزَةٍ »

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿أَنَّ لَعْنَةَ﴾^(٢) بتشديد «أن» ونصب «لعنة»^(٣) وإلى هذه الترجمة أشار بقوله : «كحمزة»، لأنه قرأ كذلك وتخصيص حمزة بالذكر من شركائه للنظم وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقاً، وليعقوب بالتخفيف والرفع كما لفظ به في النظم، وهو مخفف من المثقل اسمه ضمير الشأن مبتدأ ما بعدها^(٤).

وأما ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٥) في النور فهو كصاحبه^(٦) كالآخرين، فأطلقه اعتماداً على الشهرة، ثم فصل وقال :

«وَلَا يُخْرِجُ اضْمَمٌ وَانْكَسِرَ الْخُلْفُ بُجَلًا»

أى روى مرموز باء «بجلاً» ابن وردان في أحد وجهيه، ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا﴾^(٧) بضم الياء وكسر الراء أى من الإخراج، وفي الوجه الآخر بفتح

(١) أى ويلزم من تخفيف الشين إسكان الغين.

(٢) سورة الأعراف الآية : ٤٤ .

(٣) ووجه هذه القراءة ظاهر وهو أن ﴿لعنة﴾ اسم أن والظرف خبرها، وفتحت همزة أن لوقوع الفعل عليها أى بأن . (انظر الاتحاف ص ٢٢٥).

(٤) قوله : «مبتدأ ما بعدها» أى لفظ «لعنة» مبتدأ والظرف بعده خبر والجملة خبر «أن» المخففة من الثقيلة .

(٥) الآية : ٧ .

(٦) قوله : «فهو كصاحبه كالآخرين» فيه نظر حيث إن الناظم ذكر حكم قوله تعالى : ﴿والخمسئة أن لعنت الله عليه﴾ في سورة النور وقد أخبر هناك أن أبا جعفر قرأ بتشديد نون «أن» ونصب تاء «لعنت» وأن يعقوب قرأ بإسكان نون «أن» مخففة ورفع تاء «لعنت» ووقف عليها بالهاء، وأن خلفاً وافق أصله فقرأ بتشديد نون «أن» ونصب تاء «لعنت» كقراءة أبى جعفر .

(٧) سورة الأعراف الآية : ٥٨ .

الياء وضم الراء كالجماعة من الخروج وإلى ذلك الخلاف أشار بقوله :
 «الْحُلْفُ بُجَلًا» ولم يعين الناظم الوجه الأخير^(١) لشهرة ذلك الوجه عن ابن
 وردان وكثرة رواته بخلاف الوجه الأول، إذ لم يروه إلا الشطوي^(٢)، وسائر
 رواته على الوجه الأخير كما يفهم من عبارته في التحبير^(٣)، وكلامه في النشر
 أصرح من التحبير في الخلاف، ففي الوجه [الأول]^(٤) الضمير راجع إلى
 الذى وفى الثانى الفاعل محذوف أى لا يخرج [منه]^(٥) شىء، وعلم من
 الوفاق للآخرين وابن جهماز يخرج من الخروج كالجماعة ثم قال :
 «وَحَفْضٌ إِلَيْهِ غَيْرُهُ نَكِدًا أَلَا أَفُ
 تَحَنُّنٌ يَقْتُلُوهُ مَعَ يَتَّبَعُوهُ أَشَدُّ وَقُلُّ عَلَى»

الوزن : بالقطع على فاء افتحن إذ به يتم النصف، وبتخفيف يتبع .
 الإعراب : وحفض إليه غيره مبتدأ حذف خبره للعلم به، أى ثابت،
 وافتحن كاف نكدا أمرية ومفعولها، ألا: تنبيه، واشدد تاء يقتلوه فى يقتلون
 أمرية ومفعولها، مع تاء يتبع حال، أى كائنة، وقل على أى الجارة، فعلى

(١) وهو فتح الياء وضم الراء من الخروج.

(٢) أى لم يروه إلا الشطوي عن ابن وردان، ولم يذكر الناظم هذا الوجه الذى انفرد
 به الشطوي عن ابن وردان فى الطيبة، وهو وجه صحيح ومقرء به .

(٣) قال الامام ابن الجزرى فى تحبير التيسير فى سورة الأعراف ما نصه :

«قلت روى الشطوي عن ابن وردان لا يخرج بضم الياء وكسر الراء والباقون بفتح الياء
 وضم الراء .»

وقال فى النشر ج ١ ص ٢٧٠ ما نصه : «وانفرد الشطوي عن ابن هارون عن الفضل
 عن أصحابه عن ابن وردان بضم الياء وكسر الراء من قوله : «لا يخرج إلا نكدا»، وخالفه
 سائر الرواة فرووه بفتح الياء وضم الراء، وكذلك قرأه الباكون.»

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «ب ، ج ، د» .

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «أ ، ج ، د» .

مبتدأ ثم أورد الخبر صدر البيت الآتى وقال :
 «لَهُ وَرِسَالَتْ يَجْلُ وَأَضْمُمُ حُلِيٍّ فِدْ
 وَحَزُّ حَلِيهِمْ تُغْفَرُ خَطِيَّاتُ حُمَّلًا»

الوزن : بإسكان تاء رسالت، وبلفظ حليهم كقراءة مرموز حز،
 وبإسكان راء تغفر.

الإعراب : له خبر المبتدأ آخر السابق، والمجرور لرموز الألف فقوله :
 «على» «له» محكية قل، أو يضمّن قل معنى الفظ، فعلى مفعوله، وله متعلق
 بقل، فلا حكاية، وتوحيد رسالت مبتدأ مجل : يلذ خبره، حذفت واوه اكتفاء
 بالضممة كما يجذف الياء اكتفاء بالكسرة، على حد واو «يدع» لدى
 سبحان^(١)، واقتربت^(٢)، «يمح» بحاميم^(٣)، «سندع» فى اقرأ^(٤)، واضمم
 حاء حلى فى ﴿حليهم﴾ أمرية ومفعولها على حكاية المجرور، وقد أخرى
 معطوفة عليها، وحز أمرية حليهم مفعولها، تغفر مبتدأ، أى تأنيثه وتجهيله
 وخطيئات ثان عطف عليه، أى جمعه السالم حُمَّلًا خبر، إما عن الثانى، فخير
 الأول محذوف^(٥)، أو بالعكس^(٦) فبالعكس، كما تقرر فى موضعه. ثم أورد
 متعلق حملا المستخرج عنه قيود اللفظين وقال :

«كَوْرَشٍ يَقُولُوا خَاطِبِينَ حُمٍ وَيَلْحَدُّوْا ضُ

مُمِ اكْسَرَ كَحَا فِدْ ضُمَّ طَا يَبِيْطُشُ اسْجَلًا»

(١) الآية : ١١ .

(٢) الآية : ٦ .

(٣) سورة الشورى الآية : ٢٤ .

(٤) الآية : ١٨ .

(٥) قوله : «فخير الأول محذوف» أى كذلك .

(٦) قوله : «أو بالعكس» يريد أن لفظ «حملا» خبر عن الأول وهو تغفر.

وقوله : «فبالعكس» يريد أن خبر الثانى وهو قوله : «خطيأتكم» محذوف أى كذلك .

الوزن : بقطع ضاد اضمم عن ميميه إذ عليه يتم النصف الأول،
وبها يتبدأ الأخير، وبقصر كحاء، وطاء، وينقل حركة همزة أسجلا إلى
الشين.

الإعراب : كورش متعلق الخبر آخر السابق، وخاطبا تقولوا أمرية
ومفعولها، وحم أخرى عطفت عليها، وباء يلحدو اضمم أمرية مقدمة
المفعول، واكسر أمرية، كحائه جار ومجرور متعلقها، وفد أخرى معطوفة
عليها، وأسجلا: أطلقن أمرية قلبت مؤكداً ألفا للوقف، ضم طا يبطش
مفعولها قدم للقافية، أو ضم وأسجلا أمريتان.

تفصيل :

«وَحَفْضُ إِلَهٍ غَيْرُهُ نَكِدًا أَلَا أَفْ

سَتَحْنُ»

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾^(١) حيث وقع
بخفض الراء على العموم من شهرة الإطلاق فيه عنه، وذلك إذا كان قبل
لفظ إله من الجارة، ويلزم منه كسر هاء الضمير كما هو ضابطتها فقوله:
«خفض إله غيره» وارد على الراء دون الهاء للبناء، وعلم من الوفاق للآخرين
رفع الراء، ويلزم منه ضم الهاء فالمجرور صفة^(٢) لإله لفظا، والمرفوع صفة
معنى، على أن من زائدة، والتقدير مالكم إله غيره، وقرأ أيضا مرموز ألف
«ألا» ﴿نَكِدًا﴾^(٣) بفتح الكاف، وهذا معنى قوله: «نكدا ألا افتحن» وعلم

(١) سورة الأعراف، سورة هود، سورة المؤمنون.

وقوله حيث وقع يشمل هذا اللفظ ما في السور الثلاث المتقدمة إذ لا رابع لها في القرآن.

(٢) فقراءتا الرفع والجر يجوز أن يعرب كل منهما نعتا أو بدلا من إله لفظا في قراءة الجر

وعلا في قراءة الرفع لأن «من» مزيدة وموضع إله رفع بالابتداء.

(٣) سورة الأعراف الآية : ٥٨.

من الوفاق للآخرين بكسر الكاف، وهما لغتان^(١) بمعنى القلة، وأخر الناظم القيد عن الرمز، وأظنه اعتقد ضرورة النظم ولا ضرورة، فلو قال: «نكد افتحن» بحذف ألف نكدا لرتب ثم استأنف وقال:

« يَقْتُلُو مَعَ يَتَّبِعُوا اشْدُدْ وَقَلْ عَلَى

لَهُ »

هذه الكلمات الثلاث لأبي جعفر، لأن ضمير له راجع إلى مرموز الألف في «ألا» يعنى قرأ أبو جعفر ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(٢) بتشديد التاء من التقتيل، فيلزم ضم المضارعة وفتح القاف وكسر المشددة، وكذا اكتفى بقيد التشديد، ولم يذكر البواقي، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وجرّد الناظم صيغة يتبع من اللواحق ليعم ما في هذه السورة ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾^(٣) وفي الشعراء ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٤) يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» يتبع بتشديد التاء من الافتعال، فيلزم فتح المشددة وكسر الباء، ولذا اكتفى بالتشديد، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقوله وقل «على له» يريد قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ﴾^(٥) يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» على بمخففة بعد اللام على الجارة بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فعلى متعلق برسول، أى رسول من رب العالمين حقيق جدير به أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق هكذا قال ابن مقسم وهذا معنى صحيح وغفل أكثر المفسرين عن تعلق على برسول،

(١) فوجه فتح الكاف على أنه مصدر ووجه الكسر على أنه اسم فاعل أو صفة مشبهة .

(انظر الاتحاف ص ٢٢٦).

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٤١ .

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٩٣ .

(٤) الآية: ٢٢٤ .

(٥) سورة الأعراف الآية: ١٠٥ .

ولم يخطر لهم تعلق إلا بقوله حقيق^(١) ثم فصل وقال :

« ورسالت يحل »

أى روى مرموز ياء «يحل» روح ﴿عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾^(٢) على التوحيد، وعلم من الوفاق لمن بقى^(٣) ﴿بِرِسَالَتِي﴾ على الجمع ثم فصل وقال :

« وَأَضْمَمَ حُلِيَّ فِدْ »

وَحَزُّ حَلِيَّهِمْ »

أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿مِنْ حَلِيَّهِمْ﴾ بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ويريد بقوله : «وَحَزُّ حَلِيَّهِمْ» أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء على ما لفظ به وهما لغتان^(٤) ثم استأنف وقال :

(١) وذلك على أن على التى هى حرف جر دخلت على أن، وتكون على بمعنى الباء، أى حقيق بقول الحق ليس إلا، أو يضمن حقيق معنى حريص، قال القاضى : أو للاغراق فى الوصف بالصدق، والمعنى أنه حق واجب على القول الحق، لأن أكون أنا قائله، لا يرضى إلا بمثل ناطقا به . انتهى . (انظر الاتحاف ص ٢٢٧).

(٢) سورة الأعراف الآية : ١٤٤ .

(٣) قوله : «وعلم من الوفاق لمن بقى ﴿بِرِسَالَتِي﴾ على الجمع» فيه نظر حيث إن أبا جعفر قرأ بالتوحيد من الموافقة لأصله، فيكون موافقا لروح . أما رويس وخلف فقرأ بالجمع من الموافقة أيضا .

ووجه قراءة التوحيد أن المراد به المصدر، أى يارسالى إياك، أو المراد بتبليغ رسالتى، ووجه قراءة الجمع أن المراد أسفار التوراة .

(٤) وجه من قرأ بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة أنه جمع «حلى» ككعب وكعوب، والأصل حلوى اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء . وكسرت اللام لمجانسة الياء وبقيت الحاء مضمومة على الأصل ومن قرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء فعلى أنه مفرد أريد به الجمع أو اسم جمع مفرده حلية كقمح وقمحة .

« تَغْفِرُ خَطِيَّاتٍ مُّحَلًّا »

« كَوْرَشٍ »

أى قرأ مرموز حاء «محلا» يعقوب ﴿تَغْفِرُ لَكُمْ﴾ بتأنيث المضارعة مضمومة وفتح الفاء على التجهيل، و﴿خَطِيَّاتٍ﴾ بالجمع السالم ورفع تائه^(١)، وإلى هذه القيود أشار بقوله: «كورش لأنه من جملة من قرأ كذلك، وتخصيصه للنظم، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف في الكلمتين كعاصم^(٢) ثم استأنف وقال:

« يَقُولُوا خَاطِبًا حُم »

يريد: يقولوا معا، ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾^(٣)، ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾^(٤) في الآية أطلقه اعتمادا على الشهرة فاندرج فيه هذان الموضعان، يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بخطاب الموضعين على الالتفات، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال:

« وَيَلْحَدُّوْا ضُ »

مُمِ اكْسِرُ كَحَا فِدُ »

يريد ﴿يُلْحَدُونَ﴾ هنا^(٥) وفي النحل^(٦) وفصلت^(٧) أطلقه معتمدا على

(١) أى على النيابة عن الفاعل.

(٢) قوله: «كعاصم» معناه أن خلفا قرأ ﴿تَغْفِرُ لَكُمْ خَطِيَّاتِكُمْ﴾ بالنون المفتوحة مع كسر الفاء وخطيئتكم بجمع السلامة وكسر التاء علامة النصب على المفعولية، وذلك كقراءة عاصم ومن معه من القراء ابن كثير وحزمة والكسائي.

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٧٢.

(٤) سورة الأعراف الآية: ١٧٣.

(٥) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٦) الآية: ١٠٣.

(٧) الآية: ٤٠.

الشهرة، فاندرج فيه المواضع الثلاثة^(١)، أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿يلحدون﴾ بضم حرف المضارعة وكسر الحاء فى المواضع المذكورة من الإلحاد، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« ضُمَّ طَا يَبْطِشُ اسْجِلًا »

رأيت النسخ التى اتفق لى رؤيتها متفقة على كتابة ألف اسجلا بالسواد على أن هذه المسألة والتى تحبىء بعدها متعلقة بألف اعلم المكتوبة بالحمرة واسجلا قيد فلا رمز فيه وعلى هذا قراءتنا، إلا أن الأولى أن تكون ألف اسجلا رمزا ويكون الكلام من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت» قصراً للمسافة فيكون اسجلا تأكيداً للإطلاق، ولذا حملنا الكلام عليه، وكتبنا ألف اسجلا بالحمرة كألف اعلم فقلنا: قرأ مرموز ألف اسجلا أبو جعفر هنا ﴿يَبْطِشُونَ﴾^(٢) وفى القصص ﴿أَنْ يَبْطِشَ﴾^(٣) وفى الدخان ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾^(٤) بضم الطاء على أحد قياسى^(٥) فعل وهو لغة أهل الحجاز، علم العموم مما ذكرنا، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الطاء آخر قياسى^(٦) فعل

(١) قوله: «أطلقه معتمدا على الشهرة. فاندرج فيه المواضع الثلاثة» غير مسلم، والصواب: يريد «يلحدون» هنا وفى فصلت المعبر عنها بقوله: «كحأ» أى مثل ما فى سورة فصلت، أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف «يلحدون» بضم حرف المضارعة وكسر الحاء فى موضعى الأعراف وفصلت من الإلحاد، وهو الميل عن الاستقامة، وسكت عن موضع النحل فخلف فيه بفتح الباء والحاء على أصله من «لحد» ثلاثيا، وعلم من الوفاق للآخرين بضم حرف المضارعة وكسر الحاء فى الثلاثة.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٩٥ .

(٣) الآية: ١٩ .

(٤) الآية: ١٦ .

(٥) قوله: «بضم الطاء على أحد قياسى فعل» على أنه من باب فَعَلَ بفتح العين يفعل بضمها كخرج يخرج .

(٦) قوله: «بكسر الطاء آخر قياسى فعل» معناه أن وجه كسر الطاء من باب فَعَلَ بفتح العين يفعل بكسرها ك«ضرب يضرب» .

فأشار بقوله: «اسجلا» وبتجريده عن اللواحق إلى العموم، فيصلح اللفظ للجميع على سبيل البدل، وقد مرّ مثله غير مرة ثم قال:

«وَقَصَرَ أَنَا مَعَ كَسْرِ اعْلَمَ وَمُرْدِفِي أَفْ

تَحَا مُوهِنٌ وَأَقْرَأُ يُغْشَى أَنْصِبِ الْوَلَاءِ»

الوزن: بلفظ أنا مع الألف، وبالقطع على فاء افتحن، إذ عليه يتم النصف، ويلفظ موهن مخففا، ويغشى مثقلا، وقصر الولاء.

الإعراب: اعلم قصر أنا مع كسر همزه أمرية ومفعولها وحاله، أو قصر أنا مع كسر اسمية، اعلم ذلك أمرية محذوفة المفعول، والتنوين عوض، أي كسر همزه بعدها، ودال مردفي افتحن أمرية مقدمة المفعول، وموهن مبتدأ حذف خبره ضرورة للعلم به بقريئة اللفظ، أي بالتخفيف، وأقرأ أمرية يغشى مفعولها أي بالثقل، وانصب أمرية ذا الولاء المتابعة مفعولها، ثم أخبر عن حلاوة قراءة كل واحد من الألفاظ الثلاثة وقال:

«حَلَا يَعْْمَلُو خَاطِبُ طَرَى حَيٌّ أَظْهَرَنْ

فَتَى حَزْ وَيَحْسَبُ أَذْ وَخَاطِبَ فَاغْتَلَى»

الوزن: بحذف همزة أظهرن، وبإسكان يحسب.

الإعراب: كل واحد من الألفاظ حلا اسمية، يعملو خاطب أمرية مقدمة المفعول، خطابا طرى صفة محذوفة الموصوف، وباء حبي أظهرن أمرية مقدمة المفعول، فتى حال فاعلها، وحز أمرية أخرى معطوفة على سابقتها، وغيب يحسب أد أمرية ومفعولها، وخاطب القارىء: ماضية محذوفة الفاعل للعلم به، فاعتلى أخرى متفرعة على الأولى، والفاعل فيهما القارىء.

تفصيل:

«وَقَصَرَ أَنَا مَعَ كَسْرِ اعْلَمَ»

أى قرأ مرموز ألف اعلم أبو جعفر بحذف الألف من «أنا» وصلا قولاً واحداً إذا وقع بعدها همزة مكسورة نحو ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(١)، ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(٢)، وأما إذا لقيت همزة مضمومة أو مفتوحة فهو موافق لصاحبه فيهما في المد، وعلم من الوفاق للآخرين القصر مطلقاً، والمد لغة بنى قيس وربيعه، والقصر لغة سائر العرب، ولا خلاف في قصر ما لا همزة بعده، ولا خلاف في إثبات ألف الجميع في الوقف.

(ياءات الإضافة سبع)

﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾^(٣) فتحها الكل، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٤)، و﴿مِنَ بَعْدِيَ أَعَجَلْتُمْ﴾^(٥) فتحها أبو جعفر، ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٦)، ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾^(٧) أسكنهما الكل، ﴿عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ﴾^(٨) فتح الكل، ﴿عَذَابِي أَصِيبَ بِهِ﴾^(٩) فتحها أبو جعفر.

(المحذوفة ثنتان)

﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا﴾^(١٠) أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب، ﴿فَلَا تَنْظُرُونَ﴾^(١١) أثبتها في الحاليين يعقوب، والله الموفق.

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٨، سورة الشعراء الآية: ١١٥.

(٢) سورة الأحقاف الآية: ٩. (٧) سورة الأعراف الآية: ١٤٤.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٣٣. (٨) سورة الأعراف الآية: ١٤٦.

(٤) سورة الأعراف الآية: ٥٩. (٩) سورة الأعراف الآية: ١٥٦.

(٥) سورة الأعراف الآية: ١٥٠. (١٠) سورة الأعراف الآية: ١٩٥.

(٦) سورة الأعراف الآية: ١٠٥. (١١) سورة الأعراف الآية: ١٩٥.

ثم شرع في سورة الأنفال وقال :

« وَمُرْدِفِي أَف
سَحًا مُوهِنٌ وَأَقْرَأُ يُغْشَى أَنْصِبِ الْوَلَا»
«حَلَا»

كل ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء حلا ﴿مُرْدِفِي﴾^(١) بفتح داله اسم مفعول ، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا ، أى أن الله أردفهم فهم مردفون ، ولخلف كسرهما اسم فاعل^(٢) ، أى جاثين بعدكم ، وقوله : «موهن» يريد به ﴿مُوهِنٌ كَيْدِ الْكُفْرِينَ﴾^(٣) يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» «موهن» بإسكان الواو وتخفيف الهاء كما لفظ به ، والتنوين المفهوم من اللفظ أو من الموافقة من الإيهان ، وسيجىء نصب كيد له ، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا ، ولأبى جعفر بفتح الواو وتشديد الهاء مع التنوين من التوهين ونصب كيد وقرأ أيضا مرموز «حلا» ﴿إِذْ يَغْشِيكُمْ﴾ بتثقيل الشين من التغطية ، وسيجىء نصب النعاس^(٤) له ، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا ، ولأبى جعفر بتخفيف الشين من الإغشاء ونصب ﴿النعاس﴾^(٥) ، وأشار بقوله : «الولا» إلى ﴿كيد﴾ و﴿النعاس﴾ يعنى انصب لرموز حاء حلا

(١) سورة الأنفال الآية : ٩ .

(٢) فى : «ب ، ج ، د» اسم مفعول . صوابه ما جاء فى : «أ» ولخلف كسرهما اسم فاعل وهو ما أثبتناه .

(٣) سورة الأنفال الآية : ١٨ .

(٤) على قراءة ضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة يكون الفعل مسندا إلى «الله» سبحانه لتقدم ذكره فى قوله : ﴿وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾ وقد نصب النعاس لتعدى الفعل إليه .

(٥) على قراءة «يغشيكم النعاس» بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين مخففة ، وبعدها ياء ساكنة مدية ونصب النعاس يكون الفاعل ضميرا مستترا يعود على لفظ الجلالة السابق ذكره والنعاس منصوب على المفعولية . (انظر الكشف ١/٤٩٠) .

﴿كيد﴾ الذى يلى ﴿موهن﴾ ، و﴿النعاس﴾ الذى يلى ﴿يغشيكم﴾ وعلم من الوفاق للآخرين كذلك كما ذكر، ثم استأنف وقال :

«..... يعملو خاطب طرى ...»

يريد ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَمَآءٌ﴾^(١) يعنى روى مرموز طاء «طرى» رويس ﴿تعملون﴾ بالخطاب، وعلم من انفراده هنا لمن بقى بالغيبة ووجهه ظاهر ثم استأنف وقال :

«..... حَىْ أَظْهَرْنَ»

فَتَىْ حُزٌ»

يريد قوله : ﴿مَنْ حَتَّىٰ عَنِ بَيِّنَةٍ﴾^(٢) يعنى قرأ مرموز فاء «فتى» وحاء «حز» خلف ويعقوب ﴿مَنْ حَتَّىٰ﴾ بيايين الأولى مكسورة وهذا معنى قوله : أظهرن، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقوا، والإظهار والإدغام لغتان فيه، نحو: عى وعى ثم فصل وقال :

«..... وَيَحْسَبُ أَدُ وَخَاطَبَ فَاغْتَلَىٰ»

يريد قوله : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) هنا، وأما التى فى النور^(٤) فتذكر فى سورتها، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بالغيبة فالموصول

(١) سورة الأنفال الآية : ٣٩ .

(٢) سورة الأنفال الآية : ٤٢ .

(٣) سورة الأنفال الآية : ٥٩ .

(٤) الآية : ٥٧ .

[بعده] ^(١) فاعل، وسبقوا المفعول الثاني، والأول محذوف، أى إياهم سبقوا ^(٢).

«وتفرد به أبو جعفر بين العشرة» ^(٣) وسبق فتح السين ^(٤) له، وعلم الغيب من الإطلاق، أو من وقوعه مقابل الخطاب، ويريد بقوله: «وخاطب فاعتلى» أنه قرأ مرموز فاء «فاعتلى» خلف بالخطاب فيها، والخطاب لمحمد عليه الصلاة والسلام، وعلم من الوفاق ليعقوب كأبى جعفر ^(٥) فاتفقا وقوله: «فاعتلى» أى الخطاب لكثرة رجاله إشارة إلى الخلف بين طرق إدريس كما صرح به فى غيره حيث قال :

«والشطى ^(٦) عن إدريس بالغيب هنا وفى النور، والباقون وهم المطوعى

(١) ما بين الحاصرتين فى «ب» هذه والصواب ما أثبتناه.

(٢) ويجوز على قراءة الغيب جعل الفاعل ضميراً يعود على الرسول فتستوى القراءة بالياء والتاء والتقدير ولا يحسبن محمد الذين كفروا سبقوا، ومن قرأ بالتاء فعلى أن الخطاب للنبي ﷺ «والذين كفروا» و«سبقوا» مفعولان لـ «يحسب». (انظر الكشف ١/٤٩٤).

(٣) قوله: «وتفرد به أبو جعفر بين العشرة» فيه نظر، لأن معناه أن أبا جعفر تفرد بالغيب فى ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا﴾ مع أن ابن عامر وحفصا وحزمة وأبا جعفر قرءوا بالغيب وفتح السين، فالصواب حذف عبارة «وتفرد به أبو جعفر بين العشرة» ليستقيم المعنى.

(٤) أى سبق فتح سين «يحسب» لأبى جعفر من قول الناظم فى سورة البقرة:

«..... وميسرة افتحا كيحسب أدواكسره فق.....»

(٥) قوله: «وعلم من الوفاق ليعقوب كأبى جعفر» غير مسلم والصواب: «وعلم من الوفاق ليعقوب كخلف» فقد قرأ يعقوب وخلف ﴿ولا تحسبن﴾ بتاء الخطاب مع كسر السين.

(٦) انظر النشر للإمام ابن الجزرى ج-٢ ص ٢٧٧ فقد جاء فيه ما يلى : «واختلفوا» فى ﴿ولا تحسبن الذين كفروا﴾ هنا والنور فقرأ ابن عامر وحزمة بالغيب فيها ووافقها أبو جعفر وحفص هنا واختلف عن إدريس عن خلف فروى الشطى عنه كذلك فيها ورواهما عنه المطوعى وابن مقسم والقطيعى وابن هاشم بالخطاب وكذلك قرأ الباقر فيها. أقول : لما كان طريق الطيبة غير طريق الدرة والتحجير كما بين الشارح فإن خلفا قرأ بالخطاب قولاً واحداً من طريق الدرة والتحجير.

وابن بويان والقطيعي قرءوا عليه بالخطاب، ثم قال :

«وَفِي تَرْهَبُوا أَشَدُّ طَبٌ وَضَعْفًا فَحَرَّكَ أُمَّ

دِدِ أَهْمِزٌ بِلا نُونٍ أُسَارَى مَعاً أَلَا»

الوزن : بلفظ ترهبوا مخففا، وضعفا كعاصم، وبالقطع على ميم امدد، إذ به يتم النصف الأول، وبأول المثلين منه يبتدأ الأخير.

الإعراب : واشدد الهاء في ترهبوا أمرية ومفعولها، مع حاله، وطب أخرى معطوفة على السابقة، وعين ضعفا فحرك أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، وامدد أى زد الألف بعد الفاء أمرية، واهمز أى زد الهمز المفتوح بعد الألف أخرى، بلا نون تنوين صفة مصدر محذوف، أى همزا أسارى مفعول اقرا مقدر، معاً حاله، ألا : تنبيه.

تفصيل :

«وفي ترهبوا اشدد طب »

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿تَرْهَبُونَ بِهِ﴾^(١) بتشديد الهاء من الترهيب، فيلزم فتح الراء، ولذا اكتفى بقيد التشديد، وعلم من انفراده لمن بقى بتخفيف الهاء من الإرهاب، فالراء ساكنة ثم فصل وقال :

« وَضَعْفًا فَحَرَّكَ أُمَّ

دِدِ أَهْمِزٌ بِلا نُونٍ أُسَارَى مَعاً أَلَا»

يريد قوله تعالى : ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾^(٢) هنا خاصة ويحىء خلف ما فى الروم^(٣) فى موضعه أى قرأ مرموز ألف «ألا» آخر البيت أبو جعفر بفتح^(٤)

(١) سورة الأنفال الآية : ٦٠ . (٢) سورة الأنفال الآية : ٦٦ .

(٣) الآية : ٥٤ .

(٤) أى قرأ منفردا ﴿ضَعْفَاءَ﴾ بضم الضاد من الموافقة وبفتح العين وبألف بعد الفاء وبعدها همزة مفتوحة كما بين الناظم .

العين، وهذا معنى قوله: «فحرك» وبألف بعد الفاء وهمزة مفتوحة بعد الألف، وهذا معنى قوله: «اهمز» وبغير تنوين وهذا معنى قوله: «بلا نون» فصار جمع ضعيف كشریف وشرفاء، وعلم من انفراده ليعقوب ضُعفاً بالضم والإسكان والتنوين من غير ألف وهمز كنافع^(١)، ولخلف كذلك إلا أنه يفتح الضاد كحمزة وهما لغتان، وقوله: أسارى معا» يريد قوله: «أن يكون له وأسرى»^(٢) و«من الأسرى»^(٣) كلاهما في هذه السورة.

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» في الموضعين بالجمع كما لفظ به على زنة كسالى إلا أنه انفرد بذلك،^(٤) وعلم من الوفاق لخلف أسرى والأسرى بالتوحيد^(٥)، وكذلك^(٦) ليعقوب إلا أنه وافق صاحبه في النكرة^(٧)، وخالف في المعرفة^(٨)، وسيجيء خلافه في المعرفة في البيت الآتى ثم قال :

(١) قوله: «كنافع» الكاف ليست للاستقصاء بل أريد بها التمثيل فقط وإلا فالذين يقرءون بضم الضاد وإسكان العين والتنوين هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ويشاركهم يعقوب من الموافقة لأصله.

(٢) سورة الأنفال الآية: ٦٧.

(٣) سورة الأنفال الآية: ٧٠.

(٤) أى انفرد بذلك في ﴿له، وأسرى﴾ كما لفظ به.

(٥) قوله: «بالتوحيد» فيه نظر حيث إن لفظ أسرى على زنة فَعَلَى جمع أسير بمعنى مفعول أى مأسور، أما أسارى بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها فَعَلَى وزن فُعَالَى جمع أسرى فهى جمع الجمع كسكرى وسكارى، وقيل: جمع أسير أيضا.

(٦) قوله: «وكذلك ليعقوب» معناه أن يعقوب قرأ لفظى «أسرى والأسرى» كخلف.

(٧) المراد بالنكرة لفظ أسرى في قوله تعالى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له، أسرى﴾ الآية

(٦٧) بسورة الأنفال قرأه يعقوب مثل قراءة صاحبه أبى عمرو «أسرى» بفتح الهمزة وسكون السين.

(٨) قوله: «وخالف في المعرفة» معناه أن يعقوب قرأ «من الأسرى» بفتح الهمزة وسكون

السين مخالفاً أبى عمرو في قراءته بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها.

سورة الأنفال الآية: ٧٠

«يَكُونَنَّ فَإِنَّ إِذْ وَلايَةَ ذِي أَفْتَحَنَّ
فِنَاءً وَأَقْرَأَ الأَسْرَى حَمِيداً مُحْصِلاً»
الوزن : بقصر فناء .

الإعراب : يكون فأنث أمرية مقدمة المفعول، إذ ظرف حذف تنوينه،
وأسكن للنظم، وافتحن واو ولاية أمرية ومفعولها، ذي إشارة إلى هذه
السورة، وفنا صفة مصدر محذوف، أى فتحا ذا فناً، وفنا ممدود، قصر
للضرورة. وهو ما اشتد من جوانب الدار، وأقرأ أمرية الأسرى مفعولها،
حميدا محمودا حال فاعلها، محصلاً أخرى كذلك .

تفصيل :

«يَكُونَنَّ فَإِنَّ إِذْ»

أى قرأ مرموز ألف «إذ» ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾^(١) بتأنيث يكون
لتأنيث^(٢) أسارى، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقاً^(٣)، ولخلف
بالتذكير لأن ﴿أَسْرَى﴾ تأنيث غير حقيقى ثم استأنف وقال :

« وَلايَةَ ذِي أَفْتَحَنَّ

فِنَاءً»

ذى إشارة إلى هذه السورة، يريد به التخصيص أى قرأ مرموز فاء
«فِنَاءً»^(٤) ﴿وَلَيْتِهِمْ﴾^(٥) هنا خاصة بفتح الواو، وعلم من الوفاق للآخرين

(١) سورة الأنفال الآية : ٦٧ .

(٢) قوله : «لتأنيث أسارى» أى مراعاة لمعنى الجماعة . كما أن من قرأ بالتذكير راعى
معنى اللفظ لأن المراد به «الرجال» .

(٣) أى اتفق يعقوب وأبو جعفر فى التأنيث فقط أما «أسارى» فقرأه أبو جعفر بضم
الهمزة وفتح السين وألف بعدها ويعقوب بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف .

(٤) خلف .

(٥) سورة الأنفال الآية : ٧٢ .

كذلك فاتفقوا، وأثنى على قراءة الفتح بقوله: «فنا»^(١) يعنى أنه لغة قوية ثابتة.

وأما التى فى الكهف^(٢) فهم كأصحابهم فلخلف الكسر، وللآخرين الفتح، والفتح والكسر لغتان فاشيتان، ثم فصل وقال :
« وَأَقْرَأَ الْأَسْرَى حَمِيداً مُحْصِلاً »

أى قرأ مرموز حاء «حميدا» يعقوب ﴿مِنَ الْأَسْرَى﴾^(٣) بالتوحيد بخلاف صاحبه، وقد تقدمت الإشارة إليه، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقاً، ولأبى جعفر الأسارى بالجمع بخلاف صاحبه، وقد تقدم ذكره.

(ياءات الإضافة ثتان)

﴿إِنِّي أَرَى﴾^(٤) و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٥) فتحهما أبو جعفر، ليس فيها محذوف.

(١) فى بعض النسخ «فتى» .

(٢) الآية : ٤٤ .

(٣) سورة الأنفال الآية : ٧٠ .

(٤)، (٥) سورة الأنفال الآية : ٤٨ .

« سورة التوبة ويونس وهود عليهما السلام »

«وَقُلْ عَمْرَةَ مَعَهَا سُقَاةَ الْخِلَافِ بْنِ
عُزَيْرٍ فَنَوْنٌ حُزٌّ وَعَيْنٌ عَشْرٌ أَلَا»

الوزن : بإسكان تاء عمرة، وبتنوين عزير على الإتمام، وتركه على
القبض، وإسكان راء عشر.

الإعراب : عمرة مبتدأ، سقاة ثان، معها خبر الثاني، والاسمية خبر
للأول، وضمير الخبر عائد إلى لفظة المبتدأ الأول، والخلاف بن صل أمرية
مقدمة المفعول محذوفة العائد أى فيها، واليّن بمعنى الوصل، وهو من
الأضداد، عزير فنون فعلية قدم مفعولها، وحز عطف على نون، وهما
أمريتان، وعين عشر مفعول سكن صدر البيت الآتى ألا: تنبيه ثم قال :

«فَسَكُنْ جَمِيعاً وَأَمُدِّ ائْتَا يَضِلُّ حُطٌّ
بِضْمٍ وَخِفَّ اسْكِنُ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلًا»
الوزن : بحذف همزة اسكن.

الإعراب : فسكن أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، جميعا حال
مفعول سكن، ومُدّ أى طول أمرية ألف ائنا مفعولها، يضل حط فعلية
مقدمة المفعول، بضم متعلق أمرية حط، وخف بالتشديد أمرية، واسكن
أخرى معطوفها محذوفة المفعول، أى الدال فى مدخلا ظرفها، مع الفتح
صفة لمصدرين محذوفين، واللام عوض عن المضاف إليه، أى خفا وإسكانا
مع فتح الميم، ثم أورد المشترك وقال :

«وَكَلِمَةٌ فَاَنْصِبْ ثَانِيًا ضُمَّ مِيمٌ يَدٌ
مِزُّ الْكُلِّ حُزٌّ وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلَا»

الوزن : بتصنيف يلمز فأحد^(١) النصفين لأحد النصفين، والآخر للآخر.

الإعراب : وكلمة فانصب فعلية قدم مفعولها، ثانيا حال مفعول الأمرية، ضم أمرية ميم يلمز مفعولها، في الكل ظرفها، وحز أمرية أخرى معطوفة على السابقة، والرفع فلا ربى قارئه اسمية، في رحمة حال فاعل الخبر.

تفصيل :

شرع في سورة التوبة وقال :

«وَقُلْ عَمْرَهُ مَعَهَا سُقَاةَ الْخِلَافِ بِنِّ»

أى روى مرموز باء «بن» ابن وردان ﴿أَجَعَلْتُمْ سُقَاةَ الْحَاجِّ﴾^(٢) كما لفظ به بضم السين من غير ياء في أحد وجهيها على أنها جمع ساق كغاز وغزاة و﴿عَمْرَةَ الْمَسْجِدِ﴾^(٣) كما لفظ به بفتح العين من غير ألف، وذلك أيضا في أحد وجهيه كماهر ومهرة، والوجه الآخر ﴿سُقَاةَ الْحَاجِّ﴾ بكسر السين وياء مفتوحة بعد الألف على المصدر من سقى يسقى، وعمارة المسجد بكسر العين

(١) قوله : «فأحد النصفين» المراد نصف حروف كلمة «يلمز» الياء واللام.
 وقوله : «لأحد النصفين» المراد به للشطر الأول من البيت، والمعنى أن الشطر الأول ينتهى بالياء واللام من كلمة «يلمز».
 وقوله : «والآخر للآخر» المراد به النصف الثانى من حروف كلمة «يلمز» وهو الميم والزاي للشطر الآخر من البيت، والمعنى أن الشطر الثانى من البيت يبدأ بالميم والزاي من كلمة «يلمز».
 (٢)، (٣) سورة التوبة الآية : ١٩ .

وألف بعد الميم مصدر عمّر يعمرُ، وإلى هذين الخلافين أشار بقوله :
«الخلاف بن» والوجه الأول^(١) فيهما هو طريق الشطوى عن ابن هارون
عنه، وباقى طريقه على الوجه الآخر.

وعلم من انفراده بالوجه الأول في الكلمتين لمن بقى وهم ابن جمار،
والآخران بالوجه الأخير كالجماعة، ثم استأنف وقال :

«عزيز فنون حز

أى قرأ مرموز حاء «حز»^(٢) بتنوين ﴿عَزَيْرٌ﴾^(٣) وعلم من الوفاق
للآخرين بترك التنوين، فالتنوين على أنه اسم عربى منصرف مبتدأ وابن
خبره، وحركة ابن حركة رفع إعرابى، فهى غير لازمة لانتقالها فافهم، وترك
التنوين إما لأنه أعجمى فلم يصرف، أو عربى منصرف وابن صفة له،

(١) لم يذكر الامام ابن الجزرى هذا الوجه في الطيبة لكونه انفرادة إلا أنه قال في كتابه
«النشر» ج٢ ص ٢٧٨ ما يلى : «وانفرد الشطوى عن ابن هارون في رواية ابن وردان في
«سقاية الحاج وعمارة المسجد» سقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق كرام ورماة
وعمرة بفتح العين وحذف الألف جمع عامر مثل صانع وصنعة، وهى رواية ميمونة والقورسى
عن أبى جعفر وكذا روى أحمد بن جبير الأنطاكى عن ابن جمار وهى قراءة عبد الله بن الزبير
وقد رأيتها في المصاحف القديمة محذوفة الألف كقيامة وجمالة ثم رأيتها كذلك في مصحف
المدينة الشريفة ولم أعلم أحدا نص على إثبات الألف فيهما ولا في إحداهما وهذه الرواية تدل
على حذفها منها إذ هى محتملة الرسم».

وقال في تقريب النشر : «إنه من انفراد الشطوى عنه» وقال : «لا شك أنها صحيحة» .
أقول : لو لم تصح هذه الرواية ما ذكرها الإمام المحقق ابن الجزرى وقد تلقيناها عن
شيوخنا.

(٢) يعقوب .

(٣) سورة التوبة الآية : ٣٠، ومعنى وقوله : «بتنوين عزيز» أى مكسورا وصلا أى على
الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين .

فحذف التنوين لوقوعه بين علمين^(١)، والخبر محذوف أى معبودنا، أو لالتقاء الساكنين^(٢) على حد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٣) بحذف التنوين، ثم فصل وقال :

« فَسَكَّنَ جَمِيعاً وَأَمَدِدِ اثْنَا »

يريد به عشر المسبوق باسم العدد، وأما فى غيره فهو يوافق صاحبه يعنى قرأ مرموز ألف «ألا»^(٤) بإسكان عين عشر حيث وقع، وهذا معنى قوله: جميعا وذلك نحو: ﴿أَثْنَا عَشَرَ﴾^(٥) و﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾^(٦) و﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(٧).

وأما فى ﴿أَثْنَا عَشَرَ﴾ فيمد ألف اثنا لالتقاء [الساكنين]^(٨) وإليه أشار بقوله: «وامدد اثنا» والوجه أنه أسكن تخفيفا لثقل طول المسافة بامتزاج

(١) من المعلوم أن لفظ ابن متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت ألفه خطأ وتنوينه لفظا إلا لضرورة.

(٢) تشبيها للنون بحرف المد.

(٣) أى تشبيها للنون بحرف المد، وقد يجاب عن هذا بأن الفرار من التقاء الساكنين قد حصل مع التنوين بتحريك الأول منها بالكسر. وقيل: حذف التنوين للخفة كما فى قول الشاعر:

«عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف»

وحذف التنوين من «أحد» فى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدَ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ قراءة زيد بن علي وأبان بن عثمان وابن أبى إسحاق والحسن وهى قراءة شاذة لا يقرأ بها.

(٤) أبو جعفر.

(٥) سورة التوبة الآية: ٣٦.

(٦) سورة يوسف الآية: ٤.

(٧) سورة المدثر الآية: ٣٠.

(٨) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من «ب، د» - أقول: «يُمد ألف «اثنا» مدا مشبعا لالتقاء الساكنين، كما أن الأمثلة التى ذكرها لسكون عين «عشر» استقصائية بمعنى أنه لم يرد غيرها فى القرآن الكريم».

الكلمتين، وعلم من انفراده فتح العين للآخرين على الأصل في جميع ذلك، فلم يُمد ألف «اثنًا» لعدم الالتقاء^(١)، ثم استأنف وقال :

« يَضِلُّ حُطُّ

بِضْمٍ »

يريد ﴿يُضِلُّ﴾ هنا^(٢) وأما التي في الأنعام^(٣) ويونس^(٤) فهو يوافق^(٥) صاحبه، وأما التي في إبراهيم^(٦) ولقمان^(٧) والحج^(٨) والزمر^(٩) فيذكر في سورة إبراهيم.

أى قرأ مرموز حاء «حط»^(١٠) ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بضم الياء، لأن قيد «بضم» وارد عليها، ولا احتمال لوروده على الضاد لفقده في اللغة. وأما كسر الضاد له فيعلم من الوفاق فهو في قراءته من الإضلال.

-
- (١) أى في قراءة يعقوب وخلف لأنها يقرآن بتحريك عين «عشر» بالفتح.
 (٢) سورة التوبة الآية : ٣٧ .
 (٣) الآية : ١١٩ .
 (٤) الآية : ٨٨ .
 (٥) أى في فتح الياء فيها أى في موضعى الأنعام ويونس .
 (٦) الآية : ٣٠ .
 (٧) الآية : ٦ .
 (٨) الآية : ٩ .
 (٩) الآية : ٨ .
 (١٠) يعقوب منفردا .

وعلم من الوفاق [لأبي جعفر]^(١) بفتح الياء مع كسر ضاده من الضلال فكلتا^(٢) القراءتين على بناء الفاعل، ولخلف بضم الياء مع فتح ضاده مبنياً للمفعول من الإضلال، علم ذلك أيضاً من الوفاق، والكل ظاهر، ثم فصل وقال :

« . . . وَخَفَّ اسْكِنَ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلًا »
 « وَكَلِمَةٌ فَانصَبَ ثَانِيًا ضُمَّ مِيمٌ يَدُ
 مِزُّ الْكُلِّ حُطَّ »

كل ذلك تفرّد به يعقوب يعنى قرأ مرموز حاء «حط» ﴿أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا﴾^(٣) بفتح الميم وإسكان الدال مخففة، وعلم من الوفاق للآخرين بضم الميم وفتح الدال مشددة، كل منها اسم مكان فالأول من الدخول، والثاني من الإدخال، من باب الافتعال، قلبت تاؤه دالا وأدغم وقوله: «وكلمة» يريد به ﴿وَكَلِمَةٌ اللَّهُ هِيَ الْعَلْيَا﴾^(٤) وهذا معنى قوله: «ثانيا» وقيدها به إذ لا خلاف في الأول، يعنى قرأ أيضاً مرموز حاء «حط» بنصب هذه الكلمة عطفاً على الأولى، وعلم من الوفاق للآخرين الرفع فيها على الابتداء، وقرأ أيضاً مرموز حاء «حط» بضم ميم «يلمز» حيث وقع، علم الإطلاق من

(١) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «ج ، د» .

(٢) قوله: «فكلتا القراءتين على بناء الفاعل» معناه قراءة يعقوب ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بضم الياء وكسر الضاد، مبنياً للفاعل من أضل. وفاعل «يُضِلُّ» ضمير البارئ تعالى، أو الذين كفروا والمفعول حينئذ محذوف أى أتباعهم وقراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمر وابن عامر وشعبه بفتح الياء وكسر الضاد من «ضل» مبنياً للفاعل أيضاً وفاعله الموصول. (انظر الاتحاف ص ٢٤٢).

(٣) سورة التوبة الآية: ٥٧ .

(٤) سورة التوبة الآية: ٤٠ .

الكل نحو: ﴿يَلْمُزُكَ﴾^(١) و﴿يَلْمُزُونَ﴾^(٢) ﴿وَلَا تَلْمُزُوا﴾^(٣) في الحجرات
وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الميم وهما لغتان ثم فصل وقال :

« وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلَا »

يريد قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٤) أى قرأ مرموز فاء «فلا»
خلف برفع رحمة بخلاف صاحبه عطفاً^(٥) على ﴿أُذُنٌ﴾ وعلم من الوفاق
للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال :

«وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِيفُ وَالسُّوءِ فَافْتَحَا»
وَالْأَنْصَارِ فَارْفَعُ حُزْ وَأَسَسَ وَالْوَلَا»

الوزن : بنقل الانصار، وقصر والولاء .

الإعراب : والخف في ذال المعذرون اسمية، وسين السوء فافتحن
فعلية بزيادة الفاء، ولفظ المفعول على حكاية المجرور، وراء الأنصار فارفع
ثانية كسابقتهما في الحكاية والزيادة، وحز: اجمع أمرية محذوفة المفعول، أى
ما سبق في البيت لذلك المرموز، وأسس والولا مفعولا فسم انصب صدر
البيت الآتى، ثم أورد عاملى المعمولين على اللف والنشر وقال :

«فَسَمَّ أَنْصَبِ اتْلُ افْتَحْ تُقَطِّعَ إِذْ حَمَى
وَبِالضَّمِّ فُزْ إِلَّا أَنْ الْخِيفُ قُلْ إِلَى»

الإعراب : فسم أمرية من التسمية عامل الأول، وانصب أخرى
عامل الثانى، كما تقول: أضاء وأظلم النهار والليل، واتل أمرية محذوفة

(١) سورة التوبة الآية : ٥٨ .

(٢) سورة التوبة الآية : ٧٩ .

(٣) الآية : ١١ .

(٤) سورة التوبة الآية : ٦١ .

(٥) أو خبر محذوف أى وهو رحمة .

المفعول، أى المذكورين كما ذكر، وافتح تاء تقطع أمرية ومفعولها، إذ حمى ظرف مضاف إلى الماضية المعللة به، وفز بالضم أمرية ومتعلقها، وهو محذوف المعوض عنه أى التاء، «إلا أن» مبتدأ الخف خبره، والعائد محذوف أى فيه، قل إلى مستأنفه، ثم أورد المشارك وقال :

«يَرُونَ خِطَاباً حَزُ وَبِالْغَيْبِ فِذْ يَزِيدِ

خُ أَنْتَ فَشَا افْتَحَ إِنَّهُ يَبْدُوْا أَنْجَلِيْ»

الوزن : بالقطع على ياء يزيغ، إذ بالثلثين^(١) الأولين يتم النصف، وبالثلث الأخير يتم النصف الأخير.

الإعراب : حز يرون أمرية ومفعولها، خطابا مخاطبا حال الفاعل أو المفعول، وفد بالغيب أخرى مع متعلقها، وأنت يزيغ أمرية ومفعولها، وفشا صفة مصدر محذوف أى تأنيثا، أو فعلية مستأنفة وفاعلها المصدر المدلول عليه بالأمرية السابقة، وافتح همزة إنه يبدؤا التى فى البدء الأول أمرية ومفعولها انجلى ماضية محذوفة الموصوف أى فتحا.
تفصيل :

«وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِيفُ وَالسُّوءِ فَافْتَحَا»

والانصار فارفع حز

جميع ذلك لرموز حاء «حز» أى قرأ يعقوب ﴿وجاء المعذرون﴾^(٢) بتخفيف الذال من الإعذار فيلزم إسكان العين ولذا اكتفى [بالقيد]^(٣) الأول، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الذال وفتح العين كالجماعة من

(١) قوله : «إذ بالثلثين الخ» فيه نظر حيث إن الكلمة أربعة أحرف ينتهى الشطر الأول من البيت بثلاثة منها ويبدأ الثانى بالحرف الأخير.

(٢) سورة التوبة الآية : ٩٠ .

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «ب ، ج ، د» والمراد بالقيد الأول قوله :

«الخف» .

الاعتذار قلبت تاؤه ذالا وأدغم^(١)، وفي نحو ذلك لغات منها: فتح الواقعة في مقابلة الفاء كما تقرر في التصريف وهو أخف ويريد بقوله:

« وَالسُّوءِ فَأَفْتَحًا »

لفظ السوء الواقع هنا في قوله: ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾^(٢) والفتح^(٣) أى قرأ أيضا يعقوب بفتح السين في الموضعين، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فالفتح على أنه مصدر، واحترزنا بقيد دائرة عن أول الفتح ﴿ظَنَّ السُّوءِ﴾^(٤) إذ لا خلاف في فتحه، أطلقه اعتمادا على الشهرة فاندرج المختلف^(٥) فيه، وخرج المتفق عليه^(٦)، وقوله:

«وَالْأَنْصَارِ فَارْفَعُ

يريد به قوله: ﴿وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾^(٧) أول موضعي السورة أى قرأ أيضا يعقوب برفع الانصار عطفا^(٨) على ﴿وَالسَّلَاطِينِ﴾ وعلم من انفراذه الجر للآخرين عطفا على «المهاجرين».

وأما التي في الموضع^(٩) الثانى فجره متفق عليه إذ لا محل لرفعه ثم فصل وقال:

-
- (١) أو من فعل مضعفا بمعنى التكلف والمعنى أنه يوهم أن له عذرا ولا عذر له.
 (٢) سورة التوبة الآية: ٩٨.
 (٣) الآية: ٦.
 (٤) الآية: ٦.
 (٥) المختلف فيه من لفظ «السوء» هو ما وقع بعد لفظ «دائرة» وقد جاء في سورة التوبة الآية ٩٨ وسورة الفتح في موضعها الثانى الآية ٦.
 (٦) المراد بالمتفق عليه قوله تعالى: ﴿ظَنَّ السُّوءِ﴾ سورة الفتح الآية: ٦.
 (٧) سورة التوبة الآية: ١٠٠.
 (٨) أو على أنه مبتدأ خبره «رضى الله عنهم».
 (٩) سورة التوبة الآية: ١١٧. وهو: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهجرىن والأنصار﴾.

« وَأَسَّسَ وَالْوَلَا »

« فَسَمَّ أَنْصَبِ ائْتَلِ »

يريد بقوله: «الولا» بنيانه، لأنه يلي ﴿أَسَّسَ﴾ ويريد بقوله: «أَسَّسَ وَالْوَلَا» في الموضوعين، علم العموم من الإطلاق ومن تجريده عن ﴿أَفَمَنْ﴾ و﴿أَمْ مَن﴾ كما جرده الشاطبي رحمه الله عن الفاء وأم، يعني قرأ مرموز ألف اتل «أبو جعفر» أسس^(١) في الموضوعين بثلاث فتحات متواليات على بناء الفاعل، وهذا معنى قوله: «فسم» و﴿بُيِّنَهُ﴾ فيها بالنصب المدلول عليه بانصب على المفعولية^(٢)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فيها فاتفقوا ثم استأنف وقال:

« اِفْتَحْ تُقَطِّعْ إِذْ حَمَى

وَبِالضَّمِّ فُرُ »

يريد قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطِّعَ قُلُوبَهُمْ﴾^(٣) أى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حمى»^(٤) بفتح تاء تقطع على بناء المضارع للفاعل^(٥) والأصل تتقطع.

وقرأ مرموز فاء «فز» خلف بضم التاء على المجهول، وأصله أيضا كذلك^(٦) فحذفت التاء الثانية في القراءتين ثم استأنف وقال:

(٢) والفاعل ضمير «من».

(١) سورة التوبة الآية: ١٠٩.

(٤) أبو جعفر ويعقوب.

(٣) سورة التوبة الآية: ١١٠.

(٥) والفاعل «قلوبهم» لأنها هي المتقطعة بالبلاء، فهو محمول على معنى «تبلى قلوبهم

فتقطع».

(٦) قوله: «وأصله أيضا كذلك» معناه أن أصل الفعل في قراءة ضم التاء كأصله في قراءة فتح التاء، فأصله في القراءتين «تقطع» على وزن «تفعل» لكن حذفت إحدى التائين لاجتماع المثلين بحركة واحدة، وماضيه «تقطعت» ونائب الفاعل في قراءة البناء للمجهول «قلوبهم» والفعل في الأصل مضاف إلى المقطع لها الملبى لها، فلما حذف من اللفظ، ولم يسم قامت القلوب مقامه فارتفعت بالفعل. فالعنى إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والبلاء. (انظر الكشف ٥٠٨/١).

« إِلَّا أَنْ الْخِيفُ قُلُّ إِلَىٰ »

يَرَوْنَ خِطَابًا حَزُّ وَبِالْغَيْبِ فِدٌ »

قوله : «إلا أن»^(١) يريد به ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ﴾ يعني قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿إلى أن﴾ بإلى الجارة مكان «إلا» للاستثناء.

ومؤدى معنى القراءتين واحد، فصار أبو جعفر فى ﴿إلا أن تقطع﴾ بالتشديد والتسمية، ويعقوب بالتخفيف والتسمية، وخلف بالتشديد والتجهيل، وظاهر عبارته يوهم أن إلى مخففة من إلا وليس كذلك إذ لم يسمع فى كلام العرب بتخفيف إلا للاستثناء وجعله إلى الجارة. فمعنى قوله :

« إِلَّا أَنْ الْخِيفُ قُلُّ إِلَىٰ »

مخففة اللام أى الجارة مكان إلا مثقلة اللام، أى للاستثناء^(٢) فلو قال :

« إِذْ حَمَىٰ »

اضْمُماً فَرُ بِإِلَّا أَنْ إِلَىٰ أَنْ حُلًّا حَلًّا

لكان أظهر وقصر المسافة، وقوله :

« يَرَوْنَ خِطَابًا حَزُّ »

يريد قوله : ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ﴾^(٣) يعني قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بالخطاب، وقوله :

« وَبِالْغَيْبِ فِدٌ »

(١) سورة التوبة الآية : ١١٠ .

(٢) والمستثنى منه محذوف، أى لا يزال بنينهم ربية فى كل وقت إلا وقت تقطيع قلوبهم، أو فى كل حال إلا حال تقطيعها بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار. (انظر الاتحاف ص ٢٤٥). وقد ترجمه «تقطع» على «إلى» حسب ما تأتى له فى النظم.

(٣) سورة التوبة الآية : ١٢٦ .

يريد أنه قرأ مرموز فاء «فد» خلف بالغيب فيه وعلم من الوفاق لأبي جعفر أيضا بالغيب^(١) فاتفقا، ثم استأنف وقال :

» يَزِيغُ
فَغُ أَنْتَ فَشَا «

يريد قوله: ﴿تَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ﴾^(٢) يعنى قرأ مرموز فاء فشا خلف بتأنيث يزيغ، وعلم من الوفاق التذكير^(٣) للآخرين. ووجهها^(٤) ظاهر.

(١) ومن قرأ بالتاء فعلى أن الخطاب من الله تعالى للمؤمنين، والتنبيه لهم على ما يعرض للمنافقين من الفتن وهم لا يزدجرون عن نفاقهم.
ومن قرأ بالياء فعلى الإخبار عن المنافقين لتقدم ذكرهم، وفي الكلام معنى التوبيخ لهم والتفريع على تماديهم على نفاقهم مع ما يرون من الفتن والمحن في أنفسهم فلا يتوبون من نفاقهم، ويكون رأى من رؤية العين أو من رؤية القلب وتسد أن مسد المفعولين وكونه من رؤية العين أحسن لأنه علم لا يدخله ريب فذلك أقوى في الحجة عليهم. (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه أبى محمد مكى بن أبى طالب ١/ ٥٠٩).

(٢) سورة التوبة الآية: ١١٧.

(٣) قوله: «وعلم من الوفاق التذكير للآخرين» فيه نظر، والصواب «التأنيث للآخرين كذلك» ومعناه أن أبا جعفر ويعقوب قرأ بالتأنيث من الموافقة.

(٤) قوله: «ووجهها ظاهر» أى وجه تذكير الفعل «تزيغ» وتأنيثه والخلاصة أن القراء الثلاثة: أبا جعفر ويعقوب وخلفا قرءوا بالتأنيث.

أما القراء السبعة فقرءوا بالتأنيث أيضا ماعدا حفصا وحمة فإنها قرأ بالتذكير. ووجه من قرأ بالياء على التذكير أن اسم كاد حينئذ ضمير الشأن وقلوب مرفوع بـ«تزيغ» والجملة نصب خبرا لها، ووجه من قرأ بالتأنيث أنه يحتتمل التوجيه السابق، ويحتتمل أن يكون قلوب اسم كاد، وتزيغ خبرا مقدما لأن الفعل مؤنث، وإنما قدر هذا الاعراب لأن الفعل إذا دخل عليه الفعل قدر اسم بينها. (انظر الاتحاف ص ٢٤٥).

(ياءات الإضافة)

ياءات الإضافة اثنتان : ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾^(١) فتحها أبو جعفر، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾^(٢) أسكنها الكل . تمت سورة التوبة .

ثم شرع في سورة يونس عليه السلام وقال :

« افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدُوْا أَنْجَلِيْ »

يريد ﴿أَنْتَوُ يَبْدُوْا الْخَلْقَ﴾^(٣) أول السورة يعنى قرأ مرموز ألف «انجلي» أبو جعفر بفتح همزة ﴿أَنْتَوُ يَبْدُوْا﴾ أى أنه أو لأنه^(٤)، وعلم من انفراده الكسر للآخرين على الابتداء ثم قال :

«وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ حُمْ يَمْكُرُو يَدٍ
وَيَنْشُرُكُمْ أَدْ قِطْعًا اسْكِنَ حُلِيَّ حَلَا»

الوزن : بنقل حركة همزة اسكن .

الإعراب : وقل أى الفظ أمرية كلمة «لقضى» مفعولها كلفظ الشامى متعلقها أى كقراءته، وحم أخرى معطوفة على السابقة، وغيب يمكرو ذو يد قوة اسمية، ولفظ ينشركم أد فعلية، وأسكن طاء «قطعا» أمرية ومفعولها حُلِيَّ صفة مصدر محذوف أى إسكانا ذا حُلِيَّ حَلَا ماضية صفة الصفة .

تفصيل :

«وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ حُمْ »

(١)، (٢) سورة التوبة الآية : ٨٣ . وليس في سورة التوبة شىء من الزوائد .

(٣) سورة يونس الآية : ٤ .

(٤) قوله : «أى أنه أو لأنه» معناه أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة على أنه معمول للفعل الناصب وعد الله أى وعد الله بدء الخلق ثم إعادته والمعنى إعادة الخلق بعد بدئه أو على حذف لام الجر .

يريد قوله تعالى: ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾^(١) أى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب كابن عامر «لقضى» بفتح القاف والضاد^(٢) على بناء الفاعل وهو الله فأجلهم بالنصب على المفعولية ولم يتعرض لنصب أجلهم اعتماداً على تشبيهه بابن عامر، لأنه في قراءته كذلك، إلا أن لتوهم أن يتوهم من عدم تعرّضه تخصيص الترجمة بقوله: «لقضى» ورفع «أجلهم» من وفاق أبي عمرو لكن لم يقرأ به^(٣) أحد فلو قال:

«قَضَىٰ وَأَجَلَ كَالشَّامِ» لدفع الوهم، وعلم من الوفاق للآخرين بالتجهيل ورفع أجلهم، ثم استأنف وقال:

«..... يَمَكُرُونَ»

يريد قوله: ﴿يَمَكُرُونَ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾^(٤) يعنى روى مرموز ياء «يد»^(٥) بالغيب فيه كما لفظ به لمناسبة ما قبله، وعلم من انفراده الخطاب لمن بقى على الالتفات ثم فصل وقال:

«وَيَنْشُرُكُمْ أَذُ.....»

يريد قوله: ﴿يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٦) أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بالنون والشين المعجمة كابن عامر على أنه فعل مضارع من النشر كقوله: ﴿فَأَنْتَشِرُوا﴾ وعلم من الوفاق للآخرين ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بالياء والسين

(١) سورة يونس الآية: ١١.

(٢) أى وألف بعدها فى اللفظ.

(٣) قوله: «لكن لم يقرأ به أحد» معناه أنه لم يقرأ أحد بفتح قاف «لقضى» وفتح ضاده

وألف بعدها ورفع «أجلهم».

(٤) سورة يونس الآية: ٢١.

(٥) أى «روح».

(٦) سورة يونس الآية: ٢٢.

المهملة من «التسيير»^(١) بمعنى الحمل على السير، ثم استأنف وقال :
 « قَطْعًا اسْكِنُ حُلَى حَلًا »

أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب «قَطْعًا مِّنْ آلِيلٍ»^(٢) بإسكان الطاء على أن القطع السواد^(٣) وظلمة آخر الليل، ومظلمنا نعت، أو حال، وعلم من الوفاق تحريك^(٤) الطاء بالفتح للآخرين، على أنه جمع قطعة .

بعض من الليل فيه ظلمة^(٥)، فمظلمنا حال من الليل^(٦) ثم قال :

«يَهْدَى سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسَرُهَا حَوَى
 وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبٌ طَلًّا يَجْمَعُو طَلِيَّ»

الوزن : بقصر طلاء .

الإعراب : يهدى مبتدأ، سكون الهاء آخر، فيه خبره المحذوف، ويقدر لقارىء، إذ ظرف مقطوع عن المضاف إليه، وسكن للنظم، وكسرها، أى كسر الهاء مبتدأ ، حوى: جمعه فعلية ماضية خبره، الفاعل المرموز، وخاطب فلتفرحوا أمرية ومفعولها، طلا بالكسر ذهبا حال المفعول أى مُشَبَّهًا طلاء، ووجه الشبه الشهرة والرغبة، فكنى الناظم بذلك عن شهرة تلك القراءة، وخطاب يجمعوا مبتدأ، طلى حبس ماضية ومفعولها،

(١) فى النسخ التى بين أيدينا: «من التسيير» والصواب من «التسيير» وهو ما أثبتناه .

(٢) سورة يونس الآية : ٢٧ .

(٣) أى وعلى قراءة إسكان طاء «قطعا» يكون «من الليل» صفة لقطعا ومظلمنا صفة أخرى أو حال منه لأنه تخصيص بالوصف أو من الضمير المستقر فى الجار والمجرور، أو من المجرور نفسه . (انظر شرح الدرّة لابن عبد الجواد «مخطوط»).

(٤) فى : «ج» تجريد الطاء والصواب تحريك الطاء بالفتح كما فى : «أ ، ب ، د» .

(٥) كدمته ودمن وفيه معنى المبالغة فى سواد وجوه الكفار، وفى السواد يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم . (انظر شرح الدرّة لابن عبد الجواد «مخطوط»).

(٦) أى ولا يكون حالا من القطع، ولا من الضمير فى الليل، لأن ذلك جمع ومظلمنا واحد . (انظر الكشف ج١ ص ٥١٧).

خبر مبتدأ محذوف أى الخطاب حبس [الطاعن]^(١) ومنعه عن الطعن، ثم
أتم وقال :

«إِذَا أَصْغَرَ ارْفَعْ حُقَّ مَعَ شُرَكَاءِكُمْ
كَأَكْبَرَ وَوَصَلْ فَاجْمَعُوا أَفْتَحْ طَوَى اسْأَلَا»
الوزن : بإسكان عين مع ، وإسكان راء أكبر.

الإعراب : إذا تنوينه عوض عن المضاف إليه، أى إذا خاطب الراوى
حُذِفَ المضاف اكتفاءً بقريئة ما قبله، وارفع راء أصغر أمرية ومفعولها، حق
ماضية مجهولة صفة مصدر محذوف، أى رفعا أى جُعل جديرا به مع رفع
شركاءكم حال فاعلها، أو حال مفعول الأمرية السابقة، كأكبر كرفعه متعلق
ارفع وهى الأمرية السابقة، ووصل فاجمعوا اسمية مقدمة الخبر، أى همزة
فاجمعوا موصول، وافتح ميم فاجمعوا أمرية محذوفة المفعول، طوى ماضية
صفة مصدر محذوف أى فتحا طوى الهمزة، واسألن أى استفهمن أمرية،
ثم ذكر المستفهم به وقال :

«ءالسَّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلِيَّ وَأَفْتَحِ اتْلُ فَا
قَ إِنِّي لَكُمْ إِبْدَالُ بَادِيءِ حَمَلًا»

الوزن : بلفظ ءالسحر بهمزتين الأولى محققة، والثانية مسهلة على
الوجه المرجوح^(٢)، وبتفكيك القاف من فاق، إذ به يبتدأ النصف الأخير.
الإعراب : كلمة ءالسحر مفعول أسألا^(٣) آخر البيت السابق، أم

(١) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

(٢) قوله : «على الوجه المرجوح» صوابه على الوجه الراجح لأنه خلاف الأولى .

(٣) فى : «أ ، ب» ورد لفظ «اسكن» والصواب ما أثبتناه فى الشرح وهو الفعل «اسألا»

آخر البيت السابق .

عاطفة للتخيير، أخبر: اللفظ بحذف همزة الاستفهام أمرية كلمة السحر مفعولها مقدر، ذا حل صفة مصدر محذوف أى إخباراً، وافتح همزة ﴿إنى لكم﴾ أمرية ومفعولها، واتل أخرى، فاق صفة مصدر محذوف، أى فتحا فاق على الكسر، إبدال همزة بادىء مبتدأ، حمل ماضية مجهولة من التحميل خبره.

تفصيل :

﴿يَهْدَى سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسَرَهَا حَوَى﴾

أى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَى﴾^(١) بسكون الهاء وتفرد^(٢) به، وقوله: «كسرها حوى» يريد به أنه قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب بكسر هائه وكل منها وافق صاحبه فى فتح الياء وتشديد الدال، فأصله يهتدى قلبت التاء دالا وأدغمت، فوجه قراءة أبى جعفر ما ذكر فى ﴿لَا تَعْدُوا﴾^(٣) فى سورة النساء. ووجه قراءة يعقوب أنه كسرها لالتقاء الساكنين، وعلم من الوفاق لخلف «يهدى» بسكون الهاء وتخفيف الدال مضارع هدى ثم فصل وقال: «وَقَلَيْفَ رَحُوا خَاطِبٌ طَلًّا يَجْمَعُو طَلًّا»
«إِذَا»

(١) سورة يونس الآية: ٣٥.

(٢) قوله: «وتفرد به» فى نظر حيث إن أبى جعفر وافق أصله من رواية قالون فى

وجه له.

(٣) وجه قراءة أبى جعفر ﴿أمن لا يهدى﴾ بسكون الهاء، وتشديد الدال على أصله لأن أصل الفعل يهتدى، فأدغمت التاء فى الدال من غير نقل وأبقيت الهاء على سكونها فالتقى ساكنان. وذلك كقراته فى ﴿نعماً﴾ بالبقرة والنساء، و﴿لا تعدوا فى السبت﴾ بالنساء وقراءة هذه الألفاظ الثلاثة ﴿نعماً﴾، ﴿لا تعدوا﴾، ﴿أمن لا يهدى﴾ بالإسكان والتشديد قراءة صحيحة بحكم المشافهة، واللفظ بها ممكن كما ثبتت بالتواتر وصرح به القراء والنحويون وقد استوفينا الكلام فى هذا الموضوع عند توجيه قراءة ﴿نعماً﴾ لأبى جعفر بسورة البقرة فارجع إليه.

أى روى مرموز طاء «طلا» رويس ﴿فَلْتَفَرَّحُوا﴾^(١) بالخطاب على الأمر الحاضر العام لكل لتناسب ما قبله، ولشهرة تلك القراءة شَبَّهَهَا بالذهب، وعلم من انفراده لمن بقى بالغيبة الشاملة لكل لتناسب ما بعده، وقوله: «يجمعوا» يريد به قوله تعالى: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾^(٢) يعنى روى مرموز طاء «طلى» وقرأ مرموز ألف «إذا» رويس وأبو جعفر فى صدر البيت بالخطاب المفهوم من السياق، وعلم من الوفاق لخلف وروح الغيبة، ووجه خطاب يجمعون.

أما لرويس فمناسبة ما قبله وهو ﴿فَلْتَفَرَّحُوا﴾ وما بعده وهو ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ وأما لأبى جعفر فمناسبة ما بعده.

ووجه غيبة من بقى مناسبة ما قبله، وأشار بقوله: «طلى» إلى صحة هذه القراءة، إذ منع الطاعن عن الطعن فيه كما أشرنا إليه فى الإعراب، ثم استأنف وقال:

«..... أَصْغَرَ أَرْفَعَ حَقٌّ مَعَ شُرَكَاءِكُمْ

كَأَكْبَرَ.....»

يعنى قرأ مرموز حاء «حق»^(٣) ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾^(٤) برفع الرءىن، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بنصبهما.

وأما اللتان فى سورة سبأ^(٥) فمتفقا الرفع لكل، وقرأ أيضا مرموز حاء «حق» ﴿شُرَكَاءُكُمْ﴾ فى قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾^(٦) برفع

(١) سورة يونس الآية: ٥٨.

(٢) سورة يونس الآية: ٥٨.

(٣) أى يعقوب.

(٤) سورة يونس الآية: ٦١.

(٥) الآية: ٣.

(٦) سورة يونس الآية: ٧١.

الهمزة، وعلم من انفراده النصب للآخرين، ووجه الرفع في أصغر وأكبر الابتداء، أو عطف على محل ﴿مِنْ مِّثْقَالٍ﴾ فإن محله الرفع على الفاعلية^(١)، ووجه النصب فيها أن لا لنفى الجنس أو هما معطوفان على ميثقال أو ذرة المجرورين لكن حمل الجر على النصب^(٢) لعدم الانصراف.

ووجه الرفع^(٣) في شركاؤكم العطف على الضمير المرفوع في «فأجمعوا» والفصل أغنى عن التوكيد وهو أقوى^(٤) من فصل «ما أشركنا ولا ءاباؤنا».

ووجه النصب العطف على «أمركم» ولم يرسم للمرفوع صورة على تقدير الانفصال فاحتمل الرسم القراءتين ثم فصل وقال :

«... وَوَصَّلْ فَأَجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى ...»

يريد ﴿فَأَجْمَعُوا﴾^(٥) هنا، وأما التي في سورة طه^(٦) فيجىء فيها، أى

(١) أى و«من» مزيدة فيه على حد «وكفى بالله» ومنع صرفها للوزن والوصف.

(٢) أى فيها مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنع صرفها كما تقدم.

(٣) أى وجه الرفع في ﴿شركاؤكم﴾ العطف على الضمير المرفوع المتصل بأجمعوا وحسنه الفصل بالمفعول، ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره أى وشركاؤكم كذلك، أى ليجمعوا أمرهم، ونسب ذلك إلى الشركاء وهى لا تسمع ولا تبصر ولا تميز على جهة التوبيخ لمن عبدها.

(٤) قوله : وهو أقوى من فصل ﴿مأ أشركنا ولا ءاباؤنا﴾ حيث قد عطف قوله تعالى :

﴿ولا ءاباؤنا﴾ على النون في ﴿مأ أشركنا﴾ ولم يقل : «نحن ولا ءاباؤنا» لأن قوله : «ولا» قام مقام توكيد المضمرة ولهذا حسن أن يقال : ما قمت ولا زيد.

وورد في : «ج» زيادة «الذى» قبل كلمة أقوى. والصواب حذفها كما في :

«أ، ب، د».

(٥) سورة يونس الآية : ٧١.

(٦) الآية : ٦٤.

روى مرموز طاء «طوى»^(١) ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ بوصل^(٢) همزة أجمعوا وفتح ميمه على أنه أمر من يجمع وهو طريق التحبير عن رويس، فصار فتح الميم سببا لطي همزة على الوصل عند الدرج، وإليه أشار بقول: «طوى» وعلم من انفراده لمن بقى بهمزة مفتوحة قطعية وكسر الميم أمر من الإجماع، ومعناه «ضموا» ثم استأنف آخر البيت وقال:

«..... أسألاً»

«ءالسَّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلَّى»

يريد بقوله: «أسألاً» استفهم يعنى قرأ مرموز ألف «أم» أبو جعفر في قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ﴾^(٣) بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل في «السحر» فالتحق بـ ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ وشبهه في التسهيل مع القصر والإبدال مع المد.

(١) وهو رويس.

(٢) قوله: «بوصل همزة أجمعوا» وفتح ميمه على أنه أمر من يجمع وهو طريق التحبير عن رويس» فيه نظر، لأن طريق التحبير عن رويس إنما هو بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم. قال الإمام ابن الجزرى في تحبير التيسير ما نصه: «قلت رويس من غير طريق الحماوى ﴿فاجمعوا أمركم﴾ بوصل همزة وفتح الميم، والباقون بهمزة مفتوحة وكسر الميم وهو طريق الكتاب عند رويس» انتهى. (انظر تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ص ١٢٣ للإمام ابن الجزرى).

وقال شيخنا عبد الفتاح القاضى: «وقرأ رويس «فاجمعوا» بوصل همزة أى إسقاطها مع فتح الميم وهذا معنى قوله: «افتح» أى الميم. وهذا ما أفاده النظم، والصحيح عن رويس أنه يقرأ بقطع همزة وكسر الميم كالجماعة من طريق الدرّة». (انظر الإيضاح لمتن الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزرى ص ٩١).

قلت: «وعلى هذا يكون رويس من طريق هذه المنظومة «الدرّة» كالجماعة أى بقطع همزة مفتوحة وكسر الميم لأن طريق الدرّة والتحبير متحدة».

(٣) سورة يونس الآية: ٨١.

وقرأ مرموز حاء «حُلِيَّ» [يعقوب] ^(١) بحذف همزة الاستفهام وهذا معنى قوله: «أخبر» فصار المذكوران بعكس صاحبيهما ^(٢) تدبّر.

وعلم من الوفاق لخلق كيعقوب فاتفقا، ومعنى القراءة الأولى أن «ما» في [ماجئتم] استفهامية مبتدأ خبره جئتم ^(٣). أى أى شىء جئتم، ثم ابتدأ بالاستفهام ^(٤) على سبيل التقرير ^(٥)، ومعنى القراءة الثانية أن ما موصولة صلته جئتم به وهى ^(٦) مبتدأ والسحر خبره.

(ياءات الإضافة خمس)

﴿لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ﴾ ^(٧) و﴿نَفْسِي إِنْ﴾ ^(٨) و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ^(٩) و﴿رَبِّي إِنْهُ لَحَقُّ﴾ ^(١٠)، ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ ^(١١) فتح الجميع أبو جعفر.

(١) ما بين الحاصرتين سقط من: «ج».

(٢) أى بعكس نافع وأبى عمرو، إذ أن نافعا يخبر أى يقرأ بحذف همزة الاستفهام، وإبقاء همزة الوصل، فثبتت في حالة الابتداء، وتسقط في حالة الوصل، وحينئذ يتعين حذف ياء الصلة في «به» نظرا لاجتماع الساكنين.

كما أن أبا عمرو يقرأ بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل، وحينئذ تكون مثل: ﴿آلذَكَرِينَ﴾ من كل ما اجتمع فيه همزة استفهام وهمزة وصل، له وجهان: إبدال همزة الوصل ألفا مع المد المشيع للساكنين، وتسهيلها بين بين، كما توصل هاء الضمير في «به» بياء ويكون المد حينئذ منفصلا فيقصره السوسى بلا خلف، وللدورى فيه القصر والتوسط.

(٣) وعلى هذا فقله: ﴿آلسَّحَرُ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أى أى شىء أتيتم به أهو السحر أو ﴿آلسَّحَرُ﴾ بدل من «ما».

(٤) في: «ب» بالاستفهامية وفي بقية النسخ بالاستفهام ولا فرق بينهما.

(٥) في: «ج» على سبيل التقدير والصواب على سبيل التقرير كما أثبتناه من:

«أ، ب، د».

(٦) الضمير عائد على «ما» الموصولة. (٩) سورة يونس الآية: ١٥.

(٧) سورة يونس الآية: ١٥. (١٠) سورة يونس الآية: ٥٣.

(٨) سورة يونس الآية: ١٥. (١١) سورة يونس الآية: ٧٢.

(المحذوفة ثنتان)

﴿تَنْظِرُونَ﴾^(١) أثبتتها في الحالين يعقوب ، و﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ذكر حكمه^(٣) في الوقف على المرسوم . والله الموفق .

ثم شرع في سورة هود عليه السلام وقال :

« وَأَفْتَحِ اتْلُ فَا

قِ إِنِّي لَكُمْ »

أى قرأ مرموز ألف «اتل» وفاء «فاق» أبو جعفر وخلف ﴿أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٤) في قصة نوح عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة أى بأنى لكم ، وعلم من الوفاق ليعقوب أيضا كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال :

« إِبْدَالُ بَادِيءٍ حُمَلًا »

يريد قوله تعالى : ﴿بَادِيءَ الرَّأْيِ﴾^(٥) أى قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب بإبدال همزة «باديء» بعد الدال ياء مفتوحة ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ، والوجه أنه من البدو بمعنى الظهور ، فالإبدال بمعنى التعويض لا عن همزة لأن الياء على هذا بدل من الواو كما في داعى الله ، أو

(١) سورة يونس الآية : ٧١ .

(٢) سورة يونس الآية : ١٠٣ .

(٣) أى وقف يعقوب على كلمة «ننج» بإثبات الياء على الأصل فيما حذف منه الياء رسماً تبعاً لحذفها لفظاً لالتقاء الساكنين .

(٤) سورة هود الآية : ٢٥ .

(٥) سورة هود الآية : ٢٧ .

من البدء المهموز، أول الشيء كما في قراءة أبي عمرو فيكون خفف الهمزة التي في (١) قراءة صاحبه، وقياس تخفيفه أن تقلب ياء لانفتاحها وكسرة ما قبلها، فالإبدال بالمعنى المتبادر (٢)، واعلم (٣) أن الناظم لو قال :

(إِبْدَالٌ) (٤) بَادِي حُلَلًا

لكان أحسن لأن فيه جمعا بين المخالفين في الرمز فافهم ثم قال :

«عَمَلٌ غَيْرٌ حَبْرٌ كَالْكَسَائِي وَنَوْنُوا

ثُمُودَ فِدَاءً وَأَتْرَكَ حِمِّي سِلْمٌ فَأَنْقَلَا»

الوزن : بإسكان لام عمل ، وبتخفيف ياء الكسائي ، وبقصر فداء ،

وبحذف تنوين سلم .

الإعراب : قرأ عمل أى بالماضية ، ماضية مقدرة ، ومفعولها ، وغير أى

بالنصب معطوف على المفعول ، حبر عالم فاعلها كالكسائي متعلق قرأ لا

صفة حبر لخفاء الترجمة ، ونونوا أمرية وفاعلها دال ثمود مفعولها ، فدا بالكسر

مفعول له والفداء إذا كسر أوله يمد ويقصر ، وستقف في التفصيل على تحقيق

التعليل بالفداء ، واترك أمرية محذوفة المفعول ، أى التنوين حمى صفة مصدر

محذوف أى تركا ذا حمى ، أشار بذلك إلى قوة القراءة ، سلم مفعول فانقلا

وإعرابه على الحكاية ، والفاء زائدة ، ثم ذكر المنقول إليه وقال :

«سَلَامٌ وَيَعْقُوبَ أَرْفَعَنُ فُرُوزًا وَنَصَبُ حَا

فِظٍ أَمْرَاتُكَ إِنَّ كَلًّا أَتَلُّ مُثَقَّلًا»

(١) في : «ب» خفيف الهمزة ، صوابه : «خفف الهمزة» كما في بقية النسخ .

(٢) المراد بقوله : «فالإبدال بالمعنى المتبادر» هو إبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسرة ياء .

(٣) في : «ب» : «وعلم أن الناظم وقال» ، والصواب ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» وهو :

«واعلم أن الناظم لو قال» .

(٤) ما بين القوسين تكملة مناسبة من : «أ ، ج ، د» .

الوزن : بتصنيف حافظ وترك تنوينه، وبإسكان كاف امرأتك .

الإعراب : سلام مفعول انقلا آخر السابق، وإلى مقدر فيه، لأنه المنقول إليه فنصبه^(١) محلا على نزع الخافض، واللفظ على حكاية المرفوع، وارفعن باء يعقوب أمرية ومفعولها، وفز أخرى معطوفة عليها، ونصب حافظ في امرأتك، أو امرأتك منصوب حافظ اسمية، وحذف تنوين حافظ على حد «قل هو الله أحدُ الله الصمد» وائل نون «إن كلا» أمرية ومفعولها مثقلا مفعول ثان^(٢).

تفصيل :

«عَمِلَ غَيْرَ خَبْرٍ كَالْكِسَائِي»

أى قرأ مرموز حاء «خبر»^(٣) ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾^(٤) بكسر الميم وفتح اللام فعل ماض كَعَلِمَ، وينصب غير على تقدير «إنه عمل عملا غير صالح»^(٥) وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالكسائي» فإنه قرأ كذلك، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع غير على تقدير إنه عمل غير صالح، ثم فصل وقال :

« وَنَوْنُوا

ثُمُودَ فِدَاءً وَأَتْرُكُ حِمِّي»

(١) في: «ب» قبضه، والصواب: فنصبه كما في: «أ، ج، د».

(٢) قوله: «مثقلا» مفعول ثان فيه نظر، والصواب: أن «مثقلا» حال من فاعل ائل.

(٣) أى يعقوب.

(٤) سورة هود الآية: ٤٦.

(٥) أى نعتا لمصدر محذوف، أو نصب غير مفعولاً به والضمير لابن نوح عليه السلام ووجه قراءة الآخرين: أبى جعفر وخلف أنه خبر «إن» وغير بالرفع صفة على معنى إنه ذو عمل أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة في الذم على حد «رجل عدل» فالضمير حينئذ لابن نوح ويحتمل عوده لترك الركوب أى أن تركه لذلك وكونه مع الكافرين عمل غير صالح. (انظر الإتحاف ص ٢٥٧).

يريد «ثمود» المذكور في الشاطبية في هذه السورة سوى «لثمود» باللام هنا لما سنذكر أى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا﴾^(١) هنا، وفي الفرقان ﴿وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾^(٢)، وفي العنكبوت ﴿وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَّيَّنَ﴾^(٣)، والنجم ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾^(٤) بالتنوين وصلا فيقف بالألف، وعلم من الوفاق لأبى^(٥) جعفر كذلك في الجميع فاتفقا، ويريد بقوله: «واترك حمى» أنه قرأ مرموز حاء «حمى»^(٦) في جميع ذلك بترك التنوين فيقف بغير ألف، فالتنوين على أنه منصرف بتقدير أنه اسم الحى، فيفوت العلمية، ولتناسب ما قبله أيضا فيما يوجد فيه، والترك على أنه غير منصرف بتقدير أنه اسم القبيلة ولم يلتبس هذا بقوله: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾^(٧) أول القصة ولا بقوله: ﴿لِثَمُودَ﴾^(٨) باللام لأن الأول مجمع عليه، والثانى متروك التنوين عندهم كأصحابهم فأطلقه اعتماداً على الشهرة ثم استأنف وقال: «سَلِّمْ فَاُنْقَلَا»

« سَلَامٌ »

(١) سورة هود الآية: ٦٨ .

(٢) الآية: ٣٨ .

(٣) الآية: ٣٨ .

(٤) الآية: ٥١ .

(٥) في: «أ، ج، د» جاء قوله: «وعلم من الوفاق لخلف كذلك في الجميع فاتفقا»،

والصواب: «وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك في الجميع فاتفقا» كما أثبتناه من: «ب» .

(٦) يعقوب .

(٧) سورة هود الآية: ٦١ .

(٨) سورة هود الآية: ٦٨ .

يريد ﴿قَالَ سَلِّمْ﴾ هنا^(١) والذاريات^(٢) أطلقه فاندرج فيه الموضعان^(٣) ولفظ بالرفع فخرج ﴿قَالُوا سَلِّمًا﴾^(٤) أى قرأ مرموز فاء «فانقلا»^(٥) بفتح السين واللام وألف بعدها كما لفظ به موضع ﴿سَلِّمْ﴾ بالكسر والسكون والقصر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا^(٦)، وهما لغتان كحرم وحرام ثم فصل وقال :

«..... ويعقوب ارفعن فز . . .»

يريد قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(٧) أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف «يعقوب»^(٨) بالرفع وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فهو مبتدأ وخبره ﴿مِنْ وَرَاءِ﴾ أى ويعقوب مولود لها من وراء إسحاق، ثم فصل وقال :

«..... وَنَضَبُ حَا

فِظِ امْرَأَتِكَ»

يريد ﴿إِلَّا امْرَأَتِكَ﴾^(٩) فى هذه السورة، وأما فى العنكبوت^(١٠) فمتفق النصب فأطلقه اعتمادا على الشهرة يعنى قرأ مرموز حاء «حافظ» يعقوب

(١) سورة هود الآية : ٦٩ .

(٢) الآية : ٢٥ .

(٣) فى النسخ التى بين أيدينا «الموضعين» والصواب: «الموضعان» لأنه فاعل

«اندرج» .

(٤) سورة هود الآية : ٦٩ ، وسورة الذاريات الآية : ٢٥ . فقد قرأه العشرة بفتح

السين واللام وألف بعدها .

(٥) أى خلف .

(٦) فى فتح السين واللام وألف بعدها هنا وفى الذاريات .

(٧) سورة هود الآية : ٧١ .

(٨) فى : «ج» زيدت الواو قبل لفظ «يعقوب» مع أن الواو ليست من النص القرآنى

والصواب: حذفها .

(٩) الآية : ٣٢ .

(١٠) سورة هود الآية : ٨١ .

بالنصب فيه^(١) على البدل^(٢) فخالف صاحبه وعلم من الوفاق للآخرين
النصب على إعمال ﴿إِلَّا﴾ مثل: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ و﴿قَلِيلًا﴾^(٣)
فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« إِنَّ كَلًّا اتَّلَ مُثَقَّلًا »

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَإِنَّ كَلًّا﴾^(٤) بتشديد النون
وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال :

«وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقِ أَتَى وَيَا وَزُخْ»

رُفٍ جُدْ وَخِفُ الْكُلِّ فُقْ زُلْفًا أَلَّا»

الوزن : بإسكان قاف الطارق، وبلفظ بياء مقصورا، وبتنصيف

زخرف .

الإعراب : وتشديد ميم لما مبتدأ، مع الطارق حال، أتى ماضية
خبره، وجد أمرية من يوجد، وبيا أى فى يسّ متعلقها فهو مقصور، لا بمعنى
أنه مهموز قصر بل أصلا، وزخرف معطوف على يا، وخف الكل فق

(١) فى : «أ»، «ب» قرأ مرموز حاء «حافظ» يعقوب بالرفع على البدل . وهذا خطأ .
والصواب : ما أثبتناه من : «ج ، د» وهو : «قرأ مرموز حاء حافظ يعقوب بالنصب فيه فخالف
صاحبه» والضمير فى «فيه» يعود على لفظ «امراتك» .

(٢) قوله : «على البدل» ورد فى جميع النسخ وفيه نظر . والصواب بالنصب على
الاستثناء من الإيجاب فى قوله : «فأسر بأهلك» ويجوز أن يكون على الاستثناء من النهى ، لأن
الكلام قد تم قبله ، والأول أحسن . (انظر الكشف ٥٣٦/١) .

أما إعراب لفظ «امراتك» على البدل من «أحد» فإنها يتأتى فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو
بالرفع واستشكل ذلك بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه عنه ، وهذا لا
يجوز، ولذا جعله فى المعنى مرفوعا بالابتداء والجملة بعده خبر، والمستثنى الجملة قال ونظيره
﴿لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله﴾ . (انظر الإتحاف ص ٢٥٩) .

(٣) سورة النساء الآية : ٦٦ .

(٤) سورة هود الآية : ١١١ .

اسمية، وزلفا مبتدأ، ألا بالفتح: تنبيه فقوله: «بضم» صدر البيت الآتى خبره، أو ألا بمعنى النعمة يفتح ويكسر فيكتب بالياء فزلفا ذو ألى اسمية، وبضم حال، فأخبر أو قيد وقال:

«بِضْمٍ وَخَفَّفٌ وَاكْسِرَنَّ بَقِيَّةَ جَنَى
وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبٌ مَعَ النَّمْلِ حُفْلًا»

الوزن: بلفظ اكسرن بنون الخفيفة، وبلفظ بقية كالرواية.

الإعراب: بضم تنوينه عوض عن المضاف إليه، أى اللام، وخفف أمرية ومفعولها مقدر أى الياء، واكسر أخرى كذلك، ويقدر الباء مفعولها، جنى ماضية صفة مصدر محذوف، أى تخفيفا أو كسرا جنى من جنيت الثمرة أجنيتها جنى، وخاطب ما يعملو أمرية ومفعولها، مع يعملو النمل حاله، «حُفْلًا» جمع حافل^(١)، أو ماضية مجهولة صفة مصدر محذوف، أى خطابا جمع فيه اللفظان، فالألف للإشباع ويجوز أن يكون للثنائية صفة كما ذكر وحالا من اللفظين أى جمعا فى الخطاب.

تفصيل:

«وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقِ أَتَى وَبَيَا وَزَخْتُ
رُفٍ جُدَّ وَخِفُّ الْكَلِّ فُقُ»

يجوز أن يؤخذ التشديد هنا بالعطف على المثلث آخر البيت السابق، ويجوز أن يكون الواو للفصل، ويستغنى باللفظ عن القيد، ويجوز أيضا أن يؤخذ التشديد من تخصيصه التخفيف لخلف، يعنى قرأ مرموز ألف «أتى»^(٢) ﴿لَمَّا لَوْفَيْنَهُمْ﴾^(٣) هنا و﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٤) فى الطارق

(١) قوله: «جمع حافل» لا يتأتى إلا على رواية فتح عين «حُفْلًا».

(٢) أبو جعفر. (٣) سورة هود الآية: ١١١. (٤) الآية: ٤.

بالتشديد، وعلم للآخرين التخفيف فيهما، أما ليعقوب فمن^(١) الوفاق،
ولخلف من الترجمة الآتية، وقوله :

« وَيَا وَزُخْ

رُفٍ جُد »

يريد أنه روى مرموز جيم «جد» ابن جواز بالتشديد في سورة يس ﴿وَإِنْ
كُلَّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾^(٢) وإليه [أشار]^(٣) بقوله: [بيا]^(٤) وفي زخرف ﴿وَإِنْ كَلَّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَّعٌ﴾^(٥) وعلم لمن^(٦) بقى فيهما التخفيف، أما لابن وردان ويعقوب
فمن الوفاق ولخلف من الترجمة الآتية، وأراد بقوله:

« وَخِفُّ الْكُلِّ فُق »

أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بتخفيف ﴿لَمَّا﴾ في السور الأربع .

فحصل مما ذكر أن خلفا خفف في الجميع، وافقه ابن وردان في يس
والزخرف وثقل أبو جعفر هنا وفي الطارق بكماله، وفي يس والزخرف من
رواية ابن جواز فصار أبو جعفر في التشديد هنا وفي الطارق والآخران
بالتخفيف، وفي يس والزخرف لابن جواز بالتشديد ولمن بقى بالتخفيف
فيهما، وإذا مزجت ترجمتا ﴿إِنْ كَلَّا﴾ و﴿لَمَّا﴾ هنا صار أبو جعفر بتشديد

(١) الأنسب أن يقال أما ليعقوب فمن الوفاق بزيادة الفاء . كما أثبتناها .

(٢) الآية : ٣٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «أ ، ج ، د» .

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «أ ، ب ، د» .

(٥) الآية : ٣٥ .

(٦) في : «ب» وعلم من بقى فيهما التخفيف، إلا أن الأنسب كما في بقية النسخ :

«أ ، ج ، د» زيادة اللام هكذا : «وعلم لمن بقى فيهما التخفيف» .

الكلمتين، والأخران بتشديد الأولى وتخفيف [الثانية] ^(١) فتشديد إن على أصل المشبهة بالفعل، وتشديد لما على أنها الجازمة ^(٢)، وحذف فعلها للدلالة عليه، وهو سائغ فصيح، فيكون المعنى وإن كلا لما يهملوا ويتركوا والله ليوفينهم ربك أعمالهم.

ووجه تخفيف لما أن هنا لامين [لام التأكيد] ^(٣) إذ تقديره حينئذ وإن كلا لخلق، ولام جواب قسم محذوف وهي لام ليوفينهم، وما زائدة للفصل بين اللامين، وقام القسم مع جوابه مقام الخبر.

وأما تشديد «لما» في السور الثلاث الباقية مع تخفيف إن المتفق عليه فعلى أن «إن» نافية ولما بمعنى إلا، ووجه تخفيفها أنها لام الابتداء وما زائدة فإن مخففة من الثقيلة ولم تعمل، وللقوم في هذا الكلام كلام طويل لا يسعه هذا المختصر فلنرجع إلى ما كنا فيه، ثم استأنف وقال :

» زُلْفًا أَلَا

«بِضْمٍ»

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ ^(٤) بضم لام

(١) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٢) أو على أن أصلها لمن ما على أنها من الجارة دخلت على ما الموصولة أو الموصوفة أى لمن الذين والله الخ أو لمن خلق والله الخ أدغمت النون الساكنة في الميم على القاعدة فصار في اللفظ ثلاث ميّات فخففت الكلمة بحذف أحدها فصار اللفظ كما ترى. (انظر إتخاف فضلاء البشر للعلامة الدمياطى ص ٢٦٠).

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «ب، ج، د».

(٤) سورة هود الآية: ١١٤.

زلفا^(١) إتباعا لضمة الأول^(٢)، وهو أولى من إتباع بيوت^(٣)، إذ هنا أتبع
اللاحق^(٤) السابق، وعلم من انفراده فتح اللام للآخرين كالجماعة، وهما
لغتان ثم فصل وقال :

« وَخَفَّفَ وَآكْسِرَنَّ بِقِيَّةٍ جَنَى »

يعنى روى مرموز جيم «جنى» ابن جمار ﴿أُولُوا بِقِيَّةٍ﴾^(٥) بكسر الباء
وسكون القاف وتخفيف الياء، ويؤخذ السكون والتخفيف من اللفظ^(٦)
بتلك اللغة، وعلم من انفراده لمن بقى بفتح المكسور، وكسر المسكن^(٧)
كالجماعة، وهما لغتان، ثم فصل وقال :

« وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبٌ مَعَ النَّمْلِ حُفْلًا

يريد ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ هنا وفي النمل يعنى خاطب ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

(١) ووجه ضم لام «زلفا» إحدى اللغتين للإتباع، وهو جمع زلفة وهى الطائفة من
الليل أو جمع زليف. (انظر شرح الدرّة لابن عبد الجواد «مخطوط»).

(٢) المراد بالأول الحرف الأول وهو الزاى فى كلمة «زلفا».

(٣) أى إتباع الحرف الأول وهو «الباء» للحرف الثانى وهو «الياء» فى كلمة: «بيوت».

(٤) المراد أنه أتبع فى «وزلفا» اللاحق وهو اللام للسابق وهو: «الزاي» ولاشك أن هذا

الإتباع أولى من إتباع الحرف الأول للثانى فى كلمة: «بيوت».

(٥) سورة هود الآية: ١١٦.

(٦) قوله: «ويؤخذ السكون والتخفيف من اللفظ بتلك اللغة» فيه نظر، والصواب:

ويؤخذ السكون من اللفظ أما الكسر والتخفيف فمن قوله: «وخفف واكسرن» ووجه تخفيف
«بقية» كونه اسم مصدر من بقاه يقيه إذا رقبه وانتظره.

(٧) أى وتشديد الياء.

هنا^(١) وآخر النمل^(٢) مرموز حاء «حفلا» يعقوب، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الغيبة، والتوجيه مرَّ غير مرة^(٣).

(ياءات الإضافة ثمان عشرة)

﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾^(٤) وَ ﴿يَوْمَ أَلِيمٍ﴾^(٥) وَ ﴿يَوْمَ حُحِيظٍ﴾^(٦) ، ﴿إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٧) ، ﴿إِنِّي أَعْظَمُكَ﴾^(٨) ، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾^(٩) ، ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾^(١٠) ، ﴿إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ﴾^(١١) ، ﴿عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾^(١٢) ، ﴿أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^(١٣) ، ﴿أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي﴾^(١٤) ، ﴿وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ﴾^(١٥) ، ﴿نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ﴾^(١٦) ، ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾^(١٧) ، ﴿ضَنَيْتِي أَلَيْسَ﴾^(١٨) ، ﴿وَمَا تَوَفَّيْتِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(١٩) ، ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾^(٢٠) ، ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾^(٢١) فتح الكل أبو جعفر.

(١) سورة هود الآية : ١٢٣ .

(٢) الآية : ٩٣ .

(٣) ووجه الخطاب هنا أى فى سورة هود مناسبة «اعملوا»، و«انتظروا» وفى سورة النمل مناسبة «سيريكم» وقيل المعنى ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ يابنى آدم، ووجه الغيب هنا حمله على قوله: «وقل للذين لا يؤمنون» وفى النمل الإخبار من الله تعالى لنبه على ما يعمل المتقدم ذكرهم والله أعلم .

(٤) سورة هود الآية : ٣ .

(٥) سورة هود الآية : ٢٦ .

(٦) سورة هود الآية : ٨٤ .

(٧) سورة هود الآية : ٤٦ .

(٨) سورة هود الآية : ٥٤ .

(٩) سورة هود الآية : ١٠ .

(١٠) سورة هود الآية : ٥١ .

(١١) سورة هود الآية : ٣٤ .

(١٢) سورة هود الآية : ٧٨ .

(١٣) سورة هود الآية : ٨٩ .

(١٤) سورة هود الآية : ٨٩ .

(المحذوفة أربع)

﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾^(١)، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾^(٢)، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(٣) أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب، ﴿لَا تُنْظِرُونِ﴾^(٤) أثبتها في الحاليين يعقوب.

سورة يوسف عليه السلام والرعد

«وَيَا أَبَتِ افْتَحْ أذْ وَنَرْتَعْ وَبَعْدُ يَا
وَحَاشَا بِحَذْفِ وَاْفَتْحِ السَّجْنُ أَوْلَا»
الوزن : بإسكان عين نرتع، وبقصر لفظة يا.

الإعراب : وافتح تاء ياأبت أمرية ومفعولها، وأد أخرى معطوفة عليها، ونون نرتع مبتدأ، وقدر المضاف بقريئة الخلاف، وبعد عطف نرتع، أى نون بعد نرتع مبتدأ ثان، ياء خبر المبتدأ الأول على رأى، والآخر على رأى آخر كما تقرر فى موضعه، وحاشا بحذف اسمية والتنوين عوض عن الألف، وافتح أمرية سين السجن مفعولها، والسجن فى البيت على حكاية المرفوع، أَوْلَا حال المفعول، ثم ذكر من تعلق به الألفاظ الأربعة وقال :

«جَمِيٌّ كُذِّبُوا أَتْلُ الْخِيفُ نُجِّيَ حَامِدٌ
وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارُ صَدًّا اضْمُنَّ حَلَا»

الوزن : بتشديد كذبوا.

(١) سورة هود الآية : ٤٦ .

(٢) سورة هود الآية : ٧٨ .

(٣) سورة هود الآية : ١٠٥ .

(٤) سورة هود الآية : ٥٥ .

الإعراب : حمى خبر مبتدأ محذوف، أى جميع ما ذكر ذو حمى، وائل ذال كذبوا أمرية ومفعولها الأول، ذا الخف^(١) مفعول ثان، تشديد نجى ذو حامد اسمية، وحلا لذل فعلية ماضية تذكير يسقى فاعلها، مع جمع الكفار حاله، واضمن صاد صد أمرية ومفعولها المقدر.

تفصيل :

«وَيَا أَبَتِ افْتَحْ أَدْ»

أى قرأ مرموز ألف [«أد»]^(٢) [أبو جعفر]^(٣) ﴿يَأْتِ﴾^(٤) حيث وقع بفتح التاء^(٥) أطلقه ولم يقيده بأداة العموم اعتمادا على الشهرة، وعلم من الوفاق للآخرين بالكسر^(٦)، فالفتح على أنها للتأنيث عوضت عن الألف [فى يا أبا^(٧) المبدلة من ياء الإضافة فحركت بحركة ما قبل الألف] ليدل عليها، وجمهور النحاة على أنها مفتوحة عوض من^(٨) الياء المفتوحة فى أبى إلا أنا ذكرنا ما ذكره شراح الحرز اقتداء.

-
- (١) قوله : «أمرية ومفعولها الأول» ذا الخف مفعول ثان» فيه نظر، والصواب : أمرية ومفعولها، ذا الخف منصوب بنزع الخافض .
- (٢) تكملة موضحة من «أ»، «ج»، «د» .
- (٣) تكملة موضحة من «ب»، «د» .
- (٤) سورة يوسف الآيتان : (٤، ١٠٠) وسورة مريم الآيات : (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥) وسورة القصص الآية : (٢٦)، سورة الصافات الآية : (١٠٢) .
- (٥) ويقف أبو جعفر على يَأْتِ فى جميع مواضعها الثانية بالهاء كما مر فى باب الوقف على المرسوم .
- (٦) أما فى حالة الوقف فيقف يعقوب على يَأْتِ بالهاء كما سبق فى باب الوقف على المرسوم . ويقف خلف بالتاء على الرسم من الموافقة .
- (٧) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من «أ»، «ج»، «د» .
- (٨) الأنسب أن يقال «عوض عن الياء المفتوحة كما فى : «ج»، «د» .

والكسر على أنها تاء تأنيث أيضا، إلا أنها عوضت عن ياء الإضافة في
يا أبي فحركت بحركة ما قبل الياء ليدل عليها^(١) ثم فصل وقال :

« وَنَرْتَعُ وَبَعْدُ يَا
وَحَاشَا بِحَذْفٍ وَأَفْتَحِ السَّجْنَ أَوْلَا»
«حِمَّى»

كل ذلك ليعقوب، أى قرأ مرموز حاء «حمى» بغيبة ﴿يَرْتَعُ﴾^(٢) وكذلك
في ﴿يَلْعَبُ﴾ وهو المشار إليه بقوله: «وبعد» وإلى غيبة الفعلين أشار بقوله:
«يا» يعنى به ياء الغيبة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وأما في عين «يرتع» والياء بعدها فهم كأصحابهم، فصار أبو جعفر
بالغيبة فيهما وكسر عين يرتع، وحذف الياء الزائدة، [وسميت^(٣) زائدة في
اصطلاح القراء] فهو من الارتعاء، والآخران كذلك بالغيبة إلا أنها أسكنا
العين جزما فهو من الرتع، وكذلك في «يلعب» وقوله: «وحاشا» يريد به في
الموضعين، وذلك أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حمى»

(١) قال الإمام مكى بن أبى طالب : إن حجة من فتح التاء أنه قدر إثبات ياء
الإضافة في النداء، وهى لغة مستعملة في القرآن الكريم قال تعالى ذكره: ﴿قُلْ يٰعِبَادِ
الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ (الزمر ٥٣) و﴿يٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (العنكبوت ٥٦) فلما أثبت الياء في
المنادى أبدل الكسرة قبل الياء فتحة فانقلبت الياء ألفا ثم حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها.
وهذا عند المازنى أصل مطرد حسن، ويجوز أن تكون فتحة التاء في «ينأبت» بمنزلة فتحة
التاء في «ياطلحة» ووجه ذلك أن أكثر ما يدعى ما فيه تاء التأنيث بالترخيم، فُرِدَّتْ التاء
المحذوفة للترخيم، وتُرِكَ الآخر من الاسم يجرى في الحركة على ما كان عليه، والتاء محذوفة
فلم يعتد ببرد التاء وأقحمها فاستعملت مفتوحة، كما أن ما قبلها كان مفتوحا عند حذف الهاء
ل للترخيم، كذلك فعل في ﴿ينأبت﴾. (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها
وحججها جـ ٢ ص ٣).

(٢) سورة يوسف الآية: ١٢. وفاعل الفعلين ضمير عائذ على يوسف عليه السلام.
والفعلان مجزومان على جواب الشرط المقدر.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة إيضاح من: «أ، ج، د».

يعقوب ﴿حَشَّ﴾^(١) بحذف الألف بعد الشين في قوله: «حَشَّ لَهِ مَا هَذَا» و«مَا عَلَّمْنَا» في الوصل بخلاف صاحبه^(٢).

وأما في الوقف فهو كصاحبه في الحذف، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، ويمكن أن يؤخذ تقييد الوصل من ذكر من خالف أصله، والحذف في الوقف علم من الوفاق، والوجه اتباع الرسم^(٣)، وقوله:

«..... وَأَفْتَحِ السَّجْنَ أَوَّلًا»

يريد به قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ﴾^(٤) يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب بفتح سين السجن هنا فقط.

واحترز بقيد «أولا» عن البواقى^(٥) فإنه فيها كالباقين^(٦).

وعلم من انفراده هنا بالمصدر كسر السين للباقيين كالبواقى وتخصيص

(١) سورة يوسف الآيتان: ٣١، ٥١.

(٢) أى أبى عمرو البصرى فإنه قرأ لفظ ﴿حَشَّ لَهِ﴾ في موضعيه بإثبات ألف بعد الشين في حال الوصل فقط، فإذا وقف حذف الألف، وإثبات الألف وصلا من تفرد أبى عمرو لأن أصله حاشى يباشى مثل رامى يرامى ثم حذف للجمع بين اللغتين، قيل لأنه نزلها منزلة الباء المحذوفة عنده يثبتها وصلا ويحذفها وقفا والوقف عليه بدون ألف اتفاقا اتباعا للرسم.

أما يعقوب فإنه يقرأ بحذف الألف وصلا من المخالفة ويحذفه وقفا من الموافقة لأصله. (٣) وقرأ أبو جعفر وخلف بحذف الألف بعد الشين وصلا ووقفا من الموافقة لأصليهما فاتفقوا.

(٤) سورة يوسف الآية: ٣٣.

(٥) المراد «بأولا» الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ﴾ والمراد بالبواقى لفظ «السجن» الوارد في سورة يوسف بالآيات (٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٢).

(٦) أى فإن يعقوب قرأ بكسر سين لفظ «السجن» في البواقى أى فيما عدا الموضع الأول من سورة يوسف في الآية (٣٣) كبقية القراء ومن المعلوم أن القراء العشرة اتفقوا على كسر السين في المواضع السابقة.

الفتح بهذا الموضع لاستقامة المعنى المصدرى^(١) هنا دون البواقي ثم استأنف وقال :

« كَذَّبُوا أَتْلُ الْخِيفُ . »

يريد ﴿قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ﴾^(٢) يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بتخفيف ذال «كذبوا»، وعلم من الوفاق لخلق كذلك فاتفقا، وليعقوب التشديد، وكلاهما ظاهر^(٣)، ثم استأنف وقال :

« نُجِّيَ حَامِدٌ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حامد» يعقوب ﴿فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ﴾^(٤) بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء كما لفظ به، ماضية مجهولة من التنجية، لأنه فى أكثر المصاحف بنون واحدة، وعلم من الوفاق للآخرين بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء من أنجى، ويوافق بعض المصاحف .

(١) المراد بالمعنى المصدرى (الحبس) أما المواضع المتفق على كسر سينها فالمراد بلفظ السجن فيها المكان ولا يصح أن يراد به المصدر.

(٢) سورة يوسف الآية : ١١٠ .

(٣) وجه قراءة التخفيف أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم أى وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب .
ووجه قراءة التشديد أن الضمائر عائدة على الرسل أى وظن الرسل أنهم قد كذبهم أمهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم . (انظر الإتحاف ص ٢٦٨) .

(٤) سورة يوسف الآية : ١١٠ .

ووجه القراءة بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء أنه فعل ماض مبنى للمفعول و«من» نائب الفاعل، ومن قرأ بنونين مضمومة فساكنة فجيم مكسورة مخففة فياء ساكنة مضارع أنجى و«مَنْ» مفعوله . (انظر الإتحاف ص ٢٦٨) .

ولا يتوهم^(١) أنه أريد تشديد «كذبوا» من اللفظ وقوله :

«..... الخِفُّ نُجِّيَ حَامِدٌ»

استثناف لفساد المسألة، وأيضاً يوافق^(٢) حينئذ صاحبه فلا وجه لذكره.

(ياءات الإضافة اثنتان وعشرون)

﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ﴾^(٣) ، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾^(٤) ، ﴿إِنِّي أَرْسِنِي أَعْصِرُ﴾^(٥)
 كلاهما ، ﴿إِنِّي أَرْسِنِي أَجْمَلُ﴾^(٦) كلاهما ، ﴿رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ﴾^(٧) ، ﴿ءَابَاءِي
 إِبْرَاهِيمَ﴾^(٨) ، ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ﴾^(٩) ، ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾^(١٠) ، ﴿نَفْسِي إِنْ

(١) قوله : «ولا يتوهم أنه أريد تشديد «كذبوا» من اللفظ وقوله : «الخف نجى حامد» استثناف لفساد المسألة» .

أقول : لا يصح أن يشرح البيت على غير ما قدم الشارح بحيث يجعل قوله : «كذبوا اتل» جملة مستقلة يستفاد منها تشديد قوله تعالى : ﴿ووظنوا أنهم قد كذبوا﴾ وقوله : «الخفُّ نُجِّيَ حَامِدٌ» جملة مستأنفة، أقول لا يصح شرح البيت على هذا الفهم لما يترتب على ذلك من نسبة تشديد «كذبوا» إلى أبي جعفر الذي لم يقرأ إلا بالتخفيف .
 كما أن جملة «الخف نجى حامد» لو جعلت مستأنفة للزم على هذا أن يعقوب يقرأ بالتخفيف من المخالفة، مع أن يعقوب يقرأ بالتشديد .

(٢) قوله : «وأيضاً يوافق حينئذ صاحبه فلا وجه لذكره» معناه أن البيت لو شرح على هذا لفسد المعنى، حيث إن أبا جعفر كان سيوافق أصله نافعاً في تشديد «كذبوا» وإن يعقوب كان سيوافق أصله أبا عمرو في إثبات النون الثانية الساكنة وتخفيف الجيم وتسكين الياء، فلا وجه لذكره في الدرّة فإن الإمام ابن الجزرى لم يذكر في درته إلا ما خالف فيه واحد من الثلاثة أصله .

(٣) سورة يوسف الآية : ١٣ .

(٤) سورة يوسف الآية : ٢٣ . (٨) سورة يوسف الآية : ٣٨ .

(٥) سورة يوسف الآية : ٣٦ . (٩) سورة يوسف الآية : ٤٣ .

(٦) سورة يوسف الآية : ٣٧ . (١٠) سورة يوسف الآية : ٤٦ .

النَّفْسِ ﴿١﴾، ﴿رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي﴾ ﴿٢﴾، ﴿أَنِّي أُوْفِي﴾ ﴿٣﴾، ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ ﴿٤﴾،
 ﴿لِي أَبِي أَوْيَحْكُمُ﴾ ﴿٥﴾ كلاهما، ﴿وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿٦﴾، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ ﴿٧﴾،
 ﴿رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ ﴿٨﴾، ﴿بِي إِذْ أَخْرَجَنِي﴾ ﴿٩﴾، ﴿إِخْوَتِي إِنَّ﴾ ﴿١٠﴾،
 ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ ﴿١١﴾ فتح الكل أبو جعفر.

(المحذوفات ست)

﴿حَتَّى تُؤْتُونَ﴾ ﴿١٢﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب،
 ﴿غَدًا يَرْتَعُ﴾ ﴿١٣﴾ و﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقُ﴾ ﴿١٤﴾ حذفها الكل، ﴿فَأَرْسَلُونِ﴾ ﴿١٥﴾،
 ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ ﴿١٦﴾، ﴿أَنْ تُفْتَدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أثبتهن في الحاليين يعقوب. والله
 الموفق .

سورة الرعد

ثم شرع في سورة الرعد وقال :

«وَسُقَى مَعَ الْكُفَّارِ صَدًّا اَضْمَمَنْ حَلَا»

- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| ١٠٨ . (١١) سورة يوسف الآية : | (٢، ١) سورة يوسف الآية : ٥٣ . |
| ٦٦ . (١٢) سورة يوسف الآية : | (٣) سورة يوسف الآية : ٥٩ . |
| ١٢ . (١٣) سورة يوسف الآية : | (٤) سورة يوسف الآية : ٦٩ . |
| ٩٠ . (١٤) سورة يوسف الآية : | (٥) سورة يوسف الآية : ٨٠ . |
| ٤٥ . (١٥) سورة يوسف الآية : | (٦) سورة يوسف الآية : ٨٦ . |
| ٦٠ . (١٦) سورة يوسف الآية : | (٧) سورة يوسف الآية : ٩٦ . |
| ٩٤ . (١٧) سورة يوسف الآية : | (٨) سورة يوسف الآية : ٩٨ . |
| | (٩، ١٠) سورة يوسف الآية : ١٠٠ . |

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾^(١) بالتذكير كما لفظ به على تأويل يسقى المذكور، وعلم من الوفاق للآخرين التأنيث على تأويل تسقى هذه الأشياء وقوله :

«..... مَعَ الْكُفَّارِ»

يريد به أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ﴾^(٢) بالجمع كما لفظ به وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقوا، ولأبى جعفر وسيعلم الكفر بالإفراد على أنه اسم جنس يفيد معنى الجمع وقوله :

«... صَدَّ اضْمَنَّ»

يريد به أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» [يعقوب]^(٣) ﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾^(٤) هنا بضم الصاد، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته اعتمادا على الشهرة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الفتح، فالتسمية على الأصل، والتجهيل لمناسبة «زَيْن» وأما التى فى غافر ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾^(٥) فهو يوافق صاحبه^(٦) فى الفتح فالضم لخلف، والفتح

(١) سورة الرعد الآية : ٤ .

(٢) سورة الرعد الآية : ٤٢ .

(٣) تكملة موضحة من : «ب» .

(٤) سورة الرعد الآية : ٣٣ .

(٥) الآية : ٣٧ .

(٦) قوله : «فهو يوافق صاحبه فى الفتح» فيه نظر. حيث إن يعقوب قرأ قوله تعالى : ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ فى سورة غافر الآية (٣٧) بضم الصاد من المخالفة لصاحبه، وذلك لشمول قوله : «صد اضممن» له أى لموضع غافر، لأن الناظم أطلق لفظ «وصد» اعتمادا على الشهرة كما سبق فشمّل موضع الرعد وموضع غافر. وعلى هذا فيقرأ يعقوب ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ فى سورة غافر بالضم من المخالفة كموضع الرعد. وتصحح عبارة الشارح هكذا : «فهو يخالف صاحبه فى الفتح» إذ يقرأ يعقوب بضم الصاد وأبو عمرو وفتحها، فالضم ليعقوب وخلف، والفتح لأبى جعفر.

للآخرين^(١)، علم ذلك من الوفاق، والوجه^(٢) ما ذكر.

(المحذوفة أربع)

﴿الْمُتَّعَالِ﴾^(٣)، ﴿مَتَابٍ﴾^(٤)، ﴿عِقَابٍ﴾^(٥)، ﴿مَتَابٍ﴾^(٦) أثبتها في الحاليين يعقوب . والله الموفق .

= هذا، وكان يمكن أن يضيف الشارح بعد قوله: ﴿وَصَدُواْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ هنا قوله تعالى: ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ في غافر، بضم الصاد فيهما وهذا أيضا من جملة إطلاقاته اعتمادا على الشهرة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر الفتح، فالتسمية على الأصل، والتجهيل لمناسبة «رُزِّنَ» ولا داعي لقوله: وأما التي في غافر الخ.

(١) قوله: «فالضم لخلف والفتح للآخرين» غير مُسَلَّم أيضا. لأن هذا مبني على ما تقدم من مخالفة يعقوب أصله في غافر كما أسلفنا وصواب العبارة هكذا: «فالضم ليعقوب وفتح والفتح لأبي جعفر»، وقوله: «علم ذلك من الوفاق» يكون معناه علم الضم لخلف والفتح لأبي جعفر من الموافقة لأصليهما.

(٢) قوله: «والوجه ما ذكر» معناه أن من قرأ بضم الصاد في الموضعين فعلى البناء للمفعول على ما لم يسم فاعله، فأقيم الذين حملوا على الصد مقام الفاعل، وفاعل الصد هم أشرف الكفار وكبرائهم .

وفي غافر قبل «صد» «زين لفرعون» على ما لم يسم فاعله، فحمل «صد» على ذلك أيضا.

ومن قرأ بفتح الصاد فعلى أنه بناه على الإخبار عن الصادين الناس عن سبيل الله دليله قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللّهِ﴾ الحج الآية (٢٥) . وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَنِ سَبِيلِ اللّهِ﴾ النساء الآية (١٦٧) . وقال: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ﴾ الفتح الآية (٢٥) . فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصادين . (انظر توجيه القراءتين في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب ج٢ ص٢٢، ٢٣) .

(٣) سورة الرعد الآية : ٩ .

(٤) سورة الرعد الآية : ٣٠ .

(٥) سورة الرعد الآية : ٣٢ .

(٦) سورة الرعد الآية : ٣٦ .

ومن سورة إبراهيم عليه السلام إلى سورة الكهف

«وَطَبٌ رَفَعَ اللَّهُ ابْتِدَاءً كَذَا أَكْسَرْنَا

— أَنَا صَبِينَا وَأَخْفِضُ افْتَحَهُ مُوَصِّلاً»

الوزن : بتفكيك النون المشددة في اكسرن، فالساكنة من النونين

للنصف الأول، والمتحركة منها للثاني .

الإعراب : طب أمرية رفع الله معمولها، تقديره برفع كلمة الله،

فحذف الجار من المعمول ونصب على نزع الخافض، إذ الطيب والطيبة لازم

ابتداء حال الفاعل أو المفعول بالواسطة، واكسرن أمرية مؤكدة بالثقلية همزة

أنا صبينا مفعولها، وكذا الأمرية إشارة إلى رفع الله، ووجه الشبه

الاختصاص بالابتداء، واخفض أمرية محذوفة المفعول أى الكلمة الجلالية،

وافتحه أخرى، والهاء عائد إلى همزة أنا صبينا فالأمريتان على اللف والنشر

المرتب، موصلاً حال فاعل كل من الأمريتين على البدلية، أو يقدر اخفض

موصلاً، وافتح موصلاً، لكن حذف الأول اكتفاء عنه بالثاني لدلالة القرينة

عليه .

تفصيل :

جميع ما في هذا البيت لرويس يعنى روى مرموز طاء «طب» برفع

﴿اللَّهُ الَّذِي﴾^(١) بعد ﴿الْحَمِيدِ﴾ إذا ابتدئ بها وهذا معنى قوله :

«..... رَفَعَ اللَّهُ ابْتِدَاءً

والوجه أنه مبتدأ^(٢) و«الذى له» خبر، وقوله :

(١) سورة إبراهيم الآية : ٢ .

(٢) أو خبر مضمرة أى هو الله .

» كَذَا أُكْسِرْنَا

« سَنَ أَنَا صَبِينًا

يريد به تشبيه ﴿أَنَا صَبِينًا﴾^(١) في سورة عبس بالكلمة الجلالية المذكورة هنا يعنى روى أيضا مرموز طاء «طب» [رويس]^(٢) بكسر [همزة]^(٣) ﴿أَنَا صَبِينًا﴾ حالة الابتداء على الاستئناف، وأما في حالة الوصل فيخفض الجلالية ويفتح همزة «أنا» وهذا معنى قوله :

» وَأَخْفِضِ افْتَحْهُ^(٤) مُوَصِلًا

على اللف والنشر، وعلم من الوفاق هنا أن أبا جعفر يوافق صاحبه في الرفع في الحالين، علم هذا من إطلاق الشاطبي، إلا أن الوقف على ما قبله أولى لما ذكر. ولروح وخلف الجر مطلقا، علم هذا أيضا من إطلاق الشاطبي، إلا أن الوصل أولى لأنه بدل والذي صفته، وأما في سورة عبس فعلم من الوفاق لأبي جعفر وروح الكسر مطلقا^(٥)، إلا أن الوقف «على طعامه» أولى لما ذكر، وخلف الفتح مطلقا إلا أن الوصل أولى لأنه بدل اشتغال من «طعامه»^(٦) وعلم هذان الإطلاقان أيضا من الشاطبي ثم قال :

(١) الآية : ٢٥ .

(٢) تكملة موضحة من : «ب» .

(٣) تكملة موضحة من : «أ ، د» .

(٤) قوله : «واخفض» راجع إلى لفظ الجلالة، وقوله : «افتحه» راجع إلى لفظ ﴿أَنَا صَبِينًا﴾ وقوله : «موصلا» حال من فاعل اخفض وافتح أى اخفض هاء لفظ الجلالة حال كونك واصلها بما قبله، وافتح همزة «إنا» حال كونك واصلها بما قبلها .

(٥) على الاستئناف، والجملته تفسير للنظر، أى إلى حدوث الطعام كيف يكون .

(٦) أى لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام ومعنى «إلى طعامه» إلى كون طعامه، أو إلى حدوث طعامه فهو موضع الاعتبار وليس النظر إلى الطعام اعتبارا إنما الاعتبار في النظر إلى الأشياء التى يتكون منها الطعام، وهى صب الماء وانشقاق الأرض والإنبات ثم حدوثه وانتقاله من حال إلى حال، ولا يكمل إلا بذلك، فهذا مما اشتمل فيه الثانى على الأول في البدل وهو كثير في الكلام . (انظر الكشف جـ ٢ ص ٣٦٢) .

«يَضِلُّ اِضْمَمَنْ لُقْمَانَ حَزُّ غَيْرُهَا يَدٌ
وَفُزُّ مُصْرِحِيٍّ افْتَحَ عَلِيٌّ كَذَا حَلًّا»

الإعراب : اضممن ياء «يضل» أمرية ومفعولها، لقمان منصوب على أنه ظرفها، وضم غير لقمان ذويد : قوة اسمية، وفز أمرية، وافتح أخرى ياء «مصرحي» مفعول الثانية، على مبتدأ، حلاً فعلية خبره، كذا كاللفظ متعلقها.

تفصيل :

«يَضِلُّ اِضْمَمَنْ لُقْمَانَ حَزُّ غَيْرُهَا يَدٌ»

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) بضم حرف المضارعة من الإضلال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله :

« غَيْرُهَا يَدٌ »

أنه روى مرموز ياء «يد»^(٢) بضم الياء في غير لقمان وهو ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٣) هنا و﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٤) في الحج، و﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٥) في الزمر.

وعلم من الوفاق في غير لقمان الفتح لرويس وحده، فهو عنده من الضلال والضم^(٦) للآخرين كروح، فحصل مما ذكر أن روحا يضم في الأربعة كأبي جعفر وخلف، وافقهم رويس في لقمان فقط.

(٢) روح.

(٤) الآية : ٩.

(١) سورة لقمان الآية : ٦.

(٣) سورة إبراهيم الآية : ٣٠.

(٥) الآية : ٨.

(٦) ووجه الضم كونه مضارع أضل قصد به الإخبار عن إضلالهم غيرهم. ووجه الفتح كونه مضارع ضل قصد به الإخبار عن ضلالهم في أنفسهم.

وأما التي في الأنعام^(١) ويونس^(٢) فقد سبقت الإشارة إليها في سورة براءة^(٣)، ثم فصل وقال :

«وفز مصرخى افتح

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿بِمُصْرِحِي﴾^(٤) بفتح الياء المشددة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فانفقوا، فأصله «مصرخين» حذفت النون عند لحوق^(٥) ياء المتكلم فأدغم ياء الجمع في ياء المتكلم وفتح لأنه أخف .

(ياءات الإضافة ثلاث)

﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾^(٦) أسكنها الكل، ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٧) أسكنها روح وفتحها من بقى، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾^(٨) فتحها أبو جعفر.

(المحذوفة ثلاث)

﴿وَوَخَّافٍ وَعِيدٍ﴾^(٩) أثبتها في الحاليين يعقوب،

(١) الآية : ١١٩ .

(٢) الآية : ٨٨ .

(٣) حيث إن الشارح أفاد أن يعقوب وافق صاحبه في فتح يائهما .

(٤) سورة إبراهيم الآية : ٢٢ .

(٥) أى حذفت النون للإضافة ثم أدغمت ياء الجمع في ياء الإضافة وهى مفتوحة ، فبقيت على فتحها، ويجوز أن يكون قد أدغمت في ياء إضافة، وهى ساكنة ففتحت لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أولى بها لأنه أصلها، فردت إلى أصلها عند الحاجة إلى حركتها وأيضا فإن الفتح في الياء أخف من الكسر . (انظر الكشف ج٢ ص ٢٧) .

(٦) سورة إبراهيم الآية : ٢٢ .

(٧) سورة إبراهيم الآية : ٣١ .

(٨) سورة إبراهيم الآية : ٣٧ .

(٩) سورة إبراهيم الآية : ١٤ .

﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾^(١) ، ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءِ﴾^(٢) أثبتهما في الوصل أبو جعفر، وفي الحاليين يعقوب . والله الموفق .

سورة الحجر

ثم شرع في سورة الحجر وقال :

« عَلَىٰ كَذٰٓ حَلَا »

إشارة إلى ما لفظ به يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٣) بكسر اللام ورفع الياء المشددة منونة كما لفظ^(٤) به في البيت على أنه صفة ﴿صِرَاطٌ﴾ أى رفيع فعيل من العلوّ، وعلم من انفراده فتح اللام والياء المشددة من غير تنوين^(٥) كالجماعة على أنه الجارة ألحقت بها ياء المتكلم نحو: إلى متعلق بمحذوف أى على هدايته ودلالته كقوله: «وعلى الله قصد السبيل» ثم قال :

«وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزٌ وَتُبَشَّرُو

نِ فَافْتَحْ أَبَا يُنْزِلِ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى»

الوزن : بابتداء النصف الأخير من البيت بنون تبشرون، فما بقى منه للأول وبلفظ ينزل على قراءة أبى عمرو^(٦) وإسكان لامه .

الإعراب : ويقنط مبتدأ كسر النون فيه اسمية خبره، وفز أمرية، أو يقدر كسر النون مقول في حق قارئه فز، وهذا أنسب بالمسألة، وإن وقعت

(١) سورة إبراهيم الآية : ٢٢ .

(٢) سورة إبراهيم الآية : ٤٠ .

(٣) سورة الحجر الآية : ٤١ .

(٤) فى : «أ ، ب» كما لفظت به والأنسب ما أثبتناه من : «د» وهو: كما لفظ به .

(٥) لأبى جعفر وخلف من الموافقة .

(٦) أى بتخفيف الزاى ويلزمه سكون النون .

الجملة الطلبية خبراً لعدم الفصل، ونون تبشرون فافتح فعلية على زيادة الفاء، أباً حال الفاعل، ينزل مبتدأ وما بعده عطف عليه، وبني بعد لقطعه يُجتلى خبر، ثم ذكر متعلق يجتلى وقال :

«كَمَا الْقَدْرِ شِقٌّ افْتَحَ تُشَاقُونَ نُونَهُ أَتُ

لُ يَدْعُونَ حِفْظُ مُفْرَطُونَ اشْدُدِ الْعَلَا»

الوزن : بتخفيف قاف تشاقون، وبابتداء النصف الأخير من البيت بلام اتل، فما فوقه لما فوقه .

الإعراب : كما القدر متعلق الخبر آخر السابق، وما زائدة، والقدر جراً بالكاف أى كتزل الملائكة فى سورة القدر، وافتح شين شق أمرية ومفعولها، وتشاقون معطوف على مفعولها، ونونه بدل البعض من تشاقون، والضمير للكل، واتل أمرية أخرى معطوفة على السابقة، وغيب يدعون حفظ محفوظ اسمية، واشدد راء مفرطون أمرية ومفعول مقدر، ذا العلا الرفعة حال الفاعل .

تفصيل :

«وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزٌ»

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف بكسر نون «يقنط» أطلقه وجرده ليندرج فيه ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾^(١) هنا ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٢) فى الروم ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾^(٣) فى الزمر على أنها من قنط يقنط، كضرب يضرب لغة أهل الحجاز، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الفتح على أنها من قنط يقنط

(١) سورة الحجر الآية : ٥٦ .

(٢) الآية : ٣٦ .

(٣) الآية : ٥٣ .

كعلم يعلم لغة عامة نجد، وقَوَى^(١) الأولى إجماعهم على فتح ﴿مِنْ بَعْدَمَا قَنَطُوا﴾^(٢)، ثم فصل وقال :

« وَتُبَشِّرُوا

نِ فَافْتَحْ أَبَا »

أى قرأ مرموز ألف «أبا» أبو جعفر ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾^(٣) بفتح النون وكنى بقوله: «أبا» عن بلوغ القارىء بتلك الترجمة درجة الكمال، وذلك إشارة إلى بلوغ تلك القراءة أعلى^(٤) مراتب القوة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهم على أصولهم في تخفيف النون فهي عندهم نون الإعراب من غير ياء المتكلم.

(ياءات الإضافة أربع)

﴿عِبَادِي أَنْتَ أَنْتَا﴾^(٥) كلاهما، ﴿بَنَاتِيَّ إِنْ كُنْتُمْ﴾^(٦)، ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾^(٧) فتح الكل أبو جعفر.

(١) قوله: «وقَوَى الأولى إجماعهم على فتح ﴿مِنْ بَعْدَمَا قَنَطُوا﴾» المراد بالأولى القراءة بفتح النون في الماضي وكسرها في المضارع على أنها من باب فعل بفتح العين يفعل بكسرها ولعل المراد من قوله: «قَوَى» الخ أن قراءة الفتح في الماضي هي الأكثر لغة وليس معناه التقليل من قراءة كسر النون في الماضي وفتحها في المضارع فالقراءتان متواترتان.

(٢) سورة الشورى الآية: ٢٨ .

(٣) سورة الحجر الآية: ٥٤ . والنون علامة رفع الفعل.

(٤) في: «ب» على مراتب القوة والصواب أعلى مراتب القوة كما في: «أ، ج، د».

(٥) سورة الحجر الآية: ٤٩ .

(٦) سورة الحجر الآية: ٧١ .

(٧) سورة الحجر الآية: ٨٩ .

(المحذوفة ثلاث)^(١)

﴿فَلَا تَفْضَحُونَ﴾^(٢) ، ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾^(٣) أثبتتها في الحالين يعقوب ،
﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾^(٤) وإثباته قليل ، فإنه يلزم من إثباته كسر نون الإعراب ،
والأكثر الحذف .

وقال أبو العلاء : «ولا خلاف في حذفها وقد أثبتتها»^(٥) بعضهم عن
يعقوب . والله الموفق .

سورة النحل

ثم شرع في سورة النحل وقال :

« يُنَزِّلُ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى »

« كَمَا الْقَدْرِ »

يريد به ﴿تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ بِالرُّوحِ﴾^(٦) أى روى مرموز ياء «يجتلى»

(١) الصواب أن يقال : «المحذوفة اثنتان» حيث إنه لم يرد في سورة الحجر إلا ﴿فلا
تفضحون﴾ و﴿ولا تخزون﴾ كما ذكر ذلك الإمام ابن الجزرى في تحبير التيسير والنشر .

(٢) سورة الحجر الآية : ٦٨ .

(٣) سورة الحجر الآية : (٦٩) في جميع النسخ التى أمامنا ذكرت الآية (٦٩) قبل الآية
(٦٨) ولكننا التزمنا ترتيب القرآن الكريم .

(٤) سورة الحجر الآية : ٥٤ .

(٥) قوله : «وقد أثبتتها بعضهم عن يعقوب» فيه نظر حيث إن يعقوب قرأ ﴿فيم
تبشرون﴾ بفتح النون من الموافقة لأصله فكيف يتأتى إثبات الياء الزائدة مع فتح النون ، كما
أن تحبير التيسير ذكر أن في سورة الحجر محذوفتين هما : «فلا تفضحون» ، «ولا تخزون» أثبتتها
في الحالين يعقوب .

وكذلك النشر لابن الجزرى لم يذكر في سورة الحجر من الياءات الزوائد إلا
«فلا تفضحون» ، «ولا تخزون» .

(٦) سورة النحل الآية : ٢ .

روح بتاء مثناة من فوق ونون وزاى مفتوحات مشددة ثالثتها، وبرفع الملائكة المدلول عليه بقوله: «وما بعد» وإلى هذه الترجمة أشار بقوله:

«كما القدر

أى ك﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ المتفق عليه فى سورة القدر^(١)، فأصله عنده «تنزل» من التفعّل حذف إحدى التاءين، وعلم من انفراده لمن بقى بياء الغيبة المضمومة وكسر الزاى فخفف منهم الزاى رويس كأصله فعنده من الإنزال، ويلزم منه إسكان النون، وشدد الآخران فعندهما من التنزيل، ويلزم تحريك النون^(٢) ثم استأنف وقال:

«..... شِقُّ افْتَحَ تَشَاقُونَ نُونَهُ أَتُّ

لُ

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾^(٣) بفتح الشين مصدرا أى بالمشقة، وعلم من انفراده للآخرين الكسر كالجماعة، أى الجهد والقراءتان متناسبتان معنى، وقوله: «تשאقون» يريد به ﴿تُشَكُّونَ فِيهِمْ﴾^(٤) أى قرأ أيضا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بفتح نونه على أنه نون الإعراب علم ذلك من عطفه على المفتوح، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

«..... يَدْعُونَ حِفْظٌ ...»

أى قرأ مرموز حاء «حفظ» يعقوب ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾^(٥) بالغيب كما

(١) الآية: ٤.

(٢) هذا وكلهم ينصبون تاء الملائكة إلا روحا فيرفعها كما تقدم.

(٣) سورة النحل الآية: ٧.

(٤) سورة النحل الآية: ٢٧.

(٥) سورة النحل الآية: ٢٠.

لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين بالخطاب، فالغيب لمناسبة ﴿هُمَّ يَهْتَدُونَ﴾ والخطاب لمناسبة ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ثم استأنف وقال :
 « مُفْرَطُونَ أَشَدُّ الْعُلَا »

أى قرأ مرموز ألف «العللا» أبو جعفر ﴿مُفْرَطُونَ﴾^(١) بتشديد الراء فيلزم فتح الفاء وهو على أصله فى كسر الراء فعنده اسم فاعل من التفريط، ولهذا اكتفى بقيد التشديد، وعلم من الوفاق للآخرين بتخفيف الراء مفتوحة [كأصلهما]^(٢) على أنه اسم مفعول^(٣) من الإفراط فيلزم سكون الفاء ثم قال :

«وَنُسْقِيكُمْ افْتَحْ حُمَّ وَأَنْتَ إِذَا وَيَجْ»

حَدُونَ فَخَاطَبَ طَبَّ كَذَاكَ يَرَوْا حُلَى»

الوزن : بالقطع على جيم «يجحدون» إذ به يتم النصف الأول فما بقى للثانى .

الإعراب : افتح نون نسقيكم أمرية ومفعولها، وحَم أخرى معطوفة على الأولى، وأنت أمرية ونون نسقيكم مفعولها المقدر، إذا تنوينه عوض عن المضاف إليه أى أنت إذا قرأت لرموز الألف، ويجحدون فخاطب أمرية على زيادة الفاء، وطب أخرى عطف على سابقتها، يروا مبتدأ خبره كذاك كيجهدون، ووجه الشبه الخطاب، وذو حُلَى خبر بعد خبر، ثم ذكر ما رجع إلى مرموز حاء «حلى» وقال :

(١) سورة النحل الآية : ٦٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

(٣) فى : «أ ، ب ، ج» اسم فاعل والصواب ما أثبتناه من : «د» وهو : «اسم مفعول» من أفرطته خلفى أى تركته ونسيته .

«وَيُنزِلُ عَنْهُ أَشَدُّ لَيَجْزِي نُونٌ أَذُّ
وَيَتَّخِذُوا خَاطِبٌ حَلًا نُخْرِجُ أَنْجَلِي»

الوزن : بنقل حركة همزة إذ إلى النون .

الإعراب : اشد زاي ينزل أمرية ومفعولها عنه متعلقها والمجرور
للمرموز آخر البيت السابق، إذ ظرف (حذفت^(١)) الجملة المضاف إليها
لدلالة قرينة المقام عليها، وهي ذكر يجزي لمرموز الألف، أي (إذا^(٢)) قرأت
لذلك المرموز فهو منون مثل حينئذ وسكن للنظم، وخاطب يتخذوا أمرية
ومفعولها، خطابا حلاً صفة مصرحة وموصوف مقدر، نخرج مبتدأ انجلى :
ظهر خبره، ثم ذكر المعطوف على الخبر وقال :

«حَوَى أَلْيَا وَضُمَّ افْتَحَ أَلَا افْتَحَ وَضُمَّ حُطُّ
وَحُزُّ مَدَّ آمَرْنَا يُلَقَّاهُ أَوْصِلًا»

الوزن : بقصر الياء .

الإعراب : حوى : جمع عطف على انجلى، وهما تنازعا في الياء،
فالأول اقتضى الفاعلية، والثاني المفعولية، فأعمل الثاني على الأصح كما
تقرر في موضعه وضم أمرية ومفعولها مقدر أى الياء، وافتح أخرى كذلك
أى الراء، ألا : تنبيه، وافتح أمرية أى الياء، وضم أخرى أى الراء، وحط
ثالثة معطوفة على سابقتها، وحز مد همزة ءآمرنا أمرية ومفعولها، يلقاه مبتدأ
أوصلا إلى باب التفعيل خبره .

تفصيل :

«وَتُسْقِيكُمْ افْتَحَ حُمَّ وَأَنْتَ إِذَا»

(١) تكملة لازمة من : «أ ، ج ، د» .

(٢) تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

يريد بإطلاق ﴿تَسْقِيكُمْ﴾ هنا^(١)، وفي المؤمنون^(٢) فلم يقيده بأداة العموم اعتماداً على الشهرة، يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بفتح حرف المضارعة فيهما، وهى النون المعلومة من الوفاق ولفظ البيت عليه، ويريد بقوله:

«..... وَأَنْتَ إِذَا.....»

أنه قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر^(٣) فى السورتين بتاء التأنيث المفتوحة مكان النون وعلم الفتح من الوفاق^(٤)، وعلم من الوفاق لخلف بالنون المضمومة، فقراءة خلف من أسقى وقراءة الآخرين من سقى وكلتاها لغتان، والوجه فى قراءة أبى جعفر أنه أسند الفعل إلى الأنعام على الظاهر^(٥) ثم فصل وقال:

«..... وَيَجِيءُ.....»

«..... حَادُونَ فَخَاطَبُ طَبْ.....»

(١) سورة النحل الآية: ٦٦.

(٢) الآية: ٢١.

(٣) تكملة موضحة من: «ب».

(٤) أى علم لأبى جعفر فتح تاء التأنيث من الموافقة لأصله «نافع» لأن نافعا يقرأ ﴿تسقيكم﴾ بنون مفتوحة.

(٥) قال الإمام أبو حيان: «ولا ضعف فى ذلك من هذه الجهة لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين». (انظر البحر المحيط المجلد الخامس ص ٥٠٨).

أقول: إن أبا حيان يرى أنه لا ضعف فى قراءة أبى جعفر قوله تعالى: ﴿وإن لكم فى الأنعام لعبرة تسقيكم مما فى بطونه﴾ من حيث إنه أنت «تسقيكم» وذكر «بطونه» لأن التذكير والتأنيث باعتبارين.

قال ابن العربى: «إنما رجع التذكير إلى معنى الجمع، والتأنيث إلى معنى الجماعة، فذكره هنا باعتبار لفظ الجمع، وأنته فى سورة المؤمنون باعتبار لفظ الجماعة فقال: «تسقيكم مما فى بطونها» (انظر الجامع لأحكام القرآن للعلامة القرطبى الجزء العاشر ص ١٢٤).

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ، ﴿أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾^(١) بثناء الخطاب على أن قبله «والله فضل بعضكم» وعلم من الوفاق لمن بقى^(٢) بياء الغيبة لمناسبة ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ ثم استأنف وقال :
 « كَذَاكَ يَرَوُا حُلَى »
 «وَيُنزَلُ عَنْهُ أَشَدُّ »

قوله : «كذلك» إشارة إلى الخطاب، ويريد بقوله : «يروا» ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾^(٣) لا ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾^(٤)، يدل على تعيين هذا اللفظ دون نظيره المذكور ذكره بعد «نسقيكم» و«يجحدون» والشهرة، يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» آخر البيت يعقوب بالخطاب فيه، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الغيبة ووجهها^(٥) ظاهر، وأما «أو لم يروا» قبله فهم فيه كأصحابهم^(٦)، فلخلف الخطاب وللآخرين الغيبة، وقوله :
 «وَيُنزَلُ عَنْهُ أَشَدُّ »

يريد به قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ﴾^(٧) وضمير عنه لمرموز حاء «حلى» آخر السابق يعنى قرأ يعقوب بتشديد زاي «ينزل» من التنزيل، وإليه أشار بقوله : «اشدد» فيلزم فتح النون، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك

(١) سورة النحل الآية : ٧١ .

(٢) المراد بـ«من بقى» أبو جعفر وروح وخلف .

(٣) سورة النحل الآية : ٧٩ .

(٤) سورة النحل الآية : ٤٨ .

(٥) فوجه قراءة الخطاب مناسبة قوله تعالى : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهتكم﴾ وما بعده ووجه قراءة الغيبة قوله تعالى : ﴿ويعبدون﴾ الخ .

(٦) قوله : «فهم فيه كأصحابهم» معناه أن قوله تعالى : ﴿أو لم يروا إلى ما خلق الله . . .﴾ قرأه أبو جعفر ويعقوب بياء الغيبة، من الموافقة لأصلها، وقرأه خلف بثناء الخطاب من الموافقة لأصله : حمزة .

(٧) سورة النحل الآية : ١٠١ .

فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« لِيَجْزِيَ نُونٌ إِذْ»

أراد ﴿وَلِيَجْزِينَ الَّذِينَ﴾ (١) لا ﴿لَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ (٢) متفق النون، فأطلقه اعتماداً على الشهرة، يعني قرأ مرموز (إذ)، أبو جعفر ﴿لَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ بنون المتكلم (٣) فالذين مفعوله، وعلم من الوفاق للآخرين بياء الغيبة فالذين مفعوله، ليس فيها ياء إضافة.

(المحذوفة ثنتان)

﴿فَاتَّقُونَ﴾ (٤)، ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ (٥) أثبتهما في الحالين يعقوب. والله الموفق.

سورة بنى إسرائيل

ثم شرع في سورة بنى إسرائيل وقال :

«وَيَتَّخِذُوا خَاطِبَ حَلَا نُخْرِجُ أَنْجَلِي

(١) سورة النحل الآية : ٩٦ .

(٢) سورة النحل الآية : ٩٧ . وقوله : «متفق النون» معناه أن القراء اتفقوا على قراءته بالنون لأجل «فلنحيينه» قبله .

(٣) أى على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء الذى أكده بالقسم، وهو خروج من غيبة إلى إخبار على طريق الالتفات كقوله : ﴿والذين كفروا بشايت الله ولقائه﴾ ثم قال : ﴿أولئك يمسوا من رحمتي﴾ ومن قرأ بالياء فقد رده على لفظ الغيبة في قوله : ﴿وما عند الله باق﴾ وعلى القراءتين «الذين» مفعوله .

(٤) سورة النحل الآية : ٢ .

(٥) سورة النحل الآية : ٥١ .

أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾^(١) بالخطاب^(٢) فيه على أنه حكاية ما فى الكتاب، وعلم من الوفاق للآخرين الخطاب^(٣) كذلك أيضا فاتفقوا ثم استأنف وقال: «..... نُخْرِجُ أَنْجَلِي»
«حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحَ أَلَّا افْتَحَ وَضُمَّ حُطَّ»

الأحسن أن يكون اللفظ فى البيت على قراءة خلف ليرد عليه القيود، وقسم الناظم هذا الكلام بقسمين^(٤): الأول يتعلق بالمادة^(٥)، والثانى بصورتها^(٦) فقله: «نخرج انجلى حوى اليا. من الأول»^(٧).

يعنى قرأ مرموز ألف «انجلى» وحاء «حوى» [أبو جعفر ويعقوب]^(٨)، ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٩) بياء الغيبة ثم شرع فى الثانى^(١٠) وقال: «وضم افتح ألا» على طريقة اللف والنشر، فالمقدم^(١١) للمقدم، والمؤخر^(١٢)

(١) سورة الإسراء الآية: ٢.

(٢) ووجه الخطاب على الالتفات على معنى لالا أى لالاتخذوا أو كراهة أن تتخذوا على زيادة «لا» أو أن «أن» تفسيرية ولا ناهية أو على تقدير وقلنا لهم: لا تتخذوا.

(٣) ورد فى جميع النسخ التى بين أيدينا «وعلم من الوفاق للآخرين بالغيبة» الخ، وهو غير مسلم. والصواب: «وعلم من الوفاق للآخرين الخطاب كذلك أيضا فاتفقوا» كما أثبتناه.

(٤) الأنسب أن يقول: «وقسم الناظم هذا الكلام إلى قسمين».

(٥) بالمادة أى بحروف الكلمة.

(٦) قوله: «والثانى بصورتها» أى القسم الثانى من القسمين يتعلق بشكل الكلمة.

(٧) قوله: «من الأول» أى من القسم الأول المختص بيادة الكلمة أى بحروفها.

(٨) تكملة موضحة من: «ب».

(٩) سورة الإسراء الآية: ١٣.

(١٠) أى القسم الثانى وهو ما تعلق بصورة الكلمة أى شكلها.

(١١) قوله: «المقدم للمقدم» يريد «القيد المقدم وهو الضم، للحرف المقدم وهو

اليا.

(١٢) قوله: «والمؤخر للمؤخر» يريد «القيد المؤخر وهو الفتح، للحرف المؤخر

وهو الراء».

للمؤخر أى اضمم الياء وافتح الراء لرموز ألف «ألا»^(١) وكذلك قوله : « افتح
 وضم حط » لكن بعكس الأول^(٢) أى افتح الياء وضم الراء لرموز حاء «حط»
 وعلم من انفراد كل منهما بقراءته لخلف النون، فله ضمٌ واكسر كالجماعة،
 فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بالغيبة والتجهيل من أخرج، ويعقوب قرأ
 بالغيبة والتسمية من الخروج، وخلف^(٣) بالتكلم والتسمية من أخرج،
 وكلهم اتفقوا على نصب ﴿كتبا﴾ ففى قراءة أبى جعفر القائم مقام الفاعل
 ضمير الطائر، وفى قراءة يعقوب الفاعل ضمير الطائر وفى كلتا القراءتين
 كتابا حال من الضمير بمعنى مكتوبا، وفى قراءة خلف مفعول ثان^(٤)، ثم
 فصل وقال :

«وَحَزُّ مَدَّ آمَرْنَا

يريد به ﴿ آمَرْنَا مَتْرَفِيهَا ﴾^(٥) أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿ءَامَرْنَا﴾
 بألف بعد الهمزة، وهذا معنى قوله : «مد أمرنا» وعلم من انفراده للآخرين
 بغير ألف بعدها كالجماعة، قال أبو عبيدة : «آمرته بالمد وأمرته، لغتان بمعنى

(١) وهو أبو جعفر.

(٢) قوله : «لكن بعكس الأول» يريد أن قراءة يعقوب بفتح الياء وضم الراء بعكس
 قراءة أبى جعفر بالبناء للمفعول أى بضم الياء وفتح الراء.

(٣) فى : «ب» وخرج. والصواب : ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» وهو : وخلف.

(٤) ولو قال الناظم :

«حَوَى الْبَا وَجَهَّلْ أَدْ وَسَمَّ حَوَى وَقُلْ آمَرْنَا بِمَدِّ حَزُّ يَلْقَاهُ أُوصِلًا»

لكان أسهل. (انظر الغرة البهية شرح الدررة المضية للعلامة أحمد بن عبد الجواد)
 «مخطوط».

ونصب «كتبا» فى قراءة خلف على أنه مفعول به، وقول الشارح مفعول ثان فيه نظر،
 والصواب ما قدمناه. ويجوز أن يكون منصوباً على أنه حال من المفعول به المحذوف، إذ
 التقدير : ونخرجه إليه كتاباً، أى ونخرج الطائر. (٥) سورة الإسراء الآية : ١٦.

كثرته ومنه قوله ﷺ : (مهرة مأمورة)^(١) أى خيل كثيرة التاج» ، ثم استأنف وقال :

« يَلْقَاهُ أَوْصِلًا »

أى قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر ﴿كَتَبًا يُلَقِّنُهُ﴾^(٢) بتشديد القاف كابن عامر من التفعيل كما لفظ به ، فيلزم ضم حرف المضارعة وفتح اللام ، وعلم من الوفاق تخفيف القاف للآخرين من المجرد ، فيفتح حرف المضارعة ويسكن اللام من «لقى يلقى» كعلم يعلم .

ثم قال :

«وَأَفَّ افْتَحَنَ حَقًّا وَقُلْ خَطَأً أَتَى

وَنَخَسِفُ نَعِيدَ أَلْيَا وَنُرْسِلُ حُصِّلًا»

الوزن : بلفظ خطأ بفتحيتين ، ويأسكان فاء نخسف ، ويقصر الياء .

الإعراب : افتحن فاء أف أمرية ومفعولها ، حقا صفة مصدر محذوف أى فتحا أو مفعول مطلق أى حق حقا ، وخطأ مبتدأ أى بالفتح والتحريك ، أتى : جاء ماضية خبره ، والاسمية محكية قل ، وإن شئت قلت خطأ أتى بالفتح والتحريك ، ونون نخسف مبتدأ ، ونون نعيد عطف عليه ، الياء خبره ، ونون نرسل حصِّل بالياء اسمية ، ثم عطف وقال :

«وَنُغْرِقُ يَمٌ أَنْتِ اتْلُ طَمَى وَشَدُّ

دِدِ الْخُلْفِ بِنِ وَالرَّيْحِ بِالْجَمْعِ أَصْلًا»

(١) عن سويد بن هبيرة عن النبي ﷺ قال : «خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة» وقال روح : «فى بيته» وقيل له : «إنك قلت لنا سمعت رسول الله ﷺ» فقال : «سمعت النبي ﷺ» . (مسند الإمام أحمد بن حنبل المجلد الثالث ص ٤٦٨) .

(٢) سورة الإسراء الآية : ١٣ .

الوزن : بتفكيك الدال المشددة من شدد، فيتم النصف الأول على الساكنة، ويبدأ النصف الأخير بالمتحركة .

الإعراب : والياء في نغرق ذويم بحر اسمية، ولقد أحسن الناظم رحمه الله في العبارة، حيث جمع بين الغرق واليم، وأنث نغرق أمرية مقدرة المفعول، واتل التأنيث كذلك، طمى صفة مصدر محذوف أى تلاوة ذات طمى، وبن أمرية من البين بمعنى الوصل الخلف مفعولها المقدم، والريح أصل بالجمع اسمية، والمبتدأ على حكاية المجرور، ثم أورد المشبه به وقال :
« كَصَادَ سَبَأٌ وَالْأَنْبِيَاءُ نَاءٌ أَدْ مَعًا

خِلَافَكَ مَعَ تَفْجُرُ لَنَا الْخِيفُ حُمَلًا »

الوزن : بإسكان همزة سبأ ويأيدها ألفا، أو بإبقائها ساكنة، وبقصر الأنبياء، وإسكان عين مع وراء تفجر.

الإعراب : كصاد متعلق الخبر آخر البيت السابق، وقد ذكر حكمه في الإدغام الصغير، وسبأ والأنبياء جراً بالعطف، وأد أمرية ناء مفعولها، أى ارجع إلى تقديم الألف على الهمز معا حال المفعول، ومدّ خلافاً حملاً اسمية مجهولة الخبر مع جيم تفجر لنا حال فاعل الخبر، وفي الخيف صفة تفجر وإن شئت قلت: خلافاً كائن مع تفجر لنا اسمية، والخيف حمل في جيمه أخرى، والأول^(١) أولى، لاتصال المسألتين بالرموز، والثاني^(٢) أشهر لأن الرواية بالرفع.

تفصيل :

« وَأَفَّ افْتَحَنَ حَقًّا »

(١) المراد بالأول التقدير الأول في الإعراب.

(٢) المراد بالثاني التقدير الثاني في الإعراب.

أى قرأ مرموز حاء «حقاً» يعقوب ﴿أَفَّ﴾^(١) بفتح الفاء أى من غير تنوين، إذ ترك التنوين لازم لتلك القراءة، وعلم من الوفاق لأبى جعفر بالكسر والتنوين كحفص^(٢) ولخلف بالكسر من غير تنوين كأبى بكر^(٣)، وهو اسم فعل معناه التضجر والكرهية، وقيل: هو اسم للجملية الخيرية أى كرهت أو ضجرت. فمن كسر بناه على أصل التقاء الساكنين، ومن فتح طلب التخفيف مثل رب، ومن نون أراد التنكير، ومن لم ينون أراد التعريف والكل لغات بمعنى^(٤)، ثم فصل وقال:

«..... وَقُلْ خَطَأً أَتَى»

أى قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر ﴿خَطَأً كَبِيرًا﴾^(٥) كابن ذكوان بفتح الخاء والطاء، علم الترجمة من اللفظ، إذ لا يتزن البيت إلا بالفتحتين، ولا يرد احتمال^(٦) اختلاف الأشكال، إذ القراءة دائرة بين ما ذكر وبين ما لم يذكر ولم يقرأ بغيرهما أحد، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الخاء وسكون الطاء، وهما لغتان، والأول^(٧) ضد الصواب، والثانى^(٨) الإثم ثم فصل وقال:

(١) سورة الإسراء الآية: ٢٣، سورة الأنبياء الآية: ٦٧، سورة الأحقاف الآية: ١٧.

(٢) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٣) أى مثل رواية شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر راوى الإمام عاصم الكوفى، وكقراءة أبى عمرو البصرى وحزرة والكسائى.

(٤) تكملة موضحة من: «أ، ج، د». (٥) سورة الإسراء الآية: ٣١.

(٦) قوله: «ولا يرد احتمال اختلاف الأشكال» معناه أنه لا يرد على عدم تقييد هذه القراءة ما يحتمله شكلها من النطق، لأن قراءة الأئمة الثلاثة محصورة بين قراءة فتح الخاء والطاء لأبى جعفر وقراءة كسر الخاء وسكون الطاء ليعقوب وخلف من الموافقة، ولم يقرأ أحد من الثلاثة بغيرهما.

(٧) والأول أى ومعنى الأول أى فى قراءة فتح الخاء والطاء.

(٨) أى ومعنى الثانى أى فى قراءة كسر الخاء وسكون الطاء.

«وَنَخِيفُ نُعَيْدَ الْيَا وَنُرْسِلُ حُصْلًا»
«وَنُغْرِقَ يَمٌ أَنْثِ أَتْلُ طَمَى وَشَدُّ

دِدِ الْخُلْفِ بْنِ

يريد قوله: ﴿أَنْ يَخِيفَ بِكُمْ﴾^(١)، ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ﴾^(٢)، «يرسل» معا
﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾^(٣) ﴿فَيُرْسِلَ﴾^(٤) ولهذا جرده و﴿فَيَغْرِقَكُمْ﴾ يعني قرأ مرموز
حاء «حصلا» يعقوب في الأربعة المتوالية بياء الغيبة على عود الضمير إلى الرب في
قوله: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ﴾ وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فيهن
فاتفقوا، وقوله:

«وَنُغْرِقَ يَمٌ

عطف على الأربعة، وهي الخامسة يعني روى مرموز ياء «يم» روح في
﴿فَيَغْرِقَكُمْ﴾^(٥) بياء الغيبة على عود الضمير إلى ما يعود إليه ضمير الأربعة،
وقوله:

« .. أَنْثِ أَتْلُ طَمَى

يتعلق بالخامسة يعني قرأ مرموز ألف «اتل» وروى مرموز طاء «طمى»
أبو جعفر ورويس في ﴿فَتَغْرِقَكُمْ﴾ بقاء التأنيث منفردين بها على إسناده إلى
ضمير الريح وشد راءه ابن وردان في أحد وجهيه على أنه من التغريق وهذا
معنى قوله:

« .. وَشَدُّ

دِدِ الْخُلْفِ بْنِ

(١) سورة الإسراء الآية: ٦٨ .

(٢) سورة الإسراء الآية: ٦٩ .

(٣)، (٤) سورة الإسراء الآيتان: ٦٨، ٦٩ .

(٥) سورة الإسراء الآية: ٦٩ .

وتفرد^(١) بالتشديد، وأشار إلى هذا الخلاف بما قاله في التحجير :

[وشدد الرء الشطوى عن ابن وردان]^(٢) يعنى من طريقه فقط دون باقى الطرق^(٣)، ووافق فى الوجه الآخر - وهو من باقى طرقه - ابن جماز، وعلم من الوفاق لخلف بالياء^(٤) فاتفق ابن جماز ورويس وابن وردان فى أحد وجهيه، وخالفهما ابن وردان فى الوجه الآخر.

فتلخص مما ذكر أن للثلاثة فى الخمسة^(٥) أربع مراتب الغيبة وهى لروح والغبية فى الأربعة والتأنيث فى الخامسة وهى لأبى جعفر ورويس والتشديد فى أحد الوجهين فى الخامسة، والتخفيف فيها كالأربعة فى الوجه الآخر، وهى لابن وردان، والياء^(٦) فى الجميع وهى لخلف فتأمل فى ذلك. ثم فصل

(١) أى تفرد ابن وردان بوجه تشديد الرء ويلزم منه فتح الغين ولذا لم يذكره الإمام ابن الجزرى فى طيبة النشر لكونه انفراداً. والوجهان صحيحان لابن وردان مقروء بهما.
(٢) ما بين الحاصرتين نص التحجير. انظر تحجير التيسير للإمام المحقق ابن الجزرى ص ١٣٦.

وفى النشر للإمام ابن الجزرى جـ ٢ ص ٣٠٨ ما نصه :

وانفرد الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عن ابن وردان بتشديد الرء وهى قراءة ابن مقسم وقتادة والحسن فى رواية.

(٣) أى فقد روى غير الشطوى عن ابن وردان تخفيف الرء فىكون لابن وردان التشديد والتخفيف.

(٤) فى جميع النسخ التى بين أيدينا «وعلم من الوفاق لخلف بالنون» وهذا القول فيه نظر. والصواب: «وعلم من الوفاق لخلف بالياء» حيث إنه يقرأ كأصله حمزة فى الأفعال الخمسة بالياء ردا على لفظ الغيبة التى قبل هذه الأفعال، وذلك قوله تعالى: ﴿ضل من تدعون إلا إياه﴾ وقوله: ﴿فلما نجلكم إلى البر﴾ وقوله: ﴿ربكم الذى يزحى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله﴾ إنه كان بكم رحيماً ﴿ليأتلف آخر الكلام مع أوله.
(٥) المراد بالثلاثة «القراء الثلاثة»: أبو جعفر ويعقوب وخلف».

والمراد بالخمسة «الأفعال الخمسة المذكورة فى البيت وهى: «يخسف»، «يرسل» فى الموضوعين، «يعيدكم»، «فيغرقكم». وقوله: «أربع مراتب» صوابه: ثلاث مراتب.

(٦) فى جميع النسخ التى بين أيدينا: «والتكلم فى الجميع» وهو غير مسلم. والصواب: والياء فى الجميع كما أثبتناه حيث إن خلفاً يقرأ بالياء فى الأفعال الخمسة من الموافقة لأصله.

وقال :

« وَالرَّيْحِ بِالْجَمْعِ أَصْلًا »

« كَصَادَ سَبًا وَالْأَنْبِيَاءَ »

يريد ﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ هنا^(١) و﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ في ص^(٢)،
﴿وَلَسَلِمْنَ الرِّيحَ﴾ في الأنبياء^(٣) وسبأ^(٤).

يعنى قرأ مرموز ألف «أصلا» أبو جعفر بالجمع في المواضع الأربعة،
وعلم من انفراده فيهن التوحيد للآخرين كالجماعة، وإن شئت زيادة توضيح
فلنبين الجميع فنقول: جمع أبو جعفر «الريح» هنا وفي الأنبياء وصّ وسبأ
علم ذلك من الخلاف، وجمع أيضا في إبراهيم^(٥) والشورى^(٦)، وجمع
كيعقوب في البقرة^(٧) والأعراف^(٨) والحجر^(٩) والكهف^(١٠) والنمل^(١١) وثانية
الروم^(١٢) وفاطر^(١٣) والجنّ^(١٤)، وجمع كلهم في الفرقان^(١٥)، علم ذلك من
الوفاق.

(١) سورة الإسراء الآية : ٦٩ .

(٢) الآية : ٣٦ .

(٣) الآية : ٨١ .

(٤) الآية : ١٢ .

(٥) الآية : ١٨ .

(٦) الآية : ٣٣ .

(٧) الآية : ١٦٤ .

(٨) الآية : ٥٧ .

(٩) الآية : ٢٢ .

(١٠) الآية : ٤٥ .

(١١) الآية : ٦٣ .

(١٢) الآية : ٤٨ .

(١٣) الآية : ٩ .

(١٤) الآية : ٥ .

(١٥) الآية : ٤٨ .

فالحاصل أن أبا جعفر جمع في الخمسة عشر، ووجد خلف كلها إلا الفرقان، وجمع يعقوب البقرة والأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل وثانية الروم وفاطر والجاثية وأفرد الستة الباقية، وهي الأربعة المذكورة في البيت^(١) والشورى وإبراهيم، فاتفق يعقوب مع أبي جعفر في التسعة، ومع خلف في الستة الباقية، واتفق الكل في الفرقان، فتأمل في استخراجها فإنها من مشكلات هذه القصيدة ثم استأنف وقال :

» نَاءٌ أَدُّ مَعًا

يريد ﴿وَنَاءًا بِجَانِبِهِ﴾ هنا^(٢) وفي فصلت^(٣)، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر في ﴿وَنَاءً﴾ بتقديم الألف على الهمز^(٤) كما لفظ به على قاعدة القلب المكانى مثل : جاء، وعلم من الوفاق للآخرين بالعكس مثل «رأى»^(٥) فالوزن للمذكور «فلع» وللمسكوت عنه «فعل» ثم استأنف وقال :

«خِلَافَكَ مَعَ تَفْجُرُ لَنَا الْخِفُّ حُمْلًا»

(١) المراد بالأربعة المذكورة في البيت موضع الإسراء الآية (٦٩) وموضع ص الآية (٣٦) وموضع الأنبياء الآية (٨١) وموضع سبأ الآية (١٢).

(٢) سورة الإسراء الآية : ٨٣.

(٣) الآية : ٥١.

(٤) في : «أ ، ب» قرأ مرموز ألف «أد» في «نأى» بتقديم الهمز على الألف، بتقديم

الألف على الهمز.

أقول : معنى هذا أن أبا جعفر قرأ «وناء» بتقديم الألف على الهمز مكان : «ونأى»

التي تقدمت الهمزة فيها على الألف، وهي عند أبي جعفر من «ناء ينوء» نهض.

أما : «ج» فقد جاءت عبارتها هكذا : «قرأ مرموز ألف «أد» «وناء» بتقديم الألف على

الهمزة بتقديم الهمزة على الألف كما لفظ به.

وفي : «د» قرأ مرموز ألف «أد» «ناء» بتقديم الألف على الهمز كما لفظ به، هذا هو ما

ورد في النسخ التي بين أيدينا إلا أن ما جاء في «د» هو الصواب أما بقية النسخ فقد وقع بها

تصحيف.

(٥) أى من النأى وهو البعد.

أى قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ﴾^(١) بالكسر^(٢) وألف بعد اللام، وعلم لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر ﴿خَلَفَكَ﴾ بالفتح مع سكون وقصره وكلاهما بمعنى بعدك ويريد بقوله: «تفجر» الخ.

أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾^(٣) بتخفيف الجيم كالكوفيين، فالتاء والفاء والجيم يفتح ويسكن ويضم كتقتل، وعلم [من الوفاق]^(٤) لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بتشديد الجيم من التفجير، فالتاء والفاء والجيم يضم ويفتح ويكسر^(٥) وهما لغتان واحترز بقيد لنا عن ﴿فَتَفْجِرَ الْأَنْهَارَ﴾^(٦) متفق التشديد.

(ياءات الإضافة واحدة)

﴿رحمة ربى إذا لأمسسكم﴾^(٧) فتحها أبو جعفر.

(المحذوفة ثنتان)

﴿لَيْسَ أَخْرَتِنِ إِلَى﴾^(٨)، ﴿فَهُوَ الْمَهْتَدِ﴾^(٩) أثبتهما فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب. والله الموفق.

(١) سورة الإسراء الآية: ٧٦.

(٢) أى بكسر الحاء وفتح اللام وألف بعدها.

(٣) سورة الإسراء الآية: (٩٠) وقوله: «بتخفيف الجيم» أى بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة.

(٤) تكملة لازمة من: «أ، د».

(٥) قوله: «فالتاء والفاء والجيم يضم ويفتح ويكسر» على سبيل اللف والنشر المرتب أى فيضم التاء ويفتح الفاء ويكسر الجيم.

(٦) سورة الإسراء الآية: (٩١) خرج هذا الموضع المتفق على تشديد جيمه للتصريح بمصدره.

(٧) سورة الإسراء الآية: ١٠٠.

(٩) سورة الإسراء الآية: ٩٧.

(٨) سورة الإسراء الآية: ٦٢.

سورة الكهف

«وَتَزَوَّرُ حُزٌّ وَآكْسِرُ بَوْرُقٍ كَثْمِرِهِ
بِضَمِّي طُوًى فَتَحًا اِتْلُ يَا ثُمْرُ إِذْ حَلَا»

الوزن : بإسكان راء «بورق»، وإسكان ميم كثره وثمر وينقل حركة همزة إذ وحذفها.

الإعراب : وحز تزور أمرية ومفعولها، واكسر راء بورق أخرى كذلك، كثره حال المفعول أى كائنا للمرموز الآتى، وبهذا ظهر وجه الشبه، بضمي أصله بضمين حال من ثمره فهما حالان متداخلان، وطوى بالضم مضاف إليه، أى بضمي ذى^(١) طوى، وسيأتى بيان المناسبة اللغوية فى التفصيل، فتحا اتل اسمية، أصله فتحان اتل فأضيف إلى ضمير ثمره ليصلح مبتدأ فصار فتحاه اتل، فحذف الضمير للوزن، على طريقة حذف العائد والمضاف إليه، فالإضافة مقدرة فيه كالهاء ويا حرف النداء، ومناداه محذوف ويقدر ياتالى لمناسبة الأمرية «ثمر»^(٢) مبتدأ خبره محذوف، ويقدر بفتحتين بقرينة ذكره فى سلسلة الفتح «إذ حلا» تعليل الفتح.

تفصيل :

«وَتَزَوَّرُ حُزٌّ »

(١) فى جميع النسخ التى أمامنا «بضمي ذو طوى» والصواب ما أثبتناه «بضمي ذى طوى» لأن ضمي مضاف وذى مضاف إليه وذى مضاف وطوى مضاف إليه، ومن المعلوم أن «ذا» من الأسماء الخمسة تجر بالياء نيابة عن الكسرة.

(٢) فى «ب» «ثم» والصواب «ثمر» كما جاء فى «أ، ج، د».

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾^(١) بإسكان الزاى وتشديد الراء كابن عامر كما لفظ به مثل: تحمر، وهو مضارع ازور، وعلم من الوفاق لأبى جعفر ﴿تَزَاوَرُ﴾ بفتح الزاى مشددة وألف بعدها وتخفيف الراء، وأصله تتزاور^(٢)، ولخلف كذلك إلا أنه يخفف الزاى [بحذف]^(٣) إحدى التاءين والكل لغات ثم فصل وقال:

« وَأَكْسِرُ بَوْرُقَ كَثْمِرِهِ

بِضْمَى طُوَى فَتَحَا أَتْلُ يَا ثُمْرًا إِذْ حَلَا»

أى روى مرموز طاء «طوى» رويس ﴿بَوْرُقِكُمْ﴾^(٤) بكسر الراء، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح بإسكانها، على أن الإسكان تخفيف الكسر نحو: كتف وكتف، ويريد بقوله كثره تشبيه بورقكم بثمره^(٥) فى أنها لرويس ليتصل الترجمتان بذلك الراوى صريحا، ولذا لم يقل: «بثمره» كالتلاوة لثلا يوهم تعلق السابقة^(٦) من المسألتين بيعقوب. واستثناف «بثمره» لرويس، يعنى روى أيضا مرموز طاء «طوى» ﴿بِثْمُرِهِ﴾ بضم الثاء والميم [وهذا^(٧) معنى قوله: «بضمى طوى» فهو جمع «ثمار»^(٨) جمع ثمرة، وقرأ مرموز ألف «اتل» وروى مرموز ياء «يا» أبو جعفر وروح بفتح الثاء والميم وهذا معنى قوله: «فتحا اتل يا» وقوله: ثمر اذ حلا» يريد به

(١) سورة الكهف الآية: ١٧.

(٢) أدغمت التاء فى الزاى.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ، ب، ج».

(٤) سورة الكهف الآية: ١٩.

(٥) سورة الكهف الآية: ٤٢.

(٦) المراد بالسابقة الكلمة السابقة فى الترجمة وهى: ﴿بَوْرُقِكُمْ﴾.

(٧) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة ساقطة من: «ج».

(٨) أى وثمار جمع ثمرة فهو جمع الجمع.

قوله : ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾^(١) يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» (أبو جعفر ويعقوب)^(٢) بفتح الثاء والميم] كعاصم علم ذلك من ذكره فى سلسلة الفتح فهو جمع ثمرة كبقر جمع بقرة، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر وروحا^(٣) قرآ فى الكلمتين بفتحيتين وافقهما رويس فى : ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ وعلم من الوفاق لخالف بضميتين فيهما لما مر، ثم قال :

«وَمَدُّكَ لِكِنَّا أَلَا طَبُّ نُسَيْرٍ أَلْ

جِبَالٍ كَحَفْصِ الْحَقِّ بِالْحَفْصِ حُلًّا

الوزن : بقطع لام التعريف عن جبال إذ عليه يتم النصف الأول،
فالباقى للأخير، ويحذف التنوين من حفص.

الإعراب : ومدك لكنا أى بألف بعد النون اسمية، ألا : تنبيه للماد
وطب أمرية، ونسير الجبال كحفص اسمية، وحذف التنوين من حفص على
حد «قل هو الله أحد الله الصمد»^(٤)، الحق حلا اسمية مجهولة الخبر،
بالحفص متعلق الخبر.

تفصيل :

«وَمَدُّكَ لِكِنَّا أَلَا طَبُّ»

(١) سورة الكهف الآية : ٣٤.

(٢) ما بين القوسين تكملة موضحة من : «ب».

(٣) فى النسخ التى توفرت لدينا ورد لفظ «وروح» غير منصوب، والصواب نصبه لأنه
معطوف على اسم «أن» والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه هنا الفتحة الظاهرة.

(٤) قوله : على حد «قل هو الله أحد الله الصمد» معناه على حد حذف التنوين من
كلمة «أحد» لالتقاء الساكنين. وهذه قراءة شاذة لا يقرأ بها. كما تقدم فى سورة التوبة عند
الكلام على كلمة «عزير».

أى قرأ مرموز ألف «ألا» وروى مرموز طاء «طب» [أبو جعفر ورويس] ^(١) بإثبات الألف في الوصل، وعلم من الوفاق لمن بقى بحذف الألف وصلا وقيدنا بالوصل لأن الخلاف في إثبات ألفها يتوجه إلى الوصل إذ إثباتها في الوقف [مجمع عليه] ^(٢)، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وأصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت ^(٣) وأدغمت النون في النون، فإثبات الألف إجراء للوصل مجرى الوقف ^(٤)، وحذفها في الوصل على عُرف من اللغة.

وقيل ألف «أنا» لبيان حركة النون في الوقف كهاء السكت في كتابيه، فيحذف حالة الوصل ثم استأنف وقال :

» نُسِيرُ الْـ

جِبَالٍ كَحَفْصِ الْحَقِّ بِالْحَفْصِ حُلًّا

أى قرأ مرموز حاء «حلالا» يعقوب ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ ^(٥) بالنون والتسمية والجمال بالنصب، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله : كحفص ^(٦)، وخصه بالذكر للنظم.

(١) تكملة موضحة من : «ب» .

(٢) قوله : «مجمع عليه» سقط من : «ب» والصواب إثباته لحاجة المعنى إليه .

(٣) قوله : «وحذفت» أى الهمزة «وأدغمت النون في النون» أى نون «لكن» في نون

«أنا» لأنها متماثلان .

(٤) أو لتعويضها عن الهمزة .

(٥) سورة الكهف الآية : ٤٧ .

(٦) قوله : «كحفص» أى ومن معه من القراء وهم نافع وأبو جعفر وشعبة وحمزة

والكسائي وخلف، فكل هؤلاء قرءوا قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ بالنون وكسر الياء من

«سِيرٌ» بالتشديد ونصب «الجمال» وهو إخبار من الله جل ذكره عن نفسه، إذ هو فاعل كل

الأفاعيل ومدبرها ومُحْدِثُهَا، وانتصبت «الجمال» بوقوع الفعل عليها لأن الفعل مبنى للفاعل .

(انظر الكشف جـ ٢ ص ٦٤) .

وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والوجه ظاهر وقوله: «الحق بالخفض» يريد به الواقع في قوله: ﴿هَٰئِلِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^(١) يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب، بخفض «الحق» صفة لله، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

«وَكُنْتُ أَفْتَحَ أَشْهَدُنَا وَحَامِيَّةٍ وَضَمُّ
مَتَى قُبْلًا أَدْ يَا نَقُولُ فَكَمَّلًا»

الوزن: بنقل حركة همزة أشهدنا إلى حاء افتح وحذفها، وبالقطع على الميم الساكنة في «ضمتى»، والابتداء بالميم المتحركة منه، فالمقطع للنصف الأول، والمبتدأ به للنصف الثاني، وبقصر لفظة «ياء».

الإعراب: افتح تاء كنت أمرية ومفعولها، وأد أمرية، أشهدنا وحامية أى لفظها، وضمتى قبلا مفعولها ومعطوفها، يا نقول فكملا اسمية على زيادة الفاء.

تفصيل:

«وَكُنْتُ أَفْتَحَ أَشْهَدُنَا وَحَامِيَّةٍ وَضَمُّ
مَتَى قُبْلًا أَدْ»

كل ذلك يتعلق بأبى جعفر، أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ﴾^(٢) بفتح التاء خطابا للنبي ﷺ^(٣)، وعلم من انفراده للآخرين بضم التاء على المتكلم لمناسبة أشهدتهم، والمتكلم هو الله جل ذكره، وقوله: أشهدنا يريد به أنه قرأ أيضا مرموز ألف «أد» أبو جعفر

(١) سورة الكهف الآية: ٤٤.

(٢) سورة الكهف الآية: ٥١.

(٣) أى ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظا من أول نشأته لم يعتضد بمضل ولا مال إليه ﷺ.

﴿مَا أَشْهَدْنَاهُمْ﴾^(١) بجمع المتكلم كما لفظ به لمناسبة «وإذ قلنا» وعلم من انفراده للآخرين ﴿أَشْهَدْتَهُمْ﴾ بالمتكلم وحده لمناسبة «وما كنت»، وقوله: «وحامية» يريد به ﴿فِي عَيْنِ حَكِيمَةٍ﴾^(٢) يعني قرأ مرموز ألف «أد» [أبو جعفر]^(٣) بألف بعد الحاء وياء أصلية بعد الألف^(٤) بمعنى حارة، أو مقلوبة من الهمزة «فاعلة» من الحمأة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب^(٥) «حمئة» بلا ألف ويهمز مكان الياء أى فيها الحمأة وهى الطين الأسود^(٦)، وقرأ أيضا مرموز ألف «أد» [أبو جعفر]^(٧) ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾^(٨) بضم القاف والباء، وهذا معنى قوله: «وضمتى قبلا»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب بكسر القاف وفتح الباء، وهما لغتان بمعنى عيانا^(٩) على أحد الأقوال، ثم استأنف وقال :

« يَا نَقُولُ فَكَمَلًا »

يريد به ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا﴾^(١٠) يعني قرأ مرموز فاء «فكملا» خلف

(١) سورة الكهف الآية : ٥١ .

(٢) سورة الكهف الآية : ٨٦ .

(٣) تكملة موضحة من : «ب» .

(٤) قوله : «بعد الألف» ليس معناه بعد الألف مباشرة، فالياء بعدالميم التى بعد

الألف .

(٥) فى : «أ ، ج ، د» ولأبى جعفر وهذا خطأ والصواب ما جاء فى : «ب» «وليعقوب»

كما أثبتناه، حيث إن أبا جعفر قرأ بألف بعد الحاء وبإبدال الهمزة ياء .

(٦) على أن «حمئة» صفة مشبهة يقال : «حمئت البئر تحماً حمأ فهى حمئة إذا صار فيها

الطين» .

(٧) تكملة موضحة من : «ب» .

(٨) سورة الكهف الآية : ٥٥ .

(٩) وقيل : ضم القاف والباء جمع قبيل أى أنواعا وألوانا .

(١٠) سورة الكهف الآية : ٥٢ .

بياء الغيبة على أن الضمير^(١) فيه لله ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ، والله الموفق . ثم قال :

«زَكِيَّةٌ يَسْمُو كُلُّ يَبْدِلَ خِفَّ حُطِّ
جَزَاءٍ كَحَفْصٍ ضَمُّ سَدَّيْنِ حَوْلًا»

الوزن : بحذف تنوين زكية .

الإعراب : لفظ زكية يسمو يعلو اسمية ، وخِفَّ أمرية دال كل يبدل جميعها مفعولها ، وحط أخرى معطوفة عليها مفعولها مقدر أى كل يبدل ، جزاء كحفص اسمية ، ضَمُّ سَدَّيْنِ حَوْلًا أخرى مجهولة الخبر ، ثم ذكر المتعلق به وقال :

«كَسَدًا هُنَا آتُونِ بِالْمَدِّ فَآخِرُ
وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَاقْبَلًا»

الإعراب : كسدا صفة مصدر محذوف أى حَوْلَ تحويلًا [مثل تحويل]^(٢) «سدا» هنا صفة سدا على قصد التنكير ، أى كائنا هنا ، أو حال على قصد اللفظ ، همزة آتون فاخر ذو افتخار اسمية بالمد متعلق الخبر ، طاء فما اسطاعوا يخفف اسمية ، فاقبلا أمرية من القبول متفرعة على الاسمية .

تفصيل :

«زكية يسمو»

أى روى مرموز ياء «يسمو» روح ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾^(٣) بتشديد الياء من غير

(١) أى اذكر يا محمد يوم يقول الله نادوا .

(٢) تكلمة مناسبة من : «ب ، د» .

(٣) سورة الكهف الآية : ٧٤ .

ألف كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر^(١) مُدَّ وخفَّف ياء ﴿زَاكِيَةٌ﴾ وهما لغتان^(٢) نحو: قسيّة وقاسية، وأشار بيسمو إلى قوة القراءة لأن الصفة المشبهة أبلغ ثم استأنف وقال :

« كُلُّ يُبَدِّلُ خِفَّ حُطًّا »

أى قرأ مرموز حاء «حط» بتخفيف دال يبدل من الإبدال حيث وقع وكيف وقع، وهذا معنى قوله: «كل يبدل» وهو هنا ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾^(٣) وفى التحريم ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾^(٤) وفى نون والقلم ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾^(٥) وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالتشديد من التبديل، والأمر بحفظ الجمع بين الكلمات المذكورة أفاد تأكيد العموم ثم استأنف وقال :

«جَزَاءً كَحَفْصٍ ضَمُّ سَدَّيْنِ حَوْلًا»

«كَسَدًا هُنَا »

كل ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حولا» ﴿جَزَاءً الْحُسْنَى﴾^(٦)

(١) قوله: «ولأبى جعفر مُدَّ وخفَّف ياء زاكية» أى وكذا «رويس» فإنهما يثبتان ألفا بعد الزاى ويخففان الياء من الموافقة لأصليهما.

(٢) قوله: «وهما لغتان نحو: قسيّة وقاسية» أراد أن من قرأ بألف بعد الزاى وباء مخففة فعلى أنها اسم فاعل من «زكا» أى طاهرة من الذنوب، ووصفها بهذا الوصف لأنه لم يرها أذنبت قبل، أولأنها صغيرة لم تبلغ الحنث.

وأما من قرأ بحذف الألف بعد الزاى وباء مشددة فعلى أنها صيغة مبالغة على وزن فعيلة.

وقيل: زكّية وزاكية بمعنى قيل: هو على صالحة تقية.

(٣) سورة الكهف الآية: ٨١.

(٤) الآية: ٥.

(٥) الآية: ٣٢.

(٦) سورة الكهف الآية: ٨٨.

بتنوين جزاء ونصبه، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كحفص»^(١)، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالرفع من غير تنوين، فالأول على أن الحسنى مبتدأ بمعنى الجنة، فله خبره، وجزاء^(٢) حال أى مجزياً، والثانية على أن جزاء الحسنى مبتدأ بالإضافة والحسنى بمعنى الحسنه، فله خبره، أى جزاء الأعمال الصالحة له، ويجوز أن يكون بمعنى الجنة بدلا من جزاء المرفوع، ويريد بقوله:

«..... ضَمُّ سَدَّيْنِ حَوْلًا»

أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حولا» بضم سين ﴿السَّدَّيْنِ﴾^(٣)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والفتح والضم لغتان^(٤)، والتحويل إلى الفتح للخفة، ويريد بقوله:

«كَسَدًا هُنَا

التشبيه في الضم ليعقوب أى قرأ أيضا مرموز حاء «حولا» يعقوب ﴿وَيَبَيِّنُهُمْ سَدًّا﴾^(٥) بضم السين وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وخلف الفتح، واحترز بقوله: «هنا» عن موضعى يس^(٦) فإنهم كأصحابهم فيها^(٧)، فلخلف الفتح، وللآخرين الضم، فحصل مما ذكر أن أبا

(١) قوله: «كحفص» أى ومن معه من القراء وهم حمزة والكسائى وخلف، وخص حفصا بالذكر للنظم.

(٢) فهو مصدر فى موضع الحال نحو: فى الدار قائما زيدا، وقيل إنه مصدر مؤكد أى يجزى جزاء.

(٣) سورة الكهف الآية: ٩٣.

(٤) وقيل الفتح يراد به المصدر، والضم يراد به الاسم كالغرفة والغرفة، وقيل غير ذلك.

(٥) سورة الكهف الآية: ٩٤.

(٦) الآية: ٩.

(٧) الضمير فى قوله: «فيها» عائد على «سدا» فى موضعى يس، وضمير المؤنثة الغائبة فى قوله: «فيها» عائد على سورة يس.

جعفر ويعقوب ضما الأربعة، وضم خلف ذا اللام وفتح ما عداه، ثم استأنف وقال :

» أتون بالمدِّ فاخرُ

وَعَنهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَأَقْبَلًا

يريد بقوله : «أتون» ﴿قَالَ ءَاتُونِي﴾^(١) لا التي قبله ﴿رَدَّمَا ءَاتُونِي﴾^(٢) أى قرأ مرموز فاء «فاخر» خلف ﴿قَالَ ءَاتُونِي﴾^(٣) بعد الهمزة القطعية من الإيتاء^(٤)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأما التي قبله^(٥) فهم كأصحابهم فيها، فاتفقوا فيها أيضا بالقطع والمد، فإن قلت : هلا حملت قوله : «أتون» بالمد على العموم ليندرج فيه الموضعان؟ قلت : «لأنه لا

(١) سورة الكهف الآية : ٩٦ .

(٢) سورة الكهف الآيتان : ٩٥ ، ٩٦ .

وقد وافق خلف أصله في قوله تعالى : ﴿رَدَّمَا ءَاتُونِي﴾ فقرأه بقطع الهمزة مفتوحة ومدھا في البدء والوصل .

(٣) قوله : «بألف بعد الهمزة القطعية» معناه أن خلفا قرأ بقطع الهمزة المفتوحة ومدھا في البدء والوصل .

(٤) أى من باب الإعطاء فعُدِّي كل واحد إلى مفعولين :

ففى قوله تعالى : ﴿أَجْعَل بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِي زَبِرَ الْحَدِيدِ﴾ المفعول الأول ضمير المتكلم، والمفعول الثانى «زبر الحديد» .

أما قوله تعالى : ﴿قَالَ ءَاتُونِي أفرغ عليه قطرا﴾ فقد عُدِّي إلى مفعولين أيضا المفعول الأول فيه هو ضمير المتكلم أيضا، والمفعول الثانى عداه إليه في المعنى لا في اللفظ، لأن الناصب لـ «قطرا» في اللفظ «أفرغ»، لأنه أقرب إليه، ولو عُدِّي إليه «ءاتونى» لقال : قال ءاتونى أفرغه عليه قطرا، لأن تقديره، ءاتونى قطرا أفرغ عليه، وهو باب إعمال أحد الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر . انتهى . (انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للإمام أبى محمد مكى بن أبى طالب الجزء الثانى ص ٨٠) .

(٥) سورة الكهف الآية : (٩٦) والمراد بقوله : «وأما التي قبله» لفظة ﴿ءَاتُونِي زَبِرَ الْحَدِيدِ﴾ الواقعة في التلاوة قبل : ﴿قَالَ ءَاتُونِي أفرغ عليه قطرا﴾ .

يخالف حينئذ صاحبه فيه بالمد في الأول فلا وجه لذكره، كما هو اصطلاحه وإنما المخالفة في الثانى لأن حمزة قرأ بهمز الوصل بلا مد فيه^(١) فاعرفه .

ويريد بقوله: «وعنه فما اسطاعوا يخفف» أنه قرأ مرموز فاء «فاخر» خلف، وهو الذى رجع إليه ضمير عنه بتخفيف طاء ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾^(٢) بحذف تاء الاستفعال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ووجه الحذف ثقل اجتماع الشديدين اللتين إحداهما مستفلة، والأخرى مستعلية ومن العرب من يقول: «استاعوا» بحذف المستعلية، لكنه لم يقرأ به^(٣) أحد وقيد «ما اسطاعوا» بالفاء إذ لا خلاف في «وما استطاعوا»^(٤) بالواو ويلزم من عود الضمير في عنه إلى فاء «فاخر» أن [لا]^(٥) يكون فاء فاقبلا رمزا لثلا يتكرر، ووجدت في بعض النسخ مكتوبة بالحمزة، ولا يمكن توجيهه إلا بأن يقال إن عن بمعنى بعد، والضمير عائد إلى ﴿ءاتونى﴾ الذى قبله ولا يخلو عن خفاء، فلو قال: «وطاء فما اسطاعوا». وكان فاء فاقبلا رمزا لثلا يؤدي إلى توهم التكرار لكان أصوب.

(١) قوله: «بلا مد فيه» الضمير عائد إلى الموضع الثانى وهو قوله تعالى: ﴿قال ءاتونى أفرغ عليه قطرا﴾.

(٢) سورة الكهف الآية: ٩٧.

(٣) أى يصح حذف المستعلية وهى «الطاء» لغة، ولا يجوز حذفها قراءة لأن حذفها لم يقرأ به أحد.

(٤) أى لأنه مجمع على إظهاره.

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من «ب، ج، د».

(ياءات الإضافة تسع)

﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾^(١) ، ﴿بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا﴾^(٢) ، ﴿رَبِّيَ أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾^(٣) ،
﴿بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ﴾^(٤) ، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٥) ، ﴿مِنْ دُونِي
أَوْلِيَاءَ﴾^(٦) ، فتح الستة أبو جعفر ، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾^(٧) ثلاثة مواضع ، أسكنها
الكل .

(المحذوفة سبع)

﴿الْمُهْتَدِ﴾^(٨) ، ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾^(٩) ، ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾^(١٠) ، ﴿أَنْ
تُعَلِّمَنِي﴾^(١١) ، ﴿مَا كُنَّا نَبْعُثُ﴾^(١٢) أثبت الخمسة في الوصل أبو جعفر ، وفي
الحالين يعقوب ، ﴿إِنْ تَرِنِ أَنَا أَقْلَ﴾^(١٣) أثبتها في الحالين يعقوب^(١٤) ، ﴿فَلَا
تَسْأَلْنِي﴾^(١٥) أثبتها الكل في الحالين على رسمه . والله الموفق .

(١) سورة الكهف الآية : ٢٢ .

(٢) سورة الكهف الآية : ٣٨ .

(٣) سورة الكهف الآية : ٤٠ .

(٤) سورة الكهف الآية : ٤٢ .

(٥) سورة الكهف الآية : ٦٩ .

(٦) سورة الكهف الآية : ١٠٢ .

(٧) سورة الكهف الآيات : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .

(٨) سورة الكهف الآية : ١٧ .

(٩) سورة الكهف الآية : ٢٤ .

(١٠) سورة الكهف الآية : ٤٠ .

(١١) سورة الكهف الآية : ٦٦ .

(١٢) سورة الكهف الآية : ٦٤ .

(١٣) سورة الكهف الآية : ٣٩ .

(١٤) أى وأثبتها أبو جعفر في الوصل ، لأنه يوافق أصله نافعاً من رواية قالون في إثباتها

وصلاً .

(١٥) سورة الكهف الآية : ٧٠ .

ومن سورة مريم عليها السلام إلى سورة الفرقان

«يَرِثُ رَفْعُ حُزْ وَاضْمٌ عِتْيًا وَبَابُهُ
خَلَقْتُكَ فِدْ وَالْهَمْزُ فِي لَأَهَبُ أُولًا»
الوزن : بإسكان ثاء يرث، ويحذف التنوين من رفع، وبإسكان الباء
في لأهب، وقصر أولاء.

الأعراب : ثاء يرث ذو رفع، وحز أمرية، واضم أول عتيا أمرية
ومفعولها، وأول بابه معطوف على المفعول، ولفظ خلقتك مبتدأ، فد أمرية،
خبره والهمز في «لأهب» اسمية، أولاء بالضم اسم إشارة لعدم اقتضائه
القصة، وقصره في القافية لا للضرورة، وهو منادى تقديره يا أولاء القوم
ويجوز أن يكون بالفتح على الماضية، أو التنبيه، أو بالكسر بمعنى النعمة،
إلا أن الرواية على الضم.

تفصيل :

«يَرِثُ رَفْعُ حُزْ»

يريد ﴿يَرِثُ﴾ في الموضعين هنا^(١)، ولهذا جرده، فهذا أيضا من جملة
إطلاقاته، أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ برفع الفعلين
الأول على الصفة^(٢)، والثانى على العطف فجمع بين الفعلين فى الرفع،
وأمرية حز كناية عن ذلك الجمع، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا
ثم فصل وقال :

« وَاضْمٌ عِتْيًا وَبَابُهُ

خَلَقْتُكَ فِدْ»

(١) سورة مريم الآية : ٦.

(٢) أى لـ «وليا» أى وارثا لأنه إنما سأل زكريا وليا وارثا علمه ونبوته.

أراد بقوله : ﴿عَتِيًّا﴾^(١) وبابه هو ﴿صَلِيًّا﴾^(٢) ، ﴿وَبُكِيًّا﴾^(٣) و﴿جُثِيًّا﴾^(٤) أى قرأ مرموز فاء «فد»^(٥) فى الألفاظ الأربعة الواقعة فى هذه السورة بضم^(٦) أوائلها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فبُكيا وجثيا جمع باك وجاث، وعتيا وصليا مصدرا عتا وصلّى، وبُكيا وصليا أصلهما: بكوى وصلوى، وعتيا وجثيا أصلهما: عتوو وجثوو، ففى الأولين اجتمعت الواو مع الياء سابقا ساكنتهما فقلبت ياء وأدغمت، وفى الأخيرين قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها رابعة فقلبت الأولى ياء لما مر، وأدغمت فكسر ما قبل الياء فى الأربعة لأجل الياء، وكسرت أوائلها للاتباع، وذلك واجب فيما كان جمعا نحو: جثيا، وغير واجب فى المصادر كقوله تعالى: «وعتو عتوا» .

وقوله : «خَلَقْتُكَ فِد» يريد به قوله تعالى : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٧) أى قرأ أيضا مرموز فاء «فد» خلف ﴿خَلَقْتُكَ﴾ على المتكلم وحده كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :
« وَالْهَمْزُ فِي لَأَهَبُ أَوْلًا »

(١) سورة مريم الآيتان : ٦٩، ٨ .

(٢) سورة مريم الآية : ٧٠ .

(٣) سورة مريم الآية : ٥٨ .

(٤) سورة مريم الآيتان : ٧٢، ٦٨ .

(٥) وهو خلف .

(٦) وحجة من ضم الأوائل من هذه الكلمات أنه غير الثانى بالكسر لتصح الياء الساكنة التى بعده لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة، وترك الأول مضموما على أصله سواء أكان جمعا أم مصدرا أصل أوله الضم .

(٧) سورة مريم الآية : ٩ .

أى قرأ مرموز ألف «أولا» أبو جعفر ﴿لَأَهَبَ﴾^(١) بهمزة بعد اللام على المتكلم بإسناد الفعل إلى جبريل^(٢)، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب ﴿ليهب﴾ بياء المضارعة مكان الهمزة على عود الضمير إلى الله^(٣) تعالى، ثم قال :

«وَنَسِيًّا بِكَسْرٍ فُزَّ وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرُ أَخْ
فِضًّا يَعْلُ تَسَاقُطٌ فَذَكْرٌ حُلِيَّ حَلَا»

الوزن : بالوقف على خاء اخفضا، إذ به يتم النصف الأول، ويبدأ النصف الأخير بما بقى، وبتشديد سين تساقط، وبإسكان طائه.

الإعراب : نون نسيا بكسر اسمية، وفز أمرية، واكسر واخفضا ميم «من» وتاء «تحتها» أمرتان ومفعولاهما على اللف والنشر، يعل جواب^(٤) الأمر مضارعة من علا يعلو؛ سقط الواو بالجزم تساقط فذكر فعلية زائدة الفاء، حلي صفة مصدر محذوف أى تذكرها ذا حلي، حلا: ماضية صفة الصفة، ثم أتم وقال :

«وَشَدَّدَ فَتَى قَوْلُ أَنْصِبًا حُزٌّ وَأَنَّ فَآكَ
سِرَّنْ يَحُلُّ نُورِثُ شُدُّ طِبُّ يَذْكَرُ اعْتَلَى»

الوزن : بالوقف على كاف فاكسر إذ به يتم النصف الأول، فالباقى للباقي، وبإسكان ثاء نورث.

(١) سورة مريم الآية : ١٩ .

(٢) تقديره : إنما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلاما بأمر ربك، أو من عند ربك فالهبة من الله على يد جبريل، فحسُن إسناد الهبة إلى الرسول، إذ قد علم أن المرسل هو الواهب، فالهبة لما جرت على يدي الرسول أضيفت إليه لالتباسها به .

(٣) أى إلى الرب لتقدم ذكره، فالمعنى : إنما أنا رسول ربك ليهب لك ربك غلاما .

(٤) فى «ب» : جواز الأمر، والصواب : «جواب الأمر» كما أثبتناه من «أ ، ج ، د» .

الإعراب : شدد أمرية ومفعولها مقدر، وهو تساقط المذكور في البيت السابق، فتى حال فاعلها، وانصبا لام قول أمرية ومفعولها، وحز أخرى، وهمزة أن فاكسرا أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، يحل مضارعة جواب الأمر من حلا يحلو حذف واوه كيعلو في السابق، شدَّ أمرية، أو ماضية مجهولة، راء نورث مفعولها، أو فاعلها، ويجوز أن يكون «نورث شد» اسمية بهذين التقديرين، والأول أولى لتناسبه بما قبله وما بعده، فاعرفه، وطب: أخرى عطف على سابقتها، وتشديد يذكر اعتلى : ارتفع اسمية .

تفصيل :

«وَنَسِيًّا بِكَسْرِ فُزُ»

أى قرأ مرموز فاء «فز» ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾^(١) بكسر النون، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والكسر والفتح لغتان^(٢)، ثم فصل وقال :

«..... وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرُ أَخْ»

فِيضًا يَعْلُ»

أى روى مرموز ياء «يعل»^(٣) بكسر ميم ﴿مِنْ﴾^(٤) على الجارة، وإليه أشار بقوله : «اكسر» واخفض تاء ﴿تَحْتَهَا﴾^(٥) وهو المراد من قوله : «اخفضا»

(١) سورة مريم الآية : ٢٣ .

(٢) وقيل المفتوح مصدر، والمكسور اسم له .

والنسي لغة : ما طال مكثه فنسى ، وقيل : الذى لا قيمة له ، ولا يعبا به ، ولا يحتاج

إليه .

(٣) روح .

(٤، ٥) سورة مريم الآية : ٢٤ .

أى ناداها المولود^(١) من تحتها، وعلم من الوفاق للإمامين^(٢) كذلك فاتفقا مع روح، ولرويس بفتح الميم ونصب التاء، ف«مَنْ» فاعل ناداها، وتحتها منصوب على الظرفية، ثم استأنف وقال :

« تَسَاقَطُ فَذَكَرُ حُلِيَّ حَلَاً »

«وَشَدَّدُ فَتَى »

أى قرأ مرموز حاء «حلى»^(٣) ﴿يَسَاقَطُ﴾^(٤) بياء التذكير، أى يساقط الثمر، ورطبا حال، وعلم من انفراده [أنه لأبى جعفر وخلف]^(٥) بقاء التأنيث^(٦)، ويريد بقوله: «وشدد فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بتشديد السين، على أن الأصل تتساقط، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فصار ليعقوب بالتذكير والتشديد وللآخرين بالتأنيث والتشديد، فرطبا مفعول لـ ﴿هُزِيَّ﴾ وفى تحقيق هذا الكلام أقوال لا تليق بهذا المختصر، ثم استأنف وقال :

« قَوْلُ »

« أَنْصِباً حُزْ »

(١) أى كلمها عيسى من تحت ثيابها لأن ذلك موضع ولادته، وقيل : إن معناه فناداها جبريل من تحتها، أى من أسفل من مكانها، أى من دونها كما تقول: دارى تحت دارك، وبلدى تحت بلدك، أى دونها، وعلى هذا معنى قوله: ﴿قد جعل ربك تحتك سرياً﴾ أى دونك نهرا تستمتعين به، ويكون المعنى أن جبريل عليه السلام كلمها من الجهة المحاذية لها.

(٢) المراد بالإمامين أبو جعفر وخلف.

(٣) يعقوب.

(٤) سورة مريم الآية : ٢٥.

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة وقد خلت النسخ التى بين أيدينا منها، والصواب إثباتها كما يفهم من موافقة أبى جعفر وخلف لأصليهما.

(٦) من الموافقة لأصليهما.

يريد ﴿قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^(١) يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بنصب «قول» على أنه مصدر مؤكد لقوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أى قلت قول الصدق^(٢)، وعلم من الوفاق للآخرين الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى هو قول الحق^(٣)، ثم استأنف وقال:

..... وَأَنَّ فَآكُ

سِرّاً يَحْلُ

يريد: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(٤) يعنى روى مرموز ياء «يحل» روح بكسر همزة ﴿إِنَّ﴾ على الاستئناف، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولن بقى الفتح عطفا على الصلاة فى قوله: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ﴾^(٥) أو بتقدير لأن الله ربي^(٦)، ثم استأنف وقال:

..... نُورِثُ شُدَّ طِبُّ يَذْكُرُ اعْتَلَى

(١) سورة مريم الآية: ٣٤.

(٢) أى مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أى هذا إخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ليس منسوبا لغيرها، أى أقول قول الحق، فالحق الصدق، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، أى القول الحق، أو على المدح، إن أريد بالحق البارى تعالى، والموصوف صفة للقول مرادا به عيسى، وسمى قولاً كما سمي كلمة لأنه عنها نشأ، وقيل بإضمار أعنى، وقيل على الحال من عيسى.

(٣) أو بدل من عيسى وابن مريم نعت أو بدل أو بيان أو خبر ثان.

(٤) سورة مريم الآية: ٣٦.

(٥) قوله: «ولن بقى النصب عطفا على الصلاة فى قوله: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ﴾ معناه أن أبا جعفر ورويسا قرأ بفتح همزة «وَأَنَّ» عطفا على بالصلاة والزكاة بتقدير الباء أى «وبأن الله ربي الخ» كما قاله البزى.

وقال أبو عمرو: إنه فى موضع نصب تقديره «وقضى أن الله» وقال الكسائى: «إنه فى موضع رفع» أى والأمر أن الله ربي، وعن الفراء: «ذلك عيسى ابن مريم، وذلك أن الله.» انظر شرح الدرّة لابن عبد الجواد «مخطوط».

(٦) وذلك كما قاله الخليل وسيبويه.

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿تَوَرَّثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١) بتشديد الراء من التورث فيلزم فتح الواو، وعلم من انفراده لمن بقى بتخفيف الراء من الإيراث فيسكن الواو، وقوله: «يذكر اعتلى» يريد أنه قرأ مرموز ألف «اعتلى»^(٢) ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ﴾^(٣) بتشديد الذال والكاف، ويؤخذ ذلك من ذكره في ذيل التشديد وعطفه عليه، فلذا وصلنا هذا القول بما قبله، وإن كان في مسألة أخرى، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأصله «يتذكر»^(٤) وفي أخذ هذه الترجمة وجهان :

أحدهما : أن يؤخذ تشديد الذال والكاف معا كما هو ظاهر الإطلاق، وثانيهما : أن يؤخذ تشديد إحداهما، ويفرّع عليه تشديد الأخرى، لأنه حيثئذ يكون من باب التذكير ثم قال :

«وَفَزَّ وَلَدًا لَا نُوحَ فَافْتَحَ يَكَادُ أَنَّ

سِنِّ اِنِّي أَنَا افْتَحَ آدَ وَالْكَسْرَ حُطَّ وَلَا»

الوزن : بالوقف على النون الأولى من النون المشددة في أنث، إذ به يتم النصف الأول، وبالمتحركة منها يبدأ النصف الأخير، وينقل حركة همزة إنى إلى ثاء أنث وحذفها وقصر ولاء.

الإعراب : وفز أمرية ولدا^(٥) مفعولها بالواسطة تقديرا، أى بولد فنزع الخافض ونصبه، لا نوح عطف على المفعول، وترك [تنوينه]^(٦) إما للضرورة، أو لعدم صرفه على الكوفية للعلمية أو على اللغة السفلى، على

(١) سورة مريم الآية : ٦٣ .

(٢) أي أبو جعفر .

(٣) سورة مريم الآية : ٦٧ .

(٤) أدغمت التاء في الذال .

(٥) في : «ب» وكذا والصواب ما أثبتناه وهو: «ولدا» كما في : «أ ، ج ، د» .

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من : «ب» وإثباته لازم .

أنه علم للسورة، فلا نظر إلى السكون، فافتح أمرية متفرعة على السابقة، وأنت يكاد أخرى ومفعولها، وافتح همزة «إني أنا» أخرى مقدرة المفعول، آد: رجع ماضية، حال، أو خبر محذوف [أى الفتح، أو صفة محذوف] (١) أى فتحا، وحط الكسر أمرية ومفعولها، ولا: متابعة مفعول له، أو حال أى ذا ولاء، أو صفة محذوف، أى كسراً.

تفصيل :

«وَفُزُّ وَوَلَدًا لَا نُوحَ فَافْتَحْ»

يريد به ما ذكر في الشاطبية [﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾] (٢)، ﴿وَقَالُوا آتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (٣)، ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ (٤)، ﴿أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (٥) في هذه السورة، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ (٦) في الزخرف، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف بفتح الواو واللام في الخمسة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «لا نوح» أنه لم يخالف خلف أصله كالآخرين في سورة نوح ﴿مَالَهُ وَوَلَدُوهُ﴾ (٧) فضم الواو وأسكن اللام كأصله، وكذلك يعقوب فاتفقا، ولأبى جعفر فتح الواو واللام وهما لغتان نحو: العرب والعرب، أو بالضم جمع ولد بالفتح كأسد وأسد، وقد يكون كل منهما واحدا وجمعا وقوله: «فافتح» ترجمة الواو واللام معا، فأطلقه ولم يقيده بما يدل على فتحها معا اعتمادا على الشهرة، ويمكن

(١) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د» سورة مريم الآية: ٧٧.

(٣) سورة مريم الآية: ٨٨.

(٤) سورة مريم الآية: ٩١.

(٥) سورة مريم الآية: ٩٢.

(٦) الآية: ٨١.

(٧) الآية: ٢١.

أن ينزل قوله : « فافتح على إحداهما » كما هو الظاهر من الأفراد، اعتماداً على أنه يلزم من فتح إحداهما فتح الأخرى بحسب اللغة، فلو قال : « وفتحاً^(١) وُلد لا نوح فاتل » لصرح بالمقصود، ثم استأنف وقال :

» يَكَادُ [أَنْفَ]

سِنِثِ [أَنْفَ] (٢) أَنَّى أَنَا أَفْتَحُ آدَ وَالْكَسْرَ حُطَّ وَلَا

يريد بقوله : ﴿ يَكَادُ ﴾ الواقع هنا^(٣) وفي الشورى^(٤)، فهذا أيضاً من جملة إطلاقاته أى قرأ مرموز ألف «آد» أبو جعفر ﴿ يَكَادُ السَّمَوَاتِ ﴾ بالتأنيث للتأنيث، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، تمت سورة مريم .

(ياءات الإضافة ست)

﴿ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ ﴾^(٥) أسكنها الكل ، ﴿ أَجْعَلْ لِي آيَةً ﴾^(٦) ، ﴿ إِنِّي أَعُوذُ ﴾^(٧) ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾^(٨) ، ﴿ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ ﴾^(٩) فتح الأربعة أبو جعفر، و﴿ آتَانِي الْكِتَابَ ﴾^(١٠) فتحها الكل^(١١) .

(١) أى فتح الواو واللام .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من : « أ ، ب » .

(٣) سورة مريم الآية : ٩٠ .

(٤) الآية : ٥ .

(٥) سورة مريم الآية : ٥ .

(٦) سورة مريم الآية : ١٠ .

(٧) سورة مريم الآية : ١٨ .

(٨) سورة مريم الآية : ٤٥ .

(٩) سورة مريم الآية : ٤٧ .

(١٠) سورة مريم الآية : ٣٠ .

(١١) ليس في سورة مريم شىء من الزوائد .

سورة طه

ثم شرع في سورة طه بقوله :

«..... إِنِّي أَنَا افْتَحَ آدَ»

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «آد» أبو جعفر ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾^(١) بفتح همزة «إنى» على تقدير نودى بأننى ويريد بقوله : «والكسر حط» أنه قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب بكسر همزة «أنى» على حكاية قول الله، أو إضمار قيل، أو لأن النداء بمعنى القول، وعلم من الوفاق لخلق كذلك فاتفقا، وفي قوله : «حط ولا» إشارة إلى أن من قرأ بالكسر حفظ المتابعة لما بعده ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ﴾، و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ فهو أنسب من الفتح، ثم قال :

«أَنَا اخْتَرْتُ فِدُ سَكَّنَ لِتُصْنَعَ وَأَجْزَمَنْ
كُنْخَلْفَهُ أَسْنَى اضْمَمُ سِوَى حَمٍ وَطُولًا»

الوزن : بإسكان فاء نخلفه كالقراءة.

الإعراب : أنا اخترت فد أمرية مقدمة المفعول، أى بأنا اخترت فنزع الخافض ونصبه، سكن لام لتصنع [أمرية]^(٢) ومفعولها، واجزما عينه أخرى محذوفة المفعول، كجزم نخلفه متعلقها، أسنى ماضية صفة مصدر محذوف، أى جزما رفع القارىء، وضمم سين سوى أمرية ومفعولها، وحم أخرى عطف عليها، وطولًا ماضية مجهولة مستأنفة من التطويل، ثم ذكر فاعله وقال :

«فَيْسَحَتْ ضَمَّ اكْسِرْ وَيَالْقَطْعِ أَجْمَعُوا
وَهَذَانِ حَزْ أَنْتَ يُحْيِلُ يُجْتَلَى»

(١) سورة طه الآية : ١٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من : «أ ، ب» .

الإعراب : فيسحت فاعل^(١) طُولًا، [وضم]^(٢) واكسر أمرتان حذف مفعولها أى السين^(٣) والحاء، وأجمعوا مبتدأ بالقطع بهمزته، أو بقطع الهمزة متعلقه، وألف هذان مبتدأ ثان، حز أمرية خبر المبتدأ، وقد مر مثله غير مرة، أو يقدر حز أجمعوا بالقطع أمرية ومفعولها ومتعلقه، وألف هذان معطوف على مفعولها، أنث يخيل أمرية ومفعولها، يحتلى صفة مصدر أى تأنيثا، أو خبر محذوف أى التأنيث.

تفصيل :

«أَنَا أَخْتَرْتُ فِدُ»

أى قرأ مرموز فاء «فد» [«خلف»]^(٤) ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ﴾^(٥) بتخفيف نون ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ﴾ وبتاء المتكلم وحده كما لفظ بهما، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« سَكَّنَ لِتُصْنَعَ وَأَجْزَمَنَّ

كَنُخْلِفُهُ أُسْنَى»

أى قرأ مرموز ألف «أسنى»^(٦) بتسكين لام ﴿وَلْتُصْنَعَ﴾^(٧) تخفيفا وبجزم لامه أى عينه [وإدغامه فى عين «عَلَى»]^(٨) على الأمر، وعلم من انفراده

-
- (١) أى نائب فاعل «طُولٌ» .
 (٢) ما بين الحاصرتين سقط من : «أ» .
 (٣) قوله : «أى السين» فيه نظر وصوابه أى الياء لأن الذى يضم فى الفعل ﴿فيسحتكم﴾ هو الياء أما السين فساكنة ولا خلاف فيها .
 (٤) تكملة موضحة من : «ب» .
 (٥) سورة طه الآية : ١٣ .
 (٦) أبو جعفر .
 (٧) سورة طه الآية : ٣٩ .
 (٨) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من : «أ» وقوله : «على الأمر» أى على أن اللام للأمر والفعل مجزوم بها .

للاخرين بكسر اللام ونصب عينه أى لامة كالجماعة بإضمار «أن» بعد لام كى وقوله: «كنخلفه» يريد به التشبيه فى الجزم أى قرأ مرموز ألف «أسنى» أبو جعفر فى قوله: ﴿لَا نَخْلَفُهُ﴾^(١) بالجزم على النهى^(٢)، وعلم من انفراده للاخرين بالرفع^(٣) على النهى كالجماعة، ثم استأنف وقال:

« . اضمم سوي حُم »

يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿مَكَانًا سَوَى﴾^(٤) بضم السين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالكسر وهما لغتان، ثم فصل وقال:

« وَطُولًا »

«فَيْسَحَتْ ضُمَّ اكْسِرُ »

يعنى روى مرموز طاء «طولا» رويس ﴿فَيْسَحَتْكُمْ﴾^(٥) بضم الياء وكسر الحاء من «أسحت»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر^(٦) بفتحهما من «سحت» وهما لغتان بمعنى استأصل، ثم فصل وقال:

« وَبِالْقَطْعِ أَجْمَعُوا »

« وَهَذَانِ حُزُّ »

(١) سورة طه الآية: ٥٨ .

(٢) يلزم من قراءة أبى جعفر بإسكان فاء «لا نخلفه» حذف صلة هاء الضمير. وقد جزم الفعل لوقوعه فى جواب الأمر وهو قوله: ﴿فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن﴾ .

(٣) على أن جملة «لا نخلفه» فى محل نصب صفة لـ «موعدا» وعلى هذه القراءة يلزم صلة هاء الضمير.

(٤) سورة طه الآية: ٥٨ .

(٥) سورة طه الآية: ٦١ .

(٦) وكذا روح من الموافقة لأصلها.

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿فَأَجْمَعُوا﴾^(١) بقطع الهمزة وكسر الميم أمر من أجمع، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، واستخراج كسر الميم لا يخلو عن خفاء لعدم منع احتمال الفتح، إلا أنه اعتمد على قرينة معنى الكلام، وعلى أن الخلاف دائريين الأمر من أجمع وبين الأمر من جمع، ولم يقرأ أحد بالماضية^(٢)، فعلى هذا يجب الكسر حال القطع^(٣) بالقطع، وقوله: «وهذان حز» يريد به أنه قرأ أيضاً مرموز حاء «حز» [يعقوب]^(٤) ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾^(٥) بالألف^(٦) كما لفظ به، ودل على اللفظ الخط، وعلم من الوفاق

(١) سورة طه الآية: ٦٤.

(٢) أى لم يقرأ أحد من القراء العشرة «أجمعوا» بصيغة الماضي.

(٣) أى يجب كسر الميم حال القطع أى حال القراءة بهمزة قطع مفتوحة، وقوله: «بالقطع» أى قولاً واحداً.

(٤) تكملة موضحة من: «ب».

(٥) سورة طه الآية: ٦٣.

(٦) أى بالألف وتخفيف النون وبتشديد «إِنَّ» قبلها، وللعلماء فى توجيه هذه القراءة أقوال، مدارها على وجهين: أحدهما أن يكون هذان اسماً لـ«إِنَّ» والآخر أن يكون مبتدأ، فإن كان اسماً لـ«إِنَّ» فلا يتوجه إلا على أنه لغة لبعض العرب.

القول الثانى: أن تكون «إِنَّ» بمعنى نعم، وقد ثبت ذلك فى اللغة كأنهم لما ﴿تَنَزَعُوا﴾ أمرهم بينهم وأسروا النجوى ﴿﴾.

أفضى بعضهم إلى بعض ذلك فقال المخاطبون: نعم، هو كما تقولون، أو قال لهم فرعون وملؤه: ﴿هَذَانِ لَسَنَحْرَانِ﴾ فانظروا كيف تصنعون فى إبطال ما جاء به؟ فقالوا: نعم، ثم استأنفوا جملة ابتدائية، فقالوا ﴿هَذَانِ لَسَنَحْرَانِ﴾.

وهذا القول محكى عن جماعة من النحاة المتقدمين، قال النحاس: وإلى هذا القول كان محمد بن يزيد وإساعيل بن إسحاق يذهبان، قال: ورأيت أبا إسحاق وأبا الحسن على بن سليمان يذهبان إليه.

القول الثالث: قال الزجاج: «النحويون القدماء يقولون: الهاء ههنا مضمرة» والمعنى «إِنَّ» ههذان لساحران».

يعنى إنه ضمير الشأن والجملة بعده مبتدأ وخبر، وهى خبر «إِنَّ». انتهى.

انظر: كتاب إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام =

= عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥هـ،
ص ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣.

وقال أبو حاتم: قال أبو زيد سمعت من العرب من يقلب كل ياء يفتح ما قبلها ألفا فيقول: جئت إلاك، وسلمت علاك. قلت^(١) فإذا ثبتت هذه اللغة فقد وجهها النحاة بوجوه منها: ما يشمل جميع مواضع الثنية، ومنها ما يختص باسم الإشارة.

قيل: شبهت ألف الثنية بألف يفعلان، فلم تغير، وقيل: لأن الألف حرف الإعراب عند سيويه، وحرف الإعراب لا يتغير، وقيل: الألف في هذان هي ألف هذا وألف الثنية حذفت لالتقاء الساكنين، وقيل: جعلوا هذان لفظا موضوعا للثنية مبنيا على هذه الصفة، كما قالوا في المضممر أنتما وهما، لأن أسماء الإشارة أسماء مبنيات كالمضممرات، فلم تعرب تثنيتهما، وقيل: فروا من ثقل الياء إلى خفة الألف لما لم يكن هنا على حقيقة الثنية، بدليل أنه لم يقل: ذيان، كما يقال: رحيان وحليان، وقال الفراء: الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل، فلما تثنيته زدت عليه نونا، ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال، كما قالت العرب: «الذي» ثم زادوا نونا تدل على الجمع، فقالوا «الذين» في رفعهم ونصبهم وخفضهم، كذا تركوا «هذان» في رفعه ونصبه وخفضه، قلت^(٢) وإنما اكتفوا بالنون في هذين الضربين لأنها لا تحذف لإضافة، ولما كانت النون تحذف من غيرهما للإضافة احتاجوا إلى ألف تبقى دلالة على الثنية، قال: وكنانة تقول الذون.

وقال النحاس: سألت أبا الحسن بن كيسان عنها فقال: سألتني عنها إسماعيل بن إسحاق فقلت: لما كان يقال: هذا في موضع النصب والخفض والرفع على حال واحدة، وكانت الثنية يجب أن لا يغير لها الواحد أجريت الثنية مجرى الواحد.

قال الإمام أبو شامة بعدما أمتعنا بهذا العرض من الأوجه السابقة: «وليس لها عندي إلا ثلاثة أقوال ذكرنا منها قولاً واحداً وهو أنها على لغة هؤلاء^(٣) القوم، وجهنا هذه اللغة بوجوه سبعة، و«هذان» فيها كلها اسم لـ«إن».

يقولون: هذان بالرفع والنصب والجر، كما يلفظون سائر الأسماء المقصورة كـ«عصا» و«موسى»، وكذا ما معناه الثنية نحو: «كلا» إذا أضيف إلى الظاهر اتفاقاً من الفصحاء، قال الزجاج: حكى أبو عبيد عن أبي الخطاب وهو رأس من رؤساء الرواة، إنها لغة كنانة يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقولون: أتاني الزيدان، =

(١)، (٢) القائل هو الإمام أبو شامة المقدسي.

(٣) أي على لغة من أجرى المثني بالألف دائماً واختاره أبو حيان وهو مذهب سيويه.

= ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان، قال: وكذلك روى أهل الكوفة أنها لغة بني الحارث بن كعب.

وقال أبو عبيد: كان الكسائي يحكى هذه اللغة عن بني الحارث بن كعب، وخيثم، وزبيد، وأهل تلك الناحية، وقال الفراء: أنشدني رجل من بني الأسد عن بعض بني الحارث قال وما رأيت أفصح منه:

فأطرق إطراق الشجاع ولو يري مساعاً لناباه الشجاع لصبماً

قال: وحكى عنه أيضاً هذا خط يدا أخى أعرفه.

قال أبو جعفر النحاس: هذا الوجه من أحسن ما حملت عليه الآية إذ كانت هذه اللغة معروفة قد حكاهما من يرتضى علمه، وصدقه، وأمانته، منهم أبو زيد الأنصاري وهو الذي يقال إذا قال سيبويه: حدثني من أثق به فإنما يعنيه، وأبو الخطاب الأخفش وهو رئيس من رؤساء أهل اللغة روى عنه سيبويه وغيره وقال غيره: هي لغة بني العنبر، وبني الهجيم، ومراد وعذرة، وبعضهم يفر من الباء مطلقاً في التثنية، والأسماء الستة وعلى، وإلى، قال الراجز:

أى قلوص راكب تراها طاروا علاهسن فطر علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها ناجية وناجيا أباه

وقال آخر:

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتهاها

قال هوبز الحارثي: أنشده الكسائي:

تزود منا بين أذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم

ولا يفوتنا أن نمتك أيها القارئ الكريم بما ذكره الإمام ابن هشام الأنصاري في كتابه «شذور الذهب في معرفة كلام العرب» فقد وجه قراءة ﴿إِنَّ هَذَا﴾ - بتشديد نون «إِنَّ» و«هَذَا» بالألف مع تخفيف النون - بخمسة أوجه:

أحدها: أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثني بالألف دائماً تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان.

والثاني: أن «إِنَّ» بمعنى نعم مثلها فيما حكى أن رجلاً سأل ابن الزبير شيئاً فلم يعطه فقال: لعن الله ناقة حملتني إليك فقال: إِنَّ وراكبها أى نعم ولعن الله راكبها، وإن التي بمعنى نعم لا تعمل شيئاً كما أن نعم كذلك، فهذان مبتدأ مرفوع بالألف وساحران خبر لمبتدأ محذوف، أى لهما ساحران والجملة خبر هذان، ولا يكون ساحران خبر هذان لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ.

والثالث: أن الأصل إنه هذان لهما ساحران فالهاء ضمير الشأن، وما بعدها =

للاخرين كذلك فاتفقوا، وهم كأصحابهم في تخفيف^(١) «إن» وهي مخففة من المثقلة نُفيت من العمل، ثم استأنف وقال :

« أَنْتُ يُحَيَّلُ يُجْتَلَى »

أى روى مرموز ياء «يُجْتَلَى» روح ﴿يُحَيَّلُ إِلَيْهِ﴾^(٢) بناء التأنيث على أن

= مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع على أنها خبر إن، ثم حذف المبتدأ وهو كثير وحذف ضمير الشأن.

والرابع : أنه لما ثنى هذا اجتمع ألفان : ألف هذا وألف الثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين، فمن قدر المحذوفة ألف هذا، والباقية ألف الثنية قلبها في الجر والنصب ياء، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها.

والخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد وهو «هذا» جعل كذلك في الثنية ليكون المثنى كالمفرد، لأنه فرع عليه.

وقد نظم هذه الأوجه الخمسة شيخنا محمد السباعي محمد عامر - رحمه الله - فقال :

وعنها الشذور^(١) اختار أجوبة خمساً
نعم وضمير الشأن أوتاده أرسى
ثنى فأخرى أقبلت معها حساً
تمس التى كانت بمفردها مساً
على ألف أعنى بهذا وهل ينسى
على ألف فاتبع ولا تتبع العكسا
بأولها الثالث اعطف ولا لبساً
نعمت بها فاحرص عليها وطب نفساً

«وإنَّ بتشديد وهذان أشكلا
لزوم المثنى دائماً ألفا وإن
ورابعها هذا بها ألف فان
فتحذف ما كانت لتثنية ولا
وخامسها إن البناء بمفرد
فحين ثنى فابن هذان مثله
فإن قلت ما المختار عندك قلت خذ
فشان يلي ثم الأخير فرابع

(١) المراد بالشذور شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري.

(١) قوله : «وهم كأصحابهم في تخفيف «إن» وهي مخففة من المثقلة» فيه نظر حيث إن القراءة الثلاثة وافقوا أصولهم في تشديد نون «إن». وقد بينا توجيه قراءة التشديد بها فيه الكفاية.

(٢) سورة طه الآية : ٦٦.

الفاعل (١) هي الحبال، أو العصى ف﴿أَتَمَّهَا تَسْعَى﴾ بدل اشتغال منه، وعلم من الوفاق لمن بقى بياء التذكير على أن الفاعل (٢) «أنها تسعى» أى السعى، ثم قال :

«وَفُزُّ لَا تَخَافُ أَرْفَعُ وَإِثْرِي أَكْسِرُ أَسْكِنَنَّ
كَذَا اضْمُمُّ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدُّ طَمًا وَلَا»

الوزن : بنقل حركة همزة أسكنن إلى الراء وحذفها ويقصر ولاء .

الإعراب : فز أمرية، لا تخاف منصوب على نزع الخافض أى بلا تخاف، وارفع لا تخاف أخرى، ومفعولها المقدر، وهمزة إثري اكسر أمرية مقدمة المفعول، واسكن ثاءه المثلثة أخرى محذوفة المفعول عطف على سابقتها، واضمم حاء حملنا فعلية، واكسر واشدد أمريتان مقدرتا المفعول ويقدر لكليهما الميم، «طما» ماضية من طما الماء، إذا ارتفع وملاً النهر، صفة مصدر محذوف أى تشديداً، ولاء بالفتح نصراً، لئلا يلزم الإيطاء، تمييز أو مفعول له .

تفصيل :

«وَفُزُّ لَا تَخَافُ أَرْفَعُ

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾ (٣) برفع الفاء على الاستثناف (٤) فيلزم إثبات الألف قبل الفاء، وعلم من الوفاق للآخرين

(١) أى نائب الفاعل .

(٢) أى نائب الفاعل .

(٣) سورة طه الآية : ٧٧ .

(٤) قوله : «برفع الفاء على الاستثناف» أى فلا محل له أو محله نصب على الحال من فاعل «اضرب» أى حال من موسى عليه السلام على تقدير اضرب لهم طريقاً غير خائف، ولا يخشى عطف عليه أى ولا خاشياً . (انظر الكشف ١٠٢/٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٦) .

كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« وَإِثْرِي أَكْسِرِ اسْكِنَنَّ

كَذَا اضْمُمِّ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمَا وَلَا»

كل ذلك لرويس أى روى مرموز طاء «طما» رويس ﴿هُمَّ أَوْلَاءَ عَلَى إِثْرِي﴾^(١) بكسر همزة «إثري» وسكون ثاءٍ إثرها، وهى لغة تميم وأسد، وعلم من انفراده للآخرين^(٢) بفتحهما وهما لغتان، وروى أيضا مرموز طاء «طما» رويس ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا﴾^(٣) بضم الحاء، وإليه أشار بقوله: «اضمم» وبكسر الميم مشددة من التحميل على بناء المجهول^(٤)، وهذا معنى قوله: «واكسر اشدد» أى حَمَلْنَا غَيْرُنَا، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولمن بقى^(٥) بفتح الحاء والميم مخففة مبنيا للفاعل أى حَمَلْنَا نحن، ثم قال :

«لَنَحْرِقَ سَكَنُ خَفِّفِ اعْلَمُهُ وَأَفْتَحَا

وَضُمَّ بَدَا نَنْفُخُ بِيَا حُلُّ مُجْهَلًا»

الوزن : بإسكان خاء نفخ، وبقصر ياء.

الإعراب : لنحرق سكن حاء أمرية، مقدمٌ مفعولها، وخفّف راءه أخرى مقدر مفعولها، عطف عليها، واعلمه أخرى بعد أخرى والعائد للمذكور، وافتحا نونه، وضُمَّ راءه كالسوابق، بدا: ظهر صفة مصدر

(١) سورة طه الآية : ٨٤.

(٢) قوله: «للآخرين» بكسر الراء المراد أبو جعفر وروح وخلف.

(٣) سورة طه الآية : ٨٧.

(٤) فأضيف الفعل إليهم لأنهم ادعوا أن غيرهم حملهم على ما صاغوا منه العجل، فقاموا عند حذف الفاعل مقام الفاعل، وشدد الفعل ليصير رباعيا، فيتعدى بالتشديد إلى مفعولين: أحدهما: «الذين» أى قام مقام الفاعل وهم المخبرون عن أنفسهم أنهم حملوا على ذلك، والثانى: الأوزار. (انظر الكشف ١٠٤/٢).

(٥) أى وهما روح وخلف.

محذوف أى ضمها، أو خبر المذكور، وحل في ننفخ بياء أمرية من الحول، وهو الانتقال، مجهلا حال من ننفخ، أو من فاعل الأمر.

تفصيل :

«لَنْحَرِقَ سَكَّنْ خَفَّفَ اَعْلَمَهُ وَاَفْتَحَا

وَضُمَّ بَدَا»

أى قرأ مرموز ألف «اعلمه» أبو جعفر ﴿لَنْحَرِقْتَهُ﴾^(١) بإسكان الحاء وتخفيف الراء من الإحراق ويريد بقوله: «وافتحا وضم بدا» أنه روى مرموز باء «بدا» ابن وردان بفتح النون وضم الراء^(٢)، فلا بن جواز ضم النون وكسر الراء من الإحراق لأنه لما ذكر الإسكان والتخفيف لأبى جعفر بكماله، وخص ابن وردان بالفتح والضم ولم يتعرض لابن جواز بشيء من الحركات تعين وفاق أصله فيها كما هو اصطلاحه وهو الضم والكسر، [وعلم^(٣) من انفراد أبى جعفر للآخرين بالضم^(٤) والفتح والمشدد المكسور كالجماعة]، ويحتاج هذا الكلام إلى مزيد بسط فنقول دل عبارة الناظم على أنه ليس لابن وردان ولا لابن جواز خلاف فيما تعين لهما، وهى^(٥) مخالفة لما فى التحبير، مع أن طريق الكتابين واحد، وعبارته فى النشر والطيبة مخالفة لما فى التقريب مع أن طريق [تلك]^(٦) الكتب أيضا واحدة، ولنذكر عبارته فى كل من الكتب الأربعة ليتضح لك ما ذكرناه قال فى التحبير^(٧):

(١) سورة طه الآية : ٩٧ .

(٢) من باب «فَعَلَ يَفْعُلُ» .

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ ، ج ، د» .

(٤) قوله: «بالضم والفتح والمشدد المكسور كالجماعة» من: «حَرَقَهُ» بالتشديد .

(٥) أى وعبرة الناظم فى الدرّة مخالفة لما فى التحبير الخ .

(٦) تكملة موضحة من: «أ ، ج ، د» .

(٧) انظر تحبير التيسير للإمام المحقق ابن الجزرى ص ١٤٤ طبعة دار الكتب العلمية

بيروت .

«أبو جعفر لنحرقنه بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة»
فاندرج فيه الراويان معا إذ ذُكرُ الإمام ينصرف إلى كماله ثم قال فيه : «وروى
عن ابن جهمز بضم النون وكسر الراء مخففة» وظاهر هذا الكلام يدل على أن
لابن جهمز وجهين ، اتفق مع ابن وردان في أحد^(١) وجهيه وخالفه في الآخر ،
فخالف المذكور في النظم^(٢) .

قال في النشر^(٣) : «واختلفوا في «لنحرقنه» فقرأ أبو جعفر بإسكان الحاء
وتخفيف الراء ، وقرأ الباقيون بفتح الحاء وتشديد الراء ، وروى ابن وردان عنه
بفتح النون وضم الراء ، وانفرد ابن سوار بهذا - يعنى بما ذكر لابن وردان -
عن ابن جهمز ، كما انفرد ابن مهران بالأولى - يعنى ما تعين لابن جهمز - عن
ابن وردان قال : «والصواب ما ذكرناه يعنى ما ذكر لهما قبل ذكر الانفرادين ،
فدل [هذا]^(٤) الكلام على أنه [ذكر الخلاف]^(٥) لكل منهما لكن المختار ما
ذكر قبل^(٦) ، قال في الطيبة :

» نُحْرَقَنَّ
خَفَّفُ ثَنَا وَأَفْتَحُ لِضَمٍّ وَأَضْمَمَنَّ
«كَسْرًا خَلَا»

(١) أى اتفق ابن جهمز مع ابن وردان في فتح النون وسكون الحاء وضم الراء مخففة ،
وخالفه في الآخر أى في وجه ضم النون وسكون الحاء وكسر الراء مخففة . هذا ما أفادته عبارة
التحبير ، مع أن ابن جهمز ليس له إلا ضم النون وسكون الحاء وكسر الراء مخففة . كما أن ابن
وردان ليس له إلا فتح النون وسكون الحاء وضم الراء .
(٢) المراد بالنظم «متن الدرر المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر» للإمام المحقق
ابن الجزرى .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٤) تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

(٥) تكملة لازمة من : «أ ، ج ، د» .

(٦) وهو فتح النون وضم الراء لابن وردان ، وضم النون وكسر الراء لابن جهمز .

فذكر^(١) التخفيف لأبي جعفر بكماله، والفتح والضم لابن وردان، فبقى الضم والكسر من الضد لابن جمار، وهذا صريح في عدم الخلاف، وبهذا ظهر موافقته للنشر.

قال في التقريب^(٢): «لنحرقنه» بإسكان الحاء وتخفيف الراء وابن وردان بفتح النون وضم الراء، وابن جمار بضم النون وكسر الراء، وانفرد ابن سوار عن ابن جمار بوجه ابن وردان، وانفرد ابن مهران عن ابن وردان بوجه ابن جمار وهذا الكلام يميز الخلاف لكل منهما، وفي النشر منع رواية المنفردين ونسبها إلى الخطأ وبهذا ظهر مخالفة الكتاب^(٣) بالكتابين، وطريق توفيق الكتب الثلاثة.

ألا يعتبر ما ذكر من الانفرادين كالنشر، فتتحد الطرق، ويتحد بذلك أيضا طريق النظم والتحبير، وكأنه في كلام التحبير إشارة إلى ذلك حيث قال: «وروى بالمجهولة فليتأمل ذلك، فإن تحقيق هذا الموضع وبيان طريقه من مهمات هذا الفن ليحترز به القارئ عن تداخل الطرق ويأخذ ما هو الصواب، وقرأت لابن وردان بالفتح والضم ولابن جمار بالضم والكسر بلا خلاف عنها كما هو الصواب^(٤)، وإلى الله المرجع والمآب.

(١) في: «ب» فذا والأحسن ما أثبتناه كما في: «أ، ج، د».

(٢) أي قرأ أبو جعفر «لنحرقنه» الخ. (انظر تقريب النشر ص ١٤٢).

(٣) المراد بالكتاب «تحبير التيسير» في قراءات الأئمة العشرة والمراد بالكتابين «النشر في القراءات العشر» و«تقريب النشر في القراءات العشر» والكتب الثلاثة للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري.

(٤) قال الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى في كتابه «البهجة السنية شرح الدرر البهية»

ما يلي:

«لنحرق ضم اسكن مع الكسر خف جد وبالفتح سكن وضممن خف بجلا»

ثم استأنف وقال :

« نَنْفُخُ بِهَا حُلًّا مَجْهَلًا »

أى قرأ مرموز حاء «حل» يعقوب^(١) ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾^(٢) بياء الغيبة المضمومة وفتح الفاء على بناء المجهول، وهذا معنى قوله: «مجھلاً»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فالقائم مقام الفاعل هو «في الصور»، ثم قال :

«وَيُقْضَىٰ بُنُونٍ سَمًّا وَأَنْصِبُ كَوْحِيَهُ

لِيَعْقُوبَهُمْ وَأَفْتَحُ وَإِنَّكَ لَا أَنْجَلِي»

الإعراب : وسم يقضى أمرية ومفعولها، بنون حاله، وانصب ياء يقضى أى لامه أمرية ومفعولها، كوحية على حكاية النصب متعلق انصب، ليعقوبهم متعلق الأمريتين، وافتح همزة ﴿وإنك لا﴾ أمرية ومفعولها، انجلى ماضية صفة مصدر محذوف أى فتحا.

تفصيل :

«وَيُقْضَىٰ بُنُونٍ سَمًّا وَأَنْصِبُ كَوْحِيَهُ

لِيَعْقُوبَهُمْ »

يعنى قرأ يعقوب ﴿أَنْ تَقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(٣) بالنون مكان الياء فى

يقضى ففتح النون وكسر الضاد على بناء الفاعل، وإليه أشار بقوله: «سَمًّا» وقوله: «وانصب كوحيه» يريد به أنه قرأ بنصب ياء يقضى لأجل ﴿أَنْ﴾ الناصبة كنصب «وحيه» للمفعولية، فناسب القراءة ما قبلها من قوله :

(١) تكلمة موضحة من: «ب».

(٢) سورة طه الآية: ١٠٢.

(٣) سورة طه الآية: ١١٤.

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ ، وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة مكان النون والتجهيل ورفع ﴿وحيه﴾ على الفاعلية^(١)، فانقلبت الياء ألفا في قراءتها لفتحة ما قبلها ولم يظهر النصب^(٢) (لأجل الألف، وبقي الياء [على]^(٣) حاله في قراءة يعقوب لكسرة ما قبلها فظهر النصب)^(٤) ولذا صرح بنصبها، وقد وقع الفصل بينه وبين أنزلناه بجملة طويلة، ثم فصل وقال :

« وَأَفْتَحَ وَإِنَّكَ لَا أَنْجَلِي

يعنى قرأ مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر ﴿وَأَنَّكَ لَا تَنْظُمُونَ﴾^(٥) بفتح همزة ﴿وَأَنَّكَ﴾ عطفاً على موضع «ألا تجوع»^(٦)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وجاز أن يعطف «أن» المفتوحة على اسم «إن» المكسورة، وإن كان لا يجوز دخول «إن» على أن للفصل^(٧) الواقع بينهما، ثم قال :

«وَزَهْرَةٌ فَتَحُهَا حُلِيٌّ يَأْتِيهِمْ بَدَا
وَطَبُّ نُونٍ يُحْصِنُ أَنْشَاءً أَدْ وَجْهًا هَلَا»

الوزن : بقصر الهاء، وبإسكان نون يحصن.

(١) أى على النيابة عن الفاعل.

(٢) أى على الألف للتعذر.

(٣) تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د».

(٤) ما بين القوسين تكملة لازمة من : «ب ، ج ، د».

(٥) سورة طه الآية : ١١٩ .

(٦) أى وجه فتح همزة ﴿وَأَنَّكَ لَا تَنْظُمُونَ﴾ العطف على اسم «إن» أى على المصدر المنسبك من «ألا تجوع» فى قوله : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعٌ﴾ فالمعنى : إن لك يآدم عدم الجوع، وعدم الظمأ، وإنما جاز أن تقع «أن» اسماً لأن الحاجز بينهما بـ«لك» أو التقدير وبأنك . (انظر الكشف ١٠٧/٢ ، إنحاف فضلاء البشر ص ٣٠٨).

(٧) أى للفصل بينهما بـ«لك» ولو قلت : «إن أن لك لا نظماً وإن إن زيدا منطلق» لم يجوز إذ لم يفصل بينهما . (انظر الكشف جـ ٢ ص ١٠٧).

الإعراب : وزهرة مبتدأ على حكاية المفعول، فتح الها مبتدأ ثان، فيه مقدر والعائد للأول، ذوحلى خبره، والاسمية خبر الأول، تذكير يأتهم بدا: ظهر، اسمية، وطب أمرية، نون يحصن مفعوله بتقدير الباء، فنزع الخافض ونصبه، وأنثا يحصن أمرية ومفعولها، وأد: أخرى عطف عليها، وجُهَل ماضية بالتجهيل، ثم أتم وقال :

«مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرُ حُزَّ حَرَامٌ فَشَا وَأَنْتَ

سِتْشًا جَهْلًا نَطْوِي السَّمَاءَ أَرْفَعِ الْعُلَا»

الوزن : بإسكان راء نقدر وبالوقف على النون الساكنة من النون المشددة في أنثا إذ به يتم النصف، وبالمتحركة منها يبتدأ الأخير.

الإعراب : نقدر قائم مقام فاعل جهلا آخر السابق، مع الياء حال الفاعل، لفظ حرام فشا اسمية، وأنثا وجهلا أمرتان تنازعا في «نطوي» بجهة المفعولية وقد مر مثله، أو يقدر وأنثا نون نطوي، وجهلا تطوي، فليس منه وارفع السماء أمرية ومفعولها ذات العلا: الرفعة، صفة السماء، وهى من محاسن النظم.

تفصيل :

«وَزَهْرَةَ فَتَحُ الْهَاءُ حُلِيَّ»

أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ﴾^(١) بفتح الهاء، وعلم من انفراده للآخرين بسكون الهاء كالجماعة، ويجوزان^(٢) فى اسم ثلاثى ثانيه

(١) سورة طه الآية : ١٣١

(٢) فى : «د» ويجوز فى أن اسم ثلاثى، ثالثه حرف حلق كنهرو نهر.

والصواب: ويجوزان فى اسم ثلاثى الخ كما أثبتناه من: «أ، ب، ج» وضمير التثنية عائد إلى فتح الهاء وسكونها.

حرف حلق كنهْر و نَهْر، ثم استأنف وقال :

« يَا تَهُمَّ بَدَا »

يعنى روى ابن وردان ﴿أَوْ لَمْ يَأْتَهُم بَيِّنَةٌ﴾^(١) بياء التذكير كما لفظ به ، وتأنيثه غير حقيقى ، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا ، ولمن بقى بقاء التأنيث لتأنيث الفاعل . وههنا تمت سورة طه ، ويميل خلف أواخر آى هذه السورة من لدن قوله : ﴿لَتَشْقَى﴾^(٢) إلى آخرها ، وكذلك يميل ذوات الياء فى أواسطها ، وللاخرين إخلاص الفتح فى ذلك على ما شرحنا فى باب الإمالة .

(ياءات الإضافة ثلاث عشرة)

﴿إِنِّي ءَأَنْسْتُ﴾^(٣) ، ﴿أَنَا رَبُّكَ﴾^(٤) و ﴿أَنَا اللَّهُ﴾^(٥) ، ﴿لَعَلِّي ءَأْتِيَكُمْ﴾^(٦) ، ﴿لِذِكْرِي إِنَّ﴾^(٧) ، و ﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾^(٨) و ﴿عَلَى عَيْنِي إِذْ﴾^(٩) ، ﴿وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي﴾^(١٠) ، ﴿لِنَفْسِي أَذْهَبَ﴾^(١١) و ﴿فِي ذِكْرِي﴾

-
- (١) سورة طه الآية : ١٣٣ .
 - (٢) سورة طه الآية : ٢ .
 - (٣) سورة طه الآية : ١٠ .
 - (٤) سورة طه الآية : ١٢ .
 - (٥) سورة طه الآية : ١٤ .
 - (٦) سورة طه الآية : ١٠ .
 - (٧) سورة طه الآية : ١٤ .
 - (٨) سورة طه الآية : ٢٦ .
 - (٩) سورة طه الآية : ٣٩ .
 - (١٠) سورة طه الآية : ٩٤ .
 - (١١) سورة طه الآية : ٤١ .

أَذْهَبَا ﴿١﴾، و﴿لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ ﴿٢﴾ فتح الجميع أبو جعفر، ﴿وَلِي فِيهَا﴾ ﴿٣﴾، ﴿أَخِي أَشَدُّدٌ﴾ ﴿٤﴾ أسكنها الكل.

(المحذوفة ثنتان)

﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ ﴿٥﴾ مرَّ حكمه ﴿٦﴾ في الوقف على المرسوم، ﴿تَتَبَعَنِ أَفْعَصَيْتُ﴾ ﴿٧﴾ أثبتها في الحالين مفتوحة في الوصل أبو جعفر ﴿٨﴾، وفي الحالين ساكنة يعقوب.

سورة الأنبياء

ثم شرع في سورة الأنبياء وقال :

« وَطَبُّ نُونٍ يُحْصِنُ أَنْتَأْ أَدْ »

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ ﴿٩﴾ بنون المضارعة فناسب قوله : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ وقرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بتاء التأنيث مكان النون على عود الضمير إلى صنعة، أو إلى الدروع المدلول عليه باللبوس،

(١) سورة طه الآية : ٤٢ .

(٢) سورة طه الآية : ١٢٥ .

(٣) سورة طه الآية : ١٨ .

(٤) سورة طه الآية : ٣٠ .

(٥) سورة طه الآية : ١٢ .

(٦) أى أنه يوقف ليعقوب بإثبات الياء على الأصل، فيما حذف منه الياء رسماً تبعاً لحذفها لفظاً لالتقاء الساكنين غير ممنون .

(٧) سورة طه الآية : ٩٣ .

(٨) ساكنة في الوقف .

(٩) سورة الأنبياء الآية : ٨٠ .

وعلم من الوفاق لمن بقى بياء التذكير على عود الضمير إلى الله أو داود، أو اللبوس بمعنى الملبوس، أو التعليم الذى دل عليه ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ ثم فصل وقال :

« وَجُهَلًا »

« مَعَ الْبِيَاءِ نَقْدِرُ حُزًّا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿أَنَّ لَنْ يُقَدَّرَ﴾^(١) بياء المضارعة، فضم الياء وفتح الدال على بناء مجهول الغائب، وإليه أشار بقوله: «وجهلاً».

فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل^(٢)، وعلم من الوفاق للآخرين بالنون والتسمية وهو ظاهر^(٣)، ثم استأنف وقال :

« حرام فشا »

يعنى قرأ مرموز فاء «فشا»^(٤) ﴿وَحَرَامٌ﴾^(٥) كما لفظ به بفتح الحاء وألف بعد الراء^(٦)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فانفقوا، وهو لغة فى «حرم» قراءة الجماعة كـ«حل وحلال»، وما أحسن قوله^(٧)، حيث أخبر بفسو المحرمات لفساد الزمان، ثم فصل وقال :

« وَأَنَّ »

نَشَأَ جَهَلًا نَطْوَى السَّمَاءَ أَرْفَعَ الْعُلَا

(١) سورة الأنبياء الآية : ٨٧.

(٢) أى أن لن يُضَيَّقَ عليه على حد قوله تعالى : ﴿ومن قدر عليه رزقوه﴾.

(٣) أى أن لن تضيق عليه الجهات والأماكن.

(٤) خلف.

(٥) سورة الأنبياء الآية : ٩٥.

(٦) مفتوحة.

(٧) الضمير يعود على قوله : «حرام فشا».

يعنى قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر ﴿يَوْمَ تَطْوَى﴾^(١) ببناء التانيث فضم التاء وفتح الواو على بناء المجهول، وإليه أشار بقوله: «وجُهلاً» لأن الفاعل غير^(٢) معلوم.

ويريد بقوله: «السَّمَاءُ أَرْفَعُ الْعُلَا» أنه قرأ ذلك المرموز برفع ﴿السَّمَاءُ﴾ على إقامتها مقام الفاعل، فظهر وجه التانيث^(٣)، وعلم من انفراده للآخرين ﴿نَطْوَى﴾ بالنون والتسمية ﴿السَّمَاءُ﴾ بالنصب على المفعولية كالجماعة، ثم قال:

«وَبَارِبِّ ضُمِّ اِهْمِزْ مَعاً رَبَّاتٌ أَتَى
لِيَقْطَعُ لِيَقْضُوا أُسْكِنُوا أَلَّامَ يَا أَوْلَا»
الوزن: بقصر لفظة ياء، وبقصر أولاء لغة لا ضرورة.

الإعراب: وضم باء «رب» أمرية ومفعولها، واهمز «ربأت» كذلك، معاً حال المفعول، أتى صفة محذوف، أى همزا أتى فى الرواية، [أسكنوا]^(٤) اللام أمرية ومفعولها فى «ليقطع» ظرفها، ليقضوا معطوفه [يا أولاء منادى، أى يا أولاء القوم.

تفصيل:

«وَبَارِبِّ ضُمِّ اِهْمِزْ مَعاً رَبَّاتٌ أَتَى»

يريد بقوله: «وبارب ضم» أنه قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكَمْ﴾^(٥) بضم باء «رب» إتباعاً لضمة الثالث، هكذا قالوا، ويجوز

(١) سورة الأنبياء الآية: ١٠٤.

(٢) فى جميع النسخ التى بين أيدينا لا يوجد لفظ «غير» والصواب إثباته.

(٣) أى تانيث الفعل «تطوى» وذلك لإسناده إلى «السما».

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٥) سورة الأنبياء الآية: ١١٢.

أن يكون مضموما على أنه منادى مفرد^(١)، وعلم من انفراده للآخرين كسر الباء كالجماعة على حذف ياء المتكلم، وههنا تمت سورة الأنبياء .

(ياءات الإضافة أربع)

﴿مَعِيَ﴾^(٢) أسكنها [الكل]^(٣)، ﴿إِنِّي إِلَهٌ﴾^(٤) فتحتها أبو جعفر، ﴿مَسْنَى الضَّرِّ﴾^(٥)، و﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾^(٦) فتحتها الكل بلا خلاف، بعضهم بالخلاف^(٧)، وبعضهم بالوفاق فاطلبه من أصولهم .

(المحذوفة ثلاث)

﴿فَاعْبُدُونِ﴾^(٨) موضعان، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾^(٩) أثبتهن في الحاليين يعقوب . والله الموفق .

سورة الحج

ثم شرع في سورة الحج بقوله :

« اهْمِزْ مَعَا رَبَّاتٌ أَتَى »

(١) قوله : «ويجوز الخ» الأولى أن يقال : بضم الباء على إحدى اللغات الجائزة في المضاف لياء المتكلم

(٢) سورة الأنبياء الآية : ٢٤ . (٣) تكملة لازمة من : «أ ، ج ، د»

(٤) سورة الأنبياء الآية : ٢٩ . (٥) سورة الأنبياء الآية : ٨٣ .

(٦) سورة الأنبياء الآية : ١٠٥ .

(٧) قوله : «بعضهم بالخلاف» يشير إلى خلف، حيث إنه خالف أصله، ففتح ياء ﴿مسنى الضر﴾ وياء ﴿عبادى الصالحون﴾ وقوله : «وبعضهم بالوفاق» يشير به إلى أبى جعفر ويعقوب حيث إن أبى جعفر وافق أصله نافعا من الروايتين في فتح يائهما، كما وافق يعقوب أصله كذلك .

(٨) سورة الأنبياء الآيتان : ٢٥ ، ٩٢ .

(٩) سورة الأنبياء الآية : ٣٧ .

يعنى قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر ﴿رَبَّاتٌ﴾ هنا^(١)، وفي حم السجدة^(٢)، وإليه أشار بقوله: «معا» بهمزة مفتوحة بعد الباء كما لفظ به مثل: قرأت من «رباً يرباً» إذا ارتفع، وعلم من انفراده للآخرين ربت بلا همز بين الباء والتاء كالجماعة مثل: رمّت أى انتفخت للنبات من «ربا يربو» وهو الزيادة، ثم استأنف وقال:

«لِيَقْطَعَ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ يَا أُولَا»

يعنى روى مرموز ياء «يا» وقرأ مرموز ألف «أولا» روح وأبو جعفر ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾^(٣)، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾^(٤) بإسكان اللام تخفيفاً، فخالف أبو جعفر أصله، حيث سكن بكماله، ولأصله خلاف^(٥) مرتب، وعلم من الوفاق لخالف كذلك فيهما، ولرويس بكسر اللام على الأصل لأن لام الأمر مكسورة، ثم قال:

«وَلَوْلُو أَنْصَبْ ذِي وَأَنْثُ يَنَالَ فِي»

هِمَا وَمُعَاجِزِينَ بِالْمَدِّ حُلَلًا»

الوزن: بالوقف على فى والابتداء بلفظة «هِمَا» فالموقوف عليه للأول، والمبتدأ به للآخر.

الإعراب: وانصب لؤلؤاً أمرية ومفعولها، ذى أى فى هذه السورة إشارة إلى المؤنث القريب منصوب المحل على الظرفية، وأنث ينال أمرية ومفعولها

(١) سورة الحج الآية: ٥.

(٢) الآية: ٣٩.

(٣) سورة الحج الآية: ١٥.

(٤) سورة الحج الآية: ٢٩.

(٥) قوله: «ولأصله خلاف مرتب» المراد بالأصل فى هذه العبارة نافع. وقوله: «خلاف

مرتب» حيث إن قالون قرأ بسكون لام الأمر فى الفعلين، كما أن ورشا قرأ بتحريك اللام بالكسر فيهما. فخالف أبو جعفر أصله من رواية ورش.

فيهما في الموضوعين متعلقها، ومعاجزين حُللاً اسمية [مجهولة الخبر^(١)] بالمد متعلق الخبر.

تفصيل :

جميع ما ذكر في هذا البيت ليعقوب، يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» آخر البيت ﴿وَلَوْلُوا﴾^(٢) بالنصب في هذه السورة فقط، علم التخصيص من الإشارة، وعلم من الوفاق هنا لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الجر، وأما التى فى سورة فاطر^(٣) فهم كأصحابهم فيها، فلأبى جعفر النصب، وللآخرين الجر، فمن نصب عطف على محل ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾^(٤)، ومن جر عطف على المجرور، ويريد بقوله :

« وَأَنْتَ يَنَالُ فِيْـ»

— هِـمَا «

انه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب بتأنيث ﴿تَنَالُ﴾ في الموضوعين وهو: ﴿لَنْ تَنَالَ اللَّهَ﴾^(٥)، ﴿وَلَكِنْ تَنَالُهُ﴾ اعتباراً لجمعية^(٦) لحومها وتأنيث التقوى، وعلم من انفراده للآخرين التذكير فيهما، لأن التأنيث غير

(١) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٢) سورة الحج الآية: ٢٣.

(٣) سورة فاطر الآية: ٣٣.

(٤) أى على موضع «أساور» لأن «من» زائدة أى يحلون أساور من ذهب ولؤلؤا، أو

بتقدير فعل أى ويؤتون لؤلؤا.

ومن قرأ بالجر فقد عطف «ولؤلؤا» على لفظ «من أساور». (انظر الكشف ١١٧/٢ فما

بعدها).

(٥) سورة الحج الآية: ٣٧.

(٦) قوله: «اعتباراً لجمعية لحومها» أى لمعنى الجمع فى لفظ لحومها.

حقيقى ، ويريد بقوله : ﴿مُعْجِزِينَ﴾ هنا^(١) ، وحرمان فى سبأ^(٢) وهذا أيضا من جملة إطلاقاته ، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» فى المواضع الثلاثة بألف بعد العين من المعاجزة ، وهذا معنى قوله : «بالمدة» فلزم تخفيف الجيم ، ولذا لم يتعرض له ، أى يسابق^(٣) بعضهم بعضا فى تعجيزنا ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ، ثم قال :

«وَيَدْعُونَ الْأُخْرَى فَتُحْ سِينًا حَمِيٌّ وَتُنَّ

سِبْتُ أَفْتَحُ بِضَمٍّ يَحُلُّ هَيْهَاتَ أَدُ كِلَا»

الوزن : بنقل الاخرى ، وبقصر سيناء ، والوقف على نون «تنبت» إذ به يتم النصف الأول ، وبالأخيرين يبتدأ الثانى .

الإعراب : وغيب يدعون الأخيرة مبتدأ ، وفتح سين سيناء عطف عليه مبتدأ ثان ، ذوحمى خبر المبتدأ على اختلاف وقد مر غير مرة ، وافتح تاء تنبت [أمرية]^(٤) ومفعولها بضم حال المفعول ، وتنوينه عوض أى مقرونة مع ضم بائه ، أو ملتبسة بضمها ، يحل : يلذ مضارعة مجزومة على جواب الأمر «هيهات أد» أمرية ، مقدمة المفعول ، كلا تأكيده ، أو ظرفه بتقدير فى ، أى فى كلا الموضعين ، ثم فرّع الترجمة وقال :

«فَلِلَّتَا أَكْسِرْنَ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُو

نَ تَنْوِينُ تَرَّا أَهْلُ وَحُلَى بِلَا»

(١) سورة الحج الآية : ٥١ .

(٢) سورة سبأ الآيتان : ٣٨ ، ٥ .

(٣) وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى مشاقين الله ، وقيل : معناه معاندين الله ، وقيل : معناه مسابقين الله ، والمعنى : أنهم ظنوا أنهم يعجزون الله ، وقيل : يفوقونه فلا يقدر عليهم ، وذلك باطل من ظنهم . (انظر الكشف ٢/ ١٢٣) .

(٤) تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

الوزن : بقصر لفظة فللتاء، وبابتداء النصف الثاني من البيت، بنون «تهجرون» .

الإعراب : فاكسرن للتاء أمرية ومفعولها، متفرعة على الأمرية آخر السابق واللام في التاء عوض، أى تاء «هيهات» والفتح مبتدأ، والضم ثان عطف عليه، في «تهجرون» خبر، واللامان عوضان عن المضاف إليه، أى التاء والجيم، وتنوين «ترا» أهل، ذو أهل وأتباع اسمية، وقرأ ذو حُلَى ماضية مقدره وفاعل مصرح بلا أى بلا تنوين متعلقها، أو قراءة ذى حُلَى بلا تنوين اسمية، وفي بعض النسخ خلا بالخاء المعجمة مكان بلا، فذو حلى مبتدأ وخلا صار خاليا من التنوين ماضية، خبر المبتدأ، أو قرأه ذو حُلَى ماضية ومفعولها المقدر، وفاعلها المصرح، خلا ماضية، حال الفاعل أو المفعول .

تفصيل :

«وَيَدْعُونَ الْأُخْرَى فَتُحْ سِينَا حَمِيَّ»

يريد بقوله: «يدعون الاخرى» ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا﴾^(١) يعنى قرأ مرموز حاء «حمي»^(٢) بالغيب فيه، وعلم من انفراده للآخرين بالخطاب كالجماعة، وأما التي في الأول من هذه السورة ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾^(٣)، وفي لقمان^(٤)، ذلك^(٥) فهم كأصحابهم فيها، فلا بى جعفر الخطاب، وللآخرين الغيبة، وههنا انقضت سورة الحج .

(١) سورة الحج الآية : ٧٣ .

(٢) يعقوب .

(٣) سورة الحج الآية : ٦٢ .

(٤) الآية : ٣٠ .

(٥) المراد بقوله : «ذلك» لفظ «يدعون» فاسم الإشارة عائد عليه .

(ياءات الإضافة واحدة)

﴿يَتِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(١) فتحها أبو جعفر.

(المحذوفة ثلاث)

﴿وَالْبَادِ﴾^(٢) أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب، ﴿كَانَ نَكِيرٍ﴾^(٣) أثبتها في الحالين يعقوب، و﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾^(٤) مر حكمه في الوقف على المرسوم^(٥). والله الموفق.

سورة المؤمنون

ثم شرع في سورة المؤمنون بقوله :

« ... فَتَحُ سِينَا حَمِيَّ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حمي» يعقوب ﴿سِينَاءَ﴾^(٦) بفتح السين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بكسر السين، وهما لغتان، وهى اسم أعجمي^(٧) لبقعة أو لأرض، ثم فصل وقال :

« وَتُنُّ »

سِبْتُ افْتَحُ بِضَمِّ يَحْلُ »

(١) سورة الحج الآية : ٢٦ .

(٢) سورة الحج الآية : ٢٥ .

(٣) سورة الحج الآية : ٤٤ .

(٤) سورة الحج الآية : ٥٤ .

(٥) أى أثبت يعقوب الياء وقفا، وحذفها الآخران، ولا خلاف في حذفها وصلا .

(٦) سورة المؤمنون الآية : ٢٠ .

(٧) أى وجه فتح السين والهمز أنه لغة أكثر العرب ومنع الصرف حينئذ لألف =

أى روى مرموز ياء «يحل»^(١)، ﴿تَبَّتْ بِالذَّهْنِ﴾^(٢) بفتح حرف المضارعة وضم الباء من نبت فالباء فى ﴿بِالذَّهْنِ﴾ للتعدية^(٣)، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك، ولرويس بضم حرف المضارعة وكسر الباء من أنبت وهو بمعنى نبت^(٤) فيكون الدهن حالا من الشجرة، ثم استأنف وقال :

هَيْهَاتَ أَذْ كِلَا»

«فَلِلَّتَا أُكْسِرَنَّ»

يريد بقوله: «كلا» لفظى ﴿هَيْهَاتَ﴾ يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ﴾^(٥) كليهما بكسر التاء^(٦) على أصل التقاء الساكنين، وعلم من انفراده للآخرين الفتح فيها لحفة الفتحة، وهم فى الوقف على أصولهم المذكورة فى الوقف على المرسوم^(٧)، فمن قال بشذوذ

= التأنيث اللازمة فوزنه فعلاء كصفراء لا فعلال إذ ليس فى كلامهم، قاله البيضاوى. ووجه كسر السين والهمز كحرباء لغة بنى كنانة وهو جبل موسى عليه السلام بين أيلة ومصره وقيل بفلسطين، ومنع صرفه قيل: للتأنيث المعنوى والعلمية لأنه اسم بقعة بعينها وقيل للعجمة معها. (انظر الإتحاف ص ٣١٨).

(١) روح.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٢٠.

(٣) لأن الفعل غير متعد إذا كان ثلاثيا. ويجوز أن يعرب «بالدهن» حال الفاعل أى نبت ملتبسة بالدهن.

(٤) فيكون لازما وقيل معدى بالهمزة وبالدهن مفعوله والباء زائدة أو حال والمفعول محذوف أى تبت زيتونها أو جناها ومعه الدهن. (انظر الإتحاف ص ٣١٨).

(٥) سورة المؤمنون الآية: ٣٦.

(٦) كسر التاء من غير تنوين لغة تميم وأسد وهو اسم فعل لا يتعدى يرفع الفاعل ظاهرا أو مضمرا وهنا لم يظهر.

تقديره: هو أى إخراجكم ولام «لما» للبيان.

(٧) أى وقف الثلاثة على الموضوعين بالتاء من الموافقة.

قراءة الكسر إن أراد [به] ^(١) ما خرج عن قياس العربية فهو ما خرج عنه، وإن أراد [به] ^(٢) ما لم يثبت بالتواتر (فهو [مما] ^(٣) ثبت بالتواتر) ^(٤).

فإن أبا جعفر من مشاهير التابعين، ومن ثقات رجال نافع، مع أن القائل بذلك ^(٥) [يشهد ^(٦) لصحة قراءة نافع، فهو كمن سلم المتعلم ولم يسلم المعلم]، وما هذا إلا قول من حمل السبعة ^(٧) الأحرف، على السبعة المذكورة في الشاطبية، وقد بين فساد هذا القول في المطولات، وربما كان في غيرها قراءات أصح مما فيها. والحق حقيق بأن يتبع، ثم فصل وقال :

« وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُو

نَ تَنْوِينُ تَتْرَأُ أَهْلٌ وَحُلَى بِلَا»

(١، ٢) معنى (إن أراد به) أى بالشذوذ.

(٣) ما بين الحاصرتين زيدت به «من» من : «ب» وهذه الزيادة لازمة لإيضاح المعنى.

(٤) ما بين القوسين سقط من «د» والصواب إثباته.

(٥) المشار إليه هو القائل بشذوذ قراءة كسر تاء ﴿هيهات﴾.

(٦) قوله : «مع أن القائل بذلك يشهد لصحة قراءة نافع، فهو كمن سلم المتعلم ولم يسلم المعلم» معنى هذه العبارة أن القائل بشذوذ قراءة الكسر يشهد لصحة قراءة نافع أحد القراء السبعة، مع أن نافعاً أخذ قراءته عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وأقرأ بها، ورواها عن نافع جماعة لا يحصون عدداً كما هو مفصل في كتب طبقات القراء، كما أن من الثابت أيضاً أن أبا جعفر قد عرض القرآن الكريم على حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وعرض عبد الله بن عباس على أبي بن كعب رضى الله عنه وعرض أبى بن كعب على رسول الله ﷺ، وقدم ورع المسلمين عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أبا جعفر يزيد بن القعقاع يؤم الناس بالكعبة، وصلى وراءه عبد الله بن عمر.

فكيف تكون قراءة أبى جعفر «هيهات هيهات» بكسر التاء من غير تنوين شاذة مع أنها

متواترة ولغة تميم وأسد وهى اسم فعل لا يتعدى كما سبق وموافقة للرسم العثماني؟

(٧) قوله : «وما هذا إلا قول من حمل السبعة الأحرف على السبعة المذكورة في

الشاطبية» المراد السبعة الأحرف الواردة في الحديث الشريف في قوله ﷺ : (إن هذا القرآن

أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه).

يعنى قرأ مرموز ألف «أهل» أبو جعفر ﴿سَلِمًا تَهَجُّرُونَ﴾^(١) بفتح [التاء]^(٢) وضم الجيم من الهجر وهو الهذيان، وما لا خير فيه من الكلام، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ويريد بقوله: «تنوين تترأ أهل» أنه قرأ أيضا مرموز ألف «أهل» أبو جعفر بتنوين ﴿تَرًّا﴾^(٣) على أنه مصدر نحو: ضربا بمعنى المواطرة: المتابعة بغير مُهَلَّة فوزنه «فعلًا» فوقف عليه بالألف بدلا عن التنوين^(٤).

= وقوله: «على السبعة المذكورة في الشاطبية» أى على القراءات السبع المعروفة التي تضمنها كتاب «حرز الأمانى ووجه التهانى» للإمام أبى القاسم بن فيرّه (بكسر الفاء وياء ساكنة وراء مشددة مضمومة) بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة ٥٩٠هـ.

وهذه القراءات هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمة والكسائى .

مع أنه ليس المراد بالأحرف السبعة الواردة في الحديث الشريف القراءات السبع، قال الإمام ابن الجزرى فى منجد المقرئين ص ٥٤ ما نصه :

«الذى لا شك فيه أن قراءة الأئمة السبعة والعشرة بعض الأحرف السبعة من غير تعيين ونحن لا نحتاج إلى الرد على من قال: إن القراءات السبع هى الأحرف السبعة» .

فإن هذا قول لم يقله أحد من العلماء لا كبير ولا صغير، وإنما هو شىء اتبعه العلماء قديما وحديثا فى حكايته والرد عليه وتخطئة أنفسهم وهو شىء يظنه جهلة العوام لا غير، فإنهم يسمعون إنزال القرآن على سبعة أحرف وسبع روايات فيتخيلون ذلك لا غير، ونحن لا نتعب أنفسنا كما أتعب من قبلنا أنفسهم فى ذكره أو الرد عليه . انتهى .

(١) سورة المؤمنون الآية : ٦٧ .

(٢) تكملة لازمة من : «أ ، ج ، د» .

(٣) سورة المؤمنون الآية : ٤٤ .

(٤) ويجوز أن يكون ألفه للإلحاق بجعفر فيكون التنوين دخل على ألف إلحاق، فأذهبها كـ«أرطى» ويدل على قوة كونه ملحقا فى هذه القراءة أنه فى الخط بالياء، فإذا كان ملحقا جاز أن يكون الوقف فيه على ألف الإلحاق، وتحذف ألف التنوين . (انظر الكشف ١٢٨/٢).

ويريد بقوله: «حُلِيَّ بِلَا» أنه قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب بلا تنوين دل عليه قوله: «بلا»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، فهو في قراءتهما فَعَلَى كَدَعَوَى من المصادر التي لحقتها ألف التأنيث المقصورة، وهم على أصولهم المذكورة في الإمالة^(١)، وأما ما وقع في بعض النسخ: «وَحُلِيَّ خَلَا» بالخاء المعجمة فمعناه صار خاليا عن التنوين والأول أظهر، ولا يخلو الثاني عن خفاء لاحتمال المهملة، ثم قال:

«وَإِنَّهُمْ أَفْتَحَ فِدْ وَقَالَ مَعَا فَتَى
وَخَفَّ فَرَضْنَا أَنْ مَعَا وَارْفَعَ الْوَلَا»
الوزن: بقصر الولاء.

الإعراب: وافتح همزة أنهم أمرية ومفعولها، وقد أخرى عطف على الأولى، وقال مفعول اقرأ المقدر، فتى فاعله، معا حال المفعول أى مصاحبين، وخفف راء «فرضنا» أمرية ومفعولها، وأن عطف على فرضنا معا حال من المفعول، وارفع ذا انولاء المتابعة أمرية ومفعولها، ثم ذكر من له الترجمتان وقال:

«حَلَا أَشَدُّهُمَا بَعْدُ أَنْصِبْنَ غَضِبَ افْتَحَنَ
سَنَ ضَادًا وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللَّهِ أَوْصِلًا»

(١) أى قرأ خلف بإمالة «تترا» وصلا ووقفا من الموافقة لأصله، لأنه لا يقرأ بالتنوين فالألف عنده ألف التأنيث مثل «دعوى» وهو مرسوم بالألف ولا نظير له من الرائى. أما أبو جعفر فقرأ بالتنوين وصلا ويبداله ألفا وقفا، ولا إمالة عنده، لأن مذهبه الفتح في جميع باب الإمالة أى جميع الألفات التى تمال لنافع من الروائين أو من إحداهما إمالة كبرى أو صغرى فليس له إمالة مطلقا كما تقدم في باب الإمالة.

وأما يعقوب فقرأ بحذف تنوين «تترا» وصلا ووقفا، ولا إمالة عنده لأن مذهبه الفتح أيضا كما تقدم في باب الإمالة إلا ألف كلمة ﴿أَعْمَى﴾ في موضعها الأول من سورة الإسراء وألف ﴿كُفْرِينَ﴾ بالنمل، وألف ﴿كُفْرِينَ﴾ حيث وقع لرويس، وألف ياء «يس» لروح ويلزمه إمالة فتحة الياء قبلها، وخالف روح في ذلك أصله.

الوزن : بالوقف على النون الأولى من المشددة، إذ به يتم النصف الأول، وبالمتحركة منها يبدأ النصف الثاني .

الإعراب : حلا صفة مصدر محذوف أى رفعا، وهو مفعول مطلق لقوله: ارفع فى البيت السابق، واشددهما أمرية ومفعولها، والضمير المثنى راجع إلى أن فى الموضعين، وانصبن أمرية، بعد ظرفها بنى على الضم لقطعها عن المضاف إليه، ومفعول الأمرية محذوف، أى انصبن الكلمة التى بعد أن المشددة، وافتحن أمرية مؤكدة بالثقلية، غضب مفعولها، ضاده بدل البعض أو غضب افتحن اسمية، فصادا مفعول الأمرية، والخفض مبتدأ، أوصلا: ماضية مجهولة خبره، فى الله حال فاعل الخبر، أى بهاء الجلالية، أو أوصل بالله، ففى بمعنى الباء، وبعدُ ظرف الخبر بنى لقطع المضاف إليه أى بعد غضب .

تفصيل :

«وَأَيْنَهُمْ أَفْتَحُ فِدٌ

أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(١) بفتح الهمزة على تقدير بأنهم أو لأنهم، أو مفعول^(٢) «جزيتهم»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :
» وَقَالَ مَعًا فَتَى

يريد بقوله : «معا» ﴿قَالَ كَمْ لَيْسْتُمْ﴾^(٣) و﴿قَالَ إِنْ لَيْسْتُمْ﴾^(٤)، يعنى

(١) سورة المؤمنون الآية : ١١١ .

(٢) أى مفعولا ثانيا، تقديره: إني جزيتهم الفوز، والفوز: النجاة من النار، وهو المفعول الثانى لـ«جزيت» .

(٣) سورة المؤمنون الآية : ١١٢ .

(٤) سورة المؤمنون الآية : ١١٤ .

قرأ مرموز فاء «فتى» خلف في الحرفين بألف بعد القاف على الماضية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهنا انقضت سورة المؤمنون .

(ياءات الإضافة واحدة)

﴿لَعَلِّيْ أَعْمَلُ﴾^(١) فتحها أبو جعفر.

(المحذوفة ست)

﴿بِمَا كَذَّبُوْنَ﴾^(٢) موضعان، ﴿فَاتَّقُوْنَ﴾^(٣)، ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾^(٤)، ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾^(٥)، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾^(٦) أثبتها في الحاليين يعقوب . والله الموفق .

سورة النور

ثم شرع في سورة النور وقال :

«وَخَفَّفَ فَرَضَنَا أَنْ مَعَاً وَارْفَعِ الْوَلَا»
«حَلَا أَشَدُّهُمَا بَعْدُ أَنْصَبِنُ غَضِبَ افْتَحَنُ»
«نَ ضَاداً وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللَّهِ أَوْصِلَا»

(١) سورة المؤمنون الآية : ١٠٠ .

(٢) سورة المؤمنون الآيتان : ٢٦ ، ٣٩ .

(٣) سورة المؤمنون الآية : ٥٢ .

(٤) سورة المؤمنون الآية : ٩٨ .

(٥) سورة المؤمنون الآية : ٩٩ .

(٦) سورة المؤمنون الآية : ١٠٨ .

أى قرأ مرموز حاء «حلا»^(١) صدر البيت ﴿وَفَرَضْنَا لَهَا﴾^(٢) بتخفيف الراء من الفرض، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «أن معا» ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾^(٣)، ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾^(٤)، ويريد بقوله: «الولا» ﴿لَعْنَتُ﴾ و﴿غَضِبَ﴾ اللذين يأتيان بعد ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» ﴿أَنَّ لَعْنَتُ اللَّهِ﴾ و﴿أَنَّ غَضَبُ اللَّهِ﴾ بتخفيف «أَنَّ» علم ذلك من عطفه على المخفف، ويرفع تاء ﴿لَعْنَتُ﴾، وباء ﴿غَضِبَ﴾، وهذا معنى قوله: «وَأَرْفَعِ الْوَلَا» ووافق أصله في فتح ضاد غضب، [فلهذا لم يتعرض]^(٥) له.

فـ«أن» فيهما في قراءته مخففتان من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن، ومدخولاهما مبتدآن و«عليه» و«عليها» خبراهما، والجلالية مجرورة لأنها مضاف إليها، علم^(٦) ذلك من الإجماع في الأول، ومن الوفاق في الثاني^(٧)، وقوله: «أَشْدُّهُمَا» إلى آخر البيت لأبى جعفر يعنى قرأ مرموز ألف «أَوْصَلًا» آخر البيت بتشديد نون «أَنَّ» في الموضعين، وهذا معنى قوله: «أَشْدُّهُمَا»، ونصب مدخوليهما وهما «لَعْنَتَ» و«غَضَبَ» على أنها اسما «أن» وهذا معنى

(١) يعقوب.

(٢) سورة النور الآية: ١.

(٣) سورة النور الآية: ٧.

(٤) سورة النور الآية: ٩.

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من «أ» والصواب إثباته.

(٦) قوله: «علم ذلك من الإجماع في الأول» أى في الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَالْخَلْمَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ فكل القراء مجتمعون على أن لفظ الجلالة مضاف إلى اللفظ قبله سواء من قرأ منهم بتخفيف «أن» ورفع كلمة «لَعْنَتُ» أم من قرأ بتشديد «أن» ونصب كلمة «لَعْنَتُ».

(٧) قوله: «ومن الوفاق في الثاني» المراد بالموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَالْخَلْمَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصّٰلِحِينَ﴾ فقد قرأ الأئمة الثلاثة بجر لفظ الجلالة لأنه مضاف إلى لفظ «غضب» قبله، أبو جعفر من المخالفة، ويعقوب وخلف من الموافقة لأصليهما.

قوله : « بَعْدُ أَنْصَبْنَ » وبفتح ضاد «غضب» وهذا معنى قوله : « أَفْتَحَنَّ ضَادًّا »، وبخفض الجلالية الواقعة بعد «غضب» على أن غضب اسم منصوب أضيف إلى الله ، وإليه أشار بقوله : «وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللَّهِ» ولا خلاف في جر الجلالية في الموضع الأول فحصل من جملة ما ذكر أنه قرأ يعقوب في الموضعين بالتخفيف والرفع وجر الجلالية إلا أنه تفرد برفع الباء من «غضب» وقرأ أبو جعفر بالتشديد وفتح ضاد «غضب» مع نصب بائه^(١) وجر الجلالية، وعلم من الوفاق لخلق كذلك فاتفقا، ثم قال :

«وَلَا يَتَأَلَّ اعْلَمُ وَكِبْرُهُ ضُمَّ حُطُّ

وَعَيْرِ أَنْصَبُ إِذْ دُرِّيَّ اضْمَمُ مُثْقَلًا»

الوزن : بقصر هاء كبره، وينقل حركة همزة أد إلى الباء وحذفها.

الإعراب : ولا يتأل اعلم أمرية مقدمة المفعول، وكاف كبره ضم مثل السابقة، وحط أمرية معطوفة على أمرية سابقتها، وغير انصب أد مثل كبره ضم حط، دال «درى» اضمم مثل «ولا يتأل» اعلم، مثقلا ياءه حال من الفاعل، ثم ذكر من له الترجمة وقال :

«حِمَى فِدْ تَوَقَّدْ يَذْهَبُ اضْمَمُ بِكَسْرِ إِذْ

وَيَحْسِبُ خَاطِبٌ فُقٌّ وَحَقٌّ لِيَبْدِلًا»

الوزن : بإسكان دال «توقد» وينقل حركة همزة أد إلى التنوين.

الإعراب : حمى صفة مصدر محذوف أى تثقلا ذا حمى ، وهو مفعول مطلق لقوله : مثقلا آخر السابق، وفد أمرية معطوفة على اضمم في البيت السابق، توقد ويذهب مفعولا أد أى ارجع لفظ توقد، وارجع كلمة

(١) ونصب «لعنت» في الآية (٧) وجر لفظ الجلالة له فيها على الإضافة.

«يذهب» واضمم أمرية مقدرة^(١) المفعول، أى ياء يذهب، بكسر حال المفعول وتنوينه عوض، أى ملتبسة أو ملتصقة بكسر الهاء، وبحسب خاطب أمرية مقدمة المفعول، وفق أمرية معطوفة على سابقتها، وتخفيف «ليبدل» حق اسمية، وألفه للإشباع.

تفصيل :

«وَلَا يَتَأَلَّ عَلَّمَ»

يعنى قرأ مرموز أَلَف «اعلم» أبو جعفر ﴿وَلَا يَتَأَلَّ﴾^(٢) بياء المضارعة، وبالتاء المثناة من فوق بعد المضارعة، وهمزة مفتوحة بينها وبين اللام المشددة المفتوحة، كما لفظ به الناظم، يقال: تألى يتألى إذا تكلف^(٣) الألية، وهى اليمين، وعلم من انفراده للآخرين «ولا يأتل» كالجماعة من: ائتل إذا حلف، ثم فصل وقال :

« وَكِبْرَهُ ضَمَّ حُطُّ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾^(٤) بضم الكاف، وعلم من انفراده للآخرين بالكسر كالجماعة، وهما لغتان^(٥)، وكبر الشئ معظمه، ثم فصل وقال :

«وَعَيْرِ انْصَبُ اذ»

(١) فى: «ب» مقدمة المفعول، الأولى أن يقال: مقدرة المفعول أى ضم ياء يذهب. كما أثبتناه من «أ، ج».

(٢) سورة النور الآية: ٢٢.

(٣) ووزن «يتألى» يتفعل وهو مجزوم بلا الناهية ولا صورة للهمز فيه.

(٤) سورة النور الآية: ١١.

(٥) فى مصدر كبر الشئ عظم، لكن غلب المضموم فى السن والمكانة، وقيل بالضم معظم الإفك، وبالكسر البداءة به أو الإثم.

يريد قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ﴾^(١)، يعني قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بنصب ﴿غَيْرِ﴾ على أنه حال أو استثناء، وعلم من الوفاق للآخرين بالخفض نعتا للتابعين، أو بدلا منه، ثم استأنف وقال:

«حِمِّي فِدُ»

أى قرأ مرموز حاء «حَمِي» وفاء «فد» يعقوب وخلف ﴿كَوَكَبُ دُرِّي﴾^(٢) بضم الدال وتشديد الياء، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقوا، وهو في قراءتهم منسوب إلى الدر في صفائه وإضاءته، ثم استأنف وقال:

« تَوَقَّدَ يَذْهَبُ اضْمَمُ بِكَسْرٍ ادُّ»

يعنى قرأ مرموز ألف «أد»^(٣)، ﴿تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ﴾^(٤) ماضية من التفعّل كما لفظ به، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، والفاعل المصباح، وخلف «تَوَقَّدَ» مضارع مجهول مؤنث من أوقد والفاعل^(٥) الزجاجية، وقوله: «يذهب» يريد قوله: ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾^(٦) يعني قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر «يُذْهَبُ» بضم حرف المضارعة وكسر الهاء من أذهب، وهذا معنى قوله: اضمم بكسر، والباء مؤكدة^(٧)، وعلم من انفراده للآخرين بفتحهما من: ذهب كالجماعة فالباء للتعدية، ثم فصل وقال:

«وَيَحْسِبُ خَاطِبٌ فُقُ»

(١) سورة النور الآية: ٣١.

(٢) سورة النور الآية: ٣٥.

(٣) أبو جعفر.

(٤) سورة النور الآية: ٣٥.

(٥) الصواب: ونائب الفاعل.

(٦) سورة النور الآية: ٤٣.

(٧) على حد «تثبت بالدهن» وقيل الباء بمعنى «من» والمفعول محذوف تقديره يذهب

النور من الأبصار.

يريد قوله: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١)، يعنى قرأ مرموز فاء «فق» خلف بقاء الخطاب، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والخطاب لمحمد والذين مفعوله ومعجزين ثان، ثم فصل وقال :

« وَحَقُّ لِيُبَدَّلَا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حق» يعقوب ﴿وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾^(٢) بتخفيف الدال من الإبدال^(٣)، علم التخفيف من اللفظ، ومن ذكره لأجل المخالفة، وعلم من الوفاق للآخرين بتشديد الدال من التبديل، ليس فيها من الياءات شىء .

ومن سورة الفرقان إلى سورة الروم

«وَنَحْشُرُ يَا حَزُ إِذْ وَجْهَلٍ نَتَّخِذُ
أَلَّا أَشْدُّ تَشَقُّوُ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلَا»

الوزن : بقصر لفظ ياء، وبإسكان ذال نتخذ، وبإسكان قاف تشقق .

الإعراب : ونون نحشر ياء، أو نحشر ذو ياء اسمية، وحز إذ أى حينئذ أمرية وظرفها، وإذ حقه أن يكون مضافا إلى جملة، فإذا لم تضيف نونت قال أبو ذؤيب :

نهيتك عن طلابك أم عمرو لعافية وأنت إذ صحيح^(٤)
أراد حينئذ ومنه إذ فى البيت إلا أنه حذف منه التنوين، وسكن بنية

(١) سورة النور الآية : ٥٧ . وقد ورد لفظ «لا تحسبن» فى جميع النسخ التى بين أيدينا
بواو قبل «لا تحسبن» والصواب حذف الواو كما أثبتناه .

(٢) سورة النور الآية : ٥٥ .

(٣) ويلزمه سكون الباء

(٤) جاء فى «معانى القرآن» للأخفش ما يلى :

«وقال [من الوافر وهو الشاهد التسعون بعد المائة]

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح =

الوقف على حدّ رواية قبيل ﴿مِنْ سَبَأٍ بِنْتِ﴾^(١) أو لضرورة النظم، وَجُهْلٌ بالتجهيل ماضية، نتخذ فاعلها، ألا: تنبيه، واشدد قاف تشقق أمرية ومفعولها، وجمع ذرية مبتدأ، حلا ماضية خبره.

تفصيل :

«وَنَحْشُرُ يَا حُرُّ إِذْ»

يريد قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾^(٢)، أى قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر بياء الغيبة فيه على عود الضمير إلى الله^(٣)، وعلم من الوفاق لخلف بالنون^(٤) وهو ظاهر، ثم فصل وقال :

«..... وَجُهْلٌ نَتَّخِذُ

أَلَا»

يريد ﴿أَنْ نَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ﴾ يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء على بناء المجهول^(٥)، وإليه أشار بقوله: «جهل» والمعنى = يقول: «حينئذ» فالقى «حين» وأضمها.

وفي الهامش تعليقا على هذا أن البيت لأبى ذؤيب خويلد بن خالد بن محرت الهذلي كما أنه وردت رواية أخرى ذكرت فيها كلمة «بعافية» بالفاء بدلا من القاف وبياء بعدها. (انظر: معانى القرآن للأخفش تحقيق الدكتور عبدالأمير محمد أمين الورد جـ ٢ ص ٤٨٤).
(١) سورة النمل الآية: ٢٢. روى قبيل إسكان همزة ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾ كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه.

(٢) سورة الفرقان الآية: ١٧.

(٣) أى لمناسبة قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعِداً مُسْتَوْلاً﴾.

(٤) أى للالتفات من الغيبة إلى التكلم والقراء الثلاثة على أصولهم فى ﴿فَيَقُولُ﴾ فقرأوه بالياء.

(٥) وهو يتعدى تارة لواحد نحو: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ الْأَرْضِ﴾ وتارة لاثنتين نحو: ﴿مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ فليل ما هنا منه، فالأول ضمير نتخذ النائب عن الفاعل، والثانى من أولياء، ومن تبعية أى بعض أولياء أو زائدة لكن تعقب بأنها لا تزداد فى المفعول الثانى، والأحسن ما قاله ابن جنى وغيره: إن من أولياء حال ومن مزيدة لتأكيد النفى، والمعنى ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا نستحق الولاية.

ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك آلهة فنعبد، وعلم من انفراده للآخرين بالتسمية^(١)، أى ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء فنعبدهم فكيف نأمر غيرنا بعبادتنا^(٢)، على أحد الأقوال، ثم استأنف وقال :
 « ... أَشَدُّ تَشَقُّقُ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلَا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ﴾^(٣) هنا، وفى «ق»^(٤) بتشديد الشين، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فيها فاتفقا، ولخلف بتخفيف الشين، والأصل «تشقق» أدغمت التاء الثانية فى الشين فى إحدى القراءتين وحذفت إحداهما فى أخراهما وقوله : «جمع ذرية» يريد به ﴿وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٥) أى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿ذُرِّيَّتِنَا﴾ بألف بين الياء والتاء، وهذا معنى قوله : «جمع ذرية»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بغير ألف على التوحيد، والوجه ظاهر ثم قال :

«وَيَأْمُرُ خَاطِبٌ فِدَىٰ يَضِيقُ وَعَظْفَهُ أَنْ

صَبْنٌ وَاتَّبَاعُكَ حَلَا خَلَقُ أَوْصِلَا»

الوزن : بالوقف على نون انصبين قبل الصاد، وبإسكان كاف وأتباعك .

(١) أى بفتح النون وكسر الحاء على بناء الفاعل ومن أولياء مفعوله ومن مزيدة، وحسن زيادتها انسحاب النفى على تتخذ لأنه معمول لينبغى وإذا انتفى الانبغاء انتفى متعلقه وهو اتخاذ الأولياء . (انظر إتخاف فضلاء البشر ص ٣٢٨).

(٢) فى : «ب» ورد لفظ «بعبادتها» والصواب بعبادتنا كما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» .

(٣) سورة الفرقان الآية : ٢٥ .

(٤) الآية : ٤٤ .

(٥) سورة الفرقان الآية : ٧٤ .

الإعراب : وخاطب يأمر أمرية ومفعولها، وفد أخرى عطف عليها، وانصبن يضيّق أمرية ومفعولها، وعطفه مبعوفه، وأتباعك مبتدأ، حلا ماضية خبره، خلق: مبتدأ، أوصلا: ماضية مجهولة خبره.

تفصيل :

«وَيَأْمُرُ خَاطِبٌ فِدٌ»

يريد قوله: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾^(١) يعني قرأ مرموز فاء «فد» خلف بالخطاب فيه، أى تأمرنا يا محمد، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهنا تمت سورة الفرقان.

(بإاءات الإضافة ثتان)

﴿يَلِيَّتِي آتَّخَذْتُ﴾^(٢) أسكنها الكل، ﴿إِنَّ قَوْمِي آتَّخَذُوا﴾^(٣) فتحها أبو جعفر وروح.

سورة الشعراء

ثم شرع في سورة الشعراء فاستأنف وقال :

«..... يَضِيقُ وَعَظْفُهُ أَنْ

صَبْنٌ وَأَتْبَاعُكَ حَلَا»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا»^(٤) فى ﴿وَيَضِيقُ﴾^(٥)، ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ﴾^(٦)

(١) سورة الفرقان الآية : ٦٠ .

(٢) سورة الفرقان الآية : ٢٧ .

(٣) سورة الفرقان الآية : ٣٠ .

(٤) يعقوب .

(٥)، (٦) سورة الشعراء الآية : ١٣ .

المفهوم من قوله: «وعطفه» بالنصب لعطفها على ﴿أَنْ يُكَذِّبُون﴾، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع فيهما كالجماعة على الاستئناف، وقرأ أيضا مرموز حاء «حلا» ﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾^(١) بالجمع والرفع على الابتداء و﴿الْأَرْدَلُونَ﴾ خبره^(٢)، وعلم من انفراده للآخرين ﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾ فعل ماض من الافتعال كالجماعة، فالأردلون فاعله^(٣)، ثم استأنف وقال:

«..... خَلَقُ أَوْصِلًا»

يعنى قرأ مرموز ألف «أوصلا»^(٤) ﴿إِلَّا خَلَقُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٥) بفتح الحاء وإسكان اللام كما لفظ به بمعنى كذب^(٦) الأولين، ولا يلفظ خلق في النظم إلا كالقراءة، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بضم الحاء واللام أى عادة الأولين ثم قال:

«نَزَلَ شُدُّ بَعْدُ أَنْصَبٌ وَنَوْنٌ سَبَأٌ شِهَابًا»

بِ حُزِّ مَكْثٍ افْتَحَ يَا وَإِذْ طَابَ قُلُّ الْأَ»

الوزن: بإسكان لام نزل وهمزة سبأ، وبالوقف على ألف شهاب إذ به يتم النصف الأول، وبالباء يبتدأ الثانى، والباء بكسرة واحدة.

الإعراب: شد زاي نزل أمرية ومفعولها، ويجوز أن يكون نزل مبتدأ، وشد ماضية مجهولة خبره، إلا أن الأول أنسب، وانصب أمرية، وبعُد ظرفها بنى لقطعها عن المضاف إليه أى بعد نزل، ونون سبأ أمرية ومفعولها،

(١) سورة الشعراء الآية: ١١١.

(٢) والجملة حال. أو عطف على ضمير «أنؤمن» للفصل بـ«لك».

(٣) وهى جملة حالية من كاف لك.

(٤) أبو جعفر.

(٥) سورة الشعراء الآية: ١٣٧.

(٦) وقيل على معنى أنهم قالوا: خلقنا كخلق الأولين نموت كما ماتوا، ونحيا كما حياوا،

ولا نبعث كما لم يبعثوا. (انظر الكشف ١٥١/٢).

وشهاب عطف على مفعول الأمرية، وحز أخرى معطوفة عليها، وافتح كاف مكث أمرية ومفعولها، يا حرف النداء، حذف المنادى في النظم اكتفاء بحرف النداء، على حد قراءة الكسائي: ﴿أَلَا يَسْجُدُونَ﴾ قل ألا: أمرية ومفعولها أي مخففة إذ طاب تعليله.

تفصيل :

«نَزَلَ شُدًّا بَعْدَ أَنْصَبٍ وَنَوْنٌ سَبَّأٌ شِهَا

بِ حُزْرٍ

كل ذلك ليعقوب أي قرأ مرموز حاء «حز» ﴿نَزَلَ﴾^(١) بتشديد الزاي من التنزيل وإليه أشار بقوله: «نزل شد» على أن الفاعل هو الله، ف﴿الرُّوحَ﴾ بالنصب على المفعولية وكذلك ﴿الْأَمِينَ﴾ على أنه صفة للمفعول، وإلى نصبها أشار بقوله: «بعد انصب»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالتخفيف من النزول، فالروح الأمين برفعها على الفاعلية والصفة، وهنا تمت سورة الشعراء.

(ياءات الإضافة ثلاث عشرة)

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٢) معا في قصة موسى وهود، ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾^(٣)، ﴿عَدُوِّيَ إِلَّا﴾^(٤)، ﴿وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ﴾^(٥)، ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾^(٦) خمسة

(١) سورة الشعراء الآية: ١٩٣.

(٢) سورة الشعراء الآيتان: ١٢، ١٣٥.

(٣) سورة الشعراء الآية: ٥٢.

(٤) سورة الشعراء الآية: ٧٧.

(٥) سورة الشعراء الآية: ٨٦.

(٦) سورة الشعراء الآيات: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

مواضع، ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾^(١) فتحهن أبو جعفر، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾^(٢)، ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾^(٣) أسكنها الكل.

(المحذوفة ست عشرة)

﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾^(٤)، ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ﴾^(٥)، ﴿سَيَهْدِينِ﴾^(٦)، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾^(٧)، ﴿وَيَسْقِينِ﴾^(٨)، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(٩)، ﴿ثُمَّ يُخَيِّنِ﴾^(١٠)، ﴿كَذَّبُونِ﴾^(١١)، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾^(١٢) الثمانية، أثبت الجميع يعقوب في الحاليين.

سورة النمل

ثم شرع في سورة النمل بقوله :

« وَنَوْنٌ سَبَأُ شَهَا

بِ حُرُ »

(١) سورة الشعراء الآية : ١٨٨ .

(٢) سورة الشعراء الآية : ٦٢ .

(٣) سورة الشعراء الآية : ١١٨ .

(٤) سورة الشعراء الآية : ١٢ .

(٥) سورة الشعراء الآية : ١٤ .

(٦) سورة الشعراء الآية : ٦٢ .

(٧) سورة الشعراء الآية : ٧٨ .

(٨) سورة الشعراء الآية : ٧٩ .

(٩) سورة الشعراء الآية : ٨٠ .

(١٠) سورة الشعراء الآية : ٨١ .

(١١) سورة الشعراء الآية : ١١٧ .

(١٢) سورة الشعراء الآيات : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ،

أراد لفظة «سبأ» هنا ﴿مِنْ سَبَا بِنِيَّ﴾^(١) و﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾^(٢) في سورتها، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعني قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتنوينها^(٣) في السورتين على أنه منصرف لأنه اسم للحي^(٤)، وللتناسب أيضا هنا، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «شهاب» ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾^(٥) يعني قرأها أيضا مرموز حاء «حز» بتنوين «بشهاب» على أن قبسا بدل منه^(٦)، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي

= (فائدة) ذكر الإمام ابن الجزرى في «التحبير» أن كل راء وليت فتحة أو ضمة فهي مفخمة بالإجماع نحو: ﴿حذر الموت﴾ و﴿تردون﴾ وكذلك إن وليت الراء الساكنة كسرة عارضة أو وقع بعدها حرف الاستعلاء نحو: ﴿أم ارتابوا﴾، و﴿إرصادا﴾ فإن كانت الكسرة التي تليها لازمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء فهي رقيقة للكلمة نحو: ﴿مريه﴾ و﴿شرعة﴾، و﴿واصبر﴾ و﴿فرعون﴾ و﴿الإرابة﴾ وشبهه. انتهى.

كما سبق يتبين أن كلمة ﴿فرق﴾ في سورة الشعراء ليس فيها للقراء الثلاثة - أبي جعفر، ويعقوب، وخلف - إلا التفخيم من طريق «الذرة».

أما القراء السبعة فلمهم التريق والتفخيم. قال أستاذنا الشيخ إبراهيم شحاته السنودى:

وفخمت فرق لدى الثلاثة وفخمت أو رقت للسبعة

(١) سورة النمل الآية: ٢٢.

(٢) سورة سبأ الآية: ١٥.

(٣) أى بكسر الهمزة منونة في السورتين.

(٤) أو للأب فهو مصروف لعدم وجود علة فيه غير التعريف.

(٥) سورة النمل الآية: ٧.

(٦) قال أبو عبيدة: الشهاب: النار، والقبس ما اقتبست منه، فعلى هذا يصح البدل، وهو مذهب الأخفش، كما تقول: هذه دار «آجر» وسوار «ذهب»، فأما إذا جعلت القبس صفة لشهاب فهو اسم وضع في موضع مصدر، وصف به، لأن القبس بإسكان الباء هو مصدر، والقبس بالفتح اسم المقتبس فوضع الاسم في موضع المصدر، ووصف به، ودليل الصفة قوله: ﴿فأتبعهم شهاب ثاقب﴾ سورة الصافات الآية (١٠). فهذا وصف للشهاب فيكون التقدير: بشهاب مقبوس كما قالوا: درهم ضرب الأمير: أى مضر به. (انظر الكشف ١٥٤/٢).

جعفر بحذف التنوين على الإضاقه نحو: «باب ساج» لأن القبس شعلة من النار وكذلك الشهاب ثم استأنف وقال :

«..... مَكَّتْ أَفْتَحَ يَا ...»

يعنى روى مرموز ياء «يا» روح ﴿فَمَكَّتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾^(١) بفتح الكاف، وعلم من الوفاق للآخرين^(٢) بضمها، وهما لغتان، ثم فصل وقال :

«..... وَإِذْ طَابَ قُلُوبُ الْأَ»

يريد «ألا» فى قوله: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾^(٣) يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وروى مرموز طاء «طاب» أبو جعفر ورويس ﴿أَلَا﴾ بتخفيف اللام كما لفظ به مثل الكسائى مكان ﴿أَلَا﴾ المشددة فى قراءة الجماعة، وعلم التخفيف من اللفظ إذ لا يتزن البيت إلا به، وهو كالكسائى أيضا فى الوقف والابتداء بعين ما ذكر له فى الشاطبية^(٤)، وعلم من الوفاق

(١) سورة النمل الآية: ٢٢.

(٢) وهم أبو جعفر ورويس وخلف.

(٣) سورة النمل الآية: ٢٥.

(٤) قوله: «وهو كالكسائى أيضا فى الوقف والابتداء بعين ما ذكر له فى الشاطبية» معناه أن القارىء بتخفيف لام «ألا» وهو أبو جعفر ورويس كالكسائى فى الوقف والابتداء، فتكون «ألا» عند أبى جعفر ورويس والكسائى حرف استفتاح وتنبية وجعل ما بعد «ألا» منادى قد حذف وبقيت «يا» تدل عليه، وذلك جائز فى لغة العرب يكتبون بياء عن الاسم المنادى، أو يحذفونه لدلالة الكلام و«يا» عليه، يقولون: ألا يا انزلوا، ألا يا ادخلوا، يريدون ألا ياهؤلاء انزلوا، ألا ياهؤلاء ادخلوا، وبناء على هذا يكون قوله: «يسجدوا» كلمتين الأولى «يا» التى للنداء والمنادى محذوف تقديره هؤلاء أو قوم أو نحو ذلك، والثانية «اسجدوا» وهى فعل أمر والتقدير ألا ياهؤلاء أو ياقوم اسجدوا، إلا أن هذا اللفظ كتب فى المصاحف بحذف ألف «يا» لسكونها وسكون السين بعدها، فصارت البياء فى اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال، وعلى ذلك أنشدوا:

فقلت سميعا فانطقى وأصيبي فقالت ألا يا سمع نعظك بخطة
يريد: ألا يا هذا اسمع. ومن المعلوم أن حذف ألف «يا» مطرد فى رسم المصحف
نحو: ينقوم، يصلح.

للآخرين^(١) «ألاً» بتشديد اللام على إدغام نون «أن» في لام «لا» فأدرجا^(٢)

= كما كتب هذا اللفظ أيضا بحذف همزة الوصل، وحذف ألف الوصل أيضا معهود في المصاحف نحو: بسم الله، وعلى هذا يكون رسم المصحف محتملا لقراءة أبي جعفر ورويس والكسائي.

أما إذا اختبر القارئ بالوقف في قراءة أبي جعفر ورويس والكسائي فإنه يجوز له أن يقف على «ألا يا» معا والابتداء بـ«اسجدوا» بهمزة مضمومة أو على «ألا» وحدها لأنها أداة تنبيه مستقلة وعلى «يا» باعتبارها حرف نداء فهي كلمة مستقلة أيضا، وعلى «اسجدوا» لاستقلاله أيضا لكونه فعل أمر وفاعله، ويبدأ «اسجدوا» بضم الهمزة لأنه فعل أمر ثالثه مضموم وهمزة الوصل تضم إذا كان ثالث فعل الأمر مضموما ضمة أصلية نحو: «انظر» ولعله قد اتضح من هذا العرض أن أصل الكلام في قراءة تخفيف اللام ألا ياهؤلاء اسجدوا، فحذف المنادى واكتفى بحرف النداء للعلم به والوقف على «فهم لا يهتدون» تام على قراءة التخفيف. (انظر الكشف ١٥٨/٢ بتصرف، والوافية في شرح الشاطبية ص ٣٣٤).

(١) قوله: «للآخرين» المراد بهما روح وخلف.

(٢) قوله: «فأدرجا مبدلين، ووقفا «يسجدوا» بأسرها» أى لما كانت رواية روح وقراءة خلف بتشديد لام «ألا» فإنهما لا يقفان على «فهم لا يهتدون» بل أدرجا أى وصلا «لا يهتدون» بقوله: «ألاً» لأن أصل «ألاً» - عند من شدد - «أن لا» فأدغم النون في اللام ف«أن» هى الناصبة للفعل، وهو «يسجدوا» حذفت النون منه للنصب فالفعل معرب في هذه القراءة و«أن» من «ألاً» في موضع نصب من أربعة وجوه:

الأول: أن يكون في موضع نصب على البدل من «أعمالهم» على تقدير: وزين لهم الشيطان أعمالهم ترك السجود لله الذى يخرج الخبء الخ.

والثانى: أن تكون «أن» مفعولة لـ«يهتدون» أى: فهم لا يهتدون أن يسجدوا وتكون «لا» على هذا القول زائدة، فالمعنى على هذا فهم لا يهتدون إلى السجود فلما حذف حرف الجر مع «أن» تعدى الفعل فنصب، وحذف حرف الجر مع «أن» كثير في القرآن الكريم والكلام، ويجوز أن تكون «أن» على هذا في موضع خفض على إعمال حرف الجر، وهو محذوف لكثرة ذلك وهو مروى عن الخليل والكسائي.

والثالث: أن تكون «أن» في موضع نصب على حذف اللام تقديره: وصددهم عن السبيل لئلا يسجدوا، أو يكون التقدير: وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا، ويجوز أن تكون «أن» في موضع خفض على البدل من السبيل تقديره: وصددهم عن ألا يسجدوا، وتكون «لا» زائدة.

مبدلين، ووقفا «يسجدوا» بأسرها، وفي بعض النسخ :
 « وَالْأُتْلُ طِبُّ الْآءِ »

بتشديد الأول وتخفيف الثاني، والأول [أظهر]^(١) لأن الثاني لا يمنع
 وهم العكس^(٢) في الترجمة قال :

«وَأِنَّا وَإِنْ أَفْتَحَ حَلَا وَطَرَى خَطَا
 بُ يَذْكُرُو أَدْرَكَ الْآءِ هَادٍ وَالْوَلَاءِ»

الوزن : بالوقف على ألف خطاب، إذ به يتم النصف الأول، وبالباء
 يبدأ الأخير، وبإسكان كاف أدرك، وبقصر الولاء .

الإعراب : وافتح همزة «إنا» وهمزة «إن» أمرية ومعمولاها، حلا :
 ماضية أى فتحا حلا، وطرى خطاب يذكروا فعلية، وأدرك مفعول الأمرية
 المقدرة أى اقرأ، ألا : تنبيه، وجر هاد وذى الولاء المتابعة مبتدأ ومعطوفه، ثم
 أتم الجملة وقال :

«فَتَى يُضْدِرَ أَفْتَحَ ضُمُّ أَدْ وَأَضْمُ أَكْسِرْنَ
 حَلَا وَيُضَدِّقُ فِيهِ فَذَانِكَ يُعْتَلَى»

= فتحقيق الكلام وصددهم عن السجود لأن «أن» والفعل مصدر، و«لا» زائدة ولا يحسن
 في جميع هذه الوجوه الوقف على ما قبل «ألا» ولا الابتداء بـ«ألا» لأنك تفرق بين العامل
 والمعمول فيه . (انظر الكشف ١٥٧/٢).

(١) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «أ ، ب ، ج» ومعنى قوله : «والأول أظهر»
 أن قول الإمام ابن الجزرى : «وإذ طاب قل ألا» أظهر وأوضح في أداء المعنى المطلوب وهو
 قراءة أبى جعفر ورواية رويس بتخفيف لام «ألا» .

(٢) قوله : «لأن الثاني لا يمنع وهم العكس» مراده أن القول الثاني الذى أورده
 الشارح بقوله : «وفي بعض النسخ : وألا اتل طب ألا» لا يمنع وهم العكس في الترجمة، فربما
 يتوهم بأن «ألا» المشددة في البيت هى الأخيرة الواقعة بعد الرمز «اتل طب» وهذا غير مقصود .
 ولذا فإن رواية «وإذ طاب قل ألا» أظهر من الرواية الثانية لسلامتها من الإيهام .

الوزن : بجزم قاف «يصدقنى» .

الإعراب : ذو فتى خبر المبتدأ، يصدر مبتدأ على حكاية المنصوب، افتح ياءه أمرية محذوفة المفعول، وضم داله كذلك، وأد أخرى معطوفة على السابقة وضمم ياءه، واكسرا داله مثل السابقتين، حلا ماضية صفة محذوف أى كسرا، ويصدقنى مفعول فه، أى بجزمه أمرية من الوفاء، وألحقت هاء السكت بنية الوقف، وتقوية له وجبرا لنقصه، تخفيف ذانك يعتلى اسمية .

تفصيل :

«وَإِنَّا وَإِنَّا أَفْتَحَ حَلَا»

يريد ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾^(١) و﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا﴾^(٢) يعنى قرأ مرموز حاء «حلا»^(٣) بفتح الهمزة فى الموضوعين على أن الأول خبر كان^(٤)، والثانى بتقدير تكلمهم بأن الناس كانوا، وعلم من الوفاق لخلق كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالكسر فى الموضوعين على الاستثناف^(٥)، ثم فصل وقال :

(١) سورة النمل الآية : ٥١ .

(٢) سورة النمل الآية : ٨٢ .

(٣) يعقوب .

(٤) وعلى هذا فـ«كان» ناقصة وعاقبة اسمها و«أنا دمرناهم» خبرها والتقدير: فانظر كيف كان عاقبة أمر مكرهم تدميرنا إياهم، ويجوز أن تكون «أنا» بدلا من عاقبة فموضعها رفع، وكان بمعنى وقع، وكيف فى موضع الحال، ويجوز أيضا أن تكون «أنا» فى موضع رفع على إضمار مبتدأ، تقديره: هو أنا دمرناهم .

(٥) الاستثناف فى «إنا دمرناهم» يفيد أن «كان» قبلها تامة لا تحتاج إلى خبر، وكيف فى موضع الحال فتم الكلام على «مكرهم» ثم ابتداء بـ«إنا» للاستثناف فكسرت همزتها، والتقدير: فانظر يا محمد على أى حال وقع عاقبة أمرهم، ثم استأنف مفسرا للعاقبة بالتدمير بكسر «إن» لأنها مستأنفة .

أما قوله تعالى: ﴿تَكَلَّمْهُمْ إِنْ النَّاسَ﴾ بكسر الهمزة فعلى إضمار القول، أى: تكلمهم فتقول إن الناس، وحسن هذا لأن الكلام قول، فدل تكلمهم على القول المحذوف. (انظر الكشف ٢/١٦٣، ١٦٧).

» وَطَرَىٰ خَطَا

بُ يَذْكُرُو «

يريد ﴿قَلِيلًا مَّا يَذْكُرُونَ﴾^(١) يعنى روى مرموز طاء طرى^(٢) «تَذْكُرُونَ» بالخطاب ووافق صاحبه فى تشديد الذال، ولذا لم يتعرض له، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك^(٣)، ولروح بالغية والتشديد.

فالخطاب على أن قبله «وَيَجْعَلْكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»^(٤) والغيبة على أن قبله «بل أكثرهم لا يعلمون»، ثم استأنف وقال :

« أَدْرَكَ أَلَا »

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾^(٥) فعل ماضى مثل أكرم بمعنى بلغ وانتهى، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك، ولخلف ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بجعل الهمزة موصولة وألف بعد الدال المشددة مثل : «اثاقل» والأصل تدارك من التفاعل فأدغم التاء فى الدال، فأوجب سكون الأول همزة وصل، وأوجب الدرج كسر لام بل وحكمها^(٦) كسرها فى الابتداء فهى بمعنى تكامل وتبالغ.

وأما فى القراءة الأولى فاللام ساكنة فى الحالين لانتفاء درج همزة القطع، ثم استأنف وقال :

« هَادٍ وَالْوَلَا »

« فَتَى »

(١) سورة النمل الآية : ٦٢ .

(٢) رويس .

(٣) أى علم الخطاب لأبى جعفر وخلف من الموافقة لأصليهما، إلا أن أبا جعفر يشدد الذال وخلفا يخففها من الموافقة أيضا .

(٤) وذلك لقربه منه .

(٥) سورة النمل الآية : ٦٦ . (٦) أى همزة الوصل .

يريد بقوله: «هاد» الواقع في ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِي﴾^(١) وبقوله: «الولا» ﴿الْعُمِّي﴾ بعده، وذلك في هذه السورة وفي الروم^(٢) وهذا أيضا من جملة إطلاقاته فعنى بقوله: «هاد» جر هذه الكلمة كما لفظ به، وبعطف «الولا» عليه جر ﴿العمي﴾ أيضا، فلزم أن يكون الحرف الداخلة على «هاد» حرف جر، فصار ﴿بهدي العمي﴾ كما ترى، وفي العبارة خفاء فلو قال:

«..... وَطَرَى خِطَا
بُ يَذَّكَّرُو أَدْرَكَ أَدْ بِهَادِ اخْفِضِ الْوَلَا»
أى اقرأ «بهاد» كاللفظ، و«اخفض الولا» لزال الخفاء.

فالحاصل أن مرموز فاء «فتى»^(٣) قرأ كالجماعة ﴿بهدي العمي﴾ في السورتين بالياء الجارة الداخلة على اسم الفاعل كما لفظ به، وجر العمي على إضافة اسم الفاعل إليه، مكان «تهدي العمي» بالمضارع المخاطب ونصب ما بعده على المفعولية قراءة صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك في الموضوعين فاتفقوا، ووقفوا هنا بالياء اتباعا لحظ المصحف.

وأما في الروم فوقف أبو جعفر بلا ياء، والآخرون^(٤) بالياء، علم ذلك من الوفاق.

(١) سورة النمل الآية: ٨١.

(٢) الآية: ٥٣.

(٣) خلف.

(٤) قوله: «والآخرون بالياء علم ذلك من الوفاق» غير مُسَلَّم، فالذي يقف بالياء في الروم يعقوب على أصل مذهبه في الوقف على المرسوم، فإن مذهب يعقوب إثبات الياء على الأصل وقفا، وذلك فيما حذف رسما لالتقاء الساكنين غير ممنون وذلك في سبعة عشر موضعا، كما أسلفنا في باب الوقف على المرسوم.

أما خلف فلا يقف بالياء، واعتمد الناظم الشهرة لخلف في حذف الياء في الروم إذ لا قائل عنه بالإثبات، فهو يقرأ ﴿بهند العمي﴾ بياء موحدة مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وخفض ياء العمي، وإذا وقف على ﴿بهند﴾ وقف على الدال ساكنة بدون ياء بعدها.

وأيضاً مر حكمه ليعقوب في الوقف على المرسوم، وقد صرحوا بأن حذف حرفٍ من المباني لا يعدُّ من مخالفة صريح الرسم كقراءة ﴿وَأَكْنَ﴾^(١) في المنافقين ونحوه. وهناتمت سورة النمل.

« ياءات الإضافة خمس »

﴿إِنِّيْ ءَأَنَسْتُ﴾^(٢) فتحها أبو جعفر، ﴿أَوْزَعْنِيْ أَنْ أَشْكُرَ﴾^(٣) و﴿مَالِيْ لَا أَرَى﴾^(٤) أسكنها الكل، ﴿إِنِّيْ أُلْقِيْ﴾^(٥) ﴿لِيَلْبُوْنِيْ ءَأَشْكُرَ﴾^(٦) فتحها أبو جعفر.

« المحذوفة خمس »

﴿أَتَمِدُّوْنَ بِمَالٍ﴾^(٧) أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالي يعقوب، وأما إدغام نونه وإظهارها فقد مرَّ في الإدغام الكبير^(٨)، ﴿فَمَا

(١) الآية: ١٠.

(٢) سورة النمل الآية: ٧.

(٣) سورة النمل الآية: ١٩.

(٤) سورة النمل الآية: ٢٠.

(٥) سورة النمل الآية: ٢٩.

(٦) سورة النمل الآية: ٤٠.

(٧) سورة النمل الآية: ٣٦.

(٨) أى قرأ أبو جعفر من الموافقة لأصله بإظهار النون الأولى في قوله تعالى: ﴿أَتَمِدُّوْنَ بِمَالٍ﴾ واتفق معه خلف فقرأ بإظهار أيضاً، وحذف الياء في الحالي من المخالفة لأصله «حمزة».

أما يعقوب فقرأ بإدغام النون الأولى في الثانية مع المد المشبع وصلًا ووقفًا.

ءَاتَنِىَ ٱللَّهُ ﴿١﴾ فتحها^(٢) فى الوصل وحذفها فى الوقف أبو جعفر، وحذفها فى الوصل روح علم ذلك من باب الزوائد، وأثبتها فى الوصل مفتوحة [رويس]^(٣)، علم ذلك من وفاق أبى عمرو وأثبتها فى الوقف يعقوب بكماله، وحذفها خلف فى الحالين علم ذلك أيضا من الوفاق، ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾^(٤) حذفها فى الوصل يعقوب كما ذكر فى الوقف على المرسوم، وأثبتها فى الوقف وحذفها الآخران فى الحالين، ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونَ﴾^(٥) أثبتتها يعقوب فى الحالين، وحذف الآخران فيهما، وأما ﴿بِهَادِي ٱلْعَمَىٰ﴾ فقد ذكر مرة فى هذه السورة^(٦) ومرة فى الوقف على المرسوم^(٧)، والله الموفق.

سورة القصص

ثم شرع فى سورة القصص وقال :

« . يُصَدِّرْ أَفْتَحْ ضُمَّ أَدْ وَأَضْمُمُ اكْسِرَنَّ

حَلَا »

(١) سورة النمل الآية : ٣٦ .

(٢) فى : «أ ، ب» أثبتتها فى الوصل، وفى : «ج ، د» فتحها وهو ما أثبتناه، ولا تعارض بين النسخ فإن من قال : «أثبتها فى الوصل» أراد أثبتتها مفتوحة فى الوصل، ومن قال : فتحها فى الوصل، أراد فتح ياء ﴿فَمَا ءَاتَنِىَ ٱللَّهُ﴾ فأبو جعفر يثبتها مفتوحة وصلًا، ويحذفها وقفًا .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «أ ، ب» والصواب إثباته .

(٤) سورة النمل الآية : ١٨ .

(٥) سورة النمل الآية : ٣٢ .

(٦) حيث وقف الجميع عليه بالياء .

(٧) فقد وقف عليه يعقوب فى سورة الروم بإثبات الياء على الأصل فيما حذف منه

الياء رسماً تبعاً لحذفها لفظاً لالتقاء الساكنين كما تقدم فى الوقف على المرسوم .

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿حَتَّىٰ يَصُدَّرَ الرَّعَاءُ﴾^(١) بفتح حرف المضارعة وضم الدال من «صدر» اللازم بمعنى انصرف، ويريد بقوله:

« وَأَضْمُمِ اكْسِرَنَّ

حَلَا »

أنه قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿يُصَدِّرَ﴾ بضم المضارعة وكسر الدال من أصدر بمعنى صرف والمفعول محذوف أى يصدر الرعاء مواشيهم بعد ربيها، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ثم فصل وقال:

« وَيُصَدِّقُ فِيهِ »

يعنى قرأ مرموز فاء «فه»^(٢) ﴿رِدِّءًا يُصَدِّقُنِي﴾^(٣) بجزم القاف كما لفظ به على جواب الأمر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

« فَذَانِكَ يُعْتَلَىٰ »

يريد ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾^(٤) يعنى روى مرموز ياء «يعتلى» روح بتخفيف نون ﴿فَذَانِكَ﴾ كما لفظ به عكس صاحبه، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك إجراء لها مجرى المثني ولرويس بالتشديد، قيل التشديد عوض عن الألف المحذوفة في الثنية لالتقاء الساكنين^(٥).

(١) سورة القصص الآية: ٢٣.

(٢) خلف.

(٣) سورة القصص الآية: ٣٤.

(٤) سورة القصص الآية: ٣٢.

(٥) وقيل: إن التشديد في ﴿فَذَانِكَ﴾ وجب على إدغام اللام في النون وذلك أن أصله ذلك، ثم دخلت نون الثنية قبل اللام، فصار «ذان لك» فأدغمت اللام في النون على طريق إدغام الثانى فى الأول، فوقع التشديد لذلك، ويجوز أن تكون النون التى للثنية وقعت =

وأما في ﴿وَالَّذَانِ﴾^(١) وفي ﴿هَلْذَانِ لَسَعِرَانِ﴾^(٢) و﴿خَصْمَانِ﴾^(٣) و﴿أَبْتَيَّ هَاتَيْنِ﴾^(٤) ﴿أَرِنَا الَّذِينَ﴾^(٥) فهم متفقون على تخفيف نوناتها كأصحابهم لما ذكر^(٦)، ثم قال :

« وَيُجِبِي فَأَنْتُ طِبُّ وَسَمَّ حُسَيْفٌ وَنَشُّ

أَةٌ حَافِظٌ وَأَنْصَبٌ مَوَدَّةٌ يُجْتَلَى »

الوزن : بإسكان فاء «حُسف» وتنصيف «نشأة» فالنصف الأول

للأول، والأخير للأخير، وبلفظ «مودة» بلا تنوين .

الإعراب : ويجبى فأنت أمرية مقدمة المفعول زائدة الفاء، وسم أمرية

خسف مفعولها، ولفظ نشأة مفعول ماضية مقدره، أى قرأ حاء «حافظ» أو

اسمية، وانصب مودة، أمرية ومفعولها، يجتلى : صفة محذوف أى نصباً، ثم

أتم وقال :

« وَنَوْنُهُ وَأَنْصَبٌ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ

وَمَعَ وَيَقُولُ النُّونُ وَلَ كَسْرُهُ انْقِلَابًا »

الوزن : بإسكان «مع» .

الإعراب : ونون «مودة» أمرية ومفعولها، وانصب بينكم كذلك، فى

= بعد اللام، ثم أدغمت اللام فى النون، على إدغام الأول فى الثانى، فوقع التشديد لذلك .

(انظر الكشف جـ ١ ص ٣٨٢) .

(١) سورة النساء الآية : ١٦ .

(٢) سورة طه الآية : ٦٣ .

(٣) سورة الحج الآية : ١٩ . والمراد ﴿هلذان خصمان﴾ .

(٤) سورة القصص الآية : ٢٧ .

(٥) سورة فصلت الآية : ٢٩ .

(٦) أى لإجراء المجهم مجرى سائر الأسماء، فخفضت النون كما تخفف فى كل الأسماء .

(انظر الكشف جـ ١ ص ٣٨٢) .

فصاحة حال، أى كائنا إن كان من الفاعل، أو كائنين إن كان من مفعولى الأمريتين، أو اسمية محذوفة المبتدأ، أى كلاهما، ولفظة «فى» تصلح أن تكون بمعنى الباء وأن تكون على بابها، والنون مع ويقول اسمية، ولام ول مبتدأ كسره انقلا أمرية مقدمة المفعول خبره، أو انقلا لام ول أمرية ومفعولها، كسره بدل الكل من المفعول.

تفصيل :

« وَيُجِبِّي فَاَنْتَ طِبُّ »

يريد قوله: ﴿تُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ﴾^(١) يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس بقاء التأنيث لأجل ثمرات وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولمن بقى بقاء التذكير لفقد الحقيقة^(٢)، ثم فصل وقال :

« وَسَمَّ خُسْفٌ وَنَشُّ

سَاءَ حَافِظٌ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حافظ» يعقوب ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾^(٣) بالفتحتين كحفص على بناء الفاعل^(٤) وهو الله تعالى وإليه أشار بقوله: «سم» وعلم من الوفاق للآخرين على بناء المجهول وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل، وهنا تمت سورة القصص.

(١) سورة القصص الآية: ٥٧.

(٢) ولأنه قد فرق بين المؤنث وفعله بـ«إليه» ولأنه تأنيث غير حقيقى، ولأن معنى الثمرات الرزق فحمل على المعنى فذكر.

(٣) سورة القصص الآية: ٨٢.

(٤) لتقدم ذكره فى قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾. (انظر الكشف

جـ ٢ ص ١٧٥).

« ياءات الإضافة اثنتا عشرة »

﴿ رَبِّيَ أَنْ يَهْدِيَنِي ﴾^(١) و﴿ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ ﴾^(٢) و﴿ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ ﴾^(٣)
 ﴿ إِنِّي عَانَتْ ﴾^(٤) و﴿ أَنَا اللَّهُ ﴾^(٥) و﴿ أَخَافُ ﴾^(٦) و﴿ أُرِيدُ ﴾^(٧) و﴿ سَتَجِدُنِي
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾^(٨) و﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ ﴾^(٩) و﴿ أَطْلُعُ ﴾^(١٠) و﴿ عِنْدِي أَوْ لَمْ ﴾^(١١)
 فتح الجميع أبو جعفر، ﴿ مَعِيَ رِدْءًا ﴾^(١٢) أسكنها الكل.

« المحذوفة ثنتان »

﴿ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾^(١٣)، ﴿ أَنْ يُكْذِبُونَ ﴾^(١٤) أثبتهما في الحالين يعقوب،
 والله الموفق .

(١) سورة القصص الآية : ٢٢ .

(٢) سورة القصص الآية : ٣٧ .

(٣) سورة القصص الآية : ٨٥ .

ومراد الشارح في الآيتين (٣٧، ٨٥) قوله تعالى : ﴿ رَبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ الخ .

(٤) سورة القصص الآية : ٢٩ .

(٥) سورة القصص الآية : ٣٠ .

(٦) سورة القصص الآية : ٣٤ .

(٧) سورة القصص الآية : ٢٧ .

ومراد الشارح بياء الإضافة في الآيات (٣٠، ٣٤، ٢٧) لفظ «إني» .

(٨) سورة القصص الآية : ٢٧ .

(٩) سورة القصص الآية : ٢٩ .

(١٠) سورة القصص الآية : ٣٨ .

ومراده قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَىٰ إِلَهٍ مُوسَىٰ ﴾ .

(١١) سورة القصص الآية : ٧٨ .

(١٢) سورة القصص الآية : ٣٤ .

(١٣) سورة القصص الآية : ٣٣ .

(١٤) سورة القصص الآية : ٣٤ .

سورة العنكبوت

ثم شرع في سورة العنكبوت بقوله :

« وَنَشُــــ

سَاءَ حَافِظٌ »

ويريد به هنا^(١) والنجم^(٢) والواقعة^(٣) وهذا أيضا من جملة إطلاقاته،
يعنى قرأ مرموز حاء «حافظ»^(٤) «النشأة» في الثلاث بإسكان الشين من غير
ألف كما لفظ به وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، والقصر والمد فيه
لغتان^(٥)، ثم فصل وقال :

« وَأَنْصِبْ مَوَدَّةً يُجْتَلَىٰ »

« وَنَوْنُهُ وَأَنْصِبْ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ »

أى روى مرموز ياء «يجتلى» روح ﴿مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾^(٦) بنصب مودة،
ووافق أبا عمرو في ترك التنوين، وجر بينكم، وقوله : ونونه وانصب بينكم
يريد به أنه قرأ مرموز فاء «في» في «في فصاحة» بتنوين مودة ونصب بينكم،
وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولرويس «مودة» بالرفع من غير تنوين

(١) سورة العنكبوت الآية : ٢٠ .

(٢) الآية : ٤٧ .

(٣) الآية : ٦٢ .

(٤) يعقوب .

(٥) وقيل : «النشأة بغير مد اسم المصدر كالعطاء، والنشأة بالمد هو المصدر كالإعطاء
يدل على المدة الثانية في الخلق كالكرة الثانية، فهو مصدر صدر عن غير لفظ ينشئ ولو صدر
عن لفظ «ينشئ» لقال : الإنشاء الآخرة والتقدير فيه : ثم الله ينشئ الأموات، فينشئون
النشأة الآخرة فهو مثل قوله : ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (انظر الكشف ج٢ ص ١٧٨) .

(٦) سورة العنكبوت الآية : ٢٥ .

وبينكم بالخفض كصاحبه، فهنا ثلاث قراءات: نصب الكلمتين مع تنوين الأولى لأبى جعفر وخلف، ونصب الأولى بلا تنوين وجر الثانية لروح وكذلك^(١) لرويس إلا أنه برفع الأولى.

فوجه القراءة الأولى^(٢) أن «مودة» مفعول له، و«بينكم» ظرف له، وأحد مفعولى «اتخذتم» محذوف، وما فى «إنها» كافة أى: إنها اتخذتم من دون الله أوثننا اهله.

ووجه الثانية^(٣) أن «مودة» مفعول له أضيف إلى «بينكم».

ووجه الثالثة^(٤) أن مودة خبر إن وما فى «إنها» موصولة أى إن الذين اتخذتموه ذو مودة «بينكم»، أو مودة خبر مبتدأ محذوف، أى هى مودة، فما كافة. ثم فصل وقال:

« وَمَعَ وَيَقُولُ التَّوْنُ وَلَ كَسْرُهُ انْقِلَا »

(١) قوله: «وكذلك لرويس» معناه أن رواية رويس كرواية روح فى ترك تنوين «مودة» وجر «بينكم» إلا أن رويسا روى رفع مودة وروحا روى نصبها.

(٢) المراد بالقراءة الأولى نصب «مودة» وتنوينه على الأصل، ونصب «بينكم» على الظرف أو على أنه صفة لـ«مودة».

(٣) المراد بالثانية نصب «مودة» من غير تنوين وجر «بينكم» ووجه هذه القراءة أنه جعل ما كافة لـ«إن» عن العمل، فلم يحتج إلى إضمارها، وجعل «اتخذ» تعدى إلى مفعول واحد وهو «الأوثان» ونصب «مودة» على أنه مفعول من أجله أى اتخذتم الأوثان للمودة، والإضافة على الاتساع. (انظر الكشف لمكى بن أبى طالب ج ٢ ص ١٧٨).

(٤) المراد بالقراءة الثالثة رفع تاء «مودة» من غير تنوين خبر إن على حذف المضاف أى سبب أو ذات مودة أو نفس المودة مبالغة وما موصولة وعاندها الهاء المحذوفة، وهو المفعول الأول و«أوثننا» ثاب وبينكم بالخفض على الإضافة اتساعا فى الظرف كياسارق الليلة الثوب، ويجوز أن تكون «ما» مصدرية، أى إن سبب اتخاذكم «أوثننا» إرادة مودة بينكم، أو كافة ومودة خبر محذوف أى انعكافكم مودة أو مبتدأ وخبره فى الحياة. (انظر إتخاف فضلاء البشر ص ٣٤٥).

أى قرأ مرموز ألف «انقلا» أبو جعفر ﴿وَتَقُولُ دُوقُوا﴾^(١) بالنون، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بياء الغيبة، والقائل هو الله أو مالك.

ويريد بقوله: «ول» اللام المسبوقه بالواو في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾^(٢) يعنى قرأ مرموز ألف «انقلا» بكسر اللام على الأصل عطفًا على «ليكفروا» وكلاهما لام كى، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بإسكان اللام كصاحبه على أنه لام الأمر سكن تخفيفًا.

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾^(٣) فتحها أبو جعفر، ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾^(٤) فتحها أبو جعفر في الوصل وأثبت ساكنة في الوقف، وحذفها الآخران في الوصل للنداء، وقياس قولهم في اتباع المرسوم يوجب إثباتها لهما في الوقف لثبوتها في جميع المصاحف، ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾^(٥) أسكنها الكل.

« المحذوفة واحدة »

﴿فَاعْبُدُونِ﴾^(٦) أثبتتها في الحالين يعقوب. والله الموفق.

-
- (١) سورة العنكبوت الآية: ٥٥ .
 - (٢) سورة العنكبوت الآية: ٦٦ .
 - (٣) سورة العنكبوت الآية: ٢٦ .
 - (٤) سورة العنكبوت الآية: ٥٦ .
 - (٥) سورة العنكبوت الآية: ٥٦ .
 - (٦) سورة العنكبوت الآية: ٥٦ .

(سورة الروم ولقمان والسجدة)

« وَطِبُّ يُرْجَعُو خَاطِبٌ لِتَرْبُوا وَضُمَّ حُزُّ
يُذِيقَهُمْ نُونٌ يَعِى كِسْفًا انْقِلَاً »
الوزن : بصلة ميم^(١) « يذيقهم » .

الإعراب : وطب بلفظ «يرجعو» أمرية ومعمولها، وخاطبه كذلك،
والعائد المقدر ليرجعو، وطب دعائية، ويرجعو مفعول خاطب، وليربوا
معطوف على مفعول خاطب، وضم أمرية محذوفة المفعول أى تاء ليربوا،
وحز أخرى معطوفة على سابقتها، وياء «يذيقهم» نون اسمية، يعى : يحفظه
مضارعة صفة نون وفاعلها المرموز، سين «كسفا» مبتدأ، انقلا : إسكانه ؛
أمرية خبره، أو إسكان سين كسفا مبتدأ، أو انقلا إسكان سين كسفا فعلية
والاسمية أنسب للاسمية السابقة .

تفصيل :

« وَطِبُّ يُرْجَعُو خَاطِبٌ لِتَرْبُوا وَضُمَّ حُزُّ »

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾^(٢) بتاء
الخطاب المفهوم من قوله : «خاطب» والخطاب للخلق^(٣)، وعلم من الوفاق
لأبى جعفر وخلف كذلك، ولروح بياء الغيبة، لأن قبله «يبدؤا الخلق ثم

(١) فى : «ب» بصلة نون والصواب بصلة ميم كما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» .

(٢) سورة الروم الآية : ١١ .

(٣) أى فوجه من قرأ بالتاء أنه ردّه إلى الخطاب بعد الغيبة .

يعيده»^(١)، ويعقوب على أصله في التسمية كما مر في البقرة^(٢)، ويريد بقوله: ﴿لَتَرْبُوا﴾^(٣) العطف على المخاطب، يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتاء الخطاب فيه مع ضمها كنافع وهذا معنى قوله: «وضم حز» وهو من الإرباء، خطاب لجمع المذكر، فناسب ﴿وَمَا آتَيْتُمْ﴾ قبله، فلزم إسكان الواو لأنه ضمير الجماعة، ولذا لم يتعرض له وعلامة النصب حذف النون وأصله «لتربون» وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بياء الغيبة مفتوحة ونصب الواو على التوحيد، والفعل مسند إلى «الربا» وقوله: «خاطب» بين الفعلين يتردد فيه الذهن إلى أنه للسابق أو لللاحق، لأن ظاهر الكلام يحتمل أن يكون قوله: «وطب يرجعو» من جملة إطلاقاته، ويراد به الغيبة استغناء باللفظ عن القيد، فيكون خاطب واردا على «لتربوا» فتفسد^(٤) الترجمة، إلا أنه أراد خطاب السابق واللاحق لأنه ذكره لأجل

(١) أى فمن قرأ بالياء حملة على لفظ الغيبة المتقدم في قوله: ﴿يَبْدُوا الخلق ثم يعيدهم ثم إليه يرجعون﴾ أى يُرجع الخلق، والخلق هم المخلوقون كلهم، لكن وُحِدَ اللفظ في قوله: «يعيده» رداً على توحيد لفظ الخلق، ثم جمع في قوله: «يرجعون» رداً على معنى الخلق.

(٢) قوله: «كما مر في البقرة» أى في قول الناظم في سورة البقرة:

..... ويرجع كيف جا إذا كان للأخرى فسم حل حلا

فقرأ يعقوب لفظ «يرجع» بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على البناء للمعلوم الذى سُمى فاعله، سواء أكان هذا اللفظ مبدوءاً بتاء الخطاب نحو: ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ أم بياء الغيبة نحو: ﴿ثم إليه ترجعون﴾ بشرط أن يكون من الرجوع إلى الله تعالى في الآخرة وهذا معنى قوله: «إذا كان للأخرى» فإذا لم يكن كذلك فلا خلاف بين القراء في قراءته بالبناء للفاعل أى بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم نحو: ﴿صم بكم عمى فهم لا يرجعون﴾ أى عن الكفر إلى الإيمان.

(٣) سورة الروم الآية: ٣٩.

(٤) قوله: «فتفسد الترجمة» أى على جعل «وطب يرجعو» من جملة إطلاقاته أريد به الغيبة استغناء باللفظ عن القيد، وجعل قوله: «خاطب» واردا على «ليربوا».

= وإيضاحاً لذلك نقول: «إن رويسا» على هذا يقرأ قوله تعالى:

مخالفة رويس أبا عمرو القارىء بالغيبة فيه كما هو اصطلاحه فلو قال :
« كتربوا حز اضممن »^(١) بالكاف مكان لام « لتربوا » لزال التردد باليقين وظهر
المقصود بالكلام المبين، ثم استأنف وقال :

« يُذِيقَهُمْ نُونٌ يَعِى »

يعنى قرأ مرموز بياء « يعى »^(٢) ﴿لُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي﴾^(٣) بالنون،
وعلم من الوفاق لمن بقى بياء الغيبة، أى ليزيقهم الله، [وعبارته أولى
من] ^(٤) عبارة الشاطبية، لأنه لم يخرج هذه « وليذيقكم » بل أخرجه القرينة
المعنوية، وأخرج تلك بالقيد، ثم استأنف وقال :

« كَسَفًا انْقِلَاً »

= ﴿ثم إليه يرجعون﴾ بياء الغيبة، استغناء باللفظ عن القيد كما مر، وهذا خطأ لأن رويسا
روى: « ثم إليه ترجعون » بناء الخطاب فقط.

من أجل ذلك فسدت الترجمة التى أشار إليها الشارح وهى إيراد «خاطب» على «ليربوا»
وإطلاق «وطب يرجعون»، وتؤكد إيراد خاطب على «وطب يرجعون» وعطف (ليربوا) عليها.

(١) قوله: « كتربوا حز اضممن » معناه أن هذه العبارة أحسن من جهة أنها تفيد خطاب
السابق، وهو لفظ «يرجعون» وخطاب اللاحق وهو لفظ «ليربوا» وعلى هذا يصبح بيت الناظم
هكذا:

وطب يرجعون خاطب كتربوا حز اضممن يذيقهم نون يعى كسفا انقلا
وقدم الشارح فى هذه العبارة المعدلة الرمز «حز» على ترجمة الضم لثلاثتهم من التشبيه
انصراف خطاب «لتربوا» إلى رويس واستئناف قوله: « وضم حز ».

(٢) روح .

(٣) سورة الروم الآية : ٤١ .

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: « أ ، ب ، ج ».

والضمير فى قوله: « وعبارته أولى من عبارة الشاطبية » عائد على ناظم الدرّة الإمام ابن
الجزرى، وذلك لأن عبارته فى الدرّة صريحة ومقيدة لاختصاصها بالفعل « يذيق » المتصل
بضمير جمع الغائبين، فلا تشمل قوله تعالى: ﴿ وليذيقكم من رحمته ﴾ أما عبارة الشاطبية
فمطلقة، تتناول موضع الخلاف المتصل بضمير جمع الغائبين وغيره المتصل بضمير جمع
المخاطبين وهو « وليذيقكم من رحمته » المتفق على قراءته بالياء .

أى قرأ مرموز ألف «انقلا» أبو جعفر ﴿كِسْفًا﴾^(١) هنا بإسكان السين كما لفظ به^(٢) وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق للآخرين بالفتح، وهما لغتان جمع كسفة، وهى القطعة.

وأما فى الإسراء^(٣)، وسبأ^(٤)، والشعراء^(٥) فهم كأصحابهم فى الإسراء لأبى جعفر التحريك وللآخرين الإسكان، وأسكن الكل فى الشعراء وسبأ، ثم قال :

« وَضَعْفًا بِضَمِّ رَحْمَةٍ نَصَبُ فُزٍّ وَيْتٌ

تَتَّخِذُ حُزًّا تُصَعِّرُ إِذْ حَمَى نِعْمَةً حَلَا »

الوزن : بحذف تنوين نصب، وبالوقف على التاء الأولى من المشددة

= قوله : «لأنه لم يخرج هذه «ليذيقكم» بل أخرجه القرينة المعنوية» أى لأن ناظم الشاطبية الإمام الشاطبى لم يخرج هذه اللفظة المتفق على قراءتها بالياء، بل أخرج هذا اللفظ القرينة المعنوية أى سياق الآيات :

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَئِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصْذَعُونَ * مِنْ كُفْرٍ فَعَلَيْهِمْ كُفْرُهُمْ وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلْأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ * وَمَنْ ءَايَنْتَهُ أَنْ يَرْسِلَ الرِّيحَ بِمِشْرَاتٍ وَلِيذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾

ففاعل «يذيقكم» ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة السابق ذكره وهذه قرينة معنوية .

أما عبارة ابن الجزرى فى «الدرة» فقد أخرجت بالقييد الموضع المتفق على قراءته بالياء، والمراد بالقييد قيد اتصال الفعل «يذيق» بضمير جمع الغائبين .

(١) سورة الروم الآية : ٤٨ .

(٢) على أنه اسم مفرد كالطحن اسم الدقيق أو جمع كسفة كسدرة وسدر .

(٣) الآية : ٩٢ .

(٤) الآية : ٩ .

(٥) الآية : ١٨٧ .

في «يتخذ» إذ به يتم النصف الأول، فالثانية للثاني، وبإسكان ذال «يتخذ».

الإعراب : ضاد «ضعفا» بضم اسمية، ورحمة نصب أى منصوب أخرى حذف تنوينه للنظم، وفز أمرية دعائية، مرفوع المحل على أنه صفة نصب، أى نصب مقول^(١) في قارئه فز، ويتخذ حز اجمع بينه وبين سابقه^(٢) في النصب أمرية مقدمة المفعول، تصعر مفعول أمرية مقدره، أى اقرأ، إذ تعليل مضاف إليه، حمى ماضية أى حمى قارئه عن الطعن تأنيث نعمة حلا : لذ، اسمية.

تفصيل :

« وَضَعْفًا بِضَمِّ رَحْمَةٍ نَصْبُ فُزٍ وَيَتَّ

تَخَذُ حُزٌ »

يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿ضَعْفًا﴾^(٣) في الثلاثة، بضم الضاد، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والضم والفتح فيه لغتان^(٤)، وإيراد «ضعفا» المنصوب في البيت يوهم التخصيص، لكنه اعتمد على شهرة خلافهم أصولهم في تلك الثلاثة، فلو قال :

« وَفِي الضَّعْفِ ضَمٌّ »

لكان أصرح في الشمول، وهنا تمت سورة الروم، وليس فيها من ياءات

(١) في : «ب» مفعول، والصواب ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» مقول أى نصب مقول في قارئه فز.

(٢) في : «ب» متابعه.

(٣) سورة الروم الآية : ٥٤.

(٤) قيل هما بمعنى، وقيل الضم في البدن والفتح في العقل.

الإضافة شيء وفيها محذوفة: ﴿بِهْدِ الْعُمَى﴾^(١) وقد ذكر في سورة النمل^(٢).

« سورة لقمان »

ثم شرع في سورة لقمان بقوله :

« رَحْمَةً نَّصَبُ فُزُّ »

يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف بنصب رحمة في قوله: ﴿هُدَى وَرَحْمَةً﴾^(٣) على أن هدى حال^(٤) ورحمة عطف عليه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقوله :

« وَيَتَّ »

« سَتَّخِذُ حُزُّ »

متصل بترجمة النصب، حيث ذكره في ذيله، ولذا أكده بقوله: «حز» يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿يَغْيِرُ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا﴾^(٥) بالنصب عطفًا على «ليضل» فجمع بين اللاحق والسابق في النصب بالعطف، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الرفع على الاستئناف، أو عطفًا

(١) سورة الروم الآية: ٥٣ . -

(٢) أى سبق في سورة النمل ذكر حكم ﴿بِهْدِ الْعُمَى﴾ موضع الروم، وقد بين الناظم أن خلفًا قرأ ﴿بِهْدَى الْعُمَى﴾ في سورتي النمل والروم بالياء الموحدة المكسورة وفتح الهاء ومدّها وخفض الياء من لفظ ﴿العُمَى﴾ في الموضعين . وإذا وقف على ﴿بِهْدَى﴾ في سورة النمل أثبت الياء كبقية القراءة، أما في سورة الروم فإنه يقف على ﴿بِهْدِ﴾ بحذف الياء من المخالفة، ولم يقف على موضع الروم بالياء إلا حمزة والكسائى ويعقوب .

(٣) سورة لقمان الآية: ٣ .

(٤) أى حال من ﴿ءايست﴾ أو ﴿الكتنب﴾ لأن المضاف جر المضاف إليه، والعامل ما فى اسم الإشارة من معنى الفعل .

(٥) سورة لقمان الآية: ٦ .

على «يشترى»، ثم استأنف وقال :

« تَصَعَّرَ إِذْ حَمَى ... »

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حمى»^(١) ﴿وَلَا تَصَعِّرْ خَدَّكَ﴾^(٢) بتشديد العين من غير ألف قبله كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف ﴿تُصَاعِرٌ﴾ بمد خف، وهما لغتان^(٣) مثل: ضَاعَفَ، وَضَعَفَ بمعنى الإعراض عن الناس تكبرا، ثم استأنف وقال :

« نِعْمَةٌ حَلَا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً﴾^(٤) بتاء التأنيث المفتوحة المنونة كما لفظ به على أنه مفرد^(٥) وظاهرة وباطنة صفة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر حرك وذكرهاؤها وضم ولا تنوين، فجعل الهاء ضميرا للمفرد المذكور على أنه جمع نعمة أضيف إلى الضمير، فظاهرة وباطنة حالان.

ليس فيها من الياءات شىء، ثم قال :

« وَإِذْ خَلَقَهُ الْإِسْكَانُ أَخْفَى جَمِيًّا وَقَتَّ

حُهُ مَعَ لِمَا فَضُلٌ وَيَبَالِكْسِرِ طِبُّ وَلَا »

(١) أبو جعفر ويعقوب .

(٢) سورة لقمان الآية : ١٨ .

(٣) فالقراءة بألف بعد الصاد وتخفيف العين لغة الحجاز، والقراءة بتشديد العين بلا ألف لغة تميم من الصعر داء يلحق الإبل في أعناقها فيميلها أى لا تمل خدك للناس أى لا تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك تكبرا . (انظر الإتخاف ص ٣٥٠) .

(٤) سورة لقمان الآية : ٢٠ .

(٥) والمفرد فى هذا يدل على الجمع ولذلك قال : ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ ولم يقل : نعم الله، وقد روى ابن عباس أنه قال : «هى الإسلام» فهذا يدل على التوحيد . (انظر الكشف لمكى بن أبى طالب ج٢ ص ١٨٩) .

الوزن : بتصنيف لفظة «فتح» فأحد النصفين لأحد النصفين،
والآخر للآخر، وبقصر ولاء.

الإعراب : وخلقه الإسكان إذ أي حينئذ نون إذ لقطعه عن المضاف
إليه أي [إذ]^(١) قرأت لذلك المرموز فسكن للنظم، وقد مر غير مرة، ففي
الكلام تقديم وتأخير للنظم وإسكان ياء «أخفى» حمى اسمية، وفتح مبتدأ
مصدر مضاف إلى المفعول العائد إلى ياء «أخفى» مع لام «لما» حال
المفعول، أي مقرونة، فصل: فرُق خبره، وطب بالكسر أمرية ومتعلقها
المقدر، واللام عوض عن البلام، ولاءً: نصرا مفعول له أو تمييز أو [حال من
الكسر أي حال كونه ذا ولا]^(٢) أو صفة مصدر محذوف أي كسرا ذا ولاء.

تفصيل :

شرح الناظم بهذا البيت في :

سورة السجدة

وفيه أربع جمل، ترجمة كل منها متصلة بالأخرى، فلذا لم نوردها مفصلة
فقوله: وإذ خلقه الإسكان جملة أولى، ويريد به أنه قرأ مرموز ألف «إذ»^(٣)
﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٤) بإسكان اللام على أنه مصدر^(٥)، وعلم من الوفاق

(١) تكلمة لازمة من: «أ، ج، د».

(٢) تكلمة مناسبة من: «أ، ج، د».

(٣) أبو جعفر.

(٤) سورة السجدة الآية: ٧.

(٥) أي عمل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم، كأن قوله: «أحسن كل شيء» دل على
خلق كل شيء خلقا، ومعناه أتقن كل شيء خلقه، والهاء تعود على اسم الله جل ذكره، أو
على كل، ويجوز نصب خلقه على البديل من «كل»، والتقدير: أحسن خلق كل شيء، أي
أتقنه وأحكمه.

ليعقوب^(١) كذلك فانفقا، ولخلف بفتح اللام على أنه ماضية صفة^(٢) لـ«شيء»، وقوله: «أخفى حمى» جملة ثانية متصلة بالإسكان لذكرها عقبيه، يعني قرأ مرموز حاء «حمى»^(٣) ﴿مَا أَخْفَى لَهُمْ﴾^(٤) بإسكان الياء على أنه فعل مضارع مسند إلى المتكلم^(٥)، وقوله:

«..... وَفَتَّ»

حُهُ مَعَ لِمَا فَضَّلُ

جملة ثالثة، فيريد بقوله: «فتحه» فتح ياء ﴿أخفى﴾ يعني قرأ مرموز فاء «فصل»^(٦) بفتح ياء «أخفى» على أنه فعل ماض مجهول^(٧)، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فانفقا، ويريد بقوله: «مع لما فصل» مقارنة ﴿لَمَّا﴾ مع ﴿أخفى﴾ في الفتح يعني قرأ أيضا مرموز فاء «فصل» ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾^(٨) بفتح اللام، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وروح كذلك، وقوله: «وبالكسر طب ولا» جملة رابعة، روى مرموز طاء «طب» رويس بكسر لام ﴿لَمَّا﴾ وهم

(١) في: «أ، ب» وعلم من الوفاق للآخرين بفتح اللام على أنه ماضية صفة لـ«شيء» وهذا غير مُسَلَّم والصواب ما أثبتناه من: «ج، د».

(٢) أو لكل والهاء تعود على الموصوف على «شيء» أو على «كل».

(٣) يعقوب.

(٤) سورة السجدة الآية: ١٧.

(٥) سكنت الياء فيه لاستئصال الضم عليها، فهو إخبار من الله جل ذكره عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقر به أعينهم بدخول الجنة ونعيمها، والسلامة من النار وعذابها.

و«ما» في هذه القراءة استفهام في موضع نصب بـ«أخفى» والجملة في موضع نصب بـ«تعلم» سدت مسد المفعولين. (انظر الكشف جـ ٢ ص ١٩١، ١٩٢).

(٦) خلف.

(٧) وما في هذه القراءة استفهام في موضع رفع بالابتداء، وما بعدها خبر، وفي «أخفى» ضمير يقوم مقام الفاعل يعود على «ما» والجملة في موضع نصب بـ«تعلم» سدت مسد

المفعولين. (انظر الكشف جـ ٢ ص ١٩٢).

(٨) سورة السجدة الآية: ٢٤.

كأصحابهم^(١) في ميم ﴿لَمَّا﴾ ، فمن فتح اللام شدد الميم ، ومن كسر اللام خفف الميم ، فصار لأبي جعفر وخلف وروح الفتح مع التشديد أى حين صبروا^(٢) ، ولرويس الكسر مع التخفيف على أن «ما» مصدرية^(٣) أى لصبرهم ، ليس فيها من الياءات شىء .

سورة الأحزاب وسبأ وفاطر

ثم قال :

« مَعَا يَعْمَلُو خَاطِبٌ حُلِيٌّ وَالظَّنُّونَ قَفٍ
مَعُ اخْتِيهِ مَدًّا فُقٌّ وَيَسَاءَلُو طُلِيٌّ »

الوزن : بنقل حركة همزة أختيه إلى عين مع وحذفها .

الإعراب : خاطب يعملو أمرية ومفعولها ، معا حاله ، حُلِيٌّ صفة مصدر محذوف أى خطابا ، وقف الظنون أمرية ، ومفعولها مدا ممدودا مفعول ثان ، مع أختيه حال المفعول [الأول]^(٤) أو ظرف قف ، وإطلاق الأخت بتأويل الكلمة ، وفق أمرية من يفوق معطوفة على سابقتها ، ويساءلو مبتدأ ، ذو طلي خبره ، جمع طلية : صفحة العنق .

(١) قوله : «وهم كأصحابهم في ميم لَمَّا» فيه نظر . فإن خلفا خالف أصله فقرأ بفتح اللام وتشديد الميم ، أما أصله فقرأ بكسر اللام وتخفيف الميم ، كما أن رويسا خالف أصله أيضا فقرأ بكسر اللام وتخفيف الميم ، أما أصله فقرأ بفتح اللام وتشديد الميم ، وقد نبّه الناظم على حركة اللام لكل من خلف ورويس فأمر بفتحها لخلف وكسرها لرويس ، ولم يتكلم على تشديد الميم وتخفيفها لكل من خلف ورويس ، بل أحال الناظم تشديد الميم لخلف ، وتخفيفها لرويس على الشهرة .

(٢) قوله : «حين صبروا» معناه أن «لَمَّا» بالتشديد ظرفية ، أو كلمة واحدة تضمنت معنى المجازاة وهى التى تقتضى جوابا أى لما صبروا على الطاعة جعلناهم أئمة .
(٣) واللام جارة معللة ، و«ما» والفعل مصدرا ، والتقدير جعلناهم أئمة لصبرهم .
(٤) تكلمة موضحة من : «ب» .

تفصيل :

« مَعَا يَعْمَلُو خَاطِبٌ حُلِيٌّ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في الموضعين بالخطاب^(١) وهذا معنى قوله: «معا» وهما ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا وَتَوَكَّلْ﴾^(٢)، ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ﴾^(٣)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« وَالظُّنُونُ قِفٌ

مَعَ اخْتِيهِ مَدًّا فُقٌ »

يعنى قرأ مرموز فاء «فق»^(٤) ﴿الظُّنُونَا﴾^(٥) في الوقف بالألف المفهوم من قوله: «مدًّا» وكذلك ﴿الرَّسُولَا﴾^(٦) و﴿السَّبِيلَا﴾^(٧) وهذا معنى «أختيه» جعلها أختا حيث ذكرتا معه متفقتين في الحكم عند ذكر ترجمة الأصل في الحرز^(٨).

(١) أى بإسناد الفعل إلى المؤمنين، وأمره ﷺ بالتقوى تفخيماً لشأنه، أو الخطاب له ﷺ لفظاً ولأتمته معنى.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٢.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٩.

(٤) خلف.

(٥) سورة الأحزاب الآية: ١٠.

(٦) سورة الأحزاب الآية: ٦٦.

(٧) سورة الأحزاب الآية: ٦٧.

(٨) أى فقد بين الإمام الشاطبي في «حزر الأمانى ووجه التهانى» المعروف بـ«الشاطبية» حكم قراءة الكلمات الآتية:

﴿الظنونَا﴾، ﴿الرسولَا﴾، ﴿السبيلَا﴾ في سورة الأحزاب بقوله:

«وحق صحاب قصر وصل الظنونا والر رسول السبيل وهو في الوقف في حلى» =

وأما في الوصل فهو كأصله في حذف الألف في الثلاثة، وفاقا، وعلم من الوفاق لأبي جعفر إثباتها في الحاليين في الثلاثة، وليعقوب حذفها فيها^(١) فيها.

فوجه الإثبات في الحاليين الرسم، إذ الحروف الثلاثة رسمت في المصاحف بالألف^(٢) ووجه الحذف في الحاليين إتيان الكلام بالأصل، إذ لا أصل للألف فيه، ولا يُعدُّ ذلك مخالفا للرسم، كما حققناه في الأصول^(٣).

ووجه الإثبات في الوقف والحذف في الوصل الجمع بين الرسم والأصل، وللقوم في هذا المقام كلام طويل لا يليق بهذا المختصر، ثم فصل وقال :

« وَنَسَاءُ لُوطِي »

= فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحزرة والكسائي : ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾، ﴿وأطعنا الرسولا﴾، ﴿فأضلونا السبيلا﴾ بالقصر وصلا أي بحذف الألف بعد النون واللام فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف وصلا بعد النون واللام وقرأ حمزة وأبو عمرو بالقصر أي حذف الألف في الوقف فتكون قراءة غيرهما بإثبات الألف في الوقف.

وصفوة القول أن حمزة وأبا عمرو يحدفان الألف وصلا ووقفا، وأن ابن كثير وحفصا والكسائي يحدفونها وصلا ويثبتونها وقفا، وأن نافعا وابن عامر وشعبة يثبتونها وصلا ووقفا. (١) قوله : «وليعقوب حذفها فيها فيها» معناه أن يعقوب قرأ بحذف الألف في الوصل والوقف في الألفاظ الثلاثة، فضمير فيها عائد على الوصل والوقف، وضمير فيها عائد على الألفاظ الثلاثة.

(٢) كما أن هذه الألف تشبه هاء السكت وقد ثبتت هاء السكت وصلا إجراء له مجرى الوقف، فكذا هذه الألف.

(٣) سبق في باب الوقف على المرسوم تحقيق هذا الموضوع فقد أفاد الإمام النويري أنه لا يعد من حذف وصلا ما أثبت رسما مخالفا للرسم.

كما أن من أثبت وقفا ما حذف رسما لا يعد مخالفا للرسم، لأن الرسم تارة يحرص جهات اللفظ فمخالفة مناقض، وتارة يرسم على إحدى الجهات فمخالفة موافق، فنحو «هو» رسم على الوصل ونحو: «كتابه» رسم على الوقف. انتهى.

يعنى روى مرموز طاء «طلى»^(١) ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾^(٢) بتشديد السين^(٣) وألف بعدها كما لفظ به، وأصله «يتساءلون» أدغمت التاء فى السين، أى يسأل بعضهم بعضا، وعلم من انفراده لمن بقى يسألون بتخفيف السين^(٤) بلا ألف، كالجماعة من السؤال، ثم قال :

« وَسَادَاتِنَا أَجْمَعُ بَيْنَاتٍ حَوَى وَعَا
لِمِ قُلِّ فِنَاً وَارْفَعُ طَمِيًّا وَكَذَا حُلَّى »
الوزن : بتنصيف عالم، فالنصف للنصف .

الإعراب : اجمع ساداتنا أمرية ومفعولها وبينات عطف عليه، حوى : جمع، صفة مصدر أى جمعا شمل الكلمتين، وعالم مبتدأ، ذو فناً خبر مبتدأ محذوف، أى هو ذو فنا، والاسمية محكية قل، والمجموع خبر الأول، وفناً ممدود قصر للضرورة وهو ما اشتد من جوانب الدار، وارفع أمرية محذوفة المفعول، أى ميم عالم وكذا ذو حلى اسمية، مقدمة الخبر، والتشبيه^(٥) فى رفع الميم، ثم أورد [التابع]^(٦) المقصود بالتشبيه وقال :

« أَلِيْمٌ وَمِنْسَاتُهُ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحاً
تَبَيَّنَتِ الضَّمَانِ وَالْكَسْرُ طُوْلًا »
الوزن : منساته^(٧) بالألف وبإسكان هائه .

-
- (١) رويس .
(٢) سورة الأحزاب الآية : ٢٠ .
(٣) مفتوحة .
(٤) أى بسكون السين بعدها همزة بلا ألف .
(٥) عبارة «د» (والتشبيه بالتشبيه فى رفع الميم ثم أورد المقصود) إلا أن ما أثبتناه من : «أ ، ب ، ج» أوضح من عبارة : «د» حيث إنها وضحت معنى كلمة المقصود .
(٦) تكملة موضحة من : «ب» .
(٧) قوله : «الوزن منساته بالألف وبإسكان هائه» أقول : «وبالهمز الساكن أيضا وبإسكان هائه» فوزنها العروضى «مفاعيلن» .

الإعراب : أليم بدل من حلى آخر البيت السابق ، ومنساته مبتدأ ،
 همى الهمز ماضية ومفعولها خبره ، وفاعلها العائد إلى مدلول المرموز، فاتحاً حال
 الفاعل ، تبينت مبتدأ الضمان ثان ، والكسر عطف على الثانى ، طُولاً ماضية
 مجهولة خبر الثانى بتأويل المجموع ، أو الثالث على اختلاف فيه ، فالألف
 للإشباع ، ويجوز أن يكون على حد زيد وعمرو قائمان والمجموع خبر تبينت ،
 والعائد محذوف أى فيه ثم أورد المشبه وقال :

« كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَفَقَّ مَسْكِنَ اكْسِرْنَ
 نُجَازَى اكْسِرْنَ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصِبْنَ حَلَا »

الوزن : ظاهر.

الإعراب : إن توليتم كذا كتبت اسمية ، وفق أمرية ، واكسرن أخرى
 عطف عليها ، كاف مسكن مفعول قدم عليها ، واكسرن نجازى أمرية
 ومفعولها ، أى زايه ، بالنون حاله ، والباء للمقابلة الداخلة على الأعواض ،
 أى معوضةً ياءه بالنون ، وانصبين أمرية ، بعدُ ظرفها ، بنى على الضم بنية
 الإضافة ، أى بعد يجازى ، حلا صفة مصدر محذوف ، أى نصباً ، ثم أورد
 المشبهة وقال :

« كَذَلِكَ نَجْزَى كُلَّ بَاعِدَ رَبُّنَا أَفْ
 تَحِ ارْفَعُ أُذُنُ فُرْعُ يُسْمَى حَمَى كِلَا »
 الوزن : بالوقف على فاء «افتح» إذ به يتم النصف الأول ، ويأسكان
 نون «أذن» ، ويأسكان عين «فرع» .

الإعراب : نجزى كل مبتدأ ، كذلك كنجازى ، وبعده خبره ، وجه
 الشبه ما ذكر لهما ، باعد وربنا مفعولاً افتح وارفع على اللف والنشر ، أى افتح

الحرفين الأخيرين من «باعد»^(١) وارفح باء «ربنا»، ويسمى ذوحى مضارع معلوم وفاعله، اِذْنٌ وفُزِعَ مفعولاه، كلا اللفظين، تأكيد، حذف المضاف إليه للقافية، اِذْنٌ مبتدأ، وفُزِعَ^(٢) ثان، معطوفة، يسمى مضارع سَمَى خبره، ذوحى فاعله، كليهما أى [كلا]^(٣) اللفظين مفعوله، حذف العائد للقافية، فصار اللفظ بالألف لقطعه عن الإضافة إلى المضمر.

تفصيل :

«وَسَادَاتِنَا أَجْمَعٌ بَيْنَاتٍ حَوَى»

أى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿سَادَاتِنَا﴾^(٤) بألف بعد الدال وهذا معنى قوله: «اجمع»^(٥)، ولفظه دل على أنه الجمع السالم، فلزم كسر التاء علامة للنصب، ولذا لم يتعرض له، وعلم من الوفاق للأخريين بحذف الألف توحيدا على أنه اسم جنس يفيد معنى الجمع^(٦)، فلزم نصب التاء على المفعولية، ويريد بقوله: «بينات حوى» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿فَهُمْ عَلَى بَيْنَاتٍ﴾^(٧) [مِنَّةٌ]^(٨) في سورة فاطر بالجمع، علم ذلك من العطف، وعلم من اللفظ أنه السالم، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا ولخلف «بينت» بالتوحيد^(٩)، وهذا اللفظ وإن كان محله فى

(١) المراد بالحرفين الأخيرين «العين والدال».

(٢) فى: «ج» كان والصواب ثان كما أثبتناه من: «أ، ب، د».

(٣) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٤) سورة الأحزاب الآية: ٦٧.

(٥) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٦) وجه من قرأ بالجمع، أنه جمع الجمع، على إرادة التكثير، فهو جمع سادة، ووجه من قرأ بحذف الألف بعد الدال أنه جمع «سيد» فهو يدل على القليل والكثير، لأنه جمع مكسر.

(٧) سورة فاطر الآية: ٤٠.

(٨) تكملة موضحة من: «ج، د».

(٩) أى علم التوحيد لخلف من الموافقة لأصله.

سورة فاطر إلا أنه جمعه باللفظ الأول لاشتراك المترجمين^(١) في المترجمة والمترجم له، وأشار بقوله: «حوى» إلى ذلك، وهنا تمت سورة الأحزاب، ليس فيها من الياءات شيء.

سورة سبأ

ثم شرع في سورة سبأ وقال :

« وَعَا

لِمِ قُلِّ فِنَا وَارْفَعِ طَمَى »

أى قرأ مرموز فاء «فنا» خلف ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾^(٢) بألف بعد العين وتخفيف اللام على وزن فاعل كما لفظ به بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكنى بقوله: «فنا» عن قوة تلك القراءة، ويريد بقوله: «وارفع طمى» أنه روى مرموز طاء «طمى» رويس برفع ميمه، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح خفض الميم، فصار لأبى جعفر ورويس باسم الفاعل ورفع الميم، ولخلف وروح كذلك^(٣) إلا أنه بالخفض فالرفع على أنه مبتدأ خبره «لا يعزب» أو خبر مبتدأ محذوف، والجر على أنه بدل من «ربى»، أو من المجرور فى قوله: «الحمد لله»، ويريد بقوله: «وَكَذَا حُلَى الْيَمِّ» تشبيه لفظ ﴿أَلِيمٌ﴾ بلفظ ﴿عَلِمٌ﴾ فى الرفع، ويريد ﴿أَلِيمٌ﴾ هنا^(٤)، وفى الجاثية^(٥)، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى

(١) المراد بالمترجمين «الكلمتان» ﴿ساداتنا﴾ بالأحزاب، ﴿بينت﴾ بفاطر، والمراد بالمترجمة «الجمع» والمراد بالمترجم له «يعقوب».

(٢) سورة سبأ الآية: ٣.

(٣) أى بصيغة اسم الفاعل كأبى جعفر ورويس إلا أنها خفضا الميم.

(٤) سورة سبأ الآية: ٥.

(٥) سورة الجاثية الآية: ١١.

قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ برفع «أليم» في السورتين نعتا لـ«عذاب» وعلم من الوفاق للآخرين بالخفض نعتا لـ«رجز»، ثم فصل وقال :

« وَمِنْسَاتُهُ^(١) حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب بهمزة مفتوحة بعد السين على الأصل^(٢)، وهو اسم آلة، بمعنى العصا الكبيرة يزجرُ بها الراعى الخيل والغنم، من نسأتُ البعيرَ، إذا زجرته، وعلم من الوفاق لـخلف كذلك فاتقفا، ولأبى جعفر بإبدال تلك الهمزة ألفا^(٣) سماعا^(٤)، ولما كان عند النحاة ضعيفا إذ فيه قلب الهمزة المتحركة ألفا وهو مقصور على السماع، حماه القارىء فاتحا من التغيير، ثم استأنف وقال :

« تَبَيَّنَتِ الضَّمَانِ وَالْكَسْرُ طُولًا »

« كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ »

يعنى روى مرموز طاء «طولا» رويس ﴿تُبَيَّنَتِ﴾^(٥) بضم التاء والباء، وهو المراد بالضمان وكسر الياء المشددة، وهو المراد بقوله: «والكسر» على أنه ماض مجهول و﴿الْجِنُّ﴾ مفعول^(٦) ما لم يسم فاعله، و﴿أَنْ لَّوْ كَانُوا﴾ فى موضع نصب على أنه مفعول ثان، وتبين يتعدى^(٧) ولا يتعدى، وأشار

(١) سورة سبأ الآية: ١٤ .

(٢) قوله: «على الأصل» أى فهى على وزن مِفْعَلَةٍ .

(٣) أى عُلِّمَتْ قراءة أبى جعفر بإبدال الهمزة ألفا من الموافقة .

(٤) قوله: «سماعا» أى إبدال الهمزة ألفا وجه مسموع على غير قياس وهو لغة الحجاز .

(٥) سورة سبأ الآية: ١٤ .

(٦) أى فهى نائب الفاعل .

(٧) فهو يتعدى إذا ضُمَّن معنى علم، ولا يتعدى إذا ضُمَّن معنى بان أى ظهرت الجن و«أن وما فى حيزها بدل من الجن» أى ظهر عدم علمهم الغيب للناس . وهذان الاحتمالان على قراءة ماعدا رويسا، أما على رواية رويس فهى متعدية وقد ضمنت معنى «علم» .

بقوله: «طُولًا» إلى امتداد زمان تلك الرواية، يعنى أنها متواترة مستفيضة، قرنا بعد قرن متصله إلى حضرة النبي ﷺ، وعلم من انفراده^(١) للإمامين وروح بثلاث فتحات متوالية مكان الضميتين والكسر على بناء الفاعل، والتقدير: تبين أمر الجن و«أن لو كانوا» في موضع رفع، بدل من فاعل «تبينت»
وقوله :

« كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ »

يريد به تشبيه «توليتم» بقوله: «تبينت» في الضميتين والكسر، يعنى روى أيضا مرموز طاء «طولا» رويس «إِنْ تَوَلَّيْتُمْ»^(٢) في سورة محمد عليه الصلاة والسلام بضم التاء والواو وكسر اللام المشددة على بناء المجهول والفاعل الضمير، أى وُلِّيَ عليكم^(٣)، وعلم من انفراده لمن بقى بثلاث فتحات متوالية على بناء الفاعل كالجماعة^(٤)، والكلام فيه كالكلام في قوله: «ساداتنا اجمع بينات»، ثم فصل وقال:

« وَفُقْ مَسْكِنِ اكْسِرَنْ »

أى قرأ مرموز فاء «فق» خلف «مَسْكِنِهِمْ»^(٥) كالكسائى بكسر الكاف، وياسكان السين^(٦) بلا ألف، وهما^(٧) المعلومان من الوفاق، وهو

(١) أى رويس.

(٢) سورة محمد الآية: ٢٢.

(٣) الصواب: أى وإن وليتم أمور الناس، ورويت عن النبي ﷺ وبها قرأ علي رضى الله عنه. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٤).

(٤) المراد بالجماعة القراء السبعة والمعنى أن أبا جعفر وروحا وخلفا قرءوا كالقراء السبعة بفتح التاء والواو واللام على بناء الفاعل.

(٥) سورة سبأ الآية: ١٥.

(٦) فى: «ب» وياسكان الميم والصواب: «وياسكان السين» كما أثبتناه من:

«أ، ج، د».

(٧) المراد بقوله: «وهما المعلومان من الوفاق» إسكان السين وحذف الألف بعدها.

اسم مكان^(١)، والإفراد يفيد معنى الجمع لأنه اسم جنس، وعلم من الوفاق للآخرين ﴿مَسَكِينِهِمْ﴾ بالألف والكسر على الجمع، ثم استأنف وقال: «نَجَازِي أَكْسِرَنَّ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصَبَنَّ حَلَا»

«كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾^(٢) بالنون عوض عن الياء على المتكلم، وبكسر الزاي، وهذا معنى قوله: «أكسر» على بناء الفاعل ونصب ﴿الْكَفُورِ﴾ بعده على المفعولية، وإليه أشار بقوله: «بعد انصب» وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر «يُجَازِي» بياء وافتح الزاي و﴿الْكَفُورِ﴾ رفع على أنه مبنى للمفعول، و﴿الْكَفُورِ﴾ فاعل^(٣)، وما أحسن قوله: «كذلك نجزي كل» إذ يجوز أن يكون لفظة «كذلك» من التلاوة، وتؤخذ الترجمة من العطف، ففيه إيهام [إلا أن الأوتى أن لا يكون من التلاوة]^(٤)، ويراد به تشبيه هذا بذاك في ترجمة يعقوب، أى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب (كَذَلِكَ نَجْزِي) بالنون المفتوحة وكسر الزاي و﴿كُلِّ﴾ بعده بالنصب بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والكلام فيه أيضا كالكلام فى «تبينت»^(٦) و«توليتم»، ثم استأنف وقال:

» بَاعَدَ رَبُّنَا أَفْ

تَحِ ارْفَعِ أُذُنُ فُزُّعُ يُسْمَى حِمَى كِلَا

(١) لغة فصحاء اليمن وإن كان غير مقيس، موضع السكنى، وقيل: الكسر للاسم.

(٢) سورة سبأ الآية: ١٧.

(٣) أى نائب عن الفاعل.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» والصواب إثباته.

(٥) سورة فاطر الآية: ٣٦.

(٦) أى إن هذا اللفظ وإن كان محله فى سورة فاطر إلا أنه جمعه باللفظ الأول لاشتراك

المرجعتين فى المترجمة والمترجم له.

جميع ذلك ليعقوب، وقوله: «باعد ربنا افتح ارفع» على اللف والنشر وفي الكلام تقديم وتأخير للنظم، فلنذكره على ما وقع في التلاوة.

أى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿رَبُّنَا﴾^(١) بالرفع المعلوم من قوله: «ارفع» على أنه مبتدأ و ﴿بَعْدَ﴾^(٢) بالألف المعلوم من اللفظ، ويلزم منه^(٣) تخفيف العين وبفتح العين والبدال، وإليه أشار بقوله: «افتح» فهو فعل ماض من المباعدة، خبر المبتدأ، أى «قالوا ربنا باعد بين أسفارنا» فلذلك لا نؤمن، وعلم من انفراده للآخرين ﴿رَبُّنَا﴾ بالنصب على النداء، و ﴿بَعْدَ﴾ على الأمر من المباعدة، وخالف يعقوب أصله في ﴿بَعْدَ﴾ بفتحتى العين والبدال معاً، فقوله: «افتح» إما أن يصرف إلى كل واحد، أو يكون وارداً على أحد^(٤) الحرفين ويؤخذ فتح الآخر^(٥) حينئذ من اللزوم، بحسب اللغة وهو الأظهر، وقوله: «أذن فزع يسمى» يريد به تسمية الفعلين، ولذا أكدّه بكلا، يعنى قرأ أيضاً مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿أَذِنَ﴾ بالفتح والكسر على بناء الفاعل، والفاعل هو الله، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بضم الهمزة على بناء المجهول والفاعل^(٦) الضمير المستتر، وأيضاً قرأ^(٧) ﴿حَتَّى إِذَا فَرَغَ﴾ بثلاث فتحات كابن عامر على بناء الفاعل، والفاعل هو الله، وعلم من الوفاق للآخرين بالضم والكسر على بناء المجهول، والفاعل^(٨) ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ يعنى أزيل الفزع عن قلوبهم، ثم

(٢، ١) سورة سبأ الآية: ١٩ .

(٣) فى: «ب» ويلزم من تخفيف العين فتح العين والبدال، والصواب ما أثبتناه من: «أ، ج، د» وقد سقط من: «د» كلمة «العين» بعد كلمة «وبفتح» والصواب إثباتها.

(٤، ٥) فى جميع النسخ التى بين أيدينا ورد لفظ «إحدى» فى قوله: «على إحدى الحرفين ويؤخذ فتح الأخرى» والصواب: على أحد الحرفين، ويؤخذ فتح الأخر.

(٦) الصواب: أن المخفوض وهو «له» قام مقام الفاعل.

(٧) أى يعقوب «حتى إذا فزع» بثلاث فتحات كابن عامر الخ.

(٨) أى ونائب الفاعل.

قال :

«وَفِيهِ غُرْفَاتٍ اجْمَعَنَّائِشُ وَأُوْحُمُ
وَعَاَيْرُ اخْفِضَنَّ تَذَهَبُ فُضْمً اَكْسِرَنَّ اَلَا»

الوزن : بحذف التنوين من لفظة واو.

الإعراب : فه : أمرية من الوفاء، ألحقت هاء السكت بنية الوقف،
الغرفات مفعولها، وفي بعض النسخ: «وفي» بالجارّة، والصواب ما ذكرناه،
[لما]^(١) سنذكره، واجمع : أمرية أخرى، محذوفة المفعول، وهو العائد إلى
الغرفات، همز تناوُش واو اسمية، حذف التنوين من الخبر لما مرّ غير مرة،
وحم : أمرية محذوفة المفعول، أي: دُرّ حول الواو، واخفَضَنَّ راء غير أمرية
ومفعولها، تذهب، فُضْمُ واكسِرَنَّ أمريتان، مقدمتا المفعول على زيادة
الفاء، والتقدير: ضم واكسرتاء تذهب، وهاءه، ألا: تنبيه، ثم أتم
وقال :

«لَهُ نَفْسُكَ اَنْصِبُ يَنْقِصُ افْتَحُ وَضُمَّ حَزُ
وَفِي السَّيِّءِ اَكْسِرُ هَمْزُهُ فُتَبَجَّجَلَا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : انصب نفسك له لمرموز الألف، أمرية ومفعول، ومتعلقها
ينقص، افتح وضم أمريتان مقدمتا المفعول، والتقدير افتح وضم ياء ينقص
وقافه، وحز: اجمع بين الفتح والضم فيه أمرية محذوفة المعمول، واكسر في
السيء همزه، أمرية، ومتعلقها، ومفعولها، وهاء همزه للسيء، وانفتحت
النسخ على أن همزة مضاف إلى الضمير، والأحسن أن يكون اللفظ همزة
بالتاء المنونة المنصوبة، إذ رتبة المفعول به مقدمة على الجار والمجرور، فيلزم

(١) في: «ب» والصواب ما ذكرناه وما سنذكره، ولكن ما أثبتناه من: «أ، ج، د» هو
الصواب.

الإضمار قبل الذكر رتبة، فتبجلاً: تُعظَّم مضارعة، مجهولة منصوبة على جواب الأمر.

تفصيل :

«وَفِيهِ غُرْفَاتٍ أَجْمَعُ»

يعنى قرأ مرموز فاء «فه» خلف^(١) ﴿وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ﴾^(٢) بألف بعد الفاء، وهذا معنى قوله: «اجمع» [على]^(٣) أنه جمع سالم لـ«غرفة» فيلزم ضم الراء، ولهذا لم يتعرض له، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والراء ساكنة في المفرد، فهو مخالف لصاحبه في ضم الراء أيضاً.

وأما ما وقع في بعض النسخ: «وفي الغرفات» بالجارّة على جعل الفاء رمزاً ليس بسديد، لأن «[في]^(٤)» في تلك النسخ يوهم أن يكون من التلاوة، ويتبادر منه للذهن إلى أنه أيضاً ليعقوب فيختل الكلام، والأحسن في العبارة أن يقول: «وَفِي الْغُرْفَةِ أَجْمَعُ فُرُجًا»^(٥)، ثم استأنف وقال:

« تَنَاطُشُ وَأَوْحُمُ »

(١) تكملة موضحة من: «ب».

(٢) سورة سبأ الآية: ٣٧.

(٣) تكملة موضحة من: «ب، د».

(٤) تكملة لازمة من: «أ».

(٥) على هذا فقد أورد الشارح في البيت ثلاث روايات ترجح منها روايتان:

إحدهما قراءة البيت هكذا وفيه غرفات اجمع الخ، وثانيتهما: وفي الغرفة اجمع فز.

أما الرواية الثالثة وهي وفي الغرفات اجمع، فقد ورد عليها اعتراضان مهمان بينها

الشارح

أولهما: إيهام القارىء أن «في» من التلاوة، ثانيهما: تبادر الذهن إلى أنه ليعقوب.

فيختل الكلام، كما ورد في البيت رواية زابغة صحيحة لم يتطرق إليها الشارح وهي:

«فِيهِ الْغُرْفَاتُ أَجْمَعُ» الخ.

يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿التَّائِشُ﴾^(١) بالواو، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالهمز مكان الواو فيطول^(٢) الألف بقدر مرتبته في المد اختيارا، وجه الواو أنه من : تناوش يتناوش ، مزيد : ناش ينوش نوشا إذا تناول، ووجه الهمز إما أن الواو مضمومة فهمزت كما في «أقت» و«أدور»، وأنه من : تناءشت الشيء إذا أخذته ببطء، والناش : الشيء البطيء، أى : وكيف لهم التناول بالبطء من مكان بعيد، وهناتمت سورة سبأ.

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿عِبَادِي الشَّاكِرُونَ﴾^(٣) فتحها الكل، ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾^(٤) ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾^(٥) فتحها أبو جعفر.

« المحذوفة ثنتان »

﴿كَأَجْوَابِ﴾^(٦) و﴿نَكِيرِ﴾^(٧) أثبتهما في الحالين يعقوب.

(١) سورة سبأ الآية : ٥٢ .

(٢) أى يصبح المد متصلا ويمد لخلف أربع حركات حسب مذهبه .

(٣) سورة سبأ الآية : ١٣ .

(٤) سورة سبأ الآية : ٤٧ .

(٥) سورة سبأ الآية : ٥٠ .

(٦) سورة سبأ الآية : ١٣ .

(٧) سورة سبأ الآية : ٤٥ .

سورة فاطر

ثم شرع في سورة فاطر وقال :

«وَعَبْرٌ اخْفِضْنَ تَذَهَبُ فُضْمٌ اكْسِرْنَ أَلَا»

«لَهُ نَفْسُكَ أَنْصِبُ»

جميع ذلك لأبى جعفر يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(١) بخفض راء «غير» على الصفة^(٢)، وعلم من الوفاق لخلق كذلك فاتفقا، وليعقوب بالرفع صفة أيضا، لكن جعل تابعا للمحل، لأن التقدير: هل خالق غير الله^(٣)، وقرأ أيضا ﴿فَلَا تَذَهَبُ﴾^(٤) بضم حرف المضارعة وكسر الهاء من أذهب على الخطاب، وهذا معنى قوله: «تذهب فضم اكسرن» ويريد بقوله: «لَهُ نَفْسُكَ أَنْصِبُ» أنه قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر العائد إليه ضمير «له» بنصب ﴿نَفْسُكَ﴾ على أنه مفعول لـ«تذهب» يعنى: لا تقتل نفسك، وعلم من انفراده للآخرين بفتح الحرفين^(٥) من ذهب ورفع نفسك على التأنيث والفاعلية أى لا تحزن عليهم، وما وقع في بعض التفاسير من أنه شاذ، شاذ فاذا.

(١) سورة فاطر الآية : ٣ .

(٢) أى لـ ﴿خَلْقٍ﴾ على اللفظ، و«يرزقكم» خبر الابتداء، وهو ﴿خَلْقٍ﴾ لأن من زائدة دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا، أى: هل خالق رازق غير الله موجود.

(٣) وعلى هذا فمن زائدة و﴿خَلْقٍ﴾ مبتدأ، ويكون الخبر «يرزقكم» أو يكون محذوفا أى: هل خالق غير الله موجود، ويجوز أن ترفع «غير» على أنه خبر لخالق لأن خالقا مبتدأ. (انظر الكشف ج٢ ص ٢١٠).

(٤) سورة فاطر الآية : ٨ .

(٥) من الموافقة .

إذ صححة سند قراءة أبي جعفر وتواتره ثابت بين الأئمة القراء كما بين في موضعه ومن يصدق بقراءة نافع فالأولى أن يصدق بقراءة أبي جعفر فإنه شيخ نافع، وإلا فهو كمن يقول بثبوت الفرع بلا أصل، ولكل فن أهله، والحق فيه هو قولهم، والحق حقيق بأن يُتَّبَع، ثم استأنف وقال :

« يَنْقُصُ افْتَحَ وَضُمَّ حُزُّ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب^(١) ﴿وَلَا يَنْقُصُ﴾^(٢) بفتح حرف المضارعة وضم القاف وهو المراد من قوله: «افتح وضم على بناء الفاعل»^(٣)، وعلم من انفراده للآخرين بالعكس كالجماعة على بناء المفعول^(٤)، ثم فصل وقال :

«وَفِي السَّيِّءِ أَكْسِرُ هَمْزَهُ فُتَبَّجَلًا»

أراد «السيء» المخفوض لا المرفوع، إذ لا خلاف فيه، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته يعنى قرأ مرموز فاء «فتبجلا»^(٥) ﴿وَمَكَّرَ السَّيِّءُ﴾^(٦) بكسر الهمزة على الأصل بخلاف الأصل، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، هذا هو الأصل.

أما في الوقف فهم على أصولهم المذكورة من الإبدال والتحقيق، وإجراء أحكام^(٧) الوقف نصا واستحبابا كما تقرر في التحبير.

(١) تكملة موضحة من: «ب».

(٢) سورة فاطر الآية: ١١.

(٣) هو ضمير المعمر.

(٤) والنائب مستتر يعود على المعمر.

(٥) أى خلف.

(٦) سورة فاطر الآية: ٤٣.

(٧) أحكام الوقف هى الوقف بإسكان الهمزة ورومها لجميع القراء ماعدا هشاما

وهمزة.

فلهشام ثلاثة أوجه: الأول إبدال الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها. =

«المحذوفة واحدة»^(١)

﴿كان نكير﴾^(٢) أثبتها في الحالين يعقوب، والله الموفق.

سورة يسّ والصفات

«أئن فافتحن خفف ذكركم وصيحة
وواحدة كانت معاً فارفع العلاء»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : أخرى همزتى أئن فافتحن أمرية مقدمة المفعول، خفف
ذكرتم أخرى ومفعولها، وصيحة وواحدة معطوف ومعطوف عليه، وهما
مفعولاً أمرية فارفع على زيادة الفاء، وكانت صفة اللفظين، والتقدير صيحة
واحدة بكانت، ومعاً حال المفعول أى: في الموضعين، ذا العلاء حال
الفاعل.

تفصيل :

جميع ما ذكر لأبى جعفر فريد بقوله : «أئن فافتحن» أنه قرأ مرموز ألف
«العلاء» أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية فى ﴿ءَآنَ ذُكِرْتُمْ﴾^(٣) وجعلها «أن»
المصدرية، وإليه أشار بقوله : «فافتحن» إذ فتح الأولى مجمع عليه، وعلم
من انفراده للآخرين بكسر الثانية كالجماعة، وهم فيه على قاعدتهم المقررة

= والثانى إبدالها ياء مكسورة مع روم حركتها. والثالث تسهيلها بين بين مع الروم.
أما حمزة فله وجه واحد وهو إبدال الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها.
(١) ليس فيها ياء إضافة.
(٢) سورة فاطر الآية : ٢٦.
(٣) سورة يسّ الآية : ١٩.

في الهمزتين^(١) من كلمة، وقرأ أيضا بتخفيف كاف ﴿ذُكِرْتُمْ﴾^(٢) من الذكر^(٣)، وهذا معنى قوله: «خفف ذكرتم»، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الكاف من التذكير، ويريد بقوله:

« وَصِيحَةً

وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا »

في الموضعين الواقعين قبل: ﴿فَإِذَا هُمْ خَلَمِدُونَ﴾^(٤) و﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ﴾^(٥) يعنى قرأ مرموز الألف برفع اللفظين في الموضعين، وهو معنى قوله:

« فَارْفَعِ الْعَلَا »

فجعل كان تامة، وصيحة اسمها، وواحدة صفة مؤكدة^(٦)، وعلم من انفراده في الموضعين للآخرين بنصب الكلمتين فيهما على الناقصة، والاسم والخبر^(٧) واحترز بقيد «كانت» عما هو المتفق على نصبه وهو ﴿إِلَّا صِيحَةً وَوَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ﴾^(٨) هنا، و﴿صِيحَةً وَوَاحِدَةً مَّا لَهَا﴾^(٩) في ص، و﴿صِيحَةً وَوَاحِدَةً فَكَانُوا﴾^(١٠) في القمر، وقوله: «معا» يجوز أن يكون مقارنة اللفظين في

(١) فابو جعفر يسهل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألف الفصل بينها وبين الأولى على أصله، وروى بالتسهيل من غير إدخال، وروى وخلف بالتحقيق من غير إدخال.

(٢) سورة يس الآية: ١٩ .

(٣) أى طائرکم معکم حيث جرى ذكرتم .

(٤) سورة يس الآية: ٢٩ .

(٥) سورة يس الآية: ٥٣ .

(٦) أى ما حدثت ووقعت إلا صيحة واحدة، وكان الأصل عدم لحوق التاء في كانت نحو: ما قام إلا هند، فلا يجوز ما قامت إلا في الشعر لكن جوزه بعضهم نثرا على قلة .

(٧) اسمها مضمرة أى إن كانت الأخذة إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل عليه السلام .

(٨) سورة يس الآية: ٤٩ . وذلك لوقوعها مفعولا به وكذا في موضعى ص والقمر .

(٩) الآية: ٣١ .

(١٠) الآية: ١٥ .

الرفع، فيؤخذ عموم الموضعين من قاعدة إطلاقه، والظاهر أنه أراد عموم الموضعين، ثم قال :

«وَنَصَبُ الْقَمَرِ إِذْ طَابَ ذُرِّيَّةَ اجْمَعَنَّ
حَمِيٌّ يُخْصِمُونَ اسْكِنُ أَلَا اكْسِرُ فَتَى حَلَاً»
الوزن : بإسكان راء القمر، وبحذف همزة أسكن .

الإعراب ونصب القمر مبتدأ، إذ طاب : حين طاب خبره، فاستعمل إذ بمعنى الظرفية، واجمعاً ذرية أمرية، ومفعولها وهو غير منون للحكاية، حمى صفة مصدر محذوف، أى جمعاً، وأسكن خاء «يخصمون» أخرى محذوفة المفعول، ألا : تنبيه، واكسر خاءه، مثل سابقتها، فتى حال فاعلها، حلاً : صفة مصدر محذوف، أى كسراً، ثم أتم وقال :

«وَشَدَّدُ فَشَا وَأَقْصُرُ أَباً فَاكْهَيْنَ فَا
كَهُوْ ضُمَّمٌ بَاجِبِلًا حَلَاً أَلَامٌ ثَقَّلًا»
الوزن : بالوقف على الألف فى فاكهو، فما بقى للنصف الأخير، وبقصر لفظه باء، وبلفظة «جبلا» مسكنة الباء مخففة اللام .

الإعراب : شدد صاد «يخصمون» أمرية ومفعولها المقدر، فشا صفة مصدر محذوف دل عليه شدد، واقصر أباً أمرية، وحال فاعلها، فاكهين مفعولها، وفاكهو معطوفة، وضم باء «جبلا» أمرية، ومفعولها، حلاً : صفة المصدر المدلول عليه بالأمرية، وثقل اللام : أمرية، ومفعولها المقدم، ثم ذكر من له التثقيب وقال :

«يَهْنُ نَنْكُسِ افْتَحْ ضُمَّمٌ خَفَّفَ فِدَاً وَحُطُّ
لِيُنْذِرَ خَاطِبٌ يَقْدِرُ الْحِقْفُ حَوْلًا»

(١) الآية : ٣١ .

الوزن : بقصر فدا .

الإعراب : يهن مضارعة مجزومة جواب الأمر آخر البيت السابق، أى سهل الأمر، نكس ظرف الأمرات الثلاثة، أى افتح النون، وضم وخفف الكاف فى نكس، والأمريتان الأخيرتان تنازعتا فى الكاف بجهة المفعولية فأعمل أيهما شئت، فدا خبر مبتدأ محذوف، أى المذكور فدا، وذكر معناه سابقا ويأتى ذكر المناسبة فى التفصيل، وحط: احفظ لينذر، أمرية ومفعولها، وخاطبه أخرى، مقدرة المفعول، يقدر مضاف إلى الحقف أى الأحقاف مبتدأ، والأحقاف جمع حقف، وهو المنزل، والمراد هنا اسم السورة، حوّل: نقل من الاسم إلى الفعل خبره، ثم عطف وقال :

«وَطَابَ هُنَا وَاحْدِفٍ لِتَنْوِينِ زَيْنَةٍ

فِنَا وَاسْكِنَنَّ أَوْ أَدْ وَكَالْبَزُّ أَوْصِلًا»

الوزن : بقصر فناء، وحذف همزة أسكنن .

الإعراب : وطاب يقدر هنا فعلية، وظرفها، واحذف لتنين «زينة» أمرية ومفعول زائد اللام .

فناً: [مقصور^(١) فناء، صفة مصدر محذوف، أى حذفاً ذا^(٢) فناء]، وأسكنن^(٣) [واو]^(٤) لفظة «أو»^(٥) أمرية، ومفعولها، وأد: أخرى معطوفها، وأوصل: أمرية، «كالبز» متعلقها، ثم أتم وقال :

«تَنَاصَرُوا أَشَدُّ تَا تَلْطَى طُوَى يَزْفُ

فُ فَافْتَحَ فَتَى وَاللَّهُ رَبُّ انصِبِنُ حَلًا»

(١) فى : «ب» مصدر، والصواب «مقصور» وهو ما أثبتناه من: «أ ، ج ، د» .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من: «د» . (٤) تكملة لازمة من: «أ ، ب ، د» .

(٣) تكملة لازمة من: «أ ، ج ، د» . (٥) تكملة لازمة من: «أ ، ب ، د» .

الوزن : بقصر لفظة تاء، وبالوقف على الأولى من المشددة في «يزف» .
 الإعراب : تناصرو مفعول أوصلا آخر البيت السابق، واشدد تاء
 «تلظى» أمرية ومفعولها، طوى صفة مصدر محذوف، أى تشديدا إذا طوى،
 وهو الشيء المثني، ياء يزف فافتح أمرية، مقدمة المفعول، والفاء زائدة،
 فتى : حال فاعلها، وانصبين أمرية، الله مفعولها، ورب معطوفة، حلا :
 صفة مصدر محذوف منصوب دل عليه الأمرية، ثم عطف وقال :
 «وَرَبُّ وَإِلْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ أَدْ وَكَأَلْ
 مَدِينِي حَلَا وَصَلُّ اصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى»

الوزن : بالوقف على لام «كالمديني» فما بقى لما بقى .
 الإعراب : «ورب» عطف على «رب» السابق، والأصوب أنه بتقدير
 العاطف، وليس الواو الصريح للعطف، بل من التلاوة لعدم التغير
 ظاهرا، ولنكتة سنذكرها وإلياسين أد: فعلية، كالبصر بحذف الياء متعلق
 الأمرية، وحلا ماضية، فاعلها ضمير إلياسين، كالمديني متعلقها، وصل
 اصطفي مبتدأ، وأصله اعتلى: اسمية خبر المبتدأ.

تفصيل :

«وَنَصْبُ الْقَمَرِ إِذْ طَابَ»

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وروى مرموز «طاء» «طاب» [أبو جعفر
 ورويس] ^(١) «وَالْقَمَرَ قَدَرْنَهُ» ^(٢) بالنصب بإضمار عامله، على شريطة
 التفسير، فناسب «أَحْيَيْنَاهَا» و«أَخْرَجْنَا» و«فَجَرْنَا» الفعليات، ولهذا
 طاب، وعلم من الوفاق لخلق كذلك، ولروح بالرفع ^(٣) على الابتداء، لخلوه

(١) تكملة موضحة من : «ب» .

(٢) سورة يس الآية : ٣٩ .

(٣) أى من الموافقة لأبي عمرو .

عن الإضمار^(١)، وهو أجود عند سيبويه، فناسب ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾، ثم استأنف وقال :

« ذُرِّيَّةً اٰجْمَعْنَ

حِمَى »

يريد «ذريتهم» هنا دون نظائره، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ﴾^(٢) بالألف بين الياء والتاء مكسورة على الجمع السالم^(٣)، وإليه أشار بقوله: «اجمعن»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وخلف بقصر «ذريات» مع فتح تائه على التوحيد اكتفاء بأنه اسم جنس.

وأما فى البواقي من نظائره وهى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ﴾^(٤) فى الأعراف، ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِأَيْمَنِ الْحَنَاءِ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٥) فى الطور، فهم كأصحابهم فى الأعراف والثانى من الطور، فخلف بقصر «ذريات» مع فتح تائه على التوحيد، وللآخرين بالمد مع كسر تائه على الجمع، [وأما أول

(١) أى خلَوَ «والقمر» عن إضمار الفعل المفسر «قدَرنا» كما سبق فى توجيه قراءة النصب. وعلى هذا فىكون خبر المبتدأ جملة ﴿قدرننه منازل﴾ ويجوز أن يكون لفظ «القمر» مرفوعا بالعطف على قوله: ﴿وءاية لهم﴾ فعطف جملة على جملة ولفظ ﴿وءاية لهم﴾ رفع بالابتداء و﴿لهم﴾ صفة لـ ﴿ءاية﴾ والخبر محذوف تقديره: (وءاية لهم فى المشاهدة أو فى الوجود) وقوله: ﴿الأرض الميتة﴾، و﴿الليل نسلخ منه النهار﴾ و﴿القمر قدرننه﴾ كله تفسير لـ ﴿ءاية﴾ جار على ما يجب له من الإعراب فهو مثل قوله: ﴿وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات﴾ ثم قال مفسرا للوعد: ﴿لهم مغفرة وأجر عظيم﴾.

انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع للإمام أبى محمد مكى بن أبى طالب جـ ٢ ص ٢١٦.

(٢) سورة يس الآية: ٤١.

(٣) أى لكثرة ذرية من حمل فى الفلك.

(٤) الآية: ١٧٢.

(٥) الآية: ٢١.

موضعي الطور^(١) فيذكر في سورته، ثم استأنف وقال :

« . . . يَخْصِمُونَ اسْكِنَ أَلَا اكْسِرُ فَتَى حَلَا »

«وَشَدَّدَ فَشَا»

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بإسكان الخاء^(٢)، وهو المراد بقوله: ﴿يَخْصِمُونَ﴾^(٣) اسكن ألا» فخالف أصله في إسكان الخاء ووافق أصله في تشديد الصاد، ولذا لم يتعرض له، ويريد بقوله: «اكسر فتى حلا» أى قرأ مرموز فاء «فتى» وحاء «حلا» خلف ويعقوب بكسر الخاء بخلاف صاحبيهما، إلا أن يعقوب وافق أصله في تشديد الصاد، ولذا لم يتعرض له، [وخلفا^(٤)] خالف أصله بتشديدها ولذا^(٥) تعرض له] بقوله: «وشدد فشا».

وإذا مزجت التراجم حصل أن هنا [اثنين]^(٦) للثلاثة: الإسكان والتشديد لأبى جعفر والكسر والتشديد للآخرين، فأصله يختصمون أدغمت التاء في الصاد، وقد مر وجه الإسكان في ﴿لَا تَعْدُوا﴾^(٧) في النساء،

(١) ما أثبتناه بين الحاصرتين ورد في: «ج» وهو الصواب.
أما العبارة الواردة في: «أ ، ب ، د» ونصها: «وأما في ثاني موضعي الطور» ففيها نظر، حيث إن ثاني الطور تقدم بيان حكمه أنفا عند القراء، ولم يبق إلا أول موضعي الطور وسيذكر في سورته.

(٢) تكملة لازمة من: «أ ، ج ، د».

(٣) سورة يس الآية: ٤٩.

(٤) قوله: وخلفا خالف أصله بتشديدها ولذا تعرض له «سقط من: «ج».

ومعنى قوله: «ولذا تعرض له» أى تعرض له بالذكر بقوله: «وشدد فشا».

(٥) في: «ب» جاء «ولذا لم يتعرض له» والصواب ما أثبتناه من «أ» و«د».

(٦) في: «أ ، ب ، د» اثنان والأنسب «اثنين» حيث إن اثنين اسم أن منصوب بالياء.

وفي: «ج» «وحصل أن هنا للثلاثة» الخ والعبارة كما وردت في «ج» مستقيمة أيضا.

(٧) الآية: ١٥٤.

ومر وجه الكسر في ﴿لَا يَهْدِي﴾^(١) في يونس، ثم فصل وقال :

« وَأَقْصِرْ أَبَا فَاكِهَيْنَ فَا

كُهُو »

يعنى قرأ مرموز ألف «أبا» أبو جعفر ﴿فَاكِهَيْنَ﴾ و﴿فَاكِهُونَ﴾ حيث وقعا بلا ألف [وهذا]^(٢) معنى قوله: «واقصر» دل [على]^(٣) العموم إطلاقه وذلك هنا^(٤)، وفي الدخان^(٥)، والطور^(٦)، والتطيف^(٧)، والصفة المشبهة أبلغ للشبوت، وعلم من انفراده للآخرين بالألف كالجماعة في الثلاثة^(٨) الأول وكأكثر العشرة في الرابع^(٩)، واسم الفاعل يدل على الذات بالمطابقة، وعلى الصفة بالالتزام وأصل في العمل، والمشبهة بالعكس، ثم استأنف وقال :

« ضَمَّ بَا جُبَلًا حَلَا اللَّامَ ثَقُلًا»

«يَهْنُ »

(١) الآية: ٣٥.

(٢) لفظ «هذا» سقط من «ب» والصواب إثباته.

(٣) في (ب) دل العموم على إطلاقه، والصواب دل على العموم إطلاقه بزيادة حرف

على كما في (أ) و(ج) و(د).

(٤) سورة يس الآية: ٥٥.

(٥) الآية: ٢٧.

(٦) الآية: ١٨.

(٧) الآية: ٣١.

(٨) المراد بالثلاثة الأول موضع يس، والدخان، والطور، فقرأ يعقوب وخلف بإثبات

الألف بعد الفاء في لفظ ﴿فَاكِهُونَ﴾ في يس و﴿فَاكِهَيْنَ﴾ في الدخان والطور كبقية القراء ماعدا أبا جعفر.

(٩) المراد بالرباع موضع المطففين وهو لفظ ﴿فَاكِهَيْنَ﴾ قرأه يعقوب وخلف بإثبات

الألف بعد الفاء كبقية القراء ماعدا حفصا وأبا جعفر.

يعنى قرأ مرموز حاء حلا يعقوب ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا﴾^(١) بضم الباء، ويريد بقوله: «اللام ثقلا يهن» أنه روى مرموز ياء «يهن» روح صدر البيت بتشديد اللام أيضا، وعلم من الوفاق لأبى جعفر «جِبَلًا» مع كسر ضميه ثقله»، ولرويس بضم الجيم والباء^(٢) وتخفيف اللام، ولروح بضم الجيم [والباء وتثقيل اللام]^(٣)، ولخلف بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، فتلخص مما ذكر أن هنا ثلاثا للثلاثة بالكسرتين مع التشديد لأبى جعفر، وبالضمتين مع التخفيف لخلف ورويس، وبالضمتين مع التشديد لروح وتفرد بها.

قال الجوهري: «والكل لغات» وهى الجماعة من الناس، ثم استأنف وقال: «... نَنكُسُ أَفْتَحُ ضُمَّ خَفَّفُ فِدَاً ...»

يعنى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف ﴿نَنكُسُهُ﴾^(٤) بفتح الأولى وضم الثالثة مخففةً من النكس فألزم إسكان الثانية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والنكس والتنكيس [بمعنى]^(٥)، وأشار بقوله: فدا إلى أنه ترك قيود^(٦) الأصل وعض عنها بالأضداد فى قراءة المخالف، ثم فصل وقال:

(١) سورة يس الآية: ٦٢.

(٢) فى: (أ) و(ب) «ولرويس بضم وإسكان وتخفيف اللام» وهذا فيه نظر، والصواب «ولرويس بضم الجيم والباء وتخفيف اللام» كما أثبتناه من (ج) و(د).

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من (ج) و(د).

(٤) سورة يس الآية: ٦٨.

(٥) أى ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم ونحولته، وهو أرذل العمر الذى تختل فيه قواه حتى يعدم الإدراك.

(٦) المراد بالأصل «حمزة» وقيود قراءته لفظ ﴿ننكسه﴾ هى ضم النون الأولى وتحريك النون الثانية أى فتحها، وكسر ضم الكاف وتشديدها وقد عبر الإمام ابن الجزرى فى الدرّة عند بيان قراءة خلف بأضداد قراءة حمزة الذى هو أصل خلف بقوله: (افتح ضم خفف) أى افتح النون الأولى، وضم الكاف مخففة، ويلزم منه إسكان النون الثانية.

» وَحُطُّ

لِيُنذِرَ خَاطِبٌ

يريد ﴿لِيُنذِرَ مَنْ﴾^(١) هنا و﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ﴾ في الأحقاف^(٢). وهذا أيضا من جملة إطلاقاته^(٣)، يعنى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب في الموضعين بالخطاب. وهو لمحمد عليه الصلاة والسلام، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فيهما ولخلف بالغيبة، والضمير للقرآن^(٤)، ثم استأنف وقال :
 « يَقْدِرُ الْحِقْفُ حَوْلًا »

« وَطَابَ هُنَا »

كنى بالحقف عن اسم السورة الذى هو جمعه، أى يقدر الأحقاف لوضوح القرينة، يعنى قرأ مرموز حاء «حولا» يعقوب فى قوله: ﴿بِقَدْرِ﴾^(٥) فى سورة الأحقاف، ﴿يَقْدِرُ﴾ كما لفظ به، أى بياء مفتوحة وكسر العين على المضارع^(٦) الغائب مثل يضرب، فحُوّل اللفظ من الاسم إلى الفعل، إذ الفعل هو الأصل فى العمل، والرسم متحد^(٧)، ويريد بقوله: «وطاب هنا» أنه روى مرموز طاء «طاب» رويس وحده فى هذه السورة^(٨)، بتلك الترجمة، فصار لرويس فى الموضعين ﴿يقدر﴾، وافقه روح فى الأحقاف، وعلم من

(١) سورة يسّ الآية: ٧٠. (٢) الآية: ١٢.

(٣) أى لم يأت الناظم بما يدل على تناول الحكم للموضعين اعتمادا على الشهرة.

(٤) قوله: «والضمير للقرآن» أى ويجوز أن يكون «للنبي ﷺ».

(٥) الآية: ٣٣.

(٦) أى بياء مفتوحة، فقاف ساكنة، فدال مكسورة، فراء مضمومة، على أنه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو من باب فَعَلَ يفعل، بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع.

(٧) أى حيث إن كلمة ﴿يقدر﴾ رسمت بحذف الألف، فصورة اسم الفاعل هى

صورة الفعل، فاتحدتا رسما.

(٨) سورة يسّ الآية: ٨١.

انفراد يعقوب في الأحقاف، ورويس هنا - للآخرين ثمة^(١)، ولهما مع روح هنا^(٢) ﴿بِقَنْدَرٍ﴾ كالجماعة، على اسم الفاعل المجرور بباء الجارة، والفاعل هو الأصل في الوجود، فطرد ذلك في اسمه، وهنا تمت سورة «يس».

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾^(٣)، ﴿إِنِّي إِذَا﴾^(٤)، و﴿إِنِّي ءَأَمَنْتُ﴾^(٥) فتحهن أبو جعفر^(٦).

« المحذوفة كذلك »

﴿وَلَا يَنْقُذُونَ﴾^(٧)، ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾^(٨) أثبتها في الحالين يعقوب، ﴿إِنْ يُرِدْنَ الرَّحْمَنُ﴾^(٩) أثبتها في الوصل مفتوحة، وفي الوقف ساكنة أبو جعفر،

(١) المراد بـ«ثمة» موضع الأحقاف، أى علم لأبى جعفر وخلف أنها يقرءان ﴿بِقَنْدَرٍ﴾ في سورة الأحقاف كالجماعة بصيغة اسم الفاعل أى بباء موحدة مكسورة وفتح القاف، وألف بعدها، وخفض الراء منونة.

(٢) المشار إليه بـ«هنا» سورة يس. والمعنى أن أبا جعفر وروحا وخلفا قرءوا لفظ ﴿بِقَنْدَرٍ﴾ في سورة يس كالجماعة أى بصيغة اسم الفاعل كما مر.

وخرج قوله تعالى: ﴿أليس ذلك بقندر على أن يحكى الموتى﴾ بسورة القيامة المتفق على قراءته بالألف لرسمه بها في بعض المصاحف بخلاف يس والأحقاف فإنها محذوفة فيها في الكل.

(٣) سورة يس الآية: ٢٢.

(٤) سورة يس الآية: ٢٤.

(٥) سورة يس الآية: ٢٥.

(٦) أى وصلا وأسكنهن وقفا.

(٧) سورة يس الآية: ٢٣.

(٨) سورة يس الآية: ٢٥.

(٩) سورة يس الآية: ٢٣.

واقفه يعقوب في الوقف على أصله ومر حكم الوصل ليعقوب في الوقف على المرسوم^(١).

سورة الصافات

ثم شرع في سورة الصافات وقال :

« وَأَحْذِفُ لِتَنْوِينِ زِينَةٍ

فَنَّا »

يعنى قرأ مرموز فاء «فنا» خلف ﴿بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(٢) بحذف التنوين، وجرُّ الكواكب معلوم من الوفاق، فهما^(٣) في قراءته على الإضافة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقال :

« وَاسْكِنَنَّ أَوْ أَدْ »

يريد ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾^(٤) هنا، وفي الواقعة^(٥)، وهذا أيضا من إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان واو «أو» في الموضعين^(٦)، على أن «أو» حرف عطف بتمامه، فخالف صاحبه باعتبار أحد^(٧) راوييه، وعلم

(١) أى في «باب الوقف على المرسوم» عند قوله: «وبالياء إن تحذف لسكانه حلا» «كتغن النذر...».

(٢) سورة الصافات الآية: ٦.

(٣) الضمير في قوله: «فهما» يعود على لفظ «بزينة» ولفظ «الكواكب» والمعنى أن خلفا قرأ بحذف التنوين من كلمة: «بزينة» من المخالفة، وجر «الكواكب» من الموافقة لأصله، ووجه قراءته على إضافة بزينة للكواكب، إضافة الأعم إلى الأخص فهى للبيان كثوب خز، أو من إضافة المصدر إلى مفعوله، أى بأن زينا الكواكب فيها، أو إلى فاعله أى بأن زينتها الكواكب. (انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطى ص ٣٦٨).

(٤) سورة الصافات الآية: ١٧.

(٥) الآية: ٤٨.

(٦) أى في موضع الصافات وموضع الواقعة السابقين.

(٧) أى خالف أبو جعفر أصله نافعا في إسكان واو «أو» باعتبار راويه ورش.

من الوفاق للآخرين بفتح الواو فيهما على أن الهمزة للاستفهام، والواو وحده حرف عطف، ثم فصل وقال :

« وَكَالْبُرِّ أَوْصِلًا »

« تَنَاصَرُوا شَدُّدًا تَا تَلْظَى طُوى

يعنى قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾^(١) بتشديد التاء وذلك فى الوصل، وأصله تناصرون، أدغمت التاء فىمد للساكنين، فأشار أولا إلى الترجمة^(٢) بقوله: «كالبر»^(٣) وثانيا إلى القيد^(٤) بقوله: «أوصلا».

وأما إذا ابتداء به فىحذف إحدى التائين كالجماعة، وعلم من الوفاق للآخرين فى الوصل كالاتداء^(٥)، ويريد بقوله: «اشدد تا تلظى» العطف على تناصرون، يعنى روى مرموز طاء «طوى» رويس بتشديد تاء ﴿تَلْظَى﴾^(٦) فى الوصل كالبرى، وأصله تلظى أدغمت التاء فجميع ما ذكر من القيد والترجمة فى تناصرون معتبر هنا^(٧)، وعلم من الوفاق لمن بقى بتاء واحدة، وأكد التشديد بقوله: «طوى» يعنى أنه روى فى الوصل بتائين^(٨)،

(١) سورة الصافات الآية : ٢٥ .

(٢) المراد بالترجمة : تشديد التاء أى تاء التفاعل فى الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة .

(٣) أى كرواية : «البرى عن ابن كثير» تشديد التاء وصلا فى الفعل المضارع كما يرأى فى إثبات الألف قبل التاء ومدّها مدّا مشبعا بمقدار ثلاث ألفات أى ست حركات .

(٤) المراد بقيد تشديد تاء التفاعل والتفعل فى الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة إنما هو فى حالة الوصل فقط . ولذا قال الناظم : «أَوْصِلًا» .

(٥) أى قرأ يعقوب وحلف بتاء واحدة تخفيفه وصلا وبدءاً . (٦) سورة الليل الآية : ١٤

(٧) قوله : «معتبر هنا» أى فى موضع سورة الليل الأنف الذكر .

(٨) قوله : «بتائين» أى ساكنة فمتحركة أدغمت الساكنة فى المتحركة وذلك لأن أصله تاءان تاء المضارعة وتاء التفاعل أو التفعل واستثقل اجتماع المثلين وتعذر إدغام الثانية فى تاليها .

لا بتاء واحدة كصاحبه، ثم استأنف وقال :

» يَزْفُ

فُ فَافْتَحَ فَتَى «

يريد قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾^(١) ويريد بقوله : «افتح» فتح الياء،
يعنى قرأ مرموز فاء «فتى»^(٢) بفتح حرف المضارعة من زف البعير إذا أسرع،
وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

» وَاللَّهُ رَبُّ أَنْصِبَنَّ حَلَاً

«وَرَبُّ «

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾^(٣) بنصب
الثلاثة بدلا^(٤) من ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾، وعلم من الوفاق لخلف كذلك
فاتفقوا، ولأبى جعفر رفعه^(٥) ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ ولا مانع لتوهم أن يتوهم
أن الواو فى قوله : «ورب» صدر البيت للفصل فيتعلق بما بعده، ويفسد
الكلام، ولذا جعلنا الواو من التلاوة كما مرّ فى الإعراب، فلو قال : «وَاللَّهُ
رَبُّ مَعَا حَلَاً» وأورد الترجمة صدر البيت الآتى بقوله : «بِنِصْبِ وَإِلْيَاسِينَ

= لذا نزل اتصال الأولى بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها فأدغمت فى الثانية تخفيفا مراعاة
للأصل والرسم .

(١) سورة الصافات الآية : ٩٤ .

(٢) خلف .

(٣) سورة الصافات الآية : ١٢٦ .

(٤) أى أبدل اسم الله - جل ذكره - من ﴿أحسن الخلقين﴾ ونصب ﴿ربكم﴾ على

النعى لـ ﴿الله﴾ وعطف عليه ﴿ورب أبابكم﴾ .

(٥) أى رفع الجلالة الكريمة على أنها مبتدأ و«ربكم» خبره، «ورب» عطف عليه أو

خبر هو .

الخ» لصرح بالمقصود وأزال الوهم، ثم فصل وقال :
 « وَإِلْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ أَدْ وَكَأَلْ»

« مَدِينِي حَلَا »

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر كأبى عمرو ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾^(١)
 بِالْكَسْرِ وَصَلًا مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانِ كَسْرِ^(٢).

وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالبصر» وهى لغة فى إلباس نحو
 ميكل وميكنيل، وإدريس وإدرسين، وعلم من الوفاق لخلق كذلك
 فاتفقا، ويريد بقوله: «وكالمدينى حلا» أنه قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب
 كنافع بألف بعد الهمزة^(٣) وكسر اللام منفصلة من «ياسين» وإلى هذه الترجمة
 أشار بقوله: كالمدينى والمراد آل ياسين، أو آل محمد، ورسم فى جميع
 المصاحف منفصلا نحو: آل محمد^(٤)، ثم استأنف وقال :

« وَصَلُّ اصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى »

أراد بالوصل: وصل الهمزة، يعنى قرأ مرموز ألف «أصله» أبو جعفر
 ﴿اصْطَفَى﴾^(٥) بهمزة مكسورة على الإخبار، فيسقط عند الدرّج، ويثبت
 عند الابتداء، وأشار بقوله: «أصله اعتلى» إلى أنه ارتفع هذه القراءة بمجيئه
 على أصل الصيغة من غير زيادة همزة الاستفهام، وأيضا الإخبار هو

(١) سورة الصافات الآية: ١٣٠ .

(٢) قوله: «بالكسر وصلا مع القصر مع إسكان كسر» معناه أن أبا جعفر قرأ ﴿سَلِمَ
 عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ كالبصرى وابن كثير والكوفيين وذلك بكسر الهمزة وقصرها أى حذف الألف
 بعدها وإسكان كسر اللام، فتكون كلها كلمة واحدة، فلا يجوز فصل بعضها من بعض،
 فيجب الوقف على آخرها وإن انفصلت رسما ويمتنع اتباع الرسم وقفا .

(٣) المفتوحة .

(٤) أى وعلى هذا تكون ءال كلمة وياسين كلمة، فيجوز قطع ءال عن ياسين والوقف
 على ءال عند الاضطرار أو الاختبار بالباء الموحدة والمراد بـ«ءال ياسين» ولد ياسين وأصحابه .

(٥) سورة الصافات الآية: ١٥٣ .

الأصل، وعلم من انفراده للآخرين بزيادة همزة الاستفهام الثابتة في الحالين، فلفظه لفظ الاستفهام، والمراد به الزجر ومعنى قراءة أبي جعفر أن الله تعالى حكى عن الكفار أنهم يزعمون أن الملائكة بنات [الله] (١) وأنهم من إفكهم ليقولون اصطفى الله البنات على البنين، وجعلنا ألف أصله رمزاً دون ألف «اعتلى» على حد «أنى أخلق اعتاد أفصلاً».

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ﴾ (٢) ﴿أَنِّي أَدَّبُحُكَ﴾ (٣) ، ﴿سَتَجِدُنِي﴾ (٤) ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فتحهن أبو جعفر.

« المحذوفة ثنتان »

﴿لتردين﴾ (٥) ﴿سيهدين﴾ (٦) أثبتها في الحالين يعقوب . والله الموفق .

ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف

﴿لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبٌ وَفَا خَفَّ نُصْبٌ صَا
دَهُ اضْمُمُ أَلَا وَافْتَحَهُ وَالنُّونَ حُمَلًا﴾

الوزن : بقصر لفظ فاء، ويحذف تنوينه، ويحذف التنوين من نصب وبالوقف على الألف في صاده، فما بقي للنصف الأخير.

الإعراب : ليدبروا خاطب أمرية مقدمة المفعول، وفاء مبتدأ، وهو ممدود ومنون وتنوينه عوض عن المضاف إليه، أى فاء ﴿ليدبروا﴾ يعنى فاء

(١) تكملة موضحة من «أ، ج، د».

(٢) سورة الصافات الآية : ١٠٢ .

(٣) سورة الصافات الآية : ٥٦ .

(٤) سورة الصافات الآية : ٩٩ .

الفعل، فقصر وحذف تنوينه للنظم، وخف ماضية خبره، واضمم ﴿نصب﴾ أمرية ومفعولها، صاده، بدل البعض من المفعول وهو على حكاية المجرور، وحذف تنوينه لما مر، ألا: تنبيه، وافتحه: أمرية ومفعولها عائد إلى صاده، والنون عطف على الضمير المفعول، حملا: ماضية مجهولة خبر محذوف، أو صفته أى الفتح، أو فتحا، وإنما لم نقدر: والنون حملا اسمية لخفاء الترجمة.

تفصيل:

في هذا البيت أربع جمل، تراجمها متصلة، فلذا لم يفصلها، فريد بقوله:

«لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبٌ

أنه قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿لَتَدَّبَّرُوا أَيَّتِي﴾^(١) بقاء الخطاب لكن ذلك مع تخفيف الدال الواقعة فاء الفعل، وهو المراد بقوله:

«..... وَفَا خَفَّ

واحترز بقيد الفاء عن عين الفعل، إذ لا خلاف في تشديده، والأصل «لتدببروا» حذف إحدى التاءين تخفيفا كقنظائره، وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة وتشديد فاء الفعل كالجماعة، على إدغام التاء في الدال والأصل «ليتدبروا» ووجدت في بعض النسخ:

«لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبٌ وَخَفَّفُ

بلا قيد الفاء، والأول هو الأصوب، إذ إطلاق التخفيف يوهم تخفيف الباء أيضا، وقد جاء دبَّرتُ بمعنى حدثت، وقوله:

«..... نُصِبَ صَا

دَهْ اَضْمُمُ أَلَا

(١) سورة ص الآية: ٢٩.

يريد به أنه قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾^(١) بضم صاده ووافق أصله في ضم النون فهو إتباع الثانى للأول، كعُسْرٍ وَعُسْرٍ، وقوله :

« وَأَفْتَحُهُ وَالنُّونَ حُمَلًا »

يريد أنه قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب بفتح النون والصاد معاً لغة في السكون كقَدَّرَ وَقَدَّرَ، وعلم من الوافق لخلف بضم النون وإسكان الصاد لغة في الضميتين فهنا ثلاث^(٢) للثلاثة، بالضميتين لأبى جعفر، وبالفتحتين ليعقوب، وبالضم والإسكان لخلف^(٣). ثم قال :

«وَحَزْزُ يُوعَدُو خَاطِبٌ وَأُدْ كَسَرَ أَنَّمَا

أَمَّنْ شَدَّدِ اعْلَمَ فِدْ عِبَادَهُ أَوْصَلًا»

الوزن : بقصر هاء عباده.

الإعراب : وحز يوعدو، وخاطبه، أمريتان ومفعولاهما، لكن قدر في الثانية، وأد كسر «أنما» أخرى ومفعولها، ميم «أمن» شدد أخرى مقدمة المفعول، واعلم أخرى معطوفة على سابقتها، وفد أخرى كذلك، لفظ عباده مبتدأ أوصلا: ماضية مبنية للفاعل خبره، فلا يلزم الإيطاء وفاعلها مدلول الرمز.

تفصيل :

«وَحَزْزُ يُوعَدُو خَاطِبٌ »

يريد ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾^(٤) هنا لا التى فى ق ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾^(٥)

(١) سورة ص الآية : ٤١ .

(٢) أى ثلاث قراءات للأئمة الثلاثة .

(٣) وهذه القراءات بمعنى واحد وهو التعب والمشقة .

(٤) سورة ص الآية : ٥٣ .

(٥) الآية : ٣٢ .

متفق الخطاب بين الثلاثة، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز
حاء «حز» يعقوب بقاء الخطاب، والخطاب للمؤمنين، وعلم من الوفاق
للآخرين كذلك فانفقوا، ثم فصل وقال :

« وَأُدْ كَسَرَ أَنَّمَا »

يريد بلفظة «أنما» التى فى ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾^(١) لا التى فى ﴿إِنَّمَا أَنَا
مُنذِرٌ﴾^(٢) متفق الكسر، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز ألف
«أد» [أبو جعفر]^(٣) بكسر همزة «إِنَّمَا» على تأويل الوحى بالقول، وعلم من
انفراده للآخرين بالفتح على أنه معمول^(٤) ﴿يُوحَىٰ﴾ وهناتمت سورة ص .

« ياءات الإضافة ست »

﴿وَلِي نَعَجَةٌ﴾^(٥)، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾^(٦) أسكنهما الكل، ﴿إِنِّي
أَحْبَبْتُ﴾^(٧)، ﴿مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾^(٨)، ﴿لَعَنَتِي إِلَى﴾^(٩) فتحن أبو جعفر،
﴿مَسَّنَى الشَّيْطَانُ﴾^(١٠) فتحها الكل .

(١) سورة ص الآية : ٧٠ .

(٢) سورة ص الآية : ٦٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من «ب» .

(٤) أى على أنها وما فى حيزها نائب الفاعل أى ما يوحى إلى إلا الإندار أى إلا كونى
نذيرا مبينا، ويحتمل أن يكون نصب أو جر بعد إسقاط لام العلة، ونائب الفاعل حينئذ الجار
والمجرور أى ما يوحى إلى إلا للإندار . (انظر كتاب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع
عشر للدمياطى ص ٣٧٤) .

(٥) سورة ص الآية : ٢٣ .

(٦) سورة ص الآية : ٦٩ .

(٧) سورة ص الآية : ٣٢ .

(٨) سورة ص الآية : ٣٥ .

(٩) سورة ص الآية : ٧٨ .

(١٠) سورة ص الآية : ٤١ .

« المحذوفة ثنتان »

﴿يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(١)، ﴿فَحَقَّ عِقَابٍ﴾^(٢) أثبتهما في الحالين يعقوب.

سورة الزمر

ثم شرع في سورة الزمر وقال :

«أَمَّنْ شَدَّدِ اعْلَمَ فِدْ

يعنى قرأ مرموز ألف «اعلم» وفاء «فد» أبو جعفر وخلف ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ﴾^(٣) [بتشديد^(٤) الميم، ومن شدد فهى «أم» دخلت على «من» فأدغم الميم فى «من»^(٥) ومن قرأ] بتخفيف الميم^(٦) على أن الهمزة للاستفهام والخبر محذوف أى كغيره مثل : «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ»، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

«عِبَادَهُ أَوْصَلًا»

(١) سورة ص الآية : ٨ .

(٢) سورة ص الآية : ١٤ .

(٣) سورة الزمر الآية : ٩ .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من : «أ ، ب» والصواب إثباته كما فى : «ج ، د» .

(٥) أى أن «أم» فى قراءة التشديد متصلة دخلت على «من» الموصولة أيضا .

وعلى هذا فالمعادل محذوف قبلها، أى هذا الكافر خير أم الذى هو قانت لكن تعقبه أبو حيان بأن حذف المعادل الأول يحتاج إلى سماع ولذا قيل : «إنها منقطعة» والتقدير بل أم من هو قانت كغيره . (انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص ٣٧٥) .

(٦) أى من خفف الميم جعل «من» موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقريرى ويقدر معادل دل عليه «هل يستوى» أى أمن هو قانت الخ كمن جعل لله أندادا . (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص ٣٧٥) .

يعنى قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر ﴿بِكَافٍ عَبْدُهُ﴾^(١) بالجمع^(٢) كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب «عبده» بالإفراد^(٣) اكتفاء باسم الجنس. ثم قال :

«وَقُلْ حَسْرَتَايَ اعْلَمْ وَفَتَحْ جَنِّي وَسَكْ

يَكِنِ الْخُلْفَ بِنِ يَدْعُو اتْلُ أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لَا»
«تَنَوْنُهُ وَأَقْطَعِ ادْخُلُوا حُمَّ سَيِّدْخُلُو

نَ جَهْلُ الْأَطْبِ أَنْشَنُ يَنْفَعُ الْعُلَا»

الوزن : فى البيت الأول بالوقف على الكاف الساكنة من المشددة
وقلب بكسرة واحدة.

وفى البيت الثانى بالوقف على واو «سيدخلون» فما بقى للنصف
الأخير.

الإعراب : حسرتاى اعلم، اسمية محكية قل، وفتح مبتدأ على تقدير
المضاف إليه المعوض بالتنوين، أى فتح الياء على حد قوله تعالى: ﴿وَكُلْ
كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ وذو جنى ثمرة خبره، وسكن أمرية، مقدرة المفعول، أى
الياء، والخلف [بن]^(٤)، أظهر، أمرية مقدمة المفعول، وبان يتعدى،
[ولا يتعدى]^(٥)، وغيب يدعو اتل أمرية مقدمة المفعول وقوله: «أو أن»
إعرابه غير ظاهر، لخفاء مقتضيه، ولا يعطف على مفعول اتل لخوف فساد

(١) سورة الزمر الآية : ٣٦ .

(٢) قوله : «بالجمع» أى على إرادة الأنبياء والمطيعين من المؤمنين .

(٣) وقيل : إن حجة من وحد أنه حمله على أن المراد به النبى ﷺ ودل على ذلك قوله
بعده «ويخوفونك» فالتقدير أليس الله بكافيك يا محمد وهم يخوفونك . (انظر الكشف عن وجوه
القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب ج٢ ص ٢٣٩).

(٤) تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

(٥) تكملة لازمة من : «أ ، ج ، د» .

الترجمة، على أن المقام يقتضى الفصل، فيقدر بأن أو أن مبتدأ خبره: بهمزة قبل الواو بقرينة اللفظ، أو نقول: أو أن وما بعده متعلقان بأمرية حُم في البيت الآتى كما سيظهر فى التفصيل، فيقدر: أو أن مفعول تلك الأمرية، أى حُم حَوْلَ واو أو أن بالهمزة، ففى الكلام تقديم وتأخير، والأول أظهر، والثانى أنسب بالترجمة، وقلب على حكاية المجرور مفعول فعل يفسره «لا تنونه» ولا ناهية مدخوله فى صدر البيت الثانى، فصل بينهما للقافية، واقطع همزة «أَدْخِلُوا» أمرية ومفعولها، وحَم: اجمع المذكورات أخرى مقدرة المفعول، ﴿سَيَدْخِلُونَ﴾ جهل: أمرية مقدمة المفعول، ألا: تنبيه، طب: أمر للمنبه، أثن: أمرية، ينفع ذا العلا مفعولها صفته.

تفصيل :

«وَقُلْ حَسْرَتَاىَ اَعْلَمَ وَفَتَحَ جَنِّى وَسَكَّ

بِكِنِ الْخُلْفِ بْنِ

يعنى قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر ﴿يَلْحَسْرَتَاىَ﴾^(١) بياء المتكلم بعد الألف تصريحاً^(٢) بذى الحسرة، ويريد بقوله: «وفتح جنى» أنه فتح الياء مرموز جيم «جنى» ابن جمار وهو الأقيس فى العربية لعدم اجتماع الساكنين، فصار كالمجمع عليه نحو: مثواى وهداى، وروى مرموز باء «بن» ابن وردان بالوجهين، الفتح كابن جمار والإسكان، وهذا معنى قوله: «وسكن الخلف بن»^(٣).

(١) سورة الزمر الآية: ٥٦.

(٢) أى فوجه إثبات الياء فى قراءة أبى جعفر الجمع بين العوض والمعوض عنه، أو أنه تشية «حسرة» مضاف لياء المتكلم وعورض بأنه كان ينبغى أن يقال حسرتى بإدغام ياء النصب فى ياء الإضافة، ويجوز أن يكون راعى لغة من يقول: «رأيت الزيدان». (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص ٣٧٦).

(٣) أى وعلى وجه إسكان الياء لابن وردان بخلف عنه يتعين مد الألف قبل الياء مدا مشبعا للساكنين.

وجه الإسكان : التخفيف والإشعار بطول الحسرة بمدّه الفرعى ، ولا يشنع عليه بالتقاء الساكنين ، لأن في الألف مدا يقوم مقام الحركة ، وعلم من انفراد أبى جعفر للآخرين «يَلْحَسْرَتَى» بحذف^(١) ياء المتكلم كالجماعة ، اكتفاء بـ«فرطت» وهناتمت سورة الزمر .

« ياءات الإضافة خمس »

﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾^(٢) و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٣) ، ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(٤) فتحهن أبو جعفر ، ﴿إِنَّ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾^(٥) فتحها الكل ، ﴿يَلْعَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٦) فتحها في الوصل وسكنها في الوقف أبو جعفر ، وسكنها في الوقف ، وحذفها الآخران في الوصل ، على ما ذكرنا في العنكبوت .

« المحذوفة أربع »

﴿يَلْعَبَادِ﴾^(٧) ﴿فَاتَقُونَ﴾^(٨) أثبتها في الحالين رويس ، وافقه روح في «فاتقون» وحذفها الآخران في الحالين ، ﴿يَلْعَبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٩) حذفها

(١) قوله : «بحذف ياء المتكلم» الخ أى قرأ الآخران : يعقوب وخلف بالتاء المفتوحة وبعدها ألف بدل من ياء الإضافة ، ووقف رويس بهاء السكت مع المد المشبع لاجتماع الساكنين في الكلمة الألف والهاء ، ولا خلاف عن رويس في حذف الهاء وصلا وقد مر إيضاح ذلك في باب الوقف على المرسوم .

(٢) سورة الزمر الآية : ١١ .

(٣) سورة الزمر الآية : ١٣ .

(٤) سورة الزمر الآية : ٦٤ .

(٥) سورة الزمر الآية : ٣٨ .

(٦) سورة الزمر الآية : ٥٣ .

(٧، ٨) سورة الزمر الآية : ١٦ .

(٩) سورة الزمر الآية : ١٠ .

يعقوب في الوصل^(١) وأثبتها في الوقف، وقد ذكر في الوقف على المرسوم، ﴿قَبِّشْرَ عِبَادِ الَّذِينَ﴾^(٢) حذفها الكل^(٣) في الحاليين .

سورة المؤمن

ثم شرع في «سورة المؤمن» وقال :

«.....يَدْعُوا أَتْلُ»

يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾^(٤) بياء الغيب كما لفظ به لمناسبة ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

«.....أَوْ أَنَّ وَقَلْبٍ لَّا»

«تُنُونُهُ وَقَاطَعٍ أَدْخُلُوا حُمَّ»

جميع ذلك ليعقوب، وهذا ظهر لك ما قلنا في الإعراب من تعلق «أو» بأمرية حم، يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿أَوْ أَنَّ يُظْهِرَ﴾^(٥) بزيادة الهمزة على الواو على العطف بـ«أو» للترديد بين الأمرين فعلى هذا يلزم إسكان الواو، وكان عليه أن يذكره لأن يعقوب خالف أصله بإسكان الواو

(١) قوله: «حذفها يعقوب في الوصل وأثبتها في الوقف» فيه نظر. والصواب أن كل القراء اتفقوا على حذف ياء «عباد» وصلا ووقفا في قوله تعالى في سورة الزمر ﴿قُلْ يَنْعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ سورة الزمر الآية (١٠).

(٢) سورة الزمر الآية: ١٧ .

(٣) قوله: «حذفها الكل في الحاليين» فيه نظر. والصواب: حذفها يعقوب وصلا تخلصا من التقاء الساكنين، وأثبتها وقفا باعتبارها في رأس آية، وحذفها الآخرا في الحاليين تبعا للرسم .

(٤) سورة غافر الآية: ٢٠ .

(٥) سورة غافر الآية: ٢٦ .

أيضا، فإن قلت يلزم من زيادة الهمزة سكون الواو، قلت هذا إذا كانت نصا على العطف بـ«أُو» ولا مانع لمتوهم أن يتوهم أنه على حد «أَوْءِ أَبَاؤُنَا» على أن الهمزة للتقرير ولهذا قال الشاطبي رحمه الله :

«وَسَكَّنَ لَهُمْ

وليس يؤخذ الفتح للمسكوت عنه، إذ في قراءته لا احتمال لغير الفتح قطعاً، فيعتذر عن الناظم - قدس سره - بأنه اعتمد على الشهرة كما هو عادته فيكون هذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق لخلف كذلك^(١) فاتفقا، ولأبي جعفر «وأن» بلا همزة قبل الواو فيكون العطف لمطلق الجمع، وهو ظاهر.

ووجه التردد أن كلا منهما كاف في التحذير، وفي قوله: «حم» لطيفة دقيقة وهي أنه من الحَوْمَة - الدوران حول الشيء - فأمر الناظم بذلك لأن القارئ بزيادة الهمزة يكون دائرا بالهمزة حول الواو، وحين قلنا في الإعراب: «إن تعلق «أو أن» بأمرية حم أنسب راعينا تلك اللطيفة، فتدبر، فإنه دقيق جدا، وقوله: «وقلب لا تنونه» يريد به أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ﴾^(٢) بغير تنوين «قلب» على الإضافة^(٣)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ويريد بقوله: «واقطع ادخلوا حم» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حم»

(١) أي زيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع تسكين الواو فيتفق خلف ويعقوب في هذه القراءة.

(٢) سورة غافر الآية: ٣٥.

(٣) أي على إضافة قلب إلى ما بعده أي قلب كل شخص متكبر.

يعقوب بقطع همزة ﴿أَدْخِلُوا﴾^(١) بعد ﴿السَّاعَةَ﴾^(٢) على أنه أمر من أدخل^(٣) فيلزم كسر الخاء، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكان عليه أن يذكر قيد الكسر، إذ لا مانع لتوهم أن يتوهم من قوله: «واقطع» أنه ماضية من الإدخال عبر بها عن الآتية للتحقق ولذا قال الشاطبي رحمه الله:

«..... وَأَضْمُمُ كَسْرَهُ»

ولم يكتف بقوله: «على الوصل» إذ ضد الوصل في قراءة الباقي لا يمنع احتمال فتح الخاء، فيعتذر عن الناظم - قدس سره - بأنه اعتمد على الشهرة فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، فلو قال:

«وَأَقْطَعِ ادْخُلُوا الْكَسْرَ حُمَّ سَيَدْخُلُوا
نَ جَهْلٍ اذْطَبَّ»

لنص على الواقع^(٤)، ثم استأنف وقال:

«..... سَيَدْخُلُوا
نَ جَهْلَ الْأَطِبِّ»

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» وروى مرموز طاء «طب» [أبو جعفر ورويس]^(٥) ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾^(٦) على بناء المجهول من الإدخال، وإليه أشار

(١) سورة غافر الآية: ٤٦.

(٢) أى لفظ «أدخلوا» الواقع في التلاوة بعد لفظ «الساعة» في قوله تعالى: ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾.

(٣) أى من «أدخل» رباعيا معدى لاثنين، وهما: «ال» و«أشد» وحرف الجر مقدر محذوف من «أشد» أى: في أشد العذاب، والقول مضممر معه، والتقدير: ويوم تقوم الساعة، يقال: أدخلوا آل فرعون فهو أمر للخزنة من الملائكة.

(٤) أى لنص على قراءة قطع الهمزة وكسر الخاء ليعقوب.

(٥) تكملة موضحة من: «ب».

(٦) سورة غافر الآية: ٦٠.

بقوله: «جهل»، وعلم من الوفاق لمن^(١) بقى بالتسمية من الدخول، وهذا هو الموضع الثاني من هذه السورة.

وأما الأول^(٢) فقد ذكر في سورة النساء^(٣)، ثم استأنف وقال:

«..... انْثُنْ يَنْفَعُ الْعُلَا»

يعنى قرأ مرموز ألف «العلأ» أبو جعفر ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾^(٤) بتأنيث الفعل لتأنيث الفاعل^(٥)، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك، وخلف بالتذكير، لفقد^(٦) الحقيقة.

وأما التى فى سورة الروم^(٧) فهم كأصحابهم، فليعقوب التأنيث، وللآخرين^(٨) التذكير، وأما البواقى فمتفق التذكير والتأنيث.

(١) أى لروح وخلف بفتح الياء وضم الخاء.

(٢) سورة غافر الآية: ٤٠.

(٣) أى فى قوله: «ويدخلوا سم طب جهل كطول وكاف الا».

وقد أخبر الناظم أن أبا جعفر قرأ الموضع الأول من الطول بالبناء للمجهول، أما يعقوب فوافق أصله فى البناء للمجهول، وأما خلف فوافق أصله فى فتح الياء وضم الخاء مبنياً للفاعل.

(٤) سورة غافر الآية: ٥٢.

(٥) أى مراعاة للفظه.

(٦) قوله: «لفقد الحقيقة» أى لأن تأنيث معذرة غير حقيقى، أو بمعنى العذر.

(٧) سورة الروم الآية: ٥٧.

(٨) قوله: «وللآخرين التذكير» فيه نظر حيث إن أبا جعفر قرأ بتأنيث لفظ «ينفع» من قوله تعالى: ﴿فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم﴾ بسورة الروم كييعقوب أما خلف فقرأ بالتذكير، فالقراء الثلاثة وافقوا أصولهم فى موضع الروم.

« باءات الإضافة ثمان »

﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ﴾^(١) و﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ﴾^(٢) و﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾^(٣) ثلاثة، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾^(٤)، ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾^(٥)، ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٦) فتحهن أبو جعفر، ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾^(٧) و﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٨) أسكنهما الكل.

« المحذوفة أربع »

﴿التَّلَاقِ﴾^(٩) و﴿التَّنَادِ﴾^(١٠) أثبتها في الوصل ابن وردان، وفي الحاليين يعقوب، ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾^(١١) أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(١٢) أثبتها في الحاليين يعقوب، وحذف المسكوت عنه في الجميع في الحاليين، ثم قال :
«سَوَاءٌ أَتَى اخْفِضْ حُرٌّ وَنَحْسَاتٍ كَسْرٌ حَا
وَنَحْشُرٌ أَعْدَا أَلْيَا أَتْلُ وَارْفَعُ مُجْهَلًا»

الوزن : على لفظ نحسات بكسرة واحدة، وبقصر حاء وأعداء والياء.

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة غافر الآية : ٢٦ . | (٢) سورة غافر الآية : ٣٠ . |
| (٢) سورة غافر الآية : ٦٠ . | (٣) سورة غافر الآية : ٣٢ . |
| (٩) سورة غافر الآية : ١٥ . | (٤) سورة غافر الآية : ٣٦ . |
| (١٠) سورة غافر الآية : ٣٢ . | (٥) سورة غافر الآية : ٤١ . |
| (١١) سورة غافر الآية : ٣٨ . | (٦) سورة غافر الآية : ٤٤ . |
| (١٢) سورة غافر الآية : ٥ . | |

الإعراب : رفع سواء أتى اسمية، واخفض أمرية مقدرة المفعول، وهو العائد إلى سواء، وحز: أخرى معطوفة عليها، ونحسات ذكر كسر حاء اسمية، واتل الياء أمرية مقدمة^(١) المفعول، وارفع أعداء كذلك في نحشر أعداء ظرف الأمريتين مجهلا حال الأمرية الأخيرة ومفعول مجهلا محذوف، وهو «يحشر»، ثم أتم وقال :

«وَبِالنُّونِ سَمَى حُمٌ يُبَشِّرُ فِي حِمِّي
وَيُرْسِلُ يُوحَى أَنْصَبَ أَلَّا عِنْدَ حَوْلًا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : سمى ماضية محذوفة المفعول وهو العائد إلى «يحشر» بالنون حال المفعول، وحم أمرية، تشديد يبشر في حمى اسمية، يرسل ويوحى انصب أمرية مقدمة المفعولين، ألا: تنبيه، لفظ عند حولا اسمية.

سورة فصلت

تفصيل :

ثم شرع في سورة فصلت ، والحق أن يكتب فوق هذا البيت^(٢) :

« ومن سورة فصلت إلى سورة الأحقاف »

إذ عدم الفصل باسم السورة يكون عند ابتدائها^(٣) في أوساط البيت كما هو عادتهم وبهذا ظهر ما قلنا لك في سورة ص^(٤).

(١) في : «ب» مقدرة المفعول، والصواب: مقدمة المفعول كما في: «أ، ج، د».

(٢) المراد بالبيت قول الناظم:

«سواء أتى اخفض حز ونحسات كسر حا ونحشر أعداء الياء اتل وارفع مجهلا»

(٣) في : «ب» يكون عند انتهائها، والصواب ما أثبتناه من: «أ، ج، د».

(٤) يشير بهذا إلى قوله في أول سورة ص «والحق أن يقول إلى سورة فصلت».

فيريد بقوله :

«سَوَاءٌ أَتَى اخْفِضْ حُزُّ»

أنه قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر ﴿سَوَاءٌ لِلَّسَّائِلِينَ﴾^(١) برفع «سواء» على أنه خبر مبتدأ، أى هى مستوية، ويريد بقوله : «اخفض حز» أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بخفضه صفة لأيام أى أيام مستويات تامات، وعلم من الوفاق لخلف بالنصب على أنه مفعول^(٢) أى قدرها سواءً، ثم فصل وقال :

« وَنَحَسَاتٍ كَسْرُ حَا

وَنَحْشُرُ أَعْدَا الْيَا أَتْلُ وَأَرْفَعُ مُجْهَلًا»

«وَبِالنُّونِ سَمَى حُمٌ»

قوله : «ونحسات» إلى آخر البيت لأبى جعفر، يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾^(٣) بكسر الحاء نعتا لأيام نحو: حَذِرَاتٍ، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، وليعقوب^(٤) بإسكان الحاء صفة أيضا نحو: صَعْبَاتٍ، أو خُفِّفَ الكسرُ نحو: فَخِذٍ فِي فَخِذٍ، أو مصدر نحو: رجل عدل، وقرأ أيضا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾^(٥) بياء الغيبة فى «يحشر» وإليه أشار بقوله : «نحشر اليا» ورفع «أعداء» على الفاعلية، لكن هذا على بناء «يحشر» للمفعول، وهذا معنى قوله : «مجھلا»^(٦).

(١) سورة فصلت الآية : ١٠ .

(٢) أو بالنصب على المصدر بفعل مقدر أى استوت استواء أو على الحال من ضمير أقواتها .

(٣) سورة فصلت الآية : ١٦ .

(٤) فى : «أ» ولأبى جعفر والصواب ما أثبتناه من : «ب ، ج ، د» .

(٥) سورة فصلت الآية : ١٩ .

(٦) وقرأ خلف كذلك من الموافقة .

ويريد بقوله: «وبالنون سمى حم» أنه قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بتسمية «تَحْشُرُ» مع النون مكان الياء، فيلزم نصب «أَعْدَاءَ» لأنه مفعول، ولم يتعرض له لظهوره، أو أخذه من ضد الرفع، وهنا تم سورة فصلت.

« ياءات الإضافة ثتان »

﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي﴾^(١) أسكنها الكل، ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾^(٢) فتحها أبو

جعفر.

سورة الشورى

ثم شرع في سورة الشورى وقال :

« يُبَشِّرُ فِي حِمِّي »

يعنى قرأ مرموز فاء «في» وحاء «حمي» خلف ويعقوب ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ﴾^(٣) بتشديد الشين من التبشير كما لفظ به فلزم لهما ضم الياء وفتح الباء وكسر الشين فلذا لم يتعرض لها، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقوا.

وأما التى فى السور المتقدمة فقد ذكرت فى آل عمران، فإن قلت: قد ذكر فى آل عمران أن خلفاً قرأ فى الكل بالتشديد^(٤) فما وجه ذكره هنا؟ قلت: لثلاث توهم التخصيص لطول العهد^(٥)، ثم فصل وقال :

«وَيُرْسَلُ يُوحَىٰ أَنْصَبْ إِلَّا عِنْدَ حَوْلًا»

(١) سورة فصلت الآية: ٤٧.

(٢) سورة فصلت الآية: ٥٠.

(٣) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٤) أى حيث قال فى آل عمران: «يبشر كلا فد».

(٥) أراد أن الإمام ابن الجزرى لو نص على يعقوب وحده لتوهم أنه هو الذى يشدد دون خلف فرفعا لهذا التوهم نص على خلف أيضا.

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾^(١) بنصب يرسل بإضمار أن عطفا على وحيا، عطف مصدر على مثله من جهة المعنى، ونصب يوحى عطفا على يرسل، والتقدير إلا وحيا أو إرسال رسول وحيه بإذن الله تعالى، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهنا تمت سورة الشورى.

« المحذوفة واحدة »

﴿الْجَوَارِ﴾^(٢) أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

سورة الزخرف

ثم شرع في سورة الزخرف وقال :

« عِنْدَ حَوْلًا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حولا» يعقوب ﴿هُمَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾^(٣) بالظرف كما لفظ به كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٤)، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولخلف ﴿هُمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ جمع عبد كما قال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾^(٥) ففي القراءة الأولى حَوْلُ اللفظ من «عباد» إلى «عند»، ثم قال :

«وَجِئْنَاكُمْ سَفْهًا كَبِيرًا إِذَا وُحِزَ

كَحَفْصٍ نُقِیْضُ يَا وَأَسْوَرَةٌ حُلَى»

الوزن : بصلة ميم جئناكم، وبقصر لفظ ياء.

(١) سورة الشورى الآية : ٥١ .

(٢) سورة الشورى الآية : ٣٢ .

(٣) سورة الزخرف الآية : ١٩ .

(٤) سورة الأعراف الآية : ٢٠٦ .

(٥) سورة الأنبياء الآية : ٢٦ .

الإعراب : قرأ جئناكم ماضية مقدره، ومفعولها وفاعلها معلوم من قرينة الرمز، وسقفا معطوفه، كبصر حال المعطوف، ويجوز أن يقدر جئناكم مبتدأ، وسقفا معطوفه، وكبصر خبره، إلا أن الأول أولى لتعين اللفظ الأول^(١) بنفسه بلا تشبيه، بخلاف اللفظ الثاني، إذا تنوينه عوض عن المضاف إليه، أي إذ قرأ ذلك الرموز، وحز: اجمع اللفظين أمرية مقدره المفعول كحفص حاله، نون نقيض ياء اسمية، وأسورة حُلِي: زينة اسمية، ولقد أحسن في عبارته حيث أخبر^(٢) عن أسورة بحلِي مع رعاية الرمز.

تفصيل :

«وَجِئْنَاكُمْ سَقْفًا كَبَّرٌ إِذَا وَحَزُّ

كَحَفْصٍ

يعنى قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر ﴿قُلْ أَوْ لَوْ جِئْنَاكُمْ بِأَهْدَى﴾^(٣) بنون المتكلم مع غيره كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين بناء المتكلم وحده.

ويريد بقوله: «و﴿سَقْفًا﴾ كبصر»^(٤) أنه قرأ أيضا مرموز ألف «إذا» بفتح السين وإسكان القاف، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كبصر»، على أنه مفرد يفيد معنى الجمع، بقرينة «بيوتهم» للعلم بأن لكل بيت سقفا

(١) أورد الشارح في إعراب البيت احتمالين: الاحتمال الأول إعراب «جئناكم» مفعولا به لفعل محذوف تقديره «قرأ» وهذا الاحتمال هو الأولى لتعين قراءة أبي جعفر «جئناكم» بنفسها، أما الاحتمال الثاني وهو إعراب «جئناكم» مبتدأ «وسقفا» معطوفه فهو خلاف الأولى لاحتمال شمول التشبيه له، الأمر الذي يفسد المعنى، ولا تتضح به قراءة أبي جعفر.

(٢) ويحتمل: أن يقال: حيث قرن «من أسورة» بحلِي.

(٣) سورة الزخرف الآية: ٢٤.

(٤) سورة الزخرف الآية: ٣٣.

وقوله: «وحز كحفص» متصل بقوله: «سقفا» يعني أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بضميتين مثل: مثل، وهذا معنى قوله: «كحفص» على أنه جمع سقف ك«رَهْنٍ وَرُهْنٍ»، وعلم من الوفاق لُحْلَفَ كذلك فاتفقا، ثم استأنف وقال:

«..... نَقِيضُ يَا وَأَسُورَةٌ حُلَّى»

يعنى قرأ مرموز حاء «حُلَّى» يعقوب ﴿يُقِيضُ لَهُ شَيْطَانًا﴾^(١) بياء الغيبة وإليه أشار بقوله: «يا» على عود الضمير إلى الرحمن أى يسלט الله عليه شيطانا، وعلم من انفراده للآخرين بنون المتكلم وهو ظاهر، ويريد بقوله: «وأسورة حُلَّى» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حُلَّى» يعقوب ﴿أَسُورَةٌ﴾^(٢) كما لفظ به مثل حفص جمع «سوار» ك«أمثلة» في «مثال»، وعلم من الوفاق للآخرين «أَسُورَةٌ» بفتح السين وألف بعدها على أنه جمع الجمع، ثم قال:

«وَفِي سُلْفًا فَتْحَانِ ضَمَّ يَصِدُّ فُقْ»

وَيَلْقُوا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أَصْلًا»

الوزن : بلفظ سال بالألف .

الإعراب : وفي سلفا فتحان اسمية، مقدمة الخبر للتخصيص، ضم صاد يصد: أمرية ومفعولها، وفق: أخرى معطوفة عليها، ويلقوا أصلا: اسمية مجهولة الخبر، بالفتح متعلق الخبر، كسال حال فاعله، والطور عطف على سال .

تفصيل :

«وَفِي سُلْفًا فَتْحَانِ ضَمَّ يَصِدُّ فُقْ»

(١) سورة الزخرف الآية: ٣٦ .

(٢) سورة الزخرف الآية: ٥٣ .

الشرط الأول من البيت لخلف، فيريد بقوله: «وفي سلفا فتحان» أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾^(١) بفتح السين واللام على أنه جمع سالف^(٢) كـ«خدم» في «خادم»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والسلف: اسم المتقدم، ويريد بقوله: «ضَمَّ يَصِدُّ» أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٣) بضم الصاد، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، وليعقوب بكسر الصاد وهما لغتان، وقيل الضم بمعنى الإعراض والكسر بمعنى الصباح، ثم شرع في الشرط الثاني، وهو لأبي جعفر وقال:

يعنى قرأ مرموز ألف «أصلا»^(٤) ﴿حَتَّى يَلْقَوا﴾^(٥) هنا، وفي الطور^(٦)، والمعارج^(٧) بفتح حرف المضارعة، وهذا معنى قوله: «بالفتح» من لَقِيَ يَلْقَى فيلزم إسكان اللام وفتح القاف بلا ألف قبلها، وهذا اللزوم بحسب اللغة، وعلم من انفراده في المواضع الثلاثة للآخرين بضم الياء وألف بعد اللام^(٨) وضم القاف من الملاقاة، ثم قال:

«وَطِبُّ يَرْجِعُونَ النَّصْبُ فِي قِيلِهِ فَشَا
وَتَغْلِي فَذَكَرُ طُلُّ وَضَمُّ اعْتَلُوا حَلَا»

(١) سورة الزخرف الآية: ٥٦.

(٢) وهو في الحقيقة اسم جمع لا جمع إذ ليس في أبنية التكسير صيغة «فَعَل» أو على مصدر يطلق على الجماعة من سلف الرجل يسلف سلفا تقدم، وسَلَفُ الرجل: أبَاؤُه المتقدمون جمعه أسلاف وسلاف. (انظر إتخاف فضلاء البشر ص ٣٨٦).

(٣) سورة الزخرف الآية: ٥٧.

(٤) أبو جعفر.

(٥) سورة الزخرف الآية: ٨٣.

(٦) الآية: ٤٥.

(٧) الآية: ٤٢.

(٨) أى بعد اللام المفتوحة.

الوزن : ظاهر.

الإعراب : وطب بغيب «يرجعون» فعلية، والنصب فشا في لام «قيله» اسمية، و«تغلى» فذكر: أمرية مقدمة المفعول، وطل : أخرى معطوفة عليها وضمُّ «اعتلوا» حلا : اسمية، ثم أتم وقال :
«وَبِالْكَسْرِ إِذْ آيَاتُ اكْسِرْ مَعاً حَمِيٌّ
وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ خَاطِباً يُؤْمِنُونَ طُلِيٌّ»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : وتاء اعتلوا بالكسر: اسمية، إذ منونة لقطعه عن المضاف إليه على حد قوله :

«لعافية وأنت إذِ صَحِيحٌ»

أراد: حينئذ فسكن للنظم، وتقديره حين قرأت لذلك المرموز ﴿ءايست﴾، اكسر: أمرية مقدمة المفعول، معاً: حاله، ذا حمى : صفة مصدر محذوف أى كسرا وبالرفع فوز: اسمية خبر مبتدأ محذوف، أى آيات خاطبا يؤمنو أمرية ومفعولها ذا طلي: أعناق صفة محذوف، أى خطابا كنى بذلك عن كثرة النقلة.

تفصيل :

«وَطِبُّ يَرْجَعُونَ»

يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿وَالِيهِ يَرْجَعُونَ﴾^(١) بياء الغيبة لأن قبله «فذرهم»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك^(٢)، ولمن بقى بقاء

(١) سورة الزخرف الآية : ٨٥.

(٢) إلا أن خلفا يقرأ بالبناء لما لم يسم فاعله من الموافقة.

الخطاب على الالتفات، ويعقوب على أصله في بنائه للفاعل^(١)، ثم استأنف وقال :

« النَّصْبُ فِي قِيلِهِ فَشَاءُ »

أى قرأ مرموز فاء «فشاء» خلف ﴿وَقِيلَهُ يَرْبِّ﴾^(٢) بنصب اللام، فيلزم ضم هاء الضمير كما تقرر في هاء الكناية، ولذا لم يتعرض له، وهو في الصلة كصاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ووجهه أنه معطوف على محل ﴿السَّاعَةِ﴾ في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ لأن علم مصدر أضيف إلى مفعوله، أى يعلم الساعة، ويعلم «قيله»، أو معطوف على «سره»^(٣)، وهنا تمت سورة الزخرف.

« بَاءَاتِ الْإِضَافَةِ ثَتَانِ »

﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلَا﴾^(٤) فتحها أبو جعفر، ﴿يَعْبَادِي لَا﴾^(٥) أسكنها في الحالين أبو جعفر ورويس، وحذفها في الحالين من بقى.

« المحذوفة ثلاث »

﴿سَيِّهْدِين﴾^(٦)، ﴿وَأَطِيعُونَ﴾^(٧) أثبتها في الحالين يعقوب،

(١) أى بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم. كما تقدم في سورة البقرة حيث قال:

« وَيَرْجِعُ كَيْفَ جَاءَ إِذَا كَانَ لِلْآخِرَى فَسَمَّ حُلَّى حَلًّا »

(٢) سورة الزخرف الآية: ٨٨.

(٣) أو على مفعول «يكتبون» المحذوف أى يكتبون ذلك، ويكتبون «قيله» كذا أيضا،

أو على مفعول «يعلمون» المحذوف، أى يعلمون ذلك، وقيله، أو على أنه مصدر أى قال قيله، أو بإضمار فعل أى الله يعلم قيل رسوله محمد ﷺ. (انظر إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطى ص ٣٨٧).

(٦) سورة الزخرف الآية: ٢٧.

(٤) سورة الزخرف الآية: ٥١.

(٧) سورة الزخرف الآية: ٦٣.

(٥) سورة الزخرف الآية: ٦٨.

﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا﴾^(١) أثبتتها في الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب .

سورة الدخان

ثم شرع في سورة الدخان وقال :

«وَتَغْلِي فَذَكَرَ طُلُ»

يعنى روى مرموز طاء «طل» رويس ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾^(٢) بياء التذكير على عود الضمير إلى الطعام ، وعلم من الوفاق لمن بقى بقاء التأنيث على عود الضمير إلى الشجرة ، ثم فصل وقال :

« وَضَمُّ اعْتَلُوا حَلَا»

«وَبِالْكَسْرِ إِذُ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب بضم تاء ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾^(٣) ويريد بقوله : «وبالكسر إذ» أنه قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بكسر التاء ، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا وهما لغتان^(٤) ، والعتلُ : القود بالعنف ، وهنا تمت السورة .

« ياءات الإضافة ثتان »

﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾^(٥) فتحها أبو جعفر ، ﴿وَأِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾^(٦) أسكنها الكل .

(١) سورة الزخرف الآية : ٦١ .

(٢) سورة الدخان الآية : ٤٥ .

(٣) سورة الدخان الآية : ٤٧ .

(٤) «عتل يعتل ويعتل» مثل : «عكف يعكف ويعكف» .

(٥) سورة الدخان الآية : ١٩ .

(٦) سورة الدخان الآية : ٢١ .

« المحذوفة ثنتان »

﴿أَنْ تَرَجُمُونَ﴾^(١)، ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾^(٢) أثبتهما في الحالين يعقوب .

سورة الجاثية

ثم شرع في سورة الجاثية وقال :

« آيَاتُ اكْسِرْ مَعًا حَمِيَّ

وَيَالرُّفْعِ فَوْزٌ »

يريد بقوله : «معا» ﴿مِنْ دَابَّةٍ ءَايَلَتْ﴾^(٣)، ﴿وَتَصْرِيْفِ الرِّيَاحِ ءَايَلَتْ﴾^(٤) يعنى قرأ مرموز حاء «حمي» يعقوب بكسر تاء ﴿ءَايَلَتْ﴾ في الموضوعين علامة للنصب عطفا على ﴿لَأَيَلَتْ﴾^(٥) المتفق على نصبه^(٦)، ويريد بقوله : «وبالرفع فوز» أنه قرأ مرموز فاء «فوز»^(٧) بالرفع فيهما، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك على أنه عطف على موضع اسم «إن» وللقوم

(١) سورة الدخان الآية : ٢٠ .

(٢) سورة الدخان الآية : ٢١ .

(٣) سورة الجاثية الآية : ٤ .

(٤) سورة الجاثية الآية : ٥ .

(٥) سورة الجاثية الآية : ٣ .

(٦) أى عطفا على اسم «إن» أى وإن ﴿فِي خَلْقِكُمْ﴾ وإن في ﴿اِخْتَلَفَ﴾ والخبر قوله : «وفي خلقكم» و﴿في اختلاف﴾ أو كرر آيات تأكيدا للأول أى إن في السموات وفي خلقكم وفي اختلاف الليل لآيات ، ويكون في خلقكم عطفا على في السموات كرر معه حرف العطف توكيدا . (انظر إتخاف فضلاء البشر ص ٣٨٩) .

(٧) خلف .

في هذا المقام كلام طويل^(١) لا يليق بهذا المختصر، ثم استأنف وقال :
 « خَاطِبًا يُؤْمِنُ طُلِيَّ »

يعنى روى مرموز طاء « طلى » رويس ﴿وَعَايَاتِهِمْ تُؤْمِنُونَ﴾^(٢) بقاء
 الخطاب لمناسبة « وفي خلقكم » على أن المخاطبين هم المرسل إليهم^(٣)،
 وعلم من الوفاق لخلف كذلك، ولأبى جعفر وروح بالغيبة لمناسبة
 للمؤمنين، ويعقلون، ويؤمنون، والغيب هم القوم، ثم قال :
 «لِنَجْزِي بِيَا جَهْلًا أَلَّا كُلُّ ثَانِيًا
 بِنَصْبِ حَوَى وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فَصَلًا»

الوزن : بقصر بياء .

الإعراب : لنجزى بيا اسمية، وجهل أمرية مقدرة المفعول، وهو
 العائد إلى ليجزى، ألا : تنبيه كل بنصب اسمية، حوى : جمع بين الكلمتين
 ماضية صفة الخبر، ثانيا : حال فاعله، والساعة : مبتدأ والأولى فيها
 الحكاية، الرفع : ثان، فُصِّل : بين فيه ماضية مجهولة خبره، والاسمية خبر
 الأول.

تفصيل :

«لِنَجْزِي بِيَا جَهْلًا أَلَّا »

(١) ووجه الرفع أيضا أنه على الابتداء، والظرف قيل : هو الخبر، وهى حينئذ جملة
 معطوفة على جملة مؤكدة بـ «إن»، ويحتمل أن تكون آيات عطفًا على محل إن ومعموها وهو رفع
 بالابتداء، إن عطفت عطف المفرد، ويتقدير هو إن عطفت عطف الجملة . (انظر إتحاف
 فضلاء البشر ص ٣٨٩).

(٢) سورة الجاثية الآية : ٦ .

(٣) أو على معنى : قل لهم يا محمد فبأى حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون .
 (انظر الكشف لمكى بن أبى طالب ج ٢ ص ٢٦٧).

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿لِيُجْزَىٰ قَوْمًا﴾^(١) بياء الغيبة وبالبناء للمفعول^(٢)، وهذا معنى قوله: «جهل».

وأما قوماً فمتفق النصب وعلم من انفراده بالتجهيل للآخرين بالتسمية كالجماعة، ثم منها ليعقوب بالياء، ولخلف، بالنون، فهنا ثلاث للثلاثة بالياء والتجهيل لأبى جعفر، وبالياء والتسمية^(٣) ليعقوب، ولخلف كذلك إلا أنه بالنون، ففي قراءة أبى جعفر أقيم المصدر المدلول عليه بالفعل مقام الفاعل على الكوفية، لكونه في حكم الملفوظ كما تقرر في موضعه، أى ليجزى الجزاء هكذا قالوا، والجيد أن يكون التقدير: لِيُجْزَىٰ الخَيْرُ قَوْمًا عَلَىٰ أن الخير مفعول به في الأصل، كقولك جزاك الله خيراً، وإقامة المفعول الثانى جائزة عند أمن اللبس^(٤)، ووجه الغيبة في قراءة يعقوب عود الضمير إلى الله في قوله: «لا يرجون أيام الله» ووجه النون في قراءة خلف ظاهر^(٥)، ثم استأنف وقال :

« كُلُّ ثَانِيًا

بِنَصْبِ حَوَىٰ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾^(٦) بنصب اللام بدلا من الأول وتدعى صفته، وقيد بقوله: ثانيا لأن الأول متفق

(١) سورة الجاثية الآية : ١٤ .

(٢) أى بضم الياء وفتح الزاى وألف بعدها في اللفظ .

(٣) أى بياء مفتوحة في مكان النون مع كسر الزاى وفتح الياء الأخيرة .

(٤) وقيل : النائب الظرف وهو «بها» قال السمين : «وفي هذه حجة للأخفش والكوفيين

حيث يجوزون نيابة غير المفعول به مع وجوده» (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٠) .

(٥) أى فهو على معنى الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء، فهو المجازى كلا

بعمله .

(٦) سورة الجاثية الآية : ٢٨ .

النصب^(١)، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع فيه كالجماعة على أنه مبتدأ وتدعى خبره ثم فصل وقال :

« وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فَصَلًّا »

يعنى قرأ مرموز فاء «فصلاً» خلف ﴿إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ وَالسَّاعَةَ﴾^(٢) برفع الساعة على الابتداء، أو على العطف على محل اسم إن، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن عز وجل

«وَحَزْزُ فَضْلُهُ كُرْهًا تَرَى وَالْوَالِيَاءَ كَعَا

صِمِّ تَقَطُّعُوا أُمَلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا»

الوزن : بقصر الولا، وبالوقف على ألف عاصم إذ به يتم النصف الأول فالباقي للباقي، وبحذف همزة اسكن.

الإعراب : وحز لفظ فصله : أمرية ومفعولها، كرها ويرى وذو الولا مبتدأ ومعطوفاه كعاصم خبره، ويجوز أن يقدر المتعلق جمعا أى كائنون، أو مفردا على اختلاف فيه كما تقرر فى نحو: زيد وعمرو قائم، تقطعوا: مبتدأ، وأملى عطف عليه، حللا: خبر المبتدأ وهو ماض مجهول، وأسكن الياء أمرية ومفعولها، وهى جملة معترضة، فصل بها بين طرفى الاسمىة للنظم، ثم شبه

(١) عند القراء العشرة وهو قوله تعالى: ﴿وترى كل أمة جاثية﴾.

(٢) أى على العطف على موضع إن واسمها وموضع ذلك رفع على الابتداء والخبر، ويجوز الرفع على القطع من الأول، وتجعله جملة مستأنفة من ابتداء وخبر، ويجوز أن ترفع على أن تعطفه على الضمير المرفوع فى «حق» لكن الأحسن أن تؤكده بإظهاره قبل العطف عليه فتقول: حق هو والساعة، كما قال: ﴿إنه يربكم هو وقبيله﴾ فعطف على الضمير المرفوع فى «يراكم» بعد أن أكده ب«هو». (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها جـ ٢ ص ٢٦٩، ٢٧٠). سورة الجاثية الآية : ٣٢.

وقال :

«وَنَبَلُّوْا كَذَا طِبٌ يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ خَا

طِبًّا حُزٌ سَيُّوْتِيهِ بِنُونٍ يَلِي وَلَا»

الوزن : بالوقف على الألف الأولى في خاطبا، فما بقى للنصف الأخير وبقصر ولاء، ويجوز في سيؤتيه الكف والإتمام .

الإعراب : وواو نبلو كذا كياء أملى ، اسمية ، وطب بالمذكور دعائية وخاطبا يؤمنوا أمرية ومفعولها ، والثلاث معطوفة ، وحز: أخرى معطوفة على سابقتها ، سيؤتيه : مبتدأ ، يلي : يقرب مضارعة : خبره ، ولاءً بالكسر مفعولها بنون : حال فاعلها .

تفصيل :

«وَحُزٌ فَضْلُهُ كُرْهًا تَرَى وَالْوَلَاءَ كَعَا

صِمِّ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ﴾^(١) بلا ألف بعد الصاد كما لفظ به ، وبالفتح وإسكان الصاد ، علم ذلك من لفظه بلا ألف إذ ترك الألف يستلزم الفتح والإسكان لغة ، وعلم من انفراده للآخرين ﴿وَفَصْلُهُ﴾^(٢) بالكسر^(٣) وألف بعد الصاد كالجماعة ، وهما مصدران إلا أن يعقوب^(٣) راعى الموازنة بين اللفظين ، ويريد بقوله : «كرها» هنا في الموضعين

(١) سورة الأحقاف الآية : ١٥ .

(٢) أى بكسر الفاء وفتح الصاد بعدها ألف .

(٣) فى جميع النسخ التى بين أيدينا «إلا أن أبا جعفر» والصواب ما أثبتناه .
وقوله : «راعى الموازنة بين اللفظين» أى راعى الموازنة اللفظية بين «حملة وفصله» .
أقول : وذلك بعد ثبوت الرواية بهذه القراءة المتواترة .

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾^(١) دل عليه إطلاقه، ويريد بقوله :

«..... ترى والولا.....»

﴿لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسْكِنُهُمْ﴾ وقوله: «كَعَاصِمٍ» إشارة إلى ترجمة الألفاظ الثلاثة، يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿كرها﴾ بضم الكاف في الموضوعين كعاصم، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالفتح وهما لغتان .

وأما في سورة النساء^(٢) وبراءة^(٣) فالمدنى^(٤) والبصرى كالمدنى^(٥) والبصرى في الفتح والكوفى^(٦) كالكوفى في الضم .

وقرأ أيضا مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿لَا يُرَىٰ﴾^(٧) بياء الغيبة وبناء المجهول و﴿مَسْكِنُهُمْ﴾ الذى يليه بالرفع على الفاعلية^(٨) كليهما كعاصم، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بقاء الخطاب والفتحتين على بناء الفاعل ونصب مسكنهم كنافع على المفعولية والخطاب عام . وهنا تمت السورة .

(١) سورة الأحقاف الآية : ١٥ .

(٢) الآية : ١٩ .

(٣) الآية : ٥٣ .

(٤) قوله: «فالمدنى والبصرى» المراد بالمدنى «أبو جعفر» وبالبصرى «يعقوب» .

(٥) قوله: «كالمدنى والبصرى» المراد بالمدنى «نافع» وبالبصرى «أبو عمرو» والمعنى أن كلا من أبى جعفر ويعقوب وافقا أصليهما في سورتي النساء والتوبة فقرأ بفتح الكاف من لفظ «كرها» .

(٦) قوله: «والكوفى كالكوفى» المراد بـ«الكوفى» خلف، والمراد بـ«الكوفى» حمزة والمعنى أن خلفا قرأ كأصله «حمزة» بضم كاف «كرها» في سورتي النساء والتوبة .

(٧) سورة الأحقاف الآية : ٢٥ .

(٨) أى على النيابة عن الفاعل .

« ياءات الإضافة أربع »

﴿أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾^(١) أسكنها الكل، ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ﴾^(٢)، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٣)، ﴿وَلَكِنِّي أَرْكُمُ﴾^(٤) فتح الثلاثة أبو جعفر.

سورة محمد

ثم شرع في سورة محمد ﷺ وقال :

« تَقَطُّعُوا أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلًّا »

« وَنَبَلُوا كَذَا طَبَّ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٥) بتخفيف الطاء كما لفظ به وبقاف ساكنة بين الفتحين المتفرعة على التخفيف لغة فهو من القطع، وعلم من انفراده للآخرين بمفتوحة بعدالضم وكسر الطاء مشددة من التقطيع .

ويريد بقوله: «أملى اسكن الياء» أنه قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾^(٦) بإسكان اللام^(٧) أى الياء منفردا، ووافق أصله فى ضم الهمزة وكسر اللام، أى العين، فهو فى قراءته فعل مضارع من الإملاء مبنى للفاعل أورده للتهديد، أى أطول لهم المدة، كما قال: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ

(١) سورة الأحقاف الآية : ١٥ .

(٢) سورة الأحقاف الآية : ١٧ .

(٣) سورة الأحقاف الآية : ٢١ .

(٤) سورة الأحقاف الآية : ٢٣ .

(٥) سورة محمد الآية : ٢٢ .

(٦) سورة محمد الآية : ٢٥ .

(٧) المراد باللام لام الكلمة، أى لام الميزان الصرفى، والمعنى أن يعقوب ضم الهمزة، وكسر اللام، وسكن الياء، مضارعا.

لِيَزِدَا دَوًّا إِثْمًا^(١)، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح الهمزة واللام وألف منقلبة بعدها ماضية من الإملاء على بناء الفاعل، وهو الله^(٢).

واعلم أن ترتيب الألفاظ في هذا البيت للرمزين يمكن بوجهين : أحدهما : أن يكون «وحز فصله» جملة مستقلة وكرها إلى آخر البيت مستأنفا لرموز حللا وهذا أوفق باصطلاحه كما وقع كثيرا في القصيدة عند ترتيب الرمز والتراجم فاطلبه تجده .

وثانيهما : أن يكون الألفاظ الواقعة في الشطر الأول من البيت للرمز المقدم، وفي الأخير للأخير، وهذا أنسب بالترتيب، إذ الواقعة في الأول لسورة، والواقعة في الثاني لأخرى فلهذا نصفنا البيت في تنزيل التراجم .

ويريد بقوله : «وَنَبَلُّوْا كَذَا طِبَّ» تشبيه نبلو في قوله تعالى : ﴿وَنَبَلُّوْا أَخْبَارَكُمْ﴾^(٣) بلفظ «أملى» المشار إليه في الإسكان يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس بإسكان الواو كالياء، ووافق أصله في النون فهو في روايته معطوف على «وَلَنَبَلُّوْنَاكُمْ»^(٤)، وعلم من انفراده بالإسكان لمن بقى بنصب الواو كالجماعة عطفًا على «نَعَلَمَ» وهم كأصحابهم في الأفعال الثلاثة في النون . تمت السورة .

(١) سورة آل عمران الآية : ١٧٨ .

(٢) وقد قيل : إن المضمرة في «وأملى لهم» بفتح الهمزة للشيطان، كأن الملعون وسوس لهم فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم، فلا يبدأ بـ«أملى لهم» على هذا التقدير والأول أحسن وهو جعل الفاعل مضمرا في «أملى لهم» وهو الله جل ذكره . والمعنى أن الشيطان سول لهم، و«أملى الله لهم» أى : أخر في أعمارهم حتى اكتسبوا السيئات ولم يعاجلهم بالعقوبة، والابتداء بـ«أملى لهم» في هذه القراءة حسن ليفرق بين فعل منسوب إلى الشيطان وفعل الله - جل ذكره - . (انظر الكشف بتصرف جـ ٢ ص ٢٧٨) .

(٣) سورة محمد الآية : ٣١ .

(٤) أو بإسكان الواو تحفيقا أو بتقدير ونحن نبلو .

سورة الفتح

ثم شرع في سورة الفتح وقال :

« يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ خَا

طِبًا حَزْرُ »

يريد بقوله : « يؤمنوا » ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾^(١)، ويريد بقوله : والثلاث

﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾^(٢)، يعنى قرأ مرموز حاء «حز [يعقوب]»^(٣)

في الأربعة بالخطاب، لأن قبله خطابا، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« سَيُّؤْتِيهِ بَنُونَ يَلِي وَلَا »

يعنى روى مرموز ياء «يلي» روح ﴿فَسَيُّؤْتِيهِ أَجْرًا﴾^(٤) بنون المتكلم

متابعة^(٥) لنظائره السابقة، إذ مضى مثله له كثيرا في القرآن، وإليه أشار

بقوله : «يلي ولا»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولمن بقى بالياء ردًا

على الله في قوله : ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ واختار من بقى الغيبة، لأن ياء

يؤتية غدير تسلسل لكثرة موارده في القرآن فافهمه، ثم قال :

«وَحُطَّ يَعْْمَلُو خَا طِبْ وَفَتْحًا تَقَدَّمُوا

حَوَى حُجْرَاتِ الْفَتْحُ فِي الْجِيمِ أَعْمَلًا»

الوزن : ظاهر.

(١) سورة الفتح الآية : ٩ .

(٢) تكملة موضحة من «ب» .

(٤) سورة الفتح الآية : ١٠ .

(٥) أى بالنون على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه، وهو خروج من غيبة إلى

إخبار، ومن إخبار عن واحد إلى إخبار عن جمع لأن النون للجمع .

الإعراب : حط : احفظ، يعملو أمرية ومفعولها، وخاطب أخرى مقدره المفعول وهو العائد إلى «يعملو» وفتحاً: مبتدأ مثني مضاف إلى «تقدموا» حوى: جمع الفتحات: خبره، حجرات: مبتدأ، الفتح: ثان، أعمالاً في الجيم، أى جيمه ماضية مجهولة مع متعلقها خبر ثان، والاسمية خبر الأول.

تفصيل :

«وَحُطُّ يَعْمَلُو خَاطِبٌ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(١) بثناء الخطاب، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فناسب خطاب ما قبله. تمت السورة.

سورة الحجرات

ثم شرع في سورة الحجرات وقال :

« وَفَتْحًا تَقَدَّمُوا

حوى»

يريد بالفتحتين فتحتي التاء والذال، إذ لا خلاف لأحد في القاف يعنى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ﴾^(٢) بالجمع بين ثلاث فتحات، وإليه أشار بقوله: «حوى» على أنه فعل مضارع من التقدم والأصل لا تتقدموا حذف إحدى التاءين تخفيفاً، كما في نظائره، وعلم من انفراده للآخرين بضم التاء وكسر الذال كالجماعة من التقديم، ففي القراءتين لا ناهية، ثم استأنف وقال :

(١) سورة الفتح الآية: ٢٤.

(٢) سورة الحجرات الآية: ١.

«... حُجْرَاتِ الْفَتْحِ فِي الْجِيمِ أَعْمَلًا»

يعنى قرأ مرموز ألف «أعملا» أبو جعفر ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحَجْرَاتِ﴾^(١) بفتح الجيم وهى إحدى^(٢) اللغات الثلاثة فيه، وعلم من انفراده للآخرين بالضميتين كالجماعة، أخرى منها، والثالثة الإسكان لكن لم يقرأ به أحد، ثم قال :

«وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ وَنُونٌ يَقُولُ أَدُ
وَقَوْمٌ أَنْصَبًا حِفْظًا وَوَاتَّبَعَتْ حَلَا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : وجمع إخوتكم ذو حرز: حصن اسمية، ونون يقول أد: أمرية مقدمة المفعول، وانصبا قوم أمرية ومفعولها على الحكاية حفظا: حافظا أو محفوظا حال، ولفظ «واتبعت حلا» اسمية، ثم أتم وقال :

«وَبَعْدُ أَرْفَعَنْ وَالصَّادُ فِي بِمُصَيِّطِرٍ
مَعَ الْجَمْعِ فِدْ وَالْحَبْرُ كَذَبٌ ثَقْلًا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : ارفعن بعد أمرية وظرفها بنى على الضم لقطعه عن المضاف إليه أى بعد اتبعت، والصاد في «بمصيطر» اسمية، مع الجمع حال فاعل الخبر وفد بالمذكور أمرية معطوفة على مقدره، كأنه قال: اقرأ وفد والخبر ثقل «كذب» اسمية، ماضية الخبر، ثم شبه وقال :

«كَتَا أَلَاتٍ طُلُ تَمْرُونَهُ حُمٌ وَمُسْتَقِرٌّ
رُ أَخْفِضْ إِذَا سَتَعَلَّمُوا الْغَيْبُ فُضْلًا»

(١) سورة الحجرات الآية: ٤ .

(٢) جمع حجرة وهى القطعة من الأرض المحجورة بحائط .

الوزن : بقصر كطاء، وبالوقف على الراء الأولى من المشددة في «مستقر».

الإعراب : كطاء لفظ اللات متعلق ثَقُلَ آخر البيت السابق، وطل : اغلب بالفصل أمرية، وقصر تمرونه حم أمرية مقدمة المفعول، واخفض راء «مستقر» فعلية إنشائية، إذا ظرفها وتثنيه عوض عن المضاف إليه أى إذا قرأت، «ستعلمون» مبتدأ، الغيب : ثان، فضل فيه : رُجِّحَ ماضية مجهولة؛ خبر ثان والاسمية خبر الأول.

تفصيل :

«وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ

يعنى قرأ مرموز حاء «حرز» يعقوب ﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾^(١) بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع لمناسبة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وأشار بقوله : «حرز» إلى أنها قراءة صحيحة ثابتة لا يتطرق إليها طعن طاعن، وعلم من انفراده للآخرين بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة على التثنية كالجماعة، يعنى بين كل أخوين. تمت السورة.

سورة ق

ثم شرع في سورة ق وقال :

« وَنُونٌ يَقُولُ أَدُ»

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْهَنَمِ﴾^(٢) بنون

(١) سورة الحجرات الآية : ١٠ .

(٢) سورة ق الآية : ٣٠ .

المتكلم^(١)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ولا يلتبس بقوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ متفق التانيث، ولا سبيل إليه للخلاف، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته.

« المحذوفة أربع »

﴿وَعِيدٍ﴾^(٢) معا أثبتها في الحالين يعقوب، ﴿يَوْمَ يُنَادِ﴾^(٣) مر حكمه^(٤) ليعقوب في الوقف على المرسوم، ﴿الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ﴾^(٥) أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب.

سورة الذاريات

ثم شرع في سورة الذاريات وقال :

« وَقَوْمٍ أَنْصَبًا حِفْظًا

يعنى قرأ مرموز حاء «حفظا» يعقوب ﴿وَقَوْمٍ نُوحٍ﴾^(٦) بنصب الميم على تقدير اذكروا أو أهلكنا، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بخفض الميم عطفًا على موسى، وعاد، وشمود المذكورين.

(١) أى على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه لتقدم لفظ الإخبار في قوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىٰ وَقَدِ قَدِمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، مَا بِيَدِ الْقَوْلِ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

(٢) سورة ق الآيتان : ٤٥، ١٤ .

(٣) سورة ق الآية : ٤١ .

(٤) فقد وقف يعقوب على «يوم يناد» بالياء، ومر إيضاح ذلك في الوقف على المرسوم عند بيان وقف يعقوب بإثبات الياء على الأصل فيما حذفته منه الياء رسماً تبعاً لحذفها لفظاً لالتقاء الساكنين.

(٥) سورة ق الآية : ٤١ .

(٦) سورة الذاريات الآية : ٤٦ .

« المحذوفة ثلاث »

﴿لِيَعْبُدُونَ﴾^(١) ، ﴿أَنْ يُطِيعُوا﴾^(٢) ، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾^(٣) أثبتهن في الحالين يعقوب .

سورة الطور

ثم شرع في سورة الطور وقال :

« وَوَاتَّبَعْتُ حَلَاً »

« وَبَعْدُ أَرْفَعُنُ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا»^(٤) ﴿وَاتَّبَعْتُهُمْ﴾^(٥) بهمزة الوصل ، والتوحيد كما لفظ به فعلا ماضيا مؤنثا من الافتعال ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ، ويريد بقوله : «وبعد ارفعن» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب برفع ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٦) بعده^(٧) على أنه فاعل ، ووافق أصله في الجمع ، ووافق الآخران أيضا أصلهما فيه ، في الرفع والتوحيد ، ووافقوا أصولهم في ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٨) الثاني .

(١) سورة الذاريات الآية : ٥٦ .

(٢) سورة الذاريات الآية : ٥٧ .

(٣) سورة الذاريات الآية : ٥٩ .

(٤) يعقوب .

(٥) سورة الطور الآية : ٢١ .

(٦) أى بعد لفظ «واتبعتم» .

(٨) المراد بالثاني لفظ «ذريتهم» في قوله تعالى : ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾ سورة الطور

الآية (٢١) .

ومعنى قوله : «وافقوا أصولهم في ﴿ذريتهم﴾ الثاني» أن أبا جعفر ويعقوب قرأ ﴿ذريتهم﴾ بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء ، وأن خلفا قرأ «ذريتهم» بحذف الألف على التوحيد مع نصب التاء من الموافقة .

وإذا مزجت تراجم الخلاف والوفاق في الألفاظ الثلاثة^(١) صار أبو جعفر بالتوحيد في الأول^(٢) وبه^(٣) وبالرفع في الثاني^(٤)، وبالجمع والنصب في الثالث^(٥).

ويعقوب بالتوحيد في الأول^(٦) وبالجمع والرفع في الثاني^(٧)، وبالجمع والنصب في الثالث^(٨).

وخلف كالأخرين في الأول^(٩)، وكأبي جعفر في الثاني^(١٠)، وكالأخرين في الثالث^(١١) إلا أنه بالتوحيد، ثم فصل وقال :

« وَالصَّادُ فِي بُمُصَيِّطِرٍ

مَعَ الْجَمْعِ فِد »

يريد ﴿بُمُصَيِّطِرٍ﴾^(١٢) التي في سورة الغاشية، ويقول: «مع الجمع» ﴿الْمُصَيِّطِرُونَ﴾^(١٣) هنا، يعني قرأ مرموز فاء «فد» خلف في الكلمتين

(١) المقصود بالألفاظ الثلاثة قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِيَمِينِنَا أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

(٢) وهو: «وَاتَّبَعْتَهُمْ» فأسند الفعل إلى: «ذُرِّيَّتَهُمْ».

(٣) في: «ج» وبالجمع والرفع، وهذا غير صحيح، والصواب «وبه وبالرفع» أي وبالتوحيد والرفع كما أثبتناه من: «أ ، ب ، د».

(٤) المراد بالثاني: قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ بِيَمِينِنَا﴾.

(٥) المراد بالثالث: قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

(٦) أي: «وَاتَّبَعْتَهُمْ».

(٧) المراد بالثاني: قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ بِيَمِينِنَا﴾.

(٨) المراد بالثالث: قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

(٩) أي قرأ خلف كالأخرين «وَاتَّبَعْتَهُمْ» بقاء التانيث الساكنة بعد العين.

(١٠) أي قرأ خلف كأبي جعفر قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ بِيَمِينِنَا﴾ بالتوحيد والرفع.

(١١) أي قرأ خلف كالأخرين قوله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بالنصب إلا أنه قرأه

بالإفراد.

(١٣) سورة الطور الآية: ٣٧.

(١٢) سورة الغاشية الآية: ٢٢.

بالصاد الخالصة لمناسبة الطاء^(١)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والمصيطر: المسلط. [تمت السورة]^(٢).

سورة النجم

ثم شرع في سورة النجم وقال :

« وَالْحَبْرُ كَذَّبَ ثَقَلًا »

« كَتَا اللَّاتَ طُلُ »

يعنى قرأ مرموز ألف «الحبر» أبو جعفر ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ﴾^(٣) بتشديد^(٤) الذال من التكذيب، أى لم يكذب فؤاده ما أدركه بصره، والمراد أن رؤيته تلك الليلة كانت صادقة، وعلم من الوفاق للآخرين بتخفيفها من الكذب، فيكون «ما رأى» منصوبا بنزع الخافض أى فيما رأى أى صدق فى رؤيته.

ويريد بقوله : «كتا اللات طل» التشبيه فى التشديد، يعنى روى مرموز طاء «طل» رويس ﴿أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لَتَّ﴾^(٥) بتشديد التاء، فيمد الألف للسكون^(٦) من لَتَّ يَلُتُّ فهو لَاتٌ، قيل : كانت حجارة يعبدها الكفرة، وينزل عندها رجل يَلُتُّ السويق، ويبيعه، فسمى تلك الحجارة اللات فهو اسم فاعل فى الأصل، وعلم من انفراده لمن بقى بتخفيف التاء كالجماعة،

(١) أى ليعمل اللسان عملا واحدا فى الإطباق والاستعلاء.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من «ب».

(٣) سورة النجم الآية : ١١ .

(٤) وعلى هذا فـ«ما رأى» موصولة مفعول به والعائد محذوف.

(٥) سورة النجم الآية : ١٩ .

(٦) مدا مشبعا لاجتماع الساكنين.

وهو اسم صنم كان لأهل الطائف، ثم استأنف وقال :

« تَمْرُونَهُ حُمٌ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾^(١) بفتح التاء وإسكان الميم كما لفظ به من «مرى حقه إذا جحده»، وعلم من الوفاق لخلق كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر ﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾ بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها من «مَارِيَتُهُ» إذا غلبته بالجدل. [تمت السورة]^(٢).

سورة القمر

ثم شرع في سورة القمر وقال :

« وَمُسْتَقِرٌّ »

رُ اخْفِضْ إِذَا »

يعنى قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾^(٣) بالخفض صفة^(٤) لأمر وهو الأول، فخرج ﴿عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ﴾^(٥) إذ هو متفق الرفع فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع كالجماعة على أن قوله: ﴿كُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ اسمية، ثم استأنف وقال :

« سَتَعَلَّمُوا الْغَيْبَ فُضْلًا »

(١) سورة النجم الآية : ١٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة من : «ب» .

(٣) سورة القمر الآية : ٣ .

(٤) أى ورفع كل حينئذ بالعطف على الساعة كما قاله القاضى تبعا للزخشرى وقيل بالابتداء والخبر أى بالغوه لدلالة ما قبله عليه أى وكل أمر مستقر لهم فى القدر بالغوه . (انظر إتخاف فضلاء البشر ص ٤٠٤) .

(٥) سورة القمر الآية : ٣٨ .

يعنى قرأ مرموز فاء «فضلاً» خلف ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾^(١) بياء الغيبة على عود الضمير إلى الأمم فناسب قوله: ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا﴾^(٢) ولذا رجح، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

« المحذوفة ثمان »

﴿الدَّاعِ﴾^(٣) معا أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب، ﴿وَنَذِرِ﴾^(٤) ستة أثبتها في الحالين يعقوب، والله الموفق.

ومن سورة الرحمن إلى الامتحان

«فَشَا الْمُنْشَاتُ افْتَحَ نُحَاسٌ طَرَا وَحُو
رُ عَيْنٌ فِنَاً وَاحْفِضُ أَلَا شُرْبَ فُضَّلًا»

الوزن : بالوقف على واو حور وبحذف تنوينه .

الإعراب : فشا المنشآت ماضية وفاعلها، وافتح شينه أمرية مقدره^(٥) المفعول، رفع نحاس طرى اسمية، ورفع وحور مبتدأ، وعين عطف عليه ذو فنا خبره، واخفض اللفظين أمرية مقدره المفعول، ألا : تنبيه، وفضل :

(١) سورة القمر الآية : ٢٦ .

(٢) سورة القمر الآية : ٢٤ .

(٣) سورة القمر الآيتان : ٦ ، ٨ .

(٤) سورة القمر الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ .

(٥) في : «ب» مقدمة المفعول، وهذا غير صحيح والصواب : مقدره المفعول كما أثبتناه

من : «أ ، ج ، د» .

رَجَّحَ فَتَحَ شَرَبَ أَمْرِيَّةٌ ، وَمَفْعُولُهَا الْمَقْدَمُ ، [لَا] ^(١) مَاضِيَةٌ مَجْهُولَةٌ لِلْإِطَاءِ ^(٢) ،
وَيُمْكِنُ دَفْعُهُ إِلَّا أَنْ رَوَايَةٌ «فُضِّلًا» فِي الْبَيْتَيْنِ عَلَى لَفْظِ الْمَجْهُولَةِ فِي السَّابِقِ ،
وَلَفْظُ الْأَمْرِ فِي الْوَالِدِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَفْضُلَ بِهِ وَقَالَ :

«بِفَتْحِ فَرَوْحٍ اِضْمُمِ طَوَى وَحَمِيَّ أَخِذْ
وَبَعْدُ كَحَفْصٍ أَنْظِرُوا اِضْمُمِ وَصِلْ فَلَا»

الوزن : بحذف تنوين فروح ، وبإسكان ذال أخذ .

الإعراب : بفتح متعلق الأمرية آخر البيت السابق ، اضمم راء
فروح : أمرية ومفعولها ، طوى : صفة مصدر محذوف ، وهو الشيء المثني أى
ضما ذا طوى أخذ وبعد مبتدأ ومعطوفه ، ذو حمى : قوة خبره ، كحفص أى
حال كونها كحفص ، أو قرأ ذو حمى ماضية مقدره وفاعلها ، أخذ وبعده
مفعولها ومعطوفه ، كحفص متعلقها ، انظروا اضمم أمرية مقدمة المفعول ،
وصل : أخرى معطوفة على سابقتها ، فلا : منادى مرخم ، وقد ذكر غير مرة .

تفصيل :

«فَشَا الْمُنْشَاتُ افْتَحَ»

أى قرأ مرموز فاء «فشا» خلف بفتح شين ﴿الْمُنْشَاتُ﴾ ^(٣) اسم
مفعول من أنشأ صفة الجوار ، وهى السفن لأنها أنشئت وأجريت ^(٤) فى

(١) فى «ب» سقط حرف «لا» والصواب إثباته ليستقيم المعنى ولثلا يلزم الإيطاء .

(٢) الإيطاء : هو تكرير القافية لفظا ومعنى ، وهو عند الشعراء عيب من عيوب القافية
ولذا فقد عدل الناظم عن «فُضِّلًا» بالبناء للمجهول إلى فُضِّلًا فعل أمر لأن البيت السابق كان
مختوما بكلمة «فُضِّلًا» فعل ماض مبنى للمجهول لثلا يلزم الإيطاء ، وقد سبق التنبيه على ذلك
أكثر من مرة .

(٣) سورة الرحمن الآية : ٢٤ .

(٤) فى : «ب» وأخرجت ، والصواب : وأجريت فى البحر كما أثبتناه من «أ ، ج ، د» .

البحر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :
« نَحَاسٌ طَرَا »

أى روى مرموز طاء «طرا» رويس ﴿وَنَحَاسٌ﴾^(١) بالرفع كما أطلقه فطراً
عليه الرفع [عظفا]^(٢) على «شواظ»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر وخلف
كذلك ولروح بالجر كأبى عمرو عطفاً على «نار» .
« المحذوفة واحدة »

﴿الْجَوَارِ﴾^(٣) أثبتها فى الوقف^(٤) يعقوب .

سورة الواقعة

ثم شرع فى سورة الواقعة وقال :

« وَحُو
رُ عَيْنٌ فِنَا وَآخْفِضُ أَلَا »

يعنى قرأ مرموز فاء «فنا» خلف ﴿وَحُوْرٌ عَيْنٌ﴾^(٥) برفعها كما أطلقه فى
اللفظ، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، أى فلهم حور عين، أو
فيها حور، أو على العطف على الضمير فى متقابلين، ولم يؤكد ل طول الفصل
ويريد بقوله : «واخفص ألا» أنه قرأ مرموز ألف «ألا أبو جعفر بخفضها على
العطف على «جَنَلَتِ التَّعِيْمِ» أى فى «حور عين» يعنى فيما بينهم، ثم

(١) سورة الرحمن الآية : ٣٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «ب» .

(٣) سورة الرحمن الآية : ٢٤ .

(٤) فى جميع النسخ التى بين أيدينا جاء قوله : «أثبتها فى الحالين يعقوب» وهو غير

صحيح والصواب ما أثبتناه .

(٥) سورة الواقعة الآية : ٢٢ .

استأنف وقال :

« شُرِبَ فَضْلاً »

«بِفَتْحٍ»

يعنى قرأ مرموز فاء «فضلاً» خلف ﴿شُرِبَ أَهْلِيمٍ﴾^(١) بفتح الشين، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بضم الشين وهما لغتان فى مصدر شرب الإبل، أو الضم الاسم، والفتح المصدر، كالشغل والشغل، وأمر بالترجيح^(٢) لخفة الفتح، ثم استأنف وقال :

« فَرَوْحُ اضْمُمُ طُوًى »

يعنى روى مرموز طاء «طوى» رويس بضم راء «فرواح» فى قوله : ﴿مِنْ أَلْمَقَرَّيْنِ فَرَوْحٌ﴾^(٣) فأكد الترجمة فى قوله : «طوى» وعلى تلك الرواية يكون فى اللفظ ضمّتان، وهى قراءة الحسّن وهى : الحياة، وقيل : الرحمة، وقيل بالفتح مصدر، وبالضم اسم، وعلم من انفراده لمن بقى كالجماعة بالفتح بمعنى الفرح والرحمة .

سورة الحديد

ثم شرع فى سورة الحديد وقال :

« وَحِىُّ أُخِذُ

وَبَعْدُ كَحَفْصٍ »

(١) سورة الواقعة الآية : ٥٥ .

(٢) قوله : «وأمر بالترجيح لخفة الفتح» أى أمر بالترجيح اللغوى لا من حيث القراءة فإن قراءة الضم والفتح متواترتان ولا ترجيح لإحدهما على الأخرى .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٨٩ .

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب، ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾^(١) بفتح الهمزة والخاء على بناء الفاعل^(٢) ف﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ بالنصب على المفعولية، وهو الذى دُلَّ عليه بقوله: «وبعد»، وإلى هاتين الترجمتين أشار بقوله: «كحفص»^(٣)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا. ثم استأنف وقال:

«..... أَنْظِرُوا اضْمُمْ وَصِلْ فُلَا»

أراد بقوله: «اضمم» ضم الظاء، وبقوله: «وصل» جعل الهمزة همزة وصل فتسقط فى الدرج وتثبت مضمومة فى الابتداء، يعنى قرأ مرموز فاء «فلا» خلف ﴿أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ﴾^(٤) أمرا من نظر^(٥) ينظر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

«وَيُؤَخِّدُ أَنْتُ إِذْ حَمَى نَزَلَ اشْدُدِ إِذْ

وَخَاطِبٌ يَكُونُوا طِبُّ وَآتَاكُمْ حَلَا»

الوزن: بنقل حركة همزة إذ وحذفها، وبصلة ميم وآتاكم.

الإعراب: وأنت يؤخذ أمرية ومفعولها المقدم عليها، إذ حمى تعليل مضاف إلى جملة ماضوية، واشدد زاي نزل كالسابقة، إذ ظرف فى الأصل منون مكسور لقطعه عن الإضافة لفظا، أى إذ قرأت للمرموز، فسكن

(١) سورة الحديد الآية: ٨.

(٢) وهو الله جل ذكره لتقدم ذكره فى قوله: ﴿وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم﴾ فانصب الميثاق بوقوع الفعل عليه وهو أخذ والتقدير: وقد أخذ الله ميثاقكم ثم أضمر الاسم لتقدم ذكره وجملة «وقد أخذ ميثاقكم» فى موضع النصب على الحال من مفعول «يدعوكم».

(٣) قوله: «كحفص» أى ومن معه من القراء ماعدا أبا عمرو البصرى.

(٤) سورة الحديد الآية: ١٣.

(٥) أى من النظر وهو الإبصار ويجوز أن يكون من نظر بمعنى انتظر وذلك أنه يسرع بالخلص إلى الجنة على نجب فيقول المنافقون انتظرونا لأنا مشاة ولا نستطيع لحوقكم. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٤١٠).

للنظم، وقد مر غير مرة، وخاطب يكونوا وطب أمريتان، ومد آتاكم، حلا اسمية.

تفصيل :

«وَيُؤْخَذُ أَنْتَ إِذْ هَمِي»

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «همي» أبو جعفر^(١) ويعقوب ﴿لَا تُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾^(٢) بقاء التأنيث كابن عامر، لأن فاعله فدية، وعلم من الوفاق خلف بياء التذكير لفقد^(٣) الحقيقة، ثم استأنف وقال :

« نَزَلَ أَشَدُّ إِذْ »

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾^(٤) بالتشديد من التنزيل، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل [ما اتصل به]^(٥) وقال :

«وَخَاطَبَ يَكُونُوا طِبْ»

يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾^(٦) بقاء الخطاب على الالتفات، وعلم من انفراده لمن بقى بياء الغيبة^(٧) كالجماعة، ثم فصل وقال :

« وَأَتَاكُمْ حَلَا »

(١) فى : «ب» خلف ويعقوب والصواب : أبو جعفر ويعقوب .

(٢) سورة الحديد الآية : ١٥ .

(٣) قوله : «لفقد الحقيقة» أى لكونه مجازى التأنيث .

(٤) سورة الحديد الآية : ١٦ .

(٥) تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د» ومعنى قوله : «ما اتصل به» أنه أراد اللفظ

القرآنى الواقع بعد ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ وهو ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ فإنه هو الذى يليه فى الآية .

(٦) سورة الحديد الآية : ١٦ .

(٧) أى على السياق .

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(١) بألف بعد الهمزة من الإيتاء كما لفظ به أى أعطاكم الله^(٢)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال :

«وَيَظَاهَرُو كَالشَّامِ أَنْتَ مَعَا يَكُو
نُ دَوْلَةٌ اذْ رَفَعُ وَأَكْثَرُ حُصْلًا»

الوزن : بالوقف على واو يكون فيما بقى لما بقى ، وينقل حركة همزة إذ وحذفها .

الإعراب : ولفظ يظاهرون كلفظ الشامى اسمية، أنت يكون معا أمرية ومفعولها مع حاله ، ولفظ دولة مبتدأ إذ ظرف مقطوع عن المضاف إليه أى إذ أنت، أراد حينئذ، فسكن للنظم، ورفع خبر المبتدأ تقديره دولة مرفوع حين أنت يكون، ورفع أكثر مبتدأ، حصلا ماضية مجهولة خبره .

تفصيل :

«وَيَظَاهَرُو كَالشَّامِ أَنْتَ مَعَا يَكُو
نُ دَوْلَةٌ اذْ رَفَعُ»

صدر هذا البيت يتعلق بسورة المجادلة، فالأصوب أن يقول :

ومن «سورة الرحمن إلى المجادلة» ثم يقول :

(١) سورة الحديد الآية : ٢٣ .

(٢) أى بما أعطاكم الله إياه ففاعله ضمير اسم الله المقدم، والمراد الفرح الموجب للبطر والاختيال، ولذا عقبه بقوله : ﴿لَا يَجِبُ كُلُّ مَخْتَالٍ فَخُورٌ﴾ .

« سورة المجادلة والحشر »

جميع ما ذكر من الألفاظ هنا لأبى جعفر، فيريد بقوله: «يظاهرو» ﴿الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ﴾^(١)، ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ﴾^(٢) معاً دل عليه إطلاقه، يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر ﴿يَظَاهِرُونَ﴾ في الموضعين كابن عامر بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها هاء مخففة مفتوحة، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالشام» والأصل: يتظاهرون من التفاعل أدغمت التاء في الظاء، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا وليعقوب كذلك إلا أنه بتشديد الهاء من غير ألف^(٣) وأصله يتظاهرون من التفعّل.

وأما التى في البقرة ﴿تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) وفي الأحزاب ﴿التى تَظَاهِرُونَ﴾^(٥) وفي التحريم ﴿وإن تَظَاهِرُوا﴾^(٦) فهم كأصحابهم، ففى الطرفين^(٧) خلف التخفيف وللآخرين التشديد كلاهما من التفاعل، فلا خلاف فى تخفيف الهاء فيهما، وأما فى الوسط^(٨) فلخلف «تَظَاهِرُونَ» بفتح التاء والهاء وتخفيف الظاء ومدها من التفاعل، وللآخرين كيعقوب فى هذه

(١) سورة المجادلة الآية : ٢ .

(٢) سورة المجادلة الآية : ٣ .

(٣) أى بعد الظاء .

(٤) الآية : ٨٥ .

(٥) الآية : ٤ .

(٦) الآية : ٤ .

(٧) المراد بالطرفين موضعاً البقرة والتحريم وقد قرأهما خلف بتخفيف الظاء على حذف إحدى التائين أما أبو جعفر ويعقوب فقد قرأهما بتشديد الظاء أى بإدغام التاء فى الظاء لشدة قرب المخرج .

(٨) المقصود بالوسط موضع الأحزاب وقد قرأه خلف بفتح التاء والظاء وتخفيفها وإثبات ألف بعدها مع فتح الهاء وتخفيفها بوزن : تناصرون .

السورة^(١) من التفعّل، وأما التي في سورة القصص^(٢) فمجمع عليه^(٣)،
ويريد بقوله :

« أَنْتَ مَعًا يَكُونُ

نُ »

﴿مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾^(٤) هنا، و﴿كَيْ لَا تَكُونَ﴾^(٥) في الحشر، يعنى
قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بتاء التأنيث في الموضعين لكنه انفرد هنا بتاء
التأنيث، لأن نجوى مؤنث، وعلم من انفراده هنا للآخرين بالتذكير
كالجماعة لفقد الحقيقة، وعلم من الوفاق في سورة الحشر أيضا للآخرين
بالتذكير، وسيجيء وجه التأنيث والتذكير، وقوله: «دولة» وإن كان معه في
سورة الحشر إلا أنه أوردته هنا لأن تأنيث يكون موقوف على رفع دولة، فصار
كالتميم له .

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «إذ» أبو جعفر ﴿دَوْلَةً﴾ بالرفع على أن كان
تامة والفاعل «دولة»، وعلم من الوفاق للآخرين بالنصب، على أن كان
ناقصة، واسمه مضممر راجع إلى الفىء، ودولة خبره .

وبهذا ظهر وجه التأنيث والتذكير في «كى لا يكون» فتلخص مما ذكر أن

(١) قوله: «وللآخرين كيعقوب في هذه السورة من التفعّل» معناه أن أبا جعفر ويعقوب
قرأ موضع الأحزاب بفتح التاء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء وذلك كقراءة
يعقوب في سورة المجادلة من التفعّل . الآيتان (٢، ٣) .

(٢) سورة القصص الآية : ٤٨ .

(٣) قوله: «فمجمع عليه» أى مجمع على تخفيفه .

(٤) سورة المجادلة الآية : ٧ .

(٥) سورة الحشر الآية : ٧ .

أبا جعفر قرأ بالتأنيث والرفع ، والآخران بالتذكير والنصب^(١) ، ثم استأنف وقال :

« وَأَكْثَرُ حَصَلًا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حصلا» يعقوب ﴿وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾^(٢) برفع أكثر كما أطلقه فى اللفظ على أن قوله: «ولا أدنى من ذلك» عطف على محل «من نجوى» وأكثر عطف على أدنى أى لا يكون أدنى من ذلك، ولا يكون أكثر من ذلك إلا هو معهم، وعلم من انفراده للآخرين بالفتح على أن أدنى عطف على المجرور^(٣) فأكثر معطوف على «أدنى» وكان فى موضع الجر مفتوحا لعدم انصرافه، ثم قال :

«وَفَزَّ يَتَنَاجَوْ يَتَنَجُّو مَعَ تَتَجُّو

طَوَى يُخْرِبُو خَفَّفَهُ مَعَ جُدْرٍ حَلَا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : يتناجو منصوب على نزع الخافض ، أى فز بهذا اللفظ عن الطعن، [ولفظ]^(٤) يتتجو الكائن مع تتتجو ذو طوى اسمية ، يخربو خففه : أخرى ، والرفع أجود ، مع جُدْرٍ حال مفعول الأمرية ، وهو الهاء العائد إلى يخربو ، حلا ماضية ، صفة لفظ جدر.

(١) أى ولا يجوز النصب مع التأنيث لانتفاء صحته رواية ومعنى كما نبه عليه فى النشر ، قال الجعبرى : وإنما امتنع التأنيث مع النصب لأن الفاعل مذكر فلا يجوز تأنيث فعله . قال أبو عمرو : «والدولة بالضم ما ينتقل من النعم من قوم إلى آخرين ، وبالفتح الظفر والاستيلاء فى الحرب» . (انظر إتخاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص ٤١٣) .

(٢) سورة المجادلة الآية : ٧ .

(٣) أى عطف على لفظ نجوى .

(٤) ما بين الحاصرتين تكلمة موضحة من : «أ ، ج ، د» .

تفصيل :

«وَفَزَّ يَتَنَاجَوْ»

يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿وَيَتَنَاجُونَ بِالْإِثْمِ﴾^(١) كما لفظ به بثلاث فتحات بعدها ألف، بعدها جيم مفتوحة ضد صاحبه، وأصله: يَتَنَاجِيُونَ على وزن يتفاعلون، فاعِلٌ^(٢) فصار كالملفوظ، فناسب هذه القراءة قوله: ﴿إِذَا تَنَلَّجْتُمْ فَلَا تَتَنَلَّجُوا﴾، ﴿وَتَنَلَّجُوا﴾، ثم استأنف وقال:

« يَتَّجُمَعُ تَتَّجُو

طُوَى»

يريد بقوله: «يتتجو» المغيرة من الكلمة المذكورة لخلف آنفا، ويريد بقوله: «مع»^(٣) ﴿تتجوا﴾ المغيرة من قوله: ﴿فلا تتلجوا﴾ يعنى فى يتلجون اقصر النون ساكنا وقدمه واضمم جيمه وكذلك: ﴿فلا تتلجوا﴾^(٤) لرموز طاء «طوى» وعلم الترجمة من اللفظ وأكد بقوله: «طوى» تكرار الترجمة لرويس حيث جاء ذلك اللفظ بتلك الترجمة له فى هذه السورة مرتين، فأصلهما «يتتجون» و«تتجوا» من الافتعال فاعِلٌ فصار كالملفوظ^(٥)،

(١) سورة المجادلة الآية : ٨ .

(٢) قوله: «فَاعِلٌ فصار كالملفوظ» وذلك بأنه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وبقيت فتحة الجيم على حالها لتدل على الألف المحذوفة، ولولا ذلك لكانت مضمومة لأن واو الجمع حَقُّ ما قبلها أن يكون مضموما لكن بقيت الجيم مفتوحة لتدل على الألف المحذوفة، ولو ضمت لم يبق ما يدل على الألف. انظر الكشف جـ ٢ ص ٣١٤ .

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د» .

(٤) سورة المجادلة الآية : ٩ .

(٥) قوله: «فَاعِلٌ فصار كالملفوظ، وذلك بأن نقلت ضمة الياء إلى الجيم استثقالا لياء مضمومة، قبلها متحرك ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها. انظر الكشف جـ ٢ ص ٣١٤ .

وعلم للآخرين^(١) وروح من الوفاق في الأول وانفراده في الثاني ،
﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ كأصحابهم ، و﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا﴾ كالجماعة بتأخير نون ممدودة
عن المفتوحين بعدها جيم مفتوحة من التفاعل والأصل والإعلال فيهما كما
ذكر عند ذكر خلف ، وهنا تمت السورة .

« ياءات الإضافة واحدة »

﴿رسلى إن﴾^(٢) فتحها أبو جعفر في الوصل .

سورة الحشر

ثم شرع في سورة الحشر وقال :

« يُخْرِبُو خَفْفَهُ مَعَ جُدْرِ حَلَا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿يُخْرِبُونَ﴾^(٣) بتخفيف الراء من
أحرب^(٤) وهذا معنى قوله : «خففه» ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك
فاتفقوا .

(١) قوله : «وعلم للآخرين وروح من الوفاق في الأول وانفراده في الثاني
﴿ويتنجون﴾ كأصحابهم» غير مسلم حيث إن خلفا خالف أصله - كما تقدم - في الموضع
الأول وهو ﴿ويتنجون بالإثم﴾ فقرأه بئاء ونون مفتوحتين وبعد النون ألف مع فتح الجيم .
أما أبو جعفر وروح فقرأ كقراءة خلف من الموافقة لأصليهما ، وقد انفرد رويس في ﴿فلا
تتنجوا﴾ فروى تقديم النون ساكنة على التاء وضم الجيم بوزن - تنتهوا - كروايته في الأول
وهو ﴿ويتنجون بالإثم﴾ فينطق بياء مفتوحة فنون ساكنة فتاء مفتوحة فجيم مضمومة وعلم
للباقيين في ﴿فلا تتنجوا﴾ بئاءين مفتوحتين خفيفتين فنون مفتوحة بعدها ألف فجيم مفتوحة
وفي ﴿ويتنجون بالإثم﴾ بياء وتاء مفتوحتين خفيفتين فنون مفتوحة بعدها ألف فجيم
مفتوحة ولا خلاف بين القراء العشرة في ﴿تنجيتهم﴾ ولا في ﴿وتنجوا﴾ .
(٢) سورة المجادلة الآية : ٢١ . (٣) سورة الحشر الآية : ٢ .
(٤) أى ويلزم تخفيف الراء إسكان الحاء .

ويريد بقوله: «مع جدر» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾^(١) بضمين كما لفظ به جمع جدار^(٢)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

« ياءات الإضافة واحدة »

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٣) فتحها في الوصل أبو جعفر، تمت السورة.

ومن سورة الامتحان إلى الجن

«وَيُفْصَلُ مَعَ أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ
لَوْوًا ثِقْلًا إِذْ وَالْخِيفُ يَسْرِي أَكُنَّ حَلَا»
الوزن : بإسكان مع ، وينقل حركة همزة أد إلى تنوين ثقل .

الإعراب : قرأ يفصل ماضية مقدره ومفعولها ، مع أنصار حاله ، رجلٌ حاوٍ : جامع بينهما فاعل الماضية المقدره ، كحفصهم متعلقها ، واو لووا أد وثقل : اسمية وأد : أمرية معطوفة على أخرى مقدره ، أى ثقل ، وأد أى ارجع ، أو صفة ثقل بالتأويل ، أى ثقل مقول في حق قارئه أد ، أى أثقل ، والخيف مبتدأ ، يسرى مضارعة خبر ، وفيه العائد محذوف ، أى في الواو ، ولفظ أكن حلا : اسمية .

تفصيل :

«وَيُفْصَلُ مَعَ أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ»

(١) سورة الحشر الآية : ١٤ .

(٢) أى على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار ، فهى جدر كثيرة يستترون بها في القتال فجمع على هذا المعنى لكثرة الجدران التى يستترون خلفها . (انظر الكشف ج-٢ ص ٣١٧) .

(٣) سورة الحشر الآية : ١٦ .

يعنى قرأ مرموز حاء «حاو» يعقوب ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾^(١) بالفتح والإسكان وكسر الصاد مخففة من الفصل بمعنى الحكم^(٢)، وأشار إلى تلك الترجمة بقوله: «كحفصهم»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر بضم الياء وفتح الصاد مخففة من الفصل أيضا، لكن على بناء المجهول^(٣)، ولخلف بتشديد الصاد من التفصيل بمعنى التفريق أى يفرق^(٤) بينكم «فمنكم كافر ومنكم مؤمن».

سورة الصف

ثم شرع فى سورة الصف بقوله :

«..... مَعَ أَنْصَارٍ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حاو» يعقوب ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾^(٥) بلا تنوين أنصار على الإضافة كحفص، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بتنوين «أنصارا» والله بزيادة لام الجارة على الجلالية.

وفى هذه السورة :

«يَاءُ الْإِضَافَةِ ثَتَانِ»

﴿بَعْدِي أَسْمُهُ﴾^(٦) فتحها أبو جعفر ويعقوب، ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٧) فتحها أبو جعفر.

(١) سورة الممتحنة الآية : ٣ .

(٢) مبنيا للفاعل وهو الله تعالى أى يحكم الله بينكم .

(٣) أى والنائب ضمير المصدر المفهوم من يفصل أى الفصل، أو «بينكم» لكنه مبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى .

(٤) مبنيا للفاعل أى يفرق بينكم بإدخال المؤمن الجنة والكافر النار.

(٥) سورة الصف الآية : ١٤ .

(٦) سورة الصف الآية : ١٤ .

(٧) سورة الصف الآية : ٦ .

وليس في «سورة الجمعة» من المخالفة شيء .
سورة المنافقين

فشرع في سورة المنافقين وقال :

«لَوْوَأْ ثَقْلٌ اذْ وَالحْفُ يَسْرَى»

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بتشديد الواو في ﴿لَوَّوَأْ رُءُوسَهُمْ﴾^(١) من التلوية، وعلم من الوفاق لخلق ورويس كذلك، ويريد بقوله: «والخف يسرى» أنه روى مرموز ياء «يسرى» روح بتخفيف الواو من اللّٰى وهما لغتان بمعنى الإعراض، ثم استأنف وقال :

«..... أَكُنْ حَلَاً»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢) كما لفظ به بترك الواو وجزم النون عطفا على موضع ﴿فَأُصِدَقْ﴾^(٣) وهو الجزم، ولو حذف الفاء لكان ﴿أُصِدَقْ﴾ مجزوماً لأنه جواب التحضيض الذى بمعنى التمنى، وفيه معنى الأمر، وما كان كذلك فجوابه مجزوم إن لم يكن بالفاء، وإذا كان بها فمنصوب كما تقرر فى موضعه فىكون عطفا على المعنى .
وعليه قراءة من قرأ ﴿مَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾^(٤) بالجزم، ثم قال :

(١) سورة المنافقون الآية: ٥ .

(٢) سورة المنافقون الآية: ١٠ .

(٣) قال الزمخشري عطفا على محل «فأصدق» كأنه قيل: «إن أخرتني أصدق وأكن» وحكى سيبويه عن الخليل أنه جزم على توهم الشرط الذى يدل عليه التمنى، إذ لا محل هنا لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على المحل حيث يظهر الشرط كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ فمن جزم عطف على موضع «فلا هادى له» لأنه لو وقع هناك فعل لا نجزم، قال السمين: وهذا هو المشهور عند النحويين. (انظر إتخاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص ٤١٧).

(٤) وقرأ الأخران كذلك من الموافقة أى بجزم النون وحذف الواو قبلها كما لفظ به .

«وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حَمِيٌّ وَوَجِدِ كَسْرًا يَا
تَفَاوُتِ فِدْ تَدْعُونَ فِي تَدْعُو حُلِيَّ»

الوزن : بلفظ كسر غير منون، ولفظ يدعون مخففا، وتَدْعُو مشددا.

الإعراب : ويا «يجمعكم» نون ذو حمي اسمية، واو «وجدكم» ذو كسر
أخرى، يا حرف نداء، حذف المنادى اكتفاء بحرف النداء، كما يحذف
حرف النداء اكتفاء بالمنادى، لفظ «تفاوت» فد أمرية، «تدعون» الكائن في
«تَدْعُو» ذو حلي اسمية.

تفصيل :

سورة التغابن

ثم شرع في سورة التغابن وقال :

«وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حَمِيٌّ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حمي»^(١) ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾^(٢) بنون المتكلم على
الالتفات، وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة كالجماعة على عود الضمير
إلى الله تعالى قبله.

سورة الطلاق

ثم شرع في سورة الطلاق وقال :

« وَوَجِدِ كَسْرًا يَا »

(١) يعقوب .

(٢) سورة التغابن الآية : ٩ .

يعنى روى مرموز ياء «يا» روح ﴿مِّنْ وَجْدِكُمْ﴾^(١) بكسر الواو، وهو إحدى اللغات الثلاثة، وعلم من انفراده لمن بقى بضم الواو كالجماعة، وهى اللغة الأخرى منها، واللغة الثالثة الفتح، ولم يقرأ به أحد.
ليس فى «سورة التحريم» من المخالفة شىء.

سورة الملك

فشرع فى سورة الملك وقال :

«تَفَاوَتْ فِدٌ

يعنى قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿مِّنْ تَفَاوَتْ﴾^(٢) بألف [بعد]^(٣) الفاء، وتخفيف الواو كما لفظ به، مصدر تفاوت، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

«تَدْعُونَ فِى تَدْعُو حُلَى»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٤) بتخفيف الدال مسكنة كما لفظ به من «دعا»، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الدال مفتوحة من «أدعى».

«ياءات الإضافة ثنتان»

﴿إِنَّ أَهْلَكَنَى اللَّهُ﴾^(٥) فتحها الكل، ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْ﴾^(٦) فتحها أبو

جعفر.

(١) سورة الطلاق الآية : ٦ .

(٢) سورة الملك الآية : ٣ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من : «ب» والصواب إثباته كما فى : «أ ، ج ، د» .

(٤) سورة الملك الآية : ٢٧ .

(٦) سورة الملك الآية : ٢٨ .

(٥) سورة الملك الآية : ٢٨ .

« المحذوفة ثنتان »

﴿نَذِيرٍ﴾^(١)، و﴿نَكِيرٍ﴾^(٢) أثبتهما في الحالين يعقوب، ثم قال :
«وَحُطُّ يُؤْمِنُو يَذَكَّرُو يَسْأَلُ اضْمُماً
أَلَا وَشَهَادَاتٍ خَطِيَّاتٍ حُمَلًا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : وحط أمرية، غيب «يؤمنو يذكرو» مفعول ومعطوفه،
واضمما ياء «يسأل» فعلية، ألا : تنبيه، وألف «شهادات» و«خطيآت» مبتدأ
ومعطوفه حُمَلٌ : خبر على حد : زيد وعمرو قائم، فالألف للإطلاق، أو
قائمان فالألف للتثنية.

تفصيل :

ليس في «سورة ن» من المخالفة شيء.

سورة الحاقة

فشرع في سورة الحاقة وقال :

«وَحُطُّ يُؤْمِنُو يَذَكَّرُو

يعنى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) ﴿قَلِيلًا مَّا
يَذَكَّرُونَ﴾^(٤) بياء الغيبة في الفعلين، كما أطلقه، لأن قبله ﴿لَا يَأْكُلُهُ﴾^(٥)،

(١) سورة الملك الآية : ١٧ .

(٢) سورة الملك الآية : ١٨ .

(٣) سورة الحاقة الآية : ٤١ .

(٤) سورة الحاقة الآية : ٤٢ .

(٥) أى لأن قبله ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَنَاطُونَ﴾ الآية : ٣٧ .

هذا ومن المعلوم أن خلفا يخفف ذال (تذكرون) من الموافقة لأصله وأن أبا جعفر

ويعقوب يشددانها من الموافقة لأصلها كذلك .

وعلم من الوفاق للآخرين بثناء الخطاب فيها، لأن قبله ﴿بِمَا تَبَصَّرُونَ﴾
﴿وَمَا لَا تَبَصَّرُونَ﴾.

سورة المعارج

ثم شرع في سورة المعارج وقال :

» يَسْأَلُ اضْمُماً

« أَلَا

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ﴾^(١) بضم
حرف المضارعة بناء للمفعول، أى لا يسأل الله حميماً عن حميم، فحذف
الفاعل للعلم به، وأقام المفعول الصريح مقامه، ونصب الثانى به على نزع
الخافض^(٢) والحميم : القريب، وعلم من انفراده للآخرين بفتح الياء على
بناء الفاعل، أى لا يسأل قريب عن قريب^(٣)، ثم فصل وقال :

» وَشَهَادَاتِ خَطِيَّاتٍ مُّحْمَلًا

يعنى قرأ مرموز حاء «حملاً» يعقوب ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾^(٤) بألف بعد
البدال كما لفظ به على الجمع الصحيح، فشاكل^(٥) ما قبله،
﴿لِأَمَانَتِهِمْ﴾^(٦)، وعلم من الوفاق للآخرين بلا ألف على التوحيد،

(١) سورة المعارج الآية : ١٠ .

(٢) تقدير الخافض «عن» .

(٣) أى لا يسأل قريب قريباً عن حاله، أو لا يسأله نصرة ولا منفعة، لعلمه أنه لا يجد

ذلك عنده .

(٤) سورة المعارج الآية : ٣٣ .

(٥) فشاكل ما قبله أى ناسبه فى الجمع لتعدد الأنواع .

(٦) سورة المعارج الآية : ٣٢ .

فشاكل (١) ما بعده ﴿على صلاتهم﴾ (٢) . [تمت] (٣) .

سورة نوح

ثم شرع [بقوله : «خطيأت»] (٤) في سورة نوح :

يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ (٥) بالجمع الصحيح ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا .

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿دُعَاءِ الْإِلَآءِ﴾ (٦) ، ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾ (٧) فتحها أبو جعفر ، ﴿بَيْتِي﴾
﴿مُؤْمِنًا﴾ (٨) أسكنها الكل .

« المحذوفة واحدة »

﴿وَأَطِيعُونَ﴾ (٩) أثبتها في الحالي يعقوب ، والله الموفق .

واعلم أن الأصوب في تفصيل السور أن يقول : «ومن سورة الامتحان إلى التغابن» ثم يقول : «ومن سورة التغابن إلى الحاقة» ثم يقول : «ومن

(١) فشاكل ما بعده أى ناسبه فى الأفراد على إرادة الجنس .

(٢) سورة المعارج الآية : ٣٤ .

(٣) ما بين الحاصرتين تكلمة موضحة من : «ب» .

(٤) ما بين الحاصرتين فى : «أ ، ج ، د» تقدم على قوله : «فى سورة نوح» وفى : «ب»

تأخر عنها والمعنى واحد .

(٥) سورة نوح الآية : ٢٥ .

(٦) سورة نوح الآية : ٦ .

(٧) سورة نوح الآية : ٩ .

(٨) سورة نوح الآية : ٢٨ .

(٩) سورة نوح الآية : ٣ .

سورة الحاقة إلى الجن» لعدم التداخل في الأوساط، إلا أنه قصد الاختصار.

« ومن سورة الجن إلى المرسلات »

«وَأَنَّهُ تَعَالَى كَانَ لَمَّا افْتَحَا أَبُّ
تَقُولَ تَقُولَ حُزْ وَقُلْ إِنَّمَا أَلَّا»
الوزن : بإسكان هاء «أنه» وبإسكان اللام في «تَقُولُ» حز.

الإعراب : افتحا «أنه» حال كونه بـ«تعالى» و«كان» و«لما» فعلية ويجوز أن يكون «أنه» مضافا إلى «تعالى» للملابسة، فيقدّر في الأخيرين كذلك على حد : اضرب غلام زيد وعمرو وبكر، أب : خبر مبتدأ محذوف أى الفتح ذو أب، تقول تقول معمولى الفظ المقدر، وحز: عطف على المقدر تقديره: الفظ في «تقول» بـ«تقول»، واجمع بين الواوين، وقارىء «قل إنما» مبتدأ، ألا : قصر: ماضية خبره، كنى بالتقصير عن ترك الألف، ثم أتم وقال :

«وَقَالَ فَتَى يَعْلَمُ فَضْمٌ طَرَى وَحَا
مَ وَطَأَّ وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى الرَّجْزِ إِذْ حَلَا»
الوزن : بإسكان ميم يعلم، وبالوقف على ألف حام .

الإعراب : وألف قال ذو فتى : اسمية، ويعلم فضم : أمرية مقدمة المفعول، فضم ياءه ضما طرى موصوف مقدر وصفة مصرحة، وحام دار لفظ «وطأ» بين النقلة، واخفض باء «رب» خفضا، حوى : جمعه بما قبله فعليتان، والرجز مفعول فضم صدر البيت الآتى، إذ حلا : تعليل الأمرية ففى الكلام تقديم وتأخير للنظم، ثم قال :

«فَضُمَّ وَإِذْ [أُدْبِرَ] ^(١) حَكَى وَإِذَا دَبَّرَ
وَيَذْكُرُ أَدْ يُمْنَى حُلَى وَسَلَا سِلَا»

الوزن : بلفظ «أدبر» بالهمزة في الأول، وبإسكان الذال قبلها، وبلفظ
إذا في الثاني ودبر مفتوحة بعدها، وبإسكان الراء في اللفظين .

الإعراب : فضم أمرية، قدم مفعولها في السابق على زيادة الفاء،
ولفظة «إذ» و«أدبر» مبتدأ ومعطوفه، حكاة النقلة : خبره، و«إذا» و«دبر»
وغيب [يذكر] ^(٢) مفاعيل أمرية «أد»، غيب «يمنى» ذو حلّى : اسمية،
وسلا سلا مفعول أمرية فاقصر في البيت الآتى، فأورده وقال :

«لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ قَوَارِيرَ أَوْلَا
فَنَوْنٌ فَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبُّ وَلَا»

الوزن : بقصر ولاء .

الإعراب : فاقصر أمرية قدم مفعولها، وهو الذى في آخر البيت السابق
ولدى الوقف ظرفها، وطل اغلب بالفصل أمرية معطوفة على الأمرية
السابقة، قوارير فنون حال كونك فتى أمرية مقدمة المفعول، وأولا : حال
من مفعول الأمرية، والقصر في الوقف اسمية، طب : دعائية، ولا بالفتح
تمييز، والرواية بالفتح أى من جهة النصرة .

تفصيل :

«وَأَنَّهُ تَعَالَى كَانَ لَهَا افْتِحَاءً أَبُّ»

أى قرأ مرموز ألف «أب» أبو جعفر بفتح همزة «أنه» حال كونها مقرونة
بـ«تعالى» و«كان» و«لما» لا غير، وهى فى قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ

(١) ما بين الحاصرتين سقط من : «ب» والصواب إثباته كما فى : «أ ، ج ، د» .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من : «ب» والصواب إثباته كما فى : «أ ، ج ، د» .

رَبِّنَا ﴿١﴾، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ﴾ ﴿٢﴾، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ ﴿٣﴾، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾ ﴿٤﴾ وهو في البواقي (٥) كصاحبه، وعلم من الوفاق لخلف في الألفاظ الأربعة (٦) كذلك كما في البواقي، وليعقوب الكسر (٧) فيها وفي البواقي كصاحبه، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر كسر في جميع المختلف فيه، إلا في الألفاظ الأربعة، ويعقوب كسر في الجميع إلا ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾ (٨) وخلفا فتح

(١) سورة الجن الآية: ٣.

(٢) سورة الجن الآية: ٤.

(٣) سورة الجن الآية: ٦.

(٤) سورة الجن الآية: ١٩.

(٥) المراد بالبواقي الألفاظ الآتية في سورة الجن وهي:

﴿وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ﴾ الآية (٥)، ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ الآية (٧)، ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ الآية (٨)، ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ الآية (٩)، ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي﴾ الآية (١٠)، ﴿وَأَنَا مَنَا الصَّلْحُونَ﴾ الآية (١١)، ﴿وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ﴾ الآية (١٢)، ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدْيَ﴾ الآية (١٣)، ﴿وَأَنَا مَنَا الْمُسْلِمُونَ﴾ الآية (١٤).

فقد قرأ أبو جعفر كصاحبه «نافع المدني» بكسر الهمزة في هذه المواضع التسعة السالفة الذكر.

(٦) المراد بالألفاظ الأربعة: الألفاظ الواقعة في الآيات (٣، ٤، ٦، ١٩) التي سبق

ذكرها، وكذا بقية المواضع، فقد قرأ خلف كأصله «حمزة الكوفي» في الجميع بفتح الهمزة.

(٧) قوله: «وليعقوب الكسر فيها وفي البواقي كصاحبه» الضمير في لفظ «فيها» يعود على الأربعة المذكورة سابقا الواقعة في الآيات: «٣، ٤، ٦، ١٩».

إلا أن يعقوب قرأ بفتح همزة قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ و لما قام عبد الله﴾ الآية (١٩) فهذا الموضع خارج من المواضع الأربعة السابقة.

والخلاصة أن يعقوب قرأ كصاحبه «أبي عمرو البصري» بكسر همزة «وإن» المسبوقة بالواو في سورة الجن في مواضعها الثلاثة عشر ماعدا قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ و لما قام عبد الله﴾ الآية (١٩) فإن يعقوب قرأه بفتح الهمزة موافقة لأصله أيضا.

أما قوله تعالى: ﴿وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية (١٨) فإن القراء أجمعوا على قراءته بالفتح.

(٨) سورة الجن الآية: ١٩.

في الجميع، وعن كلهم ﴿أَنَّ الْمَسْجِدَ﴾^(١) فتحه، فالفتح للعطف على متفق^(٢) الفتح، والكسر للعطف على متفق^(٣) الكسر، وفي توجيهه أقوال كثيرة لا نطول هذا المختصر بذكرها، فارجع إلى المطولات، ثم استأنف وقال :

«تَقُولَ تَقَوْلَ حَزْ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿تَقَوْلَ الْإِنْسِ﴾^(٤) بالتاء والواو المشددة وأربع^(٥) فتحات متوالية كما لفظ به، فعل مضارع من التَقُولُ، وأصله: «تقول» حذفت إحدى^(٦) التاءين كما في نظائره، وعلم من انفراده للآخرين «تقول» بالتأنيث^(٧) مضارع قال، والأول أبلغ من حيث المعنى، إذ هو نسبة قول غير واقع، و﴿كَذِبًا﴾ مصدر ملاق في المعنى.

(١) سورة الجن الآية : ١٨ .

(٢) المراد بمتفق الفتح قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ الآية (١).

فوجه من فتح الهمزة في جميع المواضع أنه معطوف على نائب فاعل ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ كما تقدم قاله أبو حاتم وعورض بأن أكثرها لا يصح دخوله تحت معمول «أوحى» وهو ما كان فيه ضمير المتكلم نحو «لمسنا» وقيل: عطفًا على الضمير في «به» من ﴿فَأَمَّا بِهِ﴾ من غير إعادة الجار على مذهب الكوفيين، وقوَاهُ مكى بكثرة حذف حرف الجر مع «أن» وجعله القاضى تبعًا للزحخشري عطفًا على محل «به» كأنه قال: صدقناه، وصدقنا «أنه تعالى» «وأنه كان يقول» وكذا البواقى . (انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص ٤٢٥).

(٣) المراد بمتفق الكسر قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قِرَاءَنا عَجَبًا﴾ الآية (١).

فيكون الكل مقولًا للقول. ووجه من فتح في البعض وكسر في الباقي الجمع بين اللغتين. (انظر الإتحاف ص ٤٢٥).

(٤) سورة الجن الآية : ٥ .

(٥) قوله: «وأربع فتحات متوالية كما لفظ به» مراده فتح التاء والقاف والواو المشددة

واللام.

(٦) أى وانتصب «كذبا» حينئذ على المصدر لأن التقول كذب نحو قعدت جلوساً.

(٧) في جميع النسخ التى بين أيدينا «وعلم من انفراده للآخرين «يقول» بالغبية» وهو

غير صحيح والصواب: «تقول بالتأنيث أى بناء مفتوحة ففاف مضمومة فواو ساكنة فلام مفتوحة مضارع «قال» وانتصب «كذبا» بتقول لأنه نوع من القول.

وأما فى قراءة التخفيف فهى مفهومة من تعدية الفعل بـ«على» لا من نفس الصيغة يقال : قال عليه : إذا كذب ، ثم فصل وقال :

« وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا »

« وَقَالَ فَتَى »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾^(١) بغير ألف بعد القاف كاللفظ على لفظ الأمر، أى يا محمد فناسب ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ﴾^(٢) ، ويريد بقوله : «وقال فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف «قل» بألف على لفظ الماضى كاللفظ، فناسب ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٣) ، ثم استأنف وقال :

« يَعْلَمُ فَضُمَّ طَرَى »

يريد قوله : ﴿لَيُعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾^(٤) يعنى روى مرموز طاء «طرى» رويس بضم حرف المضارعة على بناء المجهول، فما بعده فاعله^(٥)، وعلم من انفراده لمن بقى بفتح حرف المضارعة، على بناء الفاعل، فما بعده مفعول، والفاعل ضمير الرسول أو الجن .

« باءات الإضافة واحدة »

﴿رَبِّىَ أَمَدًا﴾^(٦) فتحها أبو جعفر.

(١) سورة الجن الآية : ٢٠ .

(٢) سورة الجن الآية : ٢١ .

(٣) وعلم من الرفاق ليعقوب كذلك .

(٤) سورة الجن الآية : ٢٨ .

(٥) أى نائب الفاعل .

(٦) سورة الجن الآية : ٢٥ .

سورة المزمل

ثم شرع في سورة المزمل وقال :

« وَحَا

مَ وَطَأً »

يعنى قرأ مرموز حاء «حام» يعقوب ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا﴾^(١) بفتح الواو وإسكان الطاء^(٢)، بمعنى الثقل، أى أشق من قيام النهار، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى »

يعنى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾^(٣) بالخفض بدلا^(٤) من «ربك»، وعلم من الوفاق لخلق كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالرفع على أنه^(٥) خبر هو المحذوف.

سورة المدثر

ثم شرع في سورة المدثر وقال :

« الرَّجْزَ إِذْ حَلَا»

«فَضُمَّ »

(١) سورة المزمل الآية : ٦ .

(٢) مصدر وطىء أى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل، أو أثقل من صلاة النهار، أو أشد نشاطا للمصلى، أو أشد قياما، أو أثبت قياما وقراءة، أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة .

(٣) سورة المزمل الآية : ٩ .

(٤) أو بيانا أو صفة .

(٥) أو على الابتداء والخبر الجملة من قوله : «لا إله إلا هو» .

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» أبو جعفر ويعقوب، بضم راء ﴿وَالشَّرَّجَزَ﴾^(١)، وعلم من الوفاق لخلف بكسر الراء، وهما لغتان بمعنى العذاب^(٢) إطلاقاً لاسم السبب على المسبب، أى ما يوجب العذاب، وهو المعصية، ثم فصل وقال :

« وَإِذَا أَدَبَرُ حَكَى وَإِذَا دَبَرُ

وَيَذْكُرُ أَدُ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حكى» يعقوب ﴿إِذُ﴾^(٣) بإسكان الذال على أنه ظرف الماضى، و﴿أَدَبَرُ﴾^(٤) بهمزة مفتوحة، ودال ساكنة ماضية من الإدبار، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وقوله: «وإذا دبر ويذكر أد» كلاهما لأبى جعفر، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» ﴿إِذَا﴾ بزيادة ألف بعد الذال و﴿دَبَرُ﴾ بترك الهمزة قبل دال مفتوحة مثل: نصر.

فإذا ظرف لما يستقبل، وأدبر ودبر لغتان من الدبور. وقيل: أدبر تولى، ودبر انقضى، ويريد بقوله: ويذكر ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾^(٥) يعنى قرأ أيضاً مرموز ألف «أد» بياء الغيبة فيه، لأن قبله «لا يخافون»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك^(٦) فاتفقوا، تمت.

(١) سورة المدثر الآية : ٥ .

(٢) وقيل : الكسر العذاب والفتن والضم اسم الصنم والمعنى دم على هجر ذلك والخطاب للنبي ﷺ والمراد الأمة . (انظر شرح الدرّة لابن عبد الجواد «مخطوط» .

(٣، ٤) سورة المدثر الآية : ٣٣ .

(٥) سورة المدثر الآية : ٥٦ .

(٦) فى جميع النسخ التى بين أيدينا «وعلم من الوفاق للآخرين بالخطاب العام» وهذا غير مسلم والصواب ما أثبتناه وهو وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا حيث إن يعقوب وخلفا قرأ بياء الغيبة من الموافقة لأصليهما .

سورة القيامة

ثم شرع في سورة القيامة وقال :

« يُمْنَى حُلَى »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿مِّن مِّمْنَى يُمْنَى﴾^(١) بياء التذكير على الأصل ، أى عود الضمير إلى لفظ «منى» بلا تأويل^(٢) ، وعلم من الوفاق للآخرين بقاء التأنيث على تأويل «منى» بالنطقة^(٣) ، والمعنى يراق ويصب في الرحم . تمت .

سورة الدهر

ثم شرع في سورة الدهر وقال :

« وَسَلَسِلَا »

« لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُل »

يعنى روى مرموز طاء «طل» رويس ﴿سَلَسِلَا﴾^(٤) بلا ألف في الوقف، وهذا معنى قوله: «فاقصر»، ووافق أصله وصلا، ووافق روح والآخران أصحابهم، في الحالين، فتلخص مما ذكر أنه قرأ أبو جعفر في الوصل بالتونين ووقف بالألف، وقرأ يعقوب بغير تنوين^(٥)، ووقف بلا ألف

(١) سورة القيامة الآية : ٣٧ .

(٢) فجملة «يمنى» في محل جر صفة لـ«منى» .

(٣) أو على أن الضمير للنطقة .

(٤) سورة الدهر الآية : ٤ .

(٥) قوله : «بغير تنوين» أى وصلا .

من رواية رويس، وبالألف من رواية روح، وكذلك^(١) خلف إلا أنه وقف
بغير ألف بلا خلاف^(٢)، ثم استأنف وقال :

» قَوَارِيرَ أَوْلَا

فَنَوْنَ فَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبُّ وَلَا»

يعنى قرأ مرموز فاء «فتى» خلف ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾^(٣) وهو المراد بقوله :

(١) أى وقرأ خلف كقراءة يعقوب بترك التنوين وصلا من الموافقة لأصله .

(٢) من الموافقة أيضا، فخلف موافق لأصله وصلا ووقفا .

وحجة من نَوْن ﴿سَلْسَلًا﴾ التناسب، لأن ما قبله مَنْوَن منصوب، وقال الكسائى وغيره من الكوفيين: إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل وعن الأخفش يصرفون مطلقا، وهم بنو أسد، لأن الأصل في الأسماء الصرف، والوقف في هذه القراءة بالألف بدل التنوين .

وحجة من لم ينونه أنه أتى به على الأصل بلا تنوين لكونه جمع تكسير بعد ألفه حرفان كمساجد .

وحجة من وقف بالألف أنه أتبع خط المصحف، لأن الألف فيه ثابتة في المصحف . وأيضا فإنه إن كان ممن ينونه في الوصل، فإنه أجراه مجرى سائر المنونات المنصوبات سوى ما فيه هاء التانيث، فطابق بين وصله ووقفه، فوقف بالألف، كما يقف على المنون المنصوب، وإن كان ممن قرأ بغير تنوين فإنه وقف بالألف اتباعا للمصحف وأجراه في الوصل على سنن العربية في حذف التنوين من هذا الجمع، وأيضا فإنه شبهه (بالفواصل) والقوافي التى تشبع فيها الفتحة حتى تصير ألفا كـ«الظنوننا والرسولا والسبيلا» .

وحجة من وقف بغير ألف أنه لما لم يثبت فيه في الوصل تنوين لم يثبت فيه في الوقف ألف كما فعل في أباريق وشبهه .

(انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب ج٢ ص٣٥٢، ٣٥٣ . وكتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٤٢٩) .

(٣) سورة الدهر الآية : ١٥ .

«أولاً» بالتنوين وصلًا^(١)، وقوله: «والقصر في الوقف طب» متصل بالأول،
يعنى روى رويس في الأول^(٢) بالقصر وقفًا، ووافق صاحبه في الوصل^(٣)،
فمن بقى أبو جعفر وروح ووافقا أصلهما في الحالين^(٤).

وأما في الثاني^(٥) فهم كأصحابهم فيه^(٦)، فحصل مما ذكر أن أبا جعفر
قرأ بتنوينها وصلًا ووقف عليها بالألف كنافع، ويعقوب قرأ بغير التنوين
فيهما وصلًا كأبي عمرو إلا أنه وقف عليها رويس عنه بلا ألف مخالفا لأبي
عمرو في الأول^(٧)، ووقف روح عنه كأبي عمرو على الأول بالألف، وفي

(١) في: «أ، ب، د» وردت هذه العبارة: «ووافق أصله وقفًا» وهذا غير مسلم،
حيث إن حمزة أصل خلف قرأ بترك التنوين وصلًا من كلمة ﴿قواريرًا﴾ في الموضعين،
ويحذف الألف مع إسكان الراء ووفقا عليهما أما خلف في اختياره فقد قرأ في الموضع الأول وهو
قوله تعالى: ﴿كانت قواريرًا﴾ بالتنوين وصلًا مع إبداله ألفًا في الوقف، لأن المنون المنصوب
يوقف عليه بالألف إجماعًا.

وفي: «ج» شطبت عبارة «ووافق أصله وقفًا» وكتب بالهامش أمام قول الشارح:
«وبالتنوين وصلًا» هذه العبارة «خلافًا لأصله، علم قيد الوصل من التنوين، فخالف أصله
أيضًا بالألف وقفًا إذ كل المنون موقوف عليه بالألف إجماعًا، ولذا لم يتعرض للوقف عليه»
انتهى.

أقول: «هذا هو الصواب وهو ما جرينا عليه آنفا» أما قول المعلق في: «ج» إذ كل
المنون موقوف عليه بالألف إجماعًا، فليس على إطلاقه بل الموقوف عليه إجماعًا بالألف هو
المنون المنصوب فقط.

(٢) أى لفظ «قواريرًا» في ﴿كانت قواريرًا﴾.

(٣) فقرأ بترك التنوين وصلًا في قوله تعالى: ﴿كانت قواريرًا﴾ وقصر وقفًا من المخالفة.

(٤) فأبو جعفر قرأ بالتنوين وصلًا وبإبداله ألفًا وقفًا من الموافقة لأصله.

وروى روح ترك التنوين وصلًا وإثبات الألف وقفًا من الموافقة لأصله أيضًا.

(٥) أى لفظ «قواريرًا» في الموضع الثاني. سورة الدهر الآية: ١٦.

(٦) أى فإن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم في قوله تعالى: ﴿قواريرًا من فضة﴾ ولذا لم

يتعرض الناظم للموضع الثاني من لفظ «قواريرًا».

(٧) المراد بالأول قوله تعالى: ﴿كانت قواريرًا﴾ أما الثاني وهو قوله تعالى: ﴿قواريرًا

من فضة﴾ فقد وافق أصله فيه فوقف بحذف الألف مع إسكان الراء.

الثانى بغير ألف، وقرأ خلف بتنوين الأول وتركه فى الثانى وصلا^(١)، ووقف على الأول بالألف، وفى الثانى بغير ألف كصاحبه، ثم قال :

«وَعَالِيَهُمْ أَنْصَبُ فُزٌّ وَإِسْتَبْرَقُ أَخْفِضًا
أَلَّا وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمَى وَلَا»

الوزن : بحذف تنوين إستبرق، وبقصر ولاء.

الإعراب : انصب ياء عاليهم، وفز، واخفض إستبرق أمريات، ويشاءون الخطاب ذو حى فيه : كبرى، ولاء بالكسر: خبر آخر، أو مفعول له، أو تمييز أو حال.

تفصيل :

«وَعَالِيَهُمْ أَنْصَبُ فُزٌّ»

يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿عَالِيَهُمْ﴾^(٢) بنصب الياء، فيلزم ضم الهاء وهو نصب على الظرف على أحد^(٣) الأقوال أى فوقهم، وعلم من

(١) ففى الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ قرأ خلف بالتنوين وصلا من المخالفة - كما تقدم - مع إبداله ألفا فى الوقف، وفى الموضع الثانى وهو قوله سبحانه: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ وافق خلف فيه أصله، فقرأه بترك التنوين وصلا، وبحذف الألف وقفا مع إسكان الراء.

والحجة فى تنوين ﴿قَوَارِيرًا﴾ وترك تنوينه، والوقف بالألف، وبغير الألف كالحجة فى ﴿سَلْسَلًا﴾ فما قيل فى ﴿سَلْسَلًا﴾ يقال فى ﴿قَوَارِيرًا﴾ فى موضعيه، غير أن الذين خصوا الأول من «قوارير» بالتنوين فى الأول، وبالألف فى الوقف، إنما فعلوا ذلك لأنه رأس آية، ففرقوا بينه وبين الثانى بذلك، لأن رءوس الآى يحسن الوقوف عليها، مع ما يتأتى فى ذلك من العلل المذكورة فى «سلسلا» مع شبه رءوس الآى بالقوافى لأنها تمام الكلام. (انظر الكشف عن وجوه القراءات للإمام مكى بن أبى طالب - الجزء الثانى ص ٣٥٤).

(٢) سورة الدهر الآية: ٢١.

(٣) أى ويجوز نصبه على الحال من الضمير المنصوب فى: ﴿وَلَقَلَّهِمْ﴾ أو حالا من الضمير المنصوب فى: ﴿وَجَزَلَهُمْ﴾ كما جاز ذلك فى ﴿مَتَكِّئِينَ﴾ ويكون «ثياب سندس» مبتدأ والظرف الخبر، ويجوز رفع «ثياب» ب«عال» إذا جعلته حالا، أو بالاستقرار إذا =

الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بإسكان الياء، فيلزم كسر الهاء، فهو^(١) مبتدأ وخبره: ثياب سندس، ثم فصل وقال:

«..... وَإِسْتَبْرَقُ أَخْفِضاً

أَلَا.....»

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بخفض ﴿إِسْتَبْرَقِي﴾^(٢) عطفاً على «سندس»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقا.

وأما في ﴿خضر﴾^(٣) فهم على أصولهم^(٤)، فتلخص مما ذكر في الكلمات الثلاثة أنه قرأ أبو جعفر في «عليهم» و«خضر» و«إستبرق» بإسكان الأولى، ورفع الثانية، وخفض الثالثة، وكذلك يعقوب إلا أنه ينصب الأولى كخلف، إلا أنه^(٥) يخفض الأخيرين، ثم استأنف وقال:

«..... وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حَمِيًّ وَلَا»

= جعلت «عالياً» ظرفاً، فإذا رفعت «ثياب» بالابتداء كان في ﴿عليهم﴾ ضمير مرفوع وإن رفعت بالاستقرار لم يكن في ﴿عليهم﴾ ضمير لأنه كالفعل المتقدم، وكذلك إن رفعت «ثياب سندس» بالحال لم يكن في الحال ضمير فافهمه.

(١) ويجوز على مذهب الأخفش أن يكون ﴿عليهم﴾ مبتدأ و«ثياب سندس» رفع بفعله وهو العلو وسد مسد الخبر، فيكون على هذا ﴿عليهم﴾ مفرداً لأنه بمنزلة الفعل المتقدم على الفاعل و﴿عليهم﴾ نكرة، لأنه يراد به الانفصال، لأنه أمر يكون، فمن هنا يدخله الضعف، لأنه ابتداء بنكرة، لكن حسن ذلك لأنه قد اختص، إذ صار في ظاهر اللفظ كلفظ المعرفة.

انظر في توجيه قراءتي ﴿عليهم﴾ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب جـ ٢ ص ٣٥٤، ٣٥٥.

(٢) سورة الدهر الآية: ٢١.

(٣) سورة الدهر الآية: ٢١.

(٤) فأبو جعفر ويعقوب برفع خفض الراء، وخلف بخفضها.

(٥) الضمير في «أنه» عائد على خلف، فقد قرأ خلف بخفض الكلمتين: «خضر

وإستبرق» ويعقوب برفع خضر وخفض إستبرق.

يعنى قرأ مرموز حاء «همى» يعقوب ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾^(١) بالخطاب^(٢)،
وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

« ومن سورة الرسائل إلى الغاشية »

«وَحُزْرٌ أَقَّتَتْ هَمْزاً وَبِالْوَاوِ خَفًّا أَدْ
وَضَمَّ جِمَالَاتُ افْتَحَ انْطَلِقُوا طُلَى»

الوزن : بحذف تنوين جمالات .

الإعراب : وحز: اجمع همزا بأقتت فعلية، وخَفًّا أقتت بالواو ماضية
وفاعلها وحاله، أى خَفًّا قاف أقتت حال كونه مصاحباً للواو وملتصقاً به،
وأد، أى ارجع إلى الأصل: أمرية مستأنفة، وضم جيم «جمالات»، وافتح
لام «انطلقوا» أمريتان ومفعولاهما وطُلَى: أمرية مؤكدة أى اغلب بالفضل،
عطف على سابقتها، ثم عين المحل وقال :

«بِثَانٍ وَقَصْرٌ لَابِثِينَ يَدٌ وَمُدٌّ

دَ فُقُ رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمَلًا»

الوزن : بالوقف على الدال الأولى من المشددة فى «مُدٌّ» .

الإعراب : بثان متعلق الأمرية السابقة، أى افتح لام انطلقوا فى ثان
الموضعين، وقصر لابثين مبتدأ مضاف، ويد خبره، أو قصر مبتدأ، لابثين
صفته بتقدير، فى يد خبره، فالأول على القبض، والثانى على السالم، والأول
أظهر، ومُدٌّ لام لابثين، وفق: أمريتان، رب والرحمن مبتدأ ومعطوفه، حمل:
ماضية مجهولة من التحميل، خبر أحدهما على حد: زيد وعمرو قائم،
فالألف للإطلاق، أو قائمان فللتثنية، بالخفض متعلق الخبر.

(١) سورة الدهر الآية: ٣٠. وخرج موضع التكوير المتفق على الخطاب فيه

الآية (٢٩).

(٢) أى بالخطاب العام لكافة الخلق.

تفصيل :

«وَحَزْزٌ أَقَّتَتْ هَمْزًا وَيَالِوَاوٍ خَفًّا أُدُّ»

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿أَقَّتَتْ﴾^(١) مهموز الفاء لمناسبة «أجلت»، وعلم من الوفاق لخلق كذلك فاتفقا، وقوله: «وبالواو خف أد» يريد به أنه قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر «وُقَّتَتْ» بالواو معتل الفاء، وبتخفيف القاف من الوقت، وعلم من انفراده للآخرين بتشديدها من التوقيت، فصار أبو جعفر بالواو والتخفيف، والآخران بالهمز والتشديد فالواو على الأصل، لأنه من الوقت، والهمز على إبدال [الواو]^(٢) بها على حد «أجوه» و«أعد» في «وجوه» و«وعد» [وهو لغة في كل واو مضمومة]^(٣)، والمعنى جمع الرسل لوقتها، ثم فصل وقال :

«وَضُمَّ جَمَالَاتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى»

«بِثَانٍ»

يعنى روى مرموز طاء «طلى» رويس ﴿جَمَلَنْتُ﴾^(٤) بضم الجيم، والجمالة^(٥) بالضم الشىء العظيم، وعلم من انفراده للآخرين وروح بكسر الجيم، وهم على أصولهم فى الجمع والتوحيد، فصار أبو جعفر وروح بالكسر والجمع^(٦)، ورويس بالضم والجمع، وخلق بالكسر والتوحيد^(٧)، وقوله :

« افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى»

«بِثَانٍ»

(١) سورة المرسلات الآية: ١١ .

(٢) فى: «ب» على إبدال الهمز، والصواب «على إبدال الواو» كما أثبتناه من: «أ، ج، د» .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «ب» والصواب إثباته كما فى: «أ، ج، د» .

(٤) سورة المرسلات الآية: ٣٣ .

(٥) الجمالات بضم الجيم هى الحبال الغليظة من حبال السفينة .

(٦) أى وهى الإبل، إما جمعا لجمالة - القراءة الأولى -، أو جمعا لجمال فيكون جمع

الجمع . (٧) أى جمع جبل وقيل: اسم جمع، ووقف خلف بالتاء كالرسم .

يريد به قوله: ﴿أَنْطَلَقُوا إِلَى ظِلِّ﴾^(١) يعني روى أيضا مرموز طاء «طلى» رويس بفتح اللام على الخبر يعني أن الله تعالى لما أمرهم بالانطلاق إلى ما كانوا به يكذبون انطلقوا إلى ظل كذا وكذا، واحترز بقيد الثانى عن الأول^(٢) المتفق على كسره إذ هو غير صالح للفتح، وعلم من انفراده لمن بقى كسر اللام^(٣) كالجماعة.

سورة النبأ

ثم شرع فى سورة النبأ وقال :

« وَقَصْرٌ لَّابِثِينَ يَدِّ وَمُدُّ

دَفُوقٌ »

يعنى روى مرموز ياء «يد» روح ﴿لَّابِثِينَ فِيهَا﴾ بغير ألف بعد اللام، وهو المراد بالقصر على أنه صفة مشبهة، وقوله: «ومد فق» يريد به أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بألف بعد اللام على اسم الفاعل، وعلم من الوفاق لمن بقى كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمَّلًا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾^(٤) بخفض الطرفين^(٥) على البدل^(٦) من «ربك»، وعلم

(١) سورة المرسلات الآية : ٣٠ .

(٢) المراد بـ«انطلقوا» «الموضع الأول» ما جاء فى الآية (٢٩) وهو قوله تعالى : ﴿أَنْطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ فإنه لا خلاف بين القراء العشرة فى كسر لامه .

(٣) أمرا متكررا بيانا للمنطلق إليه . (انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٠) .

(٤) سورة النبأ الآية : ٣٧ .

(٥) المراد بالطرفين لفظ «رب» ولفظ «الرحمن» والمراد بخفضهما، خفض باء «رب» وخفض نون «الرحمن» .

(٦) بدل الكل أو البيان والرحمن عطف بيان لأحدهما .

من الوفاق للآخرين برفعهما^(١) على أنه مبتدأ وخبر، ثم قال :

«تَزَكَّى حَلَا أَشَدُّ نَاخِرَهُ طِبٌ وَنُونٌ مُنْ»

ذِرُّ قُتِلَتْ شَدُّ أَلَا سَعَّرَتْ طِلَا»

الوزن : بإسكان هاء التانيث في «ناخره» وبالوقف على النون في

«منذر» فما بقي للنصف الآخر، وبقصر طلاء.

الإعراب : اشد زاي «تزكى» [أمرية]^(٢)، ومفعولها، حلا : صفة

محذوف أى تشديدا، وألف ناخرة طب : اسمية، ونون منذر أى تنوينه :

مبتدأ حذف خبره لقرينة الرمز، أى تنوين منذر للمرموز الآتى، ولو قال :

«ومنذر [بنون]^(٣) قتل شدد» بإسكان اللام لخلص من صعوبة ذلك

التقدير، شدد تاء قتلت جملة أمرية، ألا : تنبيه، سعرت عطف على مفعول

شدد، طلاء : بالكسر : ذهباً صفة مصدر محذوف، أو حال المفعول أى شدد

عين سعرت تشديدا أو حال كونه مشبهة طلاء وما أحسن قوله : سعرت

طلا، حيث جمع بين التسعير والطلاء، وما أحسن تقدير العين في الإعراب .

سورة النازعات

شرع في سورة النازعات وقال :

«تَزَكَّى حَلَا أَشَدُّ»

(١) قوله : «وعلم من الوفاق للآخرين برفعهما» فيه نظر. والصواب «برفعهما لأبى

جعفر» «وبخفض الأول ورفع الثانى لخلق»، ومن قرأ برفعهما فعلى أنها خبر مضمرة أى هو

رب والرحمن كذلك، ومن قرأ بخفض الأول فعلى التبعية، ويرفع الثانى فعلى الابتداء والخبر

الجملة الفعلية أو على أنه خبر مضمرة. (انظر إتخاف فضلاء البشر للدمياطى

ص ٤٣١، ٤٣٢).

(٢) لفظ «أمرية» سقط من : «ب» والصواب إثباته للإيضاح كما في بقية النسخ.

(٣) لفظ «بنون» سقط من : «أ» والصواب إثباته لفهم المعنى كما في : «ب ، ج ، د».

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿إِلَىٰ أَنْ تَزْكِيَ﴾^(١) بتشديد الزاى والأصل «تتزكى» أدغمت التاء فى الزاى، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالتخفيف على حذف إحدى التائين، كما فى نظائره، ثم استأنف وقال :

« نَاحِرَةَ طِبِّ »

يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس، ﴿عِظَمًا نَّخِرَةً﴾^(٢) بألف بعد النون كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولن بقى بغير ألف بعدها: صفة مشبهة، ثم فصل وقال :

« وَنُونٌ مُنْ »

ذِرُّ قُتِّلَتْ شَدَّدُ أَلَا سُعَّرَتْ طِلًّا

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿مُنْذِرٌ مِّنْ يَّحْشِلَهَا﴾^(٣) بالتنون المعبر عنه بالنون، فمن مفعوله، وهو الأصل فى اسم الفاعل، خصوصا، إذا لم يُرد به المضى، وعلم من انفراده للآخرين بغير تنوين على الإضافة^(٤).

سورة التكوير

[ولما]^(٥) ذكر ما وقع فيه المخالفة من «سورة [النازعات]^(٦)» شرع فى سورة التكوير بقوله :

« قُتِّلَتْ شَدَّدُ أَلَا سُعَّرَتْ طِلًّا »

(١) سورة النازعات الآية : ١٨ . (٢) سورة النازعات الآية : ١١ .

(٣) سورة النازعات الآية : ٤٥ . (٤) أى إضافة الصفة لمعمولها تخفيفاً .

(٥) ما بين الحاصرتين يحتاجها السياق .

(٦) فى جميع النسخ التى بين أيدينا سقط لفظ «النازعات» وحل محله لفظ عبس والصواب إثبات لفظ «النازعات» إذ ليس فى سورة عبس شيء من المخالفة إلا ما مر التنبيه عليه فى سورة إبراهيم ص: ١٨٩ - ١٩٠ من المخالفة لرويس فى حركة همزة : (أنا صبينا) فقد فتحها وصلأ وكسرها ابتداءً كما أشار الناظم إلى ذلك بقوله :

وطب رفع الله ابتداء كذا اكسر ن أنا صبينا واخفضن افتحه موصلا

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿قَتَلَتْ﴾^(١) بتشديد التاء من التقتيل، وعلم من انفراده للآخرين بالتخفيف من القتل، وقوله: ﴿سُعِرَتْ﴾^(٢) يريد به تشديده المعلوم من العطف، يعنى روى مرموز طاء «طَلًا» رويس بتشديد العين من التسعير، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح^(٣) بالتخفيف من السَّعْر وهما لغتان يقال: سَعَرَت النار وسَعَرَتها، وكنى بالتشبيه عن أن تشديد العين مشهور مرغوب كالعين، ثم قال :

«وَحَزْ نُشِرَتْ خَفَّفَ وَضَادُ ظَنِينِ يَا
تُكذَّبُ غَيْبًا أَدْ وَتَعْرِفُ جَهْلًا»

الوزن : بحذف التنوين من ظنين .

الإعراب : وحز : اجمع ، نشرت بالمخففات ، وخفَّف شين نشرت أمريتان ، وضاد ظنين اقراه ، يا راوى : اسمية ، وحذف المنادى اكتفاء بالنداء ، كما يكتفى بالعكس على حد قراءة الكسائى : ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾^(٤) ، أد غيبا : أمرية ومفعولها ، فى تكذب ظرفها ، وجهل تعرف : أمرية ومفعولها ، ثم أتم وقال :

«وَنَضْرَةٌ حُزٌّ إِذْ وَاتَلُ يَصَلَّى وَآخِرَ الْ
بُرُوجِ كَحَفْصٍ يُؤَثِّرُو خَاطِبًا حَلًا»

(١) سورة التكوير الآية : ٩ .

(٢) سورة التكوير الآية : ١٢ .

(٣) سقط لفظ «وروح» من جميع النسخ والصواب إثباته .

(٤) سورة النمل الآية : ٢٥ . فقد قرأ الكسائى بتخفيف اللام من «ألا» فجعل «ألا»

حرف استفتاح وتنبه أما قوله تعالى : ﴿يسجدوا لله . . .﴾ فهو مركب من كلمتين : الأولى «يا» التى للنداء ، والمنادى محذوف تقديره هؤلاء أو قوم أو نحو ذلك ، والثانية «اسجدوا» وهى فعل أمر والتقدير ألا ياهؤلاء أو ياقوم اسجدوا ، إلا أن هذا اللفظ كتب فى المصحف بحذف ألف «يا» وحذف همزة الوصل من «اسجدوا» وقد تقدم تفصيل ذلك عند شرح «سورة النمل» .

الوزن : بإسكان ذال إذ، وبالوقف على لام البروج .

الإعراب : ونضرة حز: أمرية مقدمة المفعول، أى اجمع نضرة المرفوع بتعرف، إذ جهّلت تعرف: ظرفه، فحذف المضاف إليه، فصار مثل: وأنت إذ صحيح، فسكن للنظم، وقد مر غير مرة، واتل يصل: أمرية ومفعولها، وآخر البروج عطف على مفعولها، كحذف متعلقها، خاطبا يؤثرو، خطابا ذا حلا جملة أمرية، وصفة موصوف محذوف .

تفصيل :

«وَحَزُّ نُشْرَتْ خَفَّفَ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿نُشْرَتْ﴾^(١) بتخفيف الشين من النشور، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالتشديد من التنشير، بقى من المختلف فيه ﴿سُجِّرَتْ﴾^(٢) فهم فيه كأصحابهم، فليعقوب بالتخفيف وللآخرين بالتشديد، فتلخص مما ذكر فى الألفاظ الأربعة وهى : ﴿سُجِّرَتْ﴾ و﴿قُتِلَتْ﴾^(٣) و﴿نُشْرَتْ﴾ و﴿سُعِرَتْ﴾^(٤) أن أبا جعفر شدد إلا الثالث^(٥)، ورويسا شدد الرابع^(٦)، وخلفا شدد الأول^(٧) والثالث^(٨) فخفف أبو جعفر الثالث، وخفف رويس إلا الرابع،

(١) سورة التكوير الآية : ١٠ .

(٢) سورة التكوير الآية : ٦ .

(٣) سورة التكوير الآية : ٩ .

(٤) سورة التكوير الآية : ١٢ .

(٥) سورة التكوير الآية : ١٠ .

(٦) سورة التكوير الآية : ١٢ .

(٧) سورة التكوير الآية : ٦ .

(٨) سورة التكوير الآية : ١٠ .

وروح الأربعة^(١)، وخلف^(٢) الثانى والرابع، فتأمل فى استخراجها فإنه مشكل جدا، ثم فصل وقال :

« وَضَادُّ ظَنِينِ يَا »

يعنى روى مرموز ياء «يا» روح ﴿يُضَنِّينَ﴾^(٣) بالضاد من الضنة^(٤) بمعنى البخل، وعلم من الوفاق لأبى جعفر وخلف كذلك، ولرويس بالطاء من الظنة^(٥) بمعنى التهمة، أى ما هو بمتهم على ما لديه من علم الغيب.

سورة الانفطار

ثم شرع فى سورة الانفطار وقال :

«تُكذِّبُ غَيِّبًا أَدُ»

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» ﴿كَلَّا بَلْ يُكذِّبُونَ﴾^(٦) بياء الغيبة، على الالتفات، وعلم من انفراده للآخرين بالخطاب كالجماعة لمناسبة النداء.

(١) قوله: «وروح الأربعة» معطوف على «خفف رويس» قبله، فيكون المعنى وخفف روح الألفاظ الأربعة.

(٢) أى وخفف خلف الثانى والرابع.

(٣) سورة التكوير الآية: ٢٤.

(٤) أى ليس محمد ببخيل فى بيان ما أوحى إليه وكتمانه، بل يبته ويبينه للناس وضمنين اسم فاعل من «ضنَّ: بخل».

(٥) أى ليس محمد بمتهم فى أن يأتى من عند نفسه بزيادة فيما أوحى إليه، أو ينقص منه شيئا ودلَّ على ذلك أنه لم يتعد إلا إلى مفعول واحد، قام مقام الفاعل وهو مضمَّر فيه، و«ظننت» إذا كانت بمعنى «اتهمت» لم تتعد إلا إلى مفعول واحد. (انظر الكشف لمكى بن أبى طالب جـ ٢ ص ٣٦٤).

(٦) أبو جعفر.

(٧) سورة الانفطار الآية: ٩.

سورة التطفيف

ثم شرع في سورة التطفيف وقال :

« وَتَعْرِفُ جَهْلًا »

« وَنَضْرَةٌ حُزْ إِذْ »

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر ﴿تُعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾^(١) بالتجهيل^(٢) و«نَضْرَةٌ» بالرفع كما أطلقه في اللفظ، فهو قائم مقام الفاعل، (وعلم من انفرادهما للآخر)^(٣) بالتسمية، ونصب «نَضْرَةٌ» على المفعولية كالجماعة، تمت.

سورة الانشقاق والبروج

ثم شرع في سورة الانشقاق والبروج وقال :

« وَأَتْلُ يَضِلَّ وَأَخِرَ أَلْ

بُرُوجِ كَحَفْصٍ »

يعنى قرأ مرموز أ لف «اتل» أبو جعفر ﴿وَيَضِلِّي سَعِيرًا﴾^(٤) بالتسمية، أى بفتح حرف المضارعة، وإسكان الصاد، ولام مفتوحة مخففة من صلى

(١) سورة المطففين الآية : ٢٤ .

(٢) أى بضم التاء وفتح الراء في ﴿تعرف﴾ مع رفع التاء في ﴿نضرة﴾ .

(٣) ما بين القوسين ورد في جميع النسخ هكذا: «وعلم من انفراده للآخرين» والصواب ما أثبتناه وهو: وعلم من انفرادهما للآخر بالتسمية والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب قرآ بالتجهيل وخلفا قرآ بالتسمية أى بفتح التاء وكسر الراء في ﴿تعرف﴾ مع نصب التاء في ﴿نضرة﴾ على المفعولية، أى تعرف يا محمد أو كل من تصح منه المعرفة .

(٤) سورة الانشقاق الآية : ١٢ .

يصلى^(١) كعلم يعلم، وله أيضا ﴿محفوظ﴾^(٢) [بالخفض]^(٣) صفة للوح،
وإلى ترجمة هاتين الكلمتين أشار بقوله: كحفص، وعلم من الوفاق
للآخرين أيضا في الكلمتين كحفص فاتفقوا.

وليس في «سورة الطارق» مخالفة^(٤).

سورة الأعلى

ثم شرع في سورة الأعلى وقال:

«..... يُؤثِرُونَ خَاطِبًا حَلَاً»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿بَلْ تُؤثِرُونَ الْحَيَاةَ﴾^(٥) بناء
الخطاب للخلق المجبولين على ذلك، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك
فاتفقوا.

ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن

«وَيُسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أَخِي وَإِيَابَهُمْ شَدَّدَ فَقَدَّرَ أَعْمَالًا»
الوزن: ظاهر.

الإعراب: ويسمع كالكوف اسمية، مع ما بعد: حال فاعل الخبر،

٠ (١) وفاعله مضمَر يعود على الداخل في النار ﴿سعيراً﴾ مفعوله.

(٢) سورة البروج الآية: ٢٢.

(٣) ما بين الحاصرتين هو الصواب، ولذا أثبتناه، وقد جاء في جميع النسخ التي بين
أيدينا لفظ «بالرفع» وهذا غير صحيح حيث إن أبا جعفر خالف أصله في هذا الموضع فقرأه
بالخفض كحفص وبقية القراء على أنه نعت لـ «لوح» ولم يقرأه بالرفع إلا نافع والصواب أن
يقال: «بالخفض» كما أثبتناه بدلا من «بالرفع».

(٤) إلا في (لما) فإن أبا جعفر خالف أصله وشدد الميم، وخلفا خالف أصله وخفف الميم

(٥) سورة الأعلى الآية: ١٦.

يَا أُخَيُّ : نداء ومنادى ، وشدد ياء «إياهم» أمرية ، وتشديد فقدّر أعمالا اسمية مجهولة .

تفصيل :

«وَيُسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أُخَيُّ»

يعنى روى مرموز ياء «يا» وقرأ مرموز ألف «أُخَيُّ» روح وأبو جعفر ﴿لَا تَسْمَعُ﴾^(١) بناء الخطاب مفتوحة على التسمية ، فناسب ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ وينصب ﴿لَغِيَّةً﴾^(٢) وهو المعبر عنه بقوله : «مع ما بعد» وإلى هاتين الترجمتين أشار بقوله : «كالكوف» فاتفقا مع خلف ، ولرويس بياء التذكير مضمومة على التجهيل ورفع ﴿لَغِيَّةً﴾ وفاقا على الفاعلية^(٣) ، وتأتيه غير حقيقي ، ثم فصل وقال :

«وَأَيَّابُهُمْ شَدَّدَ فَقَدَّرَ أَعْمَلًا»

يعنى قرأ مرموز ألف «أعمالا» أبو جعفر بتشديد ياء «إياهم» فى قوله : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾^(٤) قال الزجاج : وزنه «فيعال» مصدر «فيعل» أصله : إيواهم ثم أعل^(٥) بالقلب والإدغام .

وعلم من انفراده للآخرين بالتخفيف كالجماعة مصدر : آب يثوب وكلاهما بمعنى الرجوع ، وقوله : «فقدّر» فى «سورة الفجر» متصل بالتشديد ويجوز أن يؤخذ التشديد من اللفظ ، يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «أعمالا» أبو

(١) سورة الغاشية الآية : ١١ .

(٢) أى على المفعولية .

(٣) أى على النيابة عن الفاعل .

(٤) سورة الغاشية الآية : ٢٥ .

(٥) أى فاجتمعت الياء والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت

الياء المزيدة فيها .

جعفر ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾^(١) بتشديد الدال من التقدير، وعلم من الوفاق
 للآخرين بتخفيفها من القدر، ثم استأنف وقال :
 «تَحْضُونَ فَاْمُدُّ إِذْ يُعَذَّبُ يُوثِقُ أَفْ
 تَحَا فَكَ إِطْعَامُ كَحَفْصٍ حُلَى حَلَا»

الوزن : بالوقف على فاء افتحا .

الإعراب : تحضون فامدد أمرية، وقد مرَّ الكلام في إذ، وافتحا ذال
 يعذب، وثاء يوثق، أمرية، وفك وإطعام كحفص اسمية ذو حُلَى حلا : خبر
 بعد خبر .

تفصيل :

«تَحْضُونَ فَاْمُدُّ إِذْ»

[أى قرأ مرموز^(٢) ألف «إذ» أبو جعفر ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾^(٣) بألف بعد
 الحاء^(٤)، وهو معنى قوله : فامدد، فهو] من التحاض على وزن التفاعل،
 وأصله : تتحاضون حذف إحدى التاءين كظائره^(٥)، وعلم من الوفاق
 لخلف كذلك فاتقفا، وليعقوب ﴿يَحْضُونَ﴾^(٦) بضم الحاء من غير ألف
 بعدها من الحض، ثم استأنف وقال :

(١) سورة الفجر الآية : ١٦ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «أ» والصواب إثباته كما في : «ب ، ج ، د» .

(٣) سورة الفجر الآية : ١٨ .

(٤) أى مع فتحها، ويتعين الإشباع في هذه الألف لاجتماعها ساكنة مع سكون ما

بعدها .

(٥) أى حذف إحدى التاءين تخفيفا .

(٦) وافق يعقوب أصله في القراءة بياء الغيبة مع ضم الحاء في ﴿تحضون﴾ ، كما وافق

أبو جعفر وخلف أصليهما في القراءة ببناء الخطاب مع فتح الحاء وألف بعدها مع المد المشيع
 لخلف من الموافقة ولأبى جعفر من المخالفة . كما تقدم أعلاه .

» يُعَذَّبُ يُوثِقُ أَفْ

تَحَا فَكَ إِطْعَامٌ كَحَفْصٍ حُلَى حَلَا»

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حُلَى» يعقوب ﴿لَا يُعَذَّبُ﴾^(١) بفتح الذال، ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾^(٢) بفتح الثاء على التجهيل^(٣)، فالضمير فى ﴿عَذَابُهُ﴾ للإنسان، أى لا يعذب عذاب^(٤) هذا الإنسان أحد، وكذلك تقدير الثانى، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الذال والفاء فى الكلمتين على التسمية و«أَحَدٌ» فاعل، والضميران فى «عَذَابُهُ» و«وَنَاقَهُ» لله تعالى^(٥).

« ياءات الإضافة ثتان »

﴿رَبِّىَ أَكْرَمَنِ﴾^(٦) و﴿رَبِّىَ أَهْنَنِ﴾^(٧) فتحهما أبو جعفر وحده.

(١) سورة الفجر الآية: ٢٥ .

(٢) سورة الفجر الآية: ٢٦ .

(٣) ولفظ «أحد» رفع على النيابة عن الفاعل .

(٤) أى لا يعذب أحد مثل تعذيبه، ولا يُوثق أحد مثل إيثاقه، فأقام «العذاب» مقام التعذيب و«الوثاق» مقام الإيثاق كما استعملوا العطاء فى موضع الإيعاء والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين، وذلك مستعمل فى كلام العرب .
قال الفراء فى معنى هذه القراءة: فيومئذ لا يعذب أحد فى الدنيا كعذاب الله فى الآخرة .

(٥) والتقدير: فيومئذ لا يعذب أحد أحدًا مثل تعذيب الله للكافرين، ولا يُوثق أحد أحدًا مثل إيثاق الله للكافرين، وقيل تقديره فيومئذ لا يعذب أحد أحدًا مثل تعذيب الكافر ولا يوثق أحد أحدًا مثل إيثاق الكافر . فتكون كالقراءة الأولى على هذا التقدير لإضافة العذاب إلى الكافر . (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع للإمام مكى بن أبى طالب ج٢ ص ٣٧٣) .

(٦) سورة الفجر الآية: ١٥ .

(٧) سورة الفجر الآية: ١٦ .

« المحذوفة أربع »

﴿إِذَا يَسِرُّ﴾^(١) أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحاليين يعقوب،
﴿بِالْوَادِ﴾^(٢) أثبتها في الحاليين يعقوب، ﴿أَكْرَمِينَ﴾ و﴿أَهَانِينَ﴾ أثبتها في
الوصل أبو جعفر وفي الحاليين يعقوب.

سورة البلد

ثم شرع في سورة البلد بقوله :

« فَكُّ إِلَى آخِرِهِ »

يعني قرأ أيضا مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿فَكُّ﴾^(٣) بالرفع ﴿رَقَبَةٍ﴾
بالجر ﴿أَوْ إِطْعَمٌ﴾^(٤) مصدر أطعم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك
فاتفقوا، وإلى تراجم الكلمات الأربعة^(٥) أشار بقوله : كحفص.

فقوله : «فك رقبة» مصدر مضاف إلى مفعوله، خبر مبتدأ محذوف يفسره
العقبة، أى هى فك رقبة، أو إطعام عطف عليه، ثم قال :

«وَقُلْ لِبَدَأٍ مَعَهُ الْبَرِيَّةِ شَدُّ اذْ
وَمَطَّلِعِ فَأكْسِرُ فُزْ وَجَمَعَ ثَقْلًا»

الوزن : بإسكان عين معه، وينقل حركة همزة «أد» إلى دال شدد،
ويحذفها.

(١) سورة الفجر الآية : ٤ .

(٢) سورة الفجر الآية : ٩ .

(٣) سورة البلد الآية : ١٣ .

(٤) سورة البلد الآية : ١٤ .

(٥) قوله : «وإلى تراجم الكلمات الأربعة» فيه نظر، والصواب «وإلى تراجم الكلمات
الثلاث» وهى : «فك رقبة أو إطعام» فالتراجم ثلاثة لا أربعة .

الإعراب : شدد باء لبدا أمرية، معه ياء البرية، حال مفعولها وأد:
أمرية معطوفة على السابقة، ومطلع فاكسر: أمرية مقدمة المفعول، وفز:
أمرية عطف على سابقتها، وثقلا ميم جمع: أمرية، ثم ذكر المثقل وقال :

«أَلَا يَعْلُ لِيَلَا فِ اتْلُ مَعَهُ الْإِفْهِمُ
وَكُفُوًا سُكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكْمَلًا»

الوزن : بإسكان عين معه، وصلة هائه على السالم، وقصره على
القبض.

الإعراب : ألا: تنبيه، يعل مضارع من علا يعلو مجزوم على جواب
الأمر آخر البيت السابق، واتل ليلاف أى بلا همز أمرية، وإلافهم معه
اسمية، وكفوًا مبتدأ، سكون الفاء فيه حصن اسمية، خبره، تكملا: يجوز
أن يكون صفة حصن، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أى الكلام في
بيان القراءات الثلاثة وهو أنسب.

تفصيل :

«وَقُلْ لُبْدًا مَعَهُ الْبَرِيَّةُ شَدَّدُ أَدُ»

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿مَا لَا لُبْدًا﴾^(١) بتشديد الباء جمع
لابد، اسم فاعل بمعنى مجتمع ك«ركع» وراكع، وعلم من انفراده
للآخرين بتخفيف الباء جمع «لبدة» بمعنى الكثير ك«زُمرّة» وزمر، تقول:
لَبَدْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا أَلْصَقْتَهُ إِصْصَاقًا شَدِيدًا، وقوله :

«..... مَعَهُ الْبَرِيَّةُ»

يريد المقارنة في التشديد لأبى جعفر، ولذا ذكره هنا وإلا فموضعه في
«سورة لم يكن»، ويريد في الموضعين دلّ عليه إطلاقه.

(١) سورة البلد الآية : ٦ .

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «أد» بتشديد ياء ﴿الْبَرِيَّةِ﴾^(١) في الموضعين،
وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأصله مهموز اللام لأنها من برأ
الله الخلق فأعل وأدغم.

وليس في «سورة الشمس والليل والعلق» مخالفة^(٢).

سورة القدر

فشرع في سورة القدر وقال :

«وَمَطَّلِعِ فَأكْسِرُ فَنزُ»

يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿مَطَّلِعِ الْفَجْرِ﴾^(٣) بكسر اللام،
وعلم من الوفاق للآخرين بفتح اللام، فهما اسم زمان أو مصدران، وقد جاء
الفتح والكسر في اسم زمان أو مكان من مضارع مضموم العين نحو:
المسكن «بفتح اللام» و«كسرهما» من «يسكن» كما ذكر في ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾^(٤).
وليس في «سورة الزلزال والعاديات والقارعة»^(٥) والتكاثر والعصر
مخالفة.

سورة الهمزة

فشرع في سورة الهمزة وقال :

«وَجَمَّعَ ثَقَلًا»

«أَلَّا يَعْلُ»

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» وروى مرموز ياء «يعل» أبو جعفر وروح

(١) سورة البينة الآيتان : ٦، ٧.

(٢) قوله: «وليس في سورة الشمس والليل والعلق مخالفة» فيه نظر، وذلك لأن أبا
جعفر قرأ في سورة «الليل» بضم سين كلمتى ﴿لَلَيْسْرِى﴾ و ﴿لَلْعَسْرِى﴾ كما أنه ضم سين
الكلمات الأربع في قوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾ بالشرح.

(٣) سورة القدر الآية : ٥ . (٤) سورة سبأ الآية : ١٥ .

(٥) قوله: «ليس في سورة القارعة مخالفة» فيه نظر، وذلك لأن يعقوب قرأ كحزمة
بحذف هاء السكت من ﴿ماهيه﴾ وصلا وأثبتها وقفا كما أثبتتها في الحالين خلف كبقية القراءة.

﴿جَمَعَ مَالًا﴾^(١) بتشديد الميم من التجميع ، وعلم من الوفاق لخلق كذلك ولرويس بالتخفيف من الجمع .
ليس في سورة الفيل مخالفة .

سورة قريش

فشرع في سورة لإيلاف قريش وقال :

« لِيَلِافِ اَتْلُ مَعَهُ الْاِفِهْمُ »

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿لِيلِافِ﴾^(٢) بياء ساكنة من غير همز قبلها كما لفظ به على زنة ميكل^(٣) ، ووجهه بعد اتباع الأثر، الفرار من خمس كسرات على قول، ومن أربع على أخرى والهمزة أولى لأنها شديدة زائدة^(٤)، وقوله : «معه إلافهم» يريد به أنه قرأ أيضا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿إِلْفِهْمُ﴾^(٥) بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها على أنه مصدر ألف يألف، أو آلف يؤالف^(٦) . تمت .

وليس في «سورة الماعون والكوثر»^(٧) مخالفة .

(١) سورة الهمزة الآية : ٢ . (٢) سورة قريش الآية : ١ .

(٣) فتكون قراءة أبي جعفر بياء ساكنة بين اللامين بلا همز، وذلك أنه لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى على غير قياس طلبا للتخفيف . (انظر إتخاف فضلاء البشر للدمياطى ص٤٤٤) .

(٤) وقرأ الأخران ﴿لِيلِافِ﴾ بإثبات الهمزة وياء ساكنة بعدها من الموافقة لأصليهما على أنه مصدر «آلف» .

(٥) سورة قريش الآية : ٢ .

(٦) وقرأ الأخران ﴿إِلْفِهْمُ﴾ بإثبات ياء بعد الهمزة ومن المعلوم أن المصاحف أجمعت على إثبات الياء في ﴿لِيلِافِ﴾ وحذفها في ﴿إِلْفِهْمُ﴾ وحذف الألف قبل الفاء فيها .

(٧) قوله : «ليس في الكوثر مخالفة» فيه نظر، وذلك لأن أبا جعفر يبدل همزة ﴿شانتك﴾ بياء خالصة في الحالين .

وفي «سورة الكافرون» «ياء إضافة واحدة»
﴿ولى دين﴾ أسكنها الكل .

« المحذوفة »

﴿ولى دين﴾^(١) أثبتتها يعقوب في الحاليين .
وليس في «سورة الفتح وتبت» مخالفة .

سورة الإخلاص

فشرع في سورة الإخلاص وقال :

«وَكُفُّوا سُرُوتَ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكْمَلًا»

يعنى قرأ مرموز حاء «حصن» يعقوب ﴿كُفُّوا أَحَدًا﴾^(٢) بسكون [الفاء]^(٣)، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بضم الفاء، وهم على الهمز في الحاليين، إلا أن خلفا^(٤) تفرد في الوقف بإسكان الفاء

(١) سورة الكافرون الآية : ٦ .

(٢) سورة الإخلاص الآية : ٤ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من : «أ» ويجب إثباته .

(٤) في : «ب» إلا أن خلفا تفرد في الوقف بإسكان الفاء والهمز، وخالف أصله فيه لأنه يحقق همز الوقف كما ذكر في الوقف على الهمز. وهذا هو ما أثبتناه .

وفي : «أ ، ج ، د» إلا أن يعقوب تفرد في الوقف بإسكان الفاء والهمز، وخلفا خالف أصله فيه لأنه يحقق همز الوقف كما ذكر في الوقف على الهمز .

أقول : إن عبارة «ب» خالية من المآخذ حيث إنها أفادت تفرد خلف وقفا بإسكان الفاء والهمز بالنسبة لأصله «حمزة» فتفرد خلف من المخالفة التي أوردتها الناظم سابقا في باب الوقف على الهمز بقوله :

..... وسل مع فسل فشا وحقق همز الوقف والسكت أهمل

فقد أثبت الناظم لخلف تحقيق الهمز بجميع أنواعه وقفا، فخالف بذلك أصله، أما يعقوب فقد خالف أصله «أبا عمرو» حيث قرأ بإسكان الفاء في الحاليين وهو على أصله من القراءة بالهمز، فلا يقال : تفرد في الوقف بإسكان الفاء والهمز لأن خلفا يقرأ مثله بإسكان الفاء والهمز كما تقدم . ولا يخفى أن التنوين يبدل ألفا عند الوقف لجميع القراء .

والهمز وخالف أصله فيه لأنه يحقق همز الوقف كما ذكر في الوقف على الهمز.
وليس في « الفلق والناس » مخالفة .

ولما تم الكلام في مخالفة القراء الثلاثة أصحابهم في القرآن المجيد أصولاً
وفرشاً قال الناظم : « تكملاً » ، ثم قال :

«وَتَمَّ نِظَامُ الدَّرَّةِ أَحْسَبُ بَعْدَهَا
وَعَامٌ أَضَا حَجِّي فَأَحْسِن تَفْؤُلاً

الوزن : بقصر أضاء .

الإعراب : تم نظام الدرّة: فعلية، أي نظم القصيدة المسماة بها،
واحسب الأبيات حساباً بعد حروفها؛ جملة أمرية، ومعمولها، والهاء عائد
إلى لفظ الدرّة، موقوفاً عليها بالهاء المبدلة من تاء التانيث، فإن اللفظ يصير
حين الحساب بالهاء كما ترى لا إلى اللفظ المذكور في البيت، وإلا لزد العدد
على الأبيات، وقوله :

«وَعَامٌ أَضَا حَجِّي»

عطف على مفعول احسب، أي احسب عام حروف أضاحجى،
وأصله : أضاء حذف همزه لضرورة النظم كالحساب، فأحسن تفؤلاً : أمرية
ومفعولها .

الفحوى : يقول : تم وكمل بعون الله وحسن توفيقه نظم هذه
القصيدة المسماة بـ« الدرّة » ليوافق الاسم عدد الأبيات، فعُدَّ حروف لفظة
« الدرّة » بالحساب^(١) الجُمليّ ليعلم عدد أبياتها، فهي مائتان وأربعون^(٢)،
وعُدَّ عام حروف « أضاحجى » ليعلم تاريخ تأليفه وهو سنة ثلاث وعشرين

(١) حساب الجُمليّ هو ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية
عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص . (انظر المعجم الوسيط جـ ١ ص ١٣٦) .
(٢) لأن الألف بواحد، واللام بثلاثين، والذال بأربعة، والراء ببائتين والهاء بخمسة .

وثمانمائة^(١) وإذا علمت التاريخ من لفظة أضاحجى فأحسن التَّفْؤُل^(٢) بمعناه، [إذ]^(٣) أَلَفْتُ هي في السنة التي وُفقت فيها على الحج^(٤) وفي المثل: تَفَاءُلٌ بالخير تنله. عسى الله أن ينورها بنور القبول لحسن ذلك الاتفاق. أقول: لما وفقنى الله تعالى بإتمام شرح القصيدة المسماة بـ«الدُّرَّة» [المضيئة]^(٥) [اتفق لي]^(٦) تاريخ وافق لفظه، وناسب معناه، فأتسق في سلك النظم وقلت^(٧):

-
- (١) إذ الألف بواحد، والضاد بثمانمائة، والألف بواحد، والحاء بثمانية، والجيم بثلاثة، والياء عشرة.
- (٢) الفأل: قول أو فعل يستبشر به ويقال: الفأل. (انظر المعجم الوسيط المجلد الثاني ص ٦٧١).
- (٣) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ، ج، د».
- (٤) أى على أداء فريضة الحج.
- (٥) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «ج».
- (٦) ما بين الحاصرتين من: «أ، ج، د» وهو الذى يتناسب وسياق الكلام بل هو أولى من عبارة «ب» التى تقول «اتفقت في تاريخ وافق لفظه» الخ.
- (٧) هذان البيتان من نظم الإمام النويرى، أرخ بهما للانتهاء من شرح الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزرى. ففى البيت الأول منها يناجى ربه بقوله:
يامن رضا الأعين وسرورها بيده سبحانه خذ نظم ثلاث ثقات غرة أى يدعوره جلّت قدرته أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم.
وفى البيت الثانى يؤرّخ للانتهاء من هذا الشرح بقوله:
«تاريخ تمام شرح هذا النظم إن شئت فعد (شرح فنّ الدرّة)»
فقد بين بحساب الجُمْل أن تاريخ الانتهاء من هذا الشرح هو: عام ثمانية وسبعين وثمانائة، إذ الشين من كلمة «شرح» بثلاثائة، والراء بياثين والحاء بثمانية، والفاء من كلمة «فن» بثمانين، والنون بخمسين، والألف من كلمة «الدرّة» بواحد، واللام بثلاثين، والدال بأربعة، والراء بياثين، والهاء بخمسة.

«يَا مَنْ هُوَ لِلْأَعْيُنِ مِنْهُ الْقُرَّةُ
 خُذْ نَظْمَ ثَلَاثِ ثِقَاتٍ عُرَّةُ
 تَارِيخِ تَمَامِ شَرْحِ هَذَا النَّظْمِ إِنَّ
 شِئْتَ فَعُدَّ شَرْحَ فَنِّ الدُّرَّةِ»
 ثم قال :

«غَرِيبَةٌ أَوْطَانٍ بِنَجْدٍ نَظْمُهَا
 وَعُظْمُ اسْتِغَالِ الْبَالِ وَافٍ وَكَيْفَ لَا»

هي غريبة: اسمية محذوفة الصدر، أي الدرّة خبرها مضاف إلى أوطان جمع وطن، نظمتها: فعلية، صفة غريبة، أو مستأنفة، بنجد أى فيه متعلقها، والنجد من بلاد العرب، وهو خلاف الغور، والغور: تهامة، وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، وعظم اشتغال البال مبتدأ، والعظم بالضم والسكون: أى أكثر اشتغال القلب واف: تام، كثير: خبره اسم فاعل من «وفى» وكيف لا يفى عظم اشتغال البال؟ استفهامية إنكارية، اقتصر على النافية للقافية، ثم قال :

«صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَزَوْرِي أَلْ
 مَقَامَ الشَّرِيفِ الْمُصْطَفَى أَشْرَفِ الْمَلَا»

الوزن : بفتح ياء زورى، وبالوقف على اللام فى المقام .

الإعراب : صدت: جملة حالية ماض مجهول، والتاء للمتكلم، أى وقد مُنِعْتُ عن البيت الحرام، أى الكعبة متعلقه، وزورى بالفتح مصدر، والزور والزيارة بمعنى، وهو مصدر مضاف إلى فاعله، وهو ياء المتكلم معطوف على البيت الحرام، المقام مفعوله، الشريف صفته، مضاف إلى المصطفى، أشرف صفته مضاف إلى الملا أى الخلق، وهو مهموز مغير، ثم قال :

«وَطَوَّقَنِي الْأَعْرَابُ بِاللَّيْلِ غَفْلَةً
فَأَدْرَكَنِي اللَّطْفُ الْخَفِيُّ وَرَدَّنِي
بِحَمْلِي وَإِيصَالِي لِطَيْبَةِ آمِنًا
وَمَنْ بَجَمْعِ الشَّمْلِ وَاعْفِرْ ذُنُوبَنَا
فَمَا تَرَكُوا شَيْئًا وَكِدْتُ لِأَقْتَلَا»^(١)
عُنِيزَةً حَتَّى جَاءَنِي مَنْ تَكْفَلًا
فِيَارِبٌ بَلَّغَنِي مُرَادِي وَسَهْلًا
وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ تَلَا»

فأدركني : ماضية ومفعولها، اللطف الخفي فاعلها وصفته، وردني :
مثل أدركني وفاعلها ضمير اللطف، عنيزة : مصغر عنز اسم فرس صُغِرَ
للتعظيم، كنى به عن السبب الموصل إلى مدينة الرسول عليه الصلاة
والسلام، حتى عاطفة على ردني، جاءني : ماضية ومفعولها، من موصول :
فاعلها تكفل : ضمن صلته، بحملي صدر البيت الثاني متعلق تكفل،
وإيصالي عطف عليه، وهما مصدران مضافان إلى مفعوليهما، وهو ياء
المتكلم.

فالأول من : حمل، والثاني من : أوصل، لطيبة مدينة الرسول عليه
الصلاة والسلام متعلق الثاني، آمنة : اسم فاعل حال المفعول، فيارب
نداء، بلغني مرادى : أمرية دعائية ومفعولاها، وسهلا : أخرى من
التسهيل، ومَنْ : أمرية من : مَنْ يَمُنُّ مَنَّا بجمع الشمل المتفرق متعلقها،
واعفِرْ ذُنُوبَنَا : أخرى، وصلَّ : أخرى، على خير الأنام متعلقها، ومن
موصولة معطوفة، تلا : تبعهم صلته حذف المفعول للقافية .

حاصل هذه الأبيات أنه يقول إن أبيات هذه القصيدة غريبة مهاجرة
للأوطان، لأنني نظمتها في الغربية حين أقمت في نجد ببلاد العرب، مع أني
ابتليت بشدائد شواغل القلب وكثرتها، وكيف لا يبتلى قلبي بكثرة الشدائد،

(١) هذا البيت سقط من جميع النسخ التي بين أيدينا وفيه يشير إلى الحادثة التي وقعت
له، وهي أن الأعراب خرجوا على الركب الذي كان فيه الناظم - رحمه الله تعالى - واستولوا على
جميع ما معهم وكان وقت خروجهم في الليل على غرة حتى قال الشيخ : «وكدت لأقتلا»
وصدوهم عن المسجد الحرام وزيارة المسجد النبوي والتشرف بالسلام على رسول الله ﷺ .

والحال أن أحرق قلبى حر هاجرة الهجران، ومنعنى عوائق الزمان، وطوارق
الحدثان عن زيارة مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، وما كان نفسا
بالفراق تطيب، ثم أدركنى اللطف الخفى من الله - عز اسمه - بأن هياً لى
سبياً أوصلنى إلى مدينة سيدى ومولائى واكتحل بتراب تربته عينائى، فيارب
بلغنى سائر مرادى، كما بلغتنى بتلك المطلوب، واجمع شملى واغفر ذنوبى،
وصل على رسولك المختار من الخلائق، وأمينك المكاشف بعيون الحقائق،
محمد المبعوث بأحمد المذاهب والطرائق، صلاة تلوح ما لاح وميض بارق،
ونصنص لسان بنطق ناطق، آمين يارب العالمين.

ولما^(١) تم القسم الأول فى شرح الأبيات^(٢) يتلوه القسم الثانى المسمى
«بالتكملة» بعون الله وتوفيقه [علق^(٣) بيده الفانية الفقير عبد القادر بن
يوسف غفر الله تعالى له ولوالديه ولن دعا له بالمغفرة ولكل المسلمين آمين
يارب العالمين].

(١) فى: «أ، ب» وردت هذه العبارة إلى «بعون الله وتوفيقه».

(٢) أراد بشرح الأبيات شرح أصول الدرّة ومعنى قوله: «القسم الثانى المسمى
بالتكملة» شرح الفرش للقراء الثلاثة، وقد تم والحمد لله شرح الدرّة أصولاً وفرشاً.

(٣) ما بين الحاصرتين من: «أ» وقد كتب بهامش «أ» هذه العبارة:
وذلك التعليق اتفق إتمامه ما بين الصلاتين من يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر
جمادى الثانى سنة سبعين وتسعمائة بالقسطنطينية.

اللهم وفقنا للعمل بما أنزلت، ولا تباع من أرسلت إنك خير مسئول وأكرم مأمول، إنك
على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

أما «ب» فقد ختمت بهذه العبارة: «والحمد لله وحده، وصلى الله على من لانى بعده،
وكان الفراغ من تعليقه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى مولاه الغنى محمد بن أحمد بن علي
المنجوحى المالكى الأزهرى غفر الله له ولوالديه ولن دعا لهم بالمغفرة، فى أوائل شهر جمادى
الأولى سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام
آمين».

تَرَاجِمُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ وَأَشْهُرِ رِوَايَتِهِمْ وَطُرُقِهِمْ

« القراء العشرة »

القراء جمع قارئ وهو في اللغة: اسم فاعل من قرأ.
وفي الاصطلاح: يطلق على إمام من الأئمة الذين تنسب إليهم القراءات، ولقد أفرد جماعة من العلماء الأثبات منهم: الحافظان الإمام أبو عبد الله الذهبي، والإمام أبو الخير محمد بن الجزري، في طبقات القراء تاريخ هؤلاء الأئمة، والأدوار التي مرت على قراءاتهم، ويسعدنا أن نضع بين يديك أيها القارئ الكريم ترجمة وافية لكل واحد منهم، ولأشهر الذين رووا قراءته، لتقف على شيء من فضله، ولترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الفئة الكريمة التي فازت بقصب السبق في المحافظة على القرآن الكريم وقراءاته.



« الإمام الأول : نافع المدني » (١)

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وكنيته أبو رويم. وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن. وهو مولى «جَعُونَةَ» بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، أو حليف أخيه العباس. ونافع أحد القراء السبعة الأعلام، ثقة صالح. أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة.

أخذ القراءة عرضاً عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر القاري، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جُنْدُب، ويزيد بن رومان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى عبد الله بن عباس وعلى أبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبي على رسول الله ﷺ، وقرأ شيبة ومسلم وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة، وقرأ الأعرج على ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وقرأ ابن أبي ربيعة وابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب، وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت، وقرأ عمر وزيد وأبي على رسول الله ﷺ.

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري

ج-٢ ص ٣٣٠-٣٣٤.

وقراءة نافع متواترة، وليس أدل على تواترها من أنه تلقاها عن سبعين من التابعين، وهي متواترة في جميع الطبقات، ولا يقال إنها آحادية بالنسبة للصحابة، لأنه ليس معنى نسبة القراءة إلى شخص معين أن هذا الشخص لا يعرف غير هذه القراءة، ولا أن هذه القراءة لم ترو عن غيره، بل المراد من إسناد القراءة إلى شخص ما أنه كان أضبط الناس لها، وأكثرهم قراءة وإقراء بها، وهذا لا يمنع أنه يعرف غيرها وأنها رويت عن غيره، فقراءة نافع رواها عن رسول الله ﷺ كثير من الصحابة وإن أسندت لبعض الأفراد منهم لما تقدم ورواها عن الصحابة كثير من التابعين، ثم رواها أمم إلى أن وصلت إلينا، وهذا التقرير لا بد من ذكره واستحضاره بالنسبة لجميع قراءات الأئمة العشرة فلا داعى لتكراره.

وكان نافع إمام الناس في القراءة بالمدينة، أقرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة، وانتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين، وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع قال: «وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لأثار الأئمة الماضين في بلده».

وقال سعيد بن منصور: «سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة أى: مختارة، فقليل له: قراءة نافع؟ قال: نعم».

وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقًا، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدًا جوادًا، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع.

وروى عن محمد بن إسحاق عن أبيه قال: لما حضرت نافعًا الوفاة قال

له أبنائه: أوصنا. قال: «رَأَيْتُمْ أَلَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ . وَأَطِيعُوا أَلَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»

وكان مولده في حدود سنة سبعين من الهجرة، وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - سنة تسع وستين ومائة على الصحيح في خلافة الهادي.

وروى القراءة عنه عرضا وساعا طوائف تجل عن الحصر من المدينة والشام ومصر وغيرها من البلاد الإسلامية.

ومن تلقوا عنه الإمامان مالك بن أنس والليث بن سعد.

ومنهم أبو عمرو بن العلاء، والمسيبي وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جاز وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر وعبدالرحمن بن أبي الزناد ومحمد بن عمر الواقدي، والزبير بن عامر، وخلف بن وضاح، وأبو الذكر محمد بن يحيى، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب.

وأشهر الرواة عنه اثنان قالون وورش وهاك ترجمتهما :

« قالون »

هو عيسى بن ميناء بن وَرْدَانَ بن عيسى بن عبدالصمد بن عمر بن عبدالله الزُّرقى مولى بنى زُهرة، ويكنى «أبا موسى» ويلقب بقالون وهو قارىء المدينة ونحوها، يقال: إنه ربيب نافع - ابن زوجته - وقد لازم نافعا كثيرا، وهو الذى لقبه بقالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية جيد.

قال عبدالله بن على : إنما يكلمه بذلك، لأن قالون أصله من الروم. كان جد جده عبدالله من سبى الروم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به مَنْ أَسْرَه إلى عمر بالمدينة وباعه، فاشتراه بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز من الأنصار.

قال الأهوازي : ولد قالون سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن

عبد الملك ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة في أيام المنصور .

قال قالون : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي . وقال النقاش : قيل لقالون : كم قرأت على نافع ؟ قال : ما لا أحصيه كثرة إلا أنى جالسته بعد الفراغ عشرين سنة . وقال قالون : قال لى نافع : كم تقرأ على اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ .

أخذ عن نافع القراءة التي تلقاها نافع عن أبي جعفر ، والقراءة التي اختارها نافع ، وعرض القراءة أيضا على عيسى بن وردان .

وروى القراءة عنه أناس كثيرون ، ذكر بعضهم الإمام محمد بن محمد بن الجزرى في طبقات القراء ، منهم : إبراهيم وأحمد ابناه ، وإبراهيم بن الحسين الكسائي ، وإبراهيم بن محمد المدني ، وأحمد بن صالح المصرى ، وأحمد بن يزيد الحلوانى ، وإسماعيل بن إسحاق القاضى ، والحسن بن على الشحام ، والحسين بن عبد الله المعلم ، وسالم بن هارون أبو سليمان ، وعبد الله بن عيسى المدني ، وعبيد الله بن محمد العمرى ، وعثمان بن خرزاذ ، ومحمد بن عبد الحكيم القطرى ، ومحمد بن عثمان أبو مروان العثماني ، ومحمد بن هارون المروزى ، ومصعب بن إبراهيم ، وموسى بن إسحاق القاضى ، والزبير بن محمد بن عبد الله الزبيرى .

قال أبو محمد البغدادى : كان قالون أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارىء فإنه يسمعه .

وقال ابن أبى حاتم : كان أصم يقرئ القراء ، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة ، قال وسمعت على بن الحسين يقول : كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم ، وكان يقرأ عليه القرآن ، وكان ينظر إلى شفتى القارىء ويرد عليه اللحن والخطأ .

أثبت الذهبى وفاته سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانون سنة ، رحمه

الله، قال ابن الجزرى فى غاية النهاية: وهو الأصح والله أعلم^(١).

« ورش »

هو عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم مولى لآل الزبير بن العوام، وكنيته «أبو سعيد» الملقب بورش. ولد سنة عشر ومائة بقفط بلد من بلاد صعيد مصر. وأصله من القيروان، ورحل إلى الإمام نافع بن أبى نعيم بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات فى حدود سنة خمس وخمسين ومائة. وكان أشقر أزرق العينين أبيض اللون قصيرا ذا كدنة، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة. فقليل: إن نافعا لقبه بالورشان لخفة حركته، والورشان (بفتح الواو والراء) طائر يشبه الحمامة. ولأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا، فإذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه.

فكان نافع يقول: هات ياورشان، واقرأ ياورشان وأين الورشان؟ ثم خفف فقليل ورش، وقيل إن الورش شىء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن شىء أحب إليه منه فيقول: أستاذى سمانى به.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه لا ينازعه فيها منازع، كما برع فى العربية، ومهر فى التجويد وكان جيد القراءة، حسن الصوت، لا يمله سامعه.

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للإمام الذهبى ج١ ترجمة ٦٤. وغاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٦١٥ فما بعدها.

قرأ على نافع أربع ختمات في شهر، ثم رجع إلى بلده وله اختيار خالف فيه شيخه نافعا.

قال النحاس: قال لي أبو يعقوب الأزرق: إن ورشا لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش، أقرأ فيه بما قرأ به على نافع، عرض عليه القرآن أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة، وأبو الربيع سليمان بن داود المهري، يعرف بابن أخي الرشديني، وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرش، وعبد الصمد بن عبدالرحمن بن القاسم، ومحمد بن عبدالله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو يعقوب الأزرق، وأبو مسعود الأسود اللون وعمرو بن بشار فيما ذكره الحافظ أبو العلاء.

وتوفي ورش بمصر في أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة^(١).

« الإمام الثاني : ابن كثير المكي »

هو عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، وكنيته أبو معبد، ويقال له: الداري، نسبة إلى بني عبدالدار^(٢). وقال بعضهم لأنه كان عطارا^(٣) والعرب تسمى العطار داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، وابن كثير من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى صنعاء فطردوا الحبش عنها.

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي ج١ ترجمة ٦٣. وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ ص ٥٠٢.

(٢) أي فهو قرشي، قاله البخاري.

(٣) قال الإمام الذهبي: «هذا هو الحق فلا يبطله اشتراك الأنساب».

ولد بمكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية، وكان طويلاً جسيماً،
أسمر اللون، أشهل العينين، أبيض الرأس واللحية، وكان يخضبها أحياناً
بالحناء، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً، عليه السكينة والوقار.

وهو أحد القراء السبعة - تابعي جليل - لقي من الصحابة بمكة
عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبر،
ودرباسا مولى عبدالله بن عباس، وروى عنهم، وأخذ القراءة عرضاً عن
عبدالله بن السائب المخزومي، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي،
وعلى درباس مولى ابن عباس.

وقرأ عبدالله بن السائب على أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ
مجاهد على عبدالله بن السائب، وعبدالله بن عباس.

وقرأ درباس على مولاه عبدالله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن
كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ أبي، وزيد، وعمر - رضى الله عنهم - على
رسول الله ﷺ.

وكان قاضي الجماعة بمكة، وإمام الناس في القراءة بها حتى مات، لم
ينازعه فيها منازع. قال ابن معين: ثقة.

وروى عنه القراءة إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، وإسماعيل بن
مسلم، وجريير بن حازم، والحارث بن قدامة، وحماد بن سلمة، وحماد بن
زيد، وخالد بن القاسم، والحليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن
عباد، ومعروف بن مشكان، وعبدالمك بن جريج، وابن أبي مليكة،
وسفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ونقل الإمام
الشافعي قراءة ابن كثير وأثنى عليها، وقال: «قراءتنا قراءة عبدالله بن كثير،
وعليها وجدت أهل مكة». قال الأصمعي: قلت: لأبي عمرو قرأت على
ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان

ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد .

قال ابن مجاهد : ولم يزل عبدالله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة بمكة رضى الله تعالى عنه^(١) .
قيل إنه أقام مدة بالعراق ثم عاد إلى مكة ومات بها في أيام هشام بن عبدالملك .

وأشهر من روى قراءته البزى وقنبل ودونك ترجمة كل منهما .

« البزى »

هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة ، فأبو بزة الذى ينسب إليه البزى اسمه بشار فارسى من أهل همدان ، أسلم على يد السائب بن السائب المخزومى ، والبزة الشدة ، وكنيته أبو الحسن ، ولد سنة سبعين ومائة بمكة ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير ، رواها عن عبدالله بن زياد ، وعكرمة بن سليمان ، وأبى الإخريط وهب بن واضح ، عن إسماعيل بن عبدالله القسطنطى ، وعن شبل بن عباد ، عن ابن كثير .

ولم ينفرد البزى برواية قراءة ابن كثير ، بل رواها عنه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب ، لكنه كان أشهر الرواة وأميزهم وأعدلهم ، وهو أستاذ محقق ، ضابط متقن . انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة .

وقرأ عليه كثيرون ، منهم : إسحاق بن محمد الخزاعى ، والحسن بن الحباب ، وأبوربيعة محمد بن إسحاق الربعى ، وأحمد بن فرح ، ومحمد بن هارون ، وموسى بن هارون ، ومحمد بن عبدالرحمن الشهير بقنبل ، وهو الراوى الثانى لقراءة ابن كثير . وستأتى ترجمته قريباً .

(١) انظر : غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ ١ ص ٤٤٣-٤٤٥ .

وروى البزى حديث التكبير مرفوعا من آخر الضحى وقد أخرجه الحاكم أبو عبدالله من حديثه في المستدرک عن أبى يحيى محمد بن عبدالله بن محمد بن المقرئ الإمام بمكة . حدثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ حدثنا البزى قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين ، فلما بلغت «الضحى» قال : كبر عند خاتمة كل سورة فإنى قرأت على عبدالله بن كثير فلما بلغت «الضحى» قال : كبر حتى تحتم ، وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبى أن النبى ﷺ أمره بذلك . قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم .

توفى البزى سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة^(١) .

« قنبيل »

هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومى المكيّ ، وكنيته أبو عمرو ، ولقبه قنبيل .

واختلف في سبب تلقيه قنبلا ، فقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة ، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به ، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفا .

ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة ، وأخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال ، وهو الذى خلفه في القيام بها بمكة ، كما أخذ عن أحمد البزى المتقدم ذكره ، وعلى أبى الحسن أحمد القواس ، على أبى الإخريط

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزرى ج١ ص ١١٩ ، ١٢٠ .

وهب بن واضح على إسماعيل بن شبل، ومعروف بن مشكان عن ابن كثير.
وكان قبل إماما في القراءة، متقنا ضابطا، انتهت إليه رئاسة الإقراء
بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار. وهو من أعظم من روى قراءة ابن
كثير وأوثقهم، وقدم البزى عليه لأنه أعلى سندا منه إذ هو من الذين تلقى
عنهم قبل.

قال أبو عبد الله القصاص: وكان على الشرطة بمكة لأنه لا يليها إلا رجل
من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على
صواب، فولوها قبله لعلمه وفضله عندهم. قال الذهبي: إن ذلك كان في
وسط عمره فحمدت سيرته.

روى القراءة عنه عرضا أناس كثيرون، منهم: أبو ربيعة محمد بن
إسحاق وهو من أجل أصحابه، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن
الصبح وأحمد بن موسى بن مجاهد مؤلف كتاب «السبعة»، ومحمد بن
أحمد بن شنبوذ، وعبد الله بن جبير وهو من أقرانه.

ولقد قطع قبل الإقراء عندما طعن في السن وشاخ، وذلك قبل موته
بسبع سنين، وقيل: بعشر سنين وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست
وتسعين سنة بمكة^(١).

« الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصرى »

هو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن
الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم بن مر بن
أد بن طانجة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان وهو الإمام أبو عمرو
التميمي المازني البصرى.

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزرى ج ٢ ص ١٦٥، ١٦٦.

أحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة سبعين، وقيل: سنة ثمان وستين أيام عبد الملك، ونشأ بالبصرة وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عدُّ من التابعين، ويوثقه أهل الحديث، ويصفونه بأنه صدوق.

قرأ على الحسن بن أبي الحسن البصرى، وعلى أبي جعفر وحيد بن قيس الأعرج المكي، وأبي العالية، ويزيد بن رومان، وشيببة بن نصاح، وعاصم بن أبي النُّجُود، وعبد الله بن كثير، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، ونصر بن عاصم، والوليد بن يسار، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويحيى بن يَعْمَر، وسعيد بن جُبَيْر، وقرأ الحسن على حطان بن عبد الله الرقاشي، وأبي العالية الرياحي، وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وسيأتي سند أبي جعفر، وقرأ حميد على مجاهد، وتقدم سنده في قراءة ابن كثير، وتقدم سند يزيد بن رومان وشيببة في قراءة نافع، وسند عبد الله بن كثير، وسيأتي سند عاصم بن أبي النُّجُود، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيى بن يَعْمَر، ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على أبي هريرة وتقدم سنده، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس، وقرأ ابن محيصن على درباس ومجاهد وتقدم سندهما.

وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يَعْمَر على أبي الأسود، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلي رضي الله عنهما.
وقرأ أبو موسى الأشعري، وعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم - على رسول الله ﷺ.

وكان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه، وكان من أشرف العرب ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد والأمانة والدين.

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها.

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا وكذا وكذا وكذا وذكر حروفاً.

وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها وتفرغ للعبادة، وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث.

وقال الأصمعي: سمعت أبا عمرو يقول: ما رأيت أحداً قبلي أعلم مني. وقال الأصمعي: أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه، وكان إذا دخل رمضان لم يتم فيه بيت شعر، وسمعه يقول: أشهد أن الله يضل ويهدى، والله مع هذه الحججة البالغة على عباده.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: كان أبو عمرو علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه، من كبار العلماء العاملين، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ، إنما كان يقرأ القرآن.

وروى عن الأخفش أنه قال: مرّ الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف على درسه فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو. فقال الحسن: لا إله إلا الله كل عز لم يوطد بعلم فألى ذل يؤول.

وعن سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

وروى عنه القراءة عرضا وسماعا أناس لا يحصون كثرة، منهم: أبو زيد سعيد بن أوس، وسلام بن سليمان الطويل، وسهل بن يوسف، وشجاع بن أبي نصر البلخي، والعباس بن الفضل، وعبدالرحيم بن موسى، وعبدالله بن المبارك، ويحيى بن المبارك اليزيدي وسيبويه، ويونس بن حبيب.

وأخذ عنه النحو: يونس بن حبيب، وسيبويه، والخليل بن أحمد ويحيى اليزيدي، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة، منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي، ومعاذ بن مسلم النحوي.

ويروى بعض المؤرخين عن أبي عمرو أنه قيل له متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ فقال: مادامت الحياة تحسن به.

وكان نقش خاتمه :

وإن امرأ دنياه أكبر همهم لمستمسك منها بحبل غرور
وتوفى أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة على قول أكثر المؤرخين وقد قارب التسعين. وذلك في خلافة المنصور أو قبله بستين.

قال أبو عمرو الأسدي: لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه، فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم ونعزي أنفسنا في من لا نرى شبها له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه^(١).

وأشهر من روى قراءته: حفص الدوري، والسوسى وهاك ترجمة كل منها:

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٢٨٨-٢٩٢.

« حفص الدورى »

هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان بن عدى بن صهبان الدورى الأزدي البغدادي، النحوي المقرئ الضير راوى الإمامين أبى عمرو والكسائى، وكنيته أبو عمر، ونسب إلى الدور، موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقى منها.

ولد سنة خمسين ومائة فى الدور.

قال الأهوازى: رحل الدورى فى طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة والشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا.

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جمار عن أبى جعفر، وقرأ على سليم عن حمزة، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة، وقرأ على الكسائى، وعلى يحيى بن المبارك اليزيدى، وشجاع بن أبى نصر البلخى، وهو ثقة كبير ضابط، وكان إمام القراء فى عصره، وشيخ الناس فى زمانه. ثبت لجميع ما يرويه، وهو أول من جمع القراءات وصنف فيها.

ومن مصنفاته: ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن، أحكام القرآن والسنن، فضائل القرآن، أجزاء القرآن.

وروى القراءة عنه أناس كثيرون، منهم: أحمد بن حرب شيخ المطوعى وأبو جعفر أحمد بن فرح المفسر، وأحمد بن يزيد الحلوانى، والحسن بن علي بن بشار بن العلاف، وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضير، وعمر بن محمد بن برزة الأصبهاني، ومحمد بن أحمد البرمكى، ومحمد بن حمدون القطيعى، وأبو عبدالله الحداد.

وروى عنه بعض الأحاديث ابن ماجه فى سننه، وأبو حاتم وقال: صدوق.

قال أبو داود: ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدورى .
وطال عمره فى القراءة، والإقراء، والأخذ، والتلقين، وانتفع الناس
بعلمه فى سائر الآفاق حتى توفى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين فى عهد
المتوكل^(١).

« السوسى »

هو صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن
مَسْرَحِ الرُّسَيْبِ السُّوسَى الرَّقِّىِّ، وكنيته أبو شعيب .
مقرئ ضابط، محرر ثقة، أخذ القراءة عرضا وسامعا عن أبى محمد
يحيى بن المبارك اليزيدى، وهو من أجل أصحابه وأكبرهم . وروى القراءة
عنه ابنه أبو معصوم محمد، وموسى بن جرير النحوى، وأبو الحارث
محمد بن أحمد الطرسوسى الرقى، ومحمد بن سعيد الحرانى، وعلي بن محمد
السعدى، ومحمد بن إسماعيل القرشى، وموسى بن جمهور، وأحمد بن
شعيب النسائى الحافظ وآخرون .
وتوفى بالرقعة أول سنة إحدى وستين ومائتين . وقد قارب تسعين سنة^(٢)
رحمه الله تعالى .

« الإمام الرابع : عبدالله بن عامر الشامى »

هو عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن
عمران اليحصبى - بضم الصاد وكسرهما - نسبة إلى يحصب بن دهمان،
وكنيته أبو عمران، أسنُّ القراء السبعة وأعلامهم سندا، ولد سنة إحدى

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٢٥٥-٢٥٧ .

(٢) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٣٣٢، ٣٣٣ .

وعشرين من الهجرة وقيل سنة ثمان منها .

قرأ على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين ، وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس كما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ .

وقد ثبت سماعه القرآن والحديث عن جماعة من الصحابة ، منهم : النعمان بن بشير ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وفضالة بن عبيد ، فهو من التابعين وهو إمام أهل الشام في القراءة ، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء ، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبد العزيز وقبلة وبعده ، فكان عمر يأتهم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة .

ولعلو قدره في العلم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق حينئذ دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين ، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين .

قال أبو عليّ الأهوازيّ : كان عبد الله بن عامر إماما عالما ثقة فيما أتاه ، حافظا لما رواه ، متقنا لما وعاه ، عارفا فهما قيما فيما جاء به ، صادقا فيما نقله عن أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين ، لا يتهم في دينه ، ولا يشك في يقينه ، ولا يرتاب في أمانته ، ولا يطعن عليه في روايته صحيحا نقله ، فصيحاً قوله ، عالياً في قدره ، مصيباً في أمره ، مشهوراً في علمه ، مرجوعاً إلى فهمه ، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر .

قال يحيى بن الحارث : وكان ابن عامر رئيس الجامع لا يرى فيه بدعة إلا غيرها .

روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن الحارث الدّمَارِيُّ وهو الذى خلفه فى القيام بها والإقراء لها، وأخوه عبدالرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبدالله بن أبى المهاجر، وسعيد بن عبدالعزيز، وخلاد بن يزيد بن صبيح المرى، ويزيد بن أبى مالك وغيرهم .

وتوفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة^(١) ومائة . فى أيام هشام بن عبد الملك .

وأشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان وهاك ترجمتهما .

« هشام »

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلميّ الدمشقيّ وكنيته أبو الوليد . ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور .

قرأ على أبى سليمان أيوب بن تميم الدمشقيّ ، وقرأ على أبى الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المزنيّ الدمشقيّ ، وعلى أبى محمد سويد بن عبدالعزيز بن نمير الواسطيّ ، وعلى أبى العباس صدقة بن خالد الدمشقيّ ، وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبى عمرو يحيى بن الحارث الدّمَارِيُّ ، وقرأ الدّمَارِيُّ على إمام أهل الشام أبى عمران عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبيّ بسنده إلى رسول الله ﷺ .

وروى الحروف عن عتبة بن حماد ، وعن أبى دحية معلى بن دحية عن نافع ، وروى عن مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم .

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٤٢٣-٤٢٥ .

وهو إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة وكان فصيحاً علامة واسع الرواية .

قال عبدان الأهوازى : سمعته يقول : ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة . وقال محمد بن خريم : سمعته يقول فى خطبته : قولوا الحق يريكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق . وقال أبو عليّ أحمد بن محمد الأصبهانيّ المقرئ : لما توفى أيوب بن تميم رجعت الإمامة فى القراءة إلى رجلين : ابن ذكوان وهشام . قال الأصبهانيّ : كان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية ، رزق كبر السن وصحة العقل والرأى ، فارتحل الناس إليه فى القراءات والحديث .

وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد أنه قال : سألت الله عز وجل سبع حوائج ففضى لى ستاً منها ، ولا أدرى ما هو صانع فى السابعة ، سألته أن يجعلنى مصدقاً على رسول الله ﷺ ففعل ، وسألته أن يرزقنى الحج ففعل ، وسألته أن يعمرنى مائة سنة ففعل ، وسألته أن يرزقنى ألف دينار حلالاً ففعل ، وسألته أن يجعل الناس يفتنون إلىّ فى طلب العلم ففعل ، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل ، وأما السابعة التى لا أدرى ما هو صانع فيها فسألته أن يغفر لى ولوالدى .

وروى عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، وأحمد بن يزيد الحلوانىّ ، وموسى بن جمهور ، والعباس بن الفضل ، وأحمد بن النضر ، وهارون بن موسى الأخفش .

وروى عنه الحديث البخارى فى صحيحه وأبو داود والنسائىّ وابن ماجه فى سننهم ، وحدث الترمذىّ عن رجل عنه وبقىّ بن مخلد وجعفر الفريابىّ وأبو زرعة الدمشقىّ وخلق .

قال يحيى بن معين : ثقة . وقال النسائىّ : لا بأس به . وقال

الدارقطنى : صدوق كبير المحل .

وتوفى هشام سنة خمس وأربعين ومائتين^(١)

« ابن ذكوان »

هو عبدالله بن أحمد بن بشر - ويقال بشير - بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكنيته أبو محمد، وقيل أبو عمرو الدمشقى . ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة .

أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم، قال أبو عمرو الحافظ : وقرأ على الكسائى حين قدم دمشق . قال النقاش : قال ابن ذكوان : أقمت عند الكسائى سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة .

وروى الحروف سماعا عن إسحاق بن المسيبى عن نافع وهو إمام مشهور ثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق . انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد أيوب بن تميم .

قال أبو زرعة الدمشقى : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمن ابن ذكوان أقرأ عندى منه .

ألف ابن ذكوان كتاب «أقسام القرآن وجوابها» وكتاب «ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه» .

وروى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس، وإسحاق بن داود، وأبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقى، وعبدالله بن عيسى الأصفهانى، ومحمد بن إسماعيل الترمذى، ومحمد بن موسى الصورى، وهارون بن موسى الأخفش، وآخرون .

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى ج-٢ ص ٣٥٤-٣٥٦ .

وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين^(١)

« الإمام الخامس : عاصم بن أبي النجود الكوفي »

هو عاصم بن أبي النجود (بفتح النون وضم الجيم) وقيل اسم أبيه عبدالله وكنيته أبو النجود، واسم أم عاصم «بهدة» ولذلك يقال له عاصم بن بهدة وكنيته أبو بكر، وهو أسدي كوفي، وأحد القراء السبعة، وتابعي جليل، فقد حدث عن أبي رمثة رفاة التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكان لهما صحبة.

أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلميّ الضرير، وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي وعلى أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود رضی الله عنه، وقرأ السلميّ وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضی الله عنهما، وقرأ السلميّ أيضا على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضی الله عنهما، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وأبي زيد على رسول الله ﷺ.

وعاصم هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلميّ ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش - وهو شعبة - : لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود. وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها. وقال يحيى بن آدم: حدثنا حسن بن

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزري ج١ ص ٤٠٤، ٤٠٥.

صالح قال: ما رأيت أحدا قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء، وقال أبو بكر بن عياش: قال لى عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا، وقال حماد بن سلمة: رأيت حبيب بن الشهيد يعقد الأى فى الصلاة، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضا ويصنع مثل صنيع شيخه عبدالله بن حبيب السلمى .

وروى القراءة عنه حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وشنيان بن معاوية وخلق لا يحصون .

وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد والحارث بن نبهان، وحمزة الزيات، والحمادان والمغيرة الضبى، ومحمد بن عبدالله العزمى، وهارون بن موسى .

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أى القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم. وثقه أبو زرعة وجماعة .

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج فى الكتب الستة .

وقال أبو بكر بن عياش - شعبة -: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمع يردد هذه الآية ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ﴾ بحققها كأنه فى الصلاة، لأن تجويد القرآن صار فيه سجية .

توفى آخر سنة سبع وعشرين^(١) ومائة بالكوفة، أيام مروان الأخير.

وأشهر من روى قراءته حفص وشعبة وهاك ترجمتهما:

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٣٤٦-٣٤٨.

« شعبة »

هو شعبة بن عياش بن سالم الحناتى الأسدى الكوفى . وكنيته أبو بكر .
ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة .

عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، وعلى عطاء بن السائب ،
وأسلم المنقرى ، وعمر دهرًا طويلًا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين .
وكان إمامًا كبيرًا عالمًا عاملاً حجة من كبار أهل السنة ، وكان يقول : من زعم
أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله لا نجالسه ولا نكلمه .

وعرض عليه القرآن أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى
وعبدالرحمن بن أبي حماد ، وعروة بن محمد الأسدى ، ويحيى بن محمد
العليمى ، وسهل بن شعيب .

قال الدانى : ولا يعلم أحد عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة .

وروى عنه الحروف سماعًا من غير عرض إسحاق بن عيسى
وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وأحمد بن جبر ، وعبدالجبار بن محمد
العطاردى ، وعلي بن حمزة الكسائى ، ويحيى بن آدم وغيرهم .

ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك؟ انظرى إلى تلك
الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة .

وتوفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة^(١) .

« حفص »

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبى داود الأسدى الكوفى البزاز
- نسبة إلى بيع البز - أى الثياب وكنيته أبو عمر ، ولد سنة تسعين .

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٣٢٥-٣٢٧ .

أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه - ابن زوجته - قال الدانيّ : وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة .

ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ أيضاً بها .

قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان .

وقال أبو هشام الرفاعيّ : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم .

وقال الذهبيّ : أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها .

وقال ابن المناديّ : قرأ على عاصم مرارا ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم ، وأقرأ الناس بها دهرًا طويلًا ، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله تعالى عنه .

روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم : أبو بكر يخالفني ، فقال : أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ، وأقرأته بما أقرأني به زرُّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود .

قال الإمام ابن مجاهد : بين حفص وأبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفًا في المشهور عنها .

وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلا في قوله تعالى في سورة الروم ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ الآية . قرأ حفص لفظي «ضعف» ولفظ «ضعفا» في الآية بضم الضاد وقرأ عاصم بالفتح ، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أناس كثيرون ، منهم : حسين بن محمد المروزيّ ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنباريّ ، وأبو شعيب القواس .

توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح^(١).

«الإمام السادس : حمزة الكوفى»

هو حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الكوفى التميمى، وكنيته أبو عُمارة، وهو الإمام الحبر شيخ القراء، وأحد الأئمة السبعة، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان - بلد بالعراق - ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة.

ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين.

قرأ على أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش، وعلى أبى حمزة حُمران بن أعين، وعلى أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وعلى طلحة بن مُصرّف، وعلى أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب.

وقرأ الأعمش وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدى، وقرأ يحيى على أبى شبلى علقمة بن قيس، وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس، وعلى زربن حبيش، وعلى زيد بن وهب، وعلى عبدة بن عمرو السلماني، وعلى مسروق بن الأجدع، وقرأ حمران على أبى الأسود، وعلى محمد الباقر، وعلى عبيد بن فضيلة، وقرأ عبيد على علقمة، وقرأ أبو إسحاق على أبى عبد الرحمن السلمى، وعلى زربن حبيش، وعلى عاصم بن حمزة وعلى الحارث بن عبد الله الهمداني، وقرأ عاصم والحارث على على، وقرأ ابن أبى ليلى على المنهال بن عمرو وغيره.

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٢٥٤، ٢٥٥.

وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب
ومسروق وعاصم بن حمزة والحارث أيضا على عبدالله بن مسعود، وقرأ جعفر
الصادق على أبيه محمد الباقر، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين
العابدين على سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه علي بن
أبي طالب، وقرأ علي وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

قال المحقق ابن الجزرى فى الطبقات: كان الأعمش يجود حرف ابن
مسعود، وكان ابن أبى لىلى يجود حرف علي، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا
الحرف ومن هذا الحرف، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود، ولا يخالف
مصحف عثمان يعتبر حروف عبدالله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان
وهذا كان اختيار حمزة.

كان حمزة إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان
ثقة حجة قيما بكتاب الله تعالى بصيرا بالفرائض، عارفا بالعربية، حافظا
للحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله. قال له أبو حنيفة يوما: شيئا
غلبتنا عليهما لا ننازعك فى واحد منهما القرآن والفرائض. وقال سفيان
الثورى: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر. وكان شيخه الأعمش إذا
رآه مقبلا يقول: هذا حبر القرآن. ورآه يوما مقبلا فقال: وبشر المحسنين.
وكان خاشعا متضرعا، مثلا يحتذى فى الصدق والورع، والعبادة
والتنسك والزهد فى الدنيا ولا يأخذ على تعليم القرآن أجرا.

جاءه رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه
وقال له: أنا لا آخذ أجرا على القرآن، أرجو بذلك الفردوس. قال يحيى بن
معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء
عن أهل الكوفة إلا بحمزة. وقال جرير بن عبد الحميد: مرّ بى حمزة الزيات
فى يوم شديد الحر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأنى كنت أقرأ عليه
القرآن.

وروى عن حمزة أنه كان يقول لمن يباليغ في المد وتحقيق الهمز: لا تفعل
أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق الجعودة فهو
قطط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

وروى عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد، منهم: إبراهيم بن أدهم
والحسين بن علي الجعفي، وسليم بن عيسى وهو أضببط أصحابه، وسفيان
الثوري، وعلي بن حمزة الكسائي وهو أجل أصحابه، ويحيى بن زياد الفراء،
ويحيى بن المبارك اليزيدي.

وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان - مدينة في آخر سواد العراق -
عن ست وسبعين سنة^(١)، وأشهر من روى قراءته خلف وخلاد وهاك
ترجمتها.

« خلف »

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزار
وكنيته أبو محمد، وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة، واختار لنفسه قراءة
فكان أحد القراء العشرة.

ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في
طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى، وعبدالرحمن بن أبي حماد عن
حمزة، وعن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي.

وروى الحروف عن إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى بن
آدم وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن، بل سمعه يقرأ القرآن
إلى خاتمته فضبط ذلك عنه.

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزري ج١ ص ٢٦١-٢٦٣.

وقال حمدان بن هانئ المقرئ: سمعت خلف بن هشام يقول: أشكل علىّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته، أو قال عرفته.

وحدّث عنه مسلم في «صحيحه» وأبو داود في «سننه» وأحمد بن حنبل وأبو زُرعة الرازي، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وعدد كثير. وثقه ابن معين، والنسائي، وقال الدارقطني: كان عبدا فاضلا.

وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن إبراهيم وراقه، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن علي القصار، وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ وغيرهم. قال ابن أشته: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفا في اختياره، وقد تتبع ابن الجزري اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين بل ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله تعالى: ﴿وحرام على قرية﴾ بالأنبياء فقراه كحفص.

وتوفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد^(١).

« خ ل ا د »

هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، ولد سنة تسع عشرة - وقيل سنة ثلاثين - ومائة.

أخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم.

وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم وعن أبي جعفر محمد بن الحسين الرواسي.

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزري ج ١ ص ٢٧٢-٢٧٤.

وخلاد إمام في القراءة، ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن .
وروى عنه القراءة عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني ، وإبراهيم بن علي
القصار، وعلي بن الحسين الطبري، وإبراهيم بن نصر الرازي، ومحمد بن
شاذان الجوهري، وهو من أضبط أصحابه، ومحمد بن عيسى الأصبهاني،
ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا، وهو من أجل أصحابه .

وحدث عنه أبو زرعة، وأبو حاتم وكان صدوقاً .

وتوفي خلاد سنة عشرين ومائتين^(١) .

« الإمام السابع : الكسائي الكوفي »

هو علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم ، وهو
من أهل الكوفة ثم استوطن بغداد . وكنيته أبو الحسن ، ولقبه الكسائي لقب
به لأنه أحرم في كساء ، وهو أحد القراء السبعة ولد في حدود سنة عشرين
ومائة .

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده ، وعن محمد بن
أبي ليل وتقدم سنده وعيسى بن عمر الهمداني .

وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش «شعبة» وعن إسماعيل بن جعفر
وعن زائدة بن قدامة ، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم ، وطلحة بن مصرف
والأعمش ، وتقدم سندهم ، وكذلك أبو بكر بن عياش ، وقرأ إسماعيل بن
جعفر على شيبه بن نصاح ونافع وتقدم سندهما ، وقرأ إسماعيل على
سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار ، وعيسى بن وردان وسيأتي سندهما ،
وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده .

وكان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بها وأضبطهم

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزري ج١ ص ٢٧٤، ٢٧٥ .

لها . وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة .

قال أبو عبيد في كتاب القراءات : كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضها ، وكان من أهل القراءة وهي كانت علمه وصناعته ، ولم يجالس أحدا ، كان أضبط ولا أقوم بها منه .

وقال ابن مجاهد : فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة ، وكان إمام الناس في القراءة في عصره ، وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم ، وينقون مصاحفهم من قراءته .

وقال إسماعيل بن جعفر المدني وهو من كبار أصحاب نافع : ما رأيت أقرأ لكتاب الله تعالى من الكسائي .

قال أبو بكر الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، وأوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثرون عنده ، فيجمعهم ، ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ .

قال بعض العلماء : كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه .

وقال يحيى بن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي .

أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا أناس لا يحصى عددهم ، منهم أحمد بن جبير وأحمد بن منصور البغدادي ، وحفص بن عمر الدوري ، وأبو الحارث الليث بن خالد ، وعبدالله بن أحمد بن ذكوان ، وأبو عبيد القاسم بن سلام وقتيبة بن مهران ، والمغيرة بن شعيب ، ويحيى بن آدم ، وخلف بن هشام البزار ، وأبو حيوة شريح بن يزيد ، ويحيى بن يزيد الفراء .

وروى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي .

وكما كان الكسائي إماما في القراءات كان إماما في النحو واللغة .

قال الفضيل بن شاذان : لما عرض الكسائي القراءة على حمزة خرج إلى البدو فشهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا إلى الحضرة وقد علم اللغة .

وقال الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي .

وقال غيره : انتهت إلى الكسائي طبقة القراءة واللغة والنحو والرئاسة ، وكان يؤدب ولدى الرشيد الأمين والمأمون .

وفي تاريخ ابن كثير: أخذ الكسائي عن الخليل صناعة النحو فسأله يوما عمن أخذت هذا العلم؟ فقال له الخليل: من بوادي الحجاز فرحل الكسائي إلى هناك فكتب عن العرب شيئا، ثم عاد إلى الخليل فوجده قد مات، وتصدر مكانه يونس، فجرت بينهما مناظرات أقر يونس للكسائي فيها بالفضل وأجلسه في موضعه .

وتوفي الكسائي على أصح الأقوال سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين سنة .

صحابه هرون الرشيد بقرية «رُنْبَوِيَّة» من أعمال الري، متوجهين إلى خراسان ومات معه في المكان المذكور محمد بن الحسن القاضي صاحب الإمام أبي حنيفة .

فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو في الري في يوم واحد. وفي رواية أنه قال: اليوم دفنا الفقه والعربية .

ورأى بعض العلماء الكسائي في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بالقرآن، فقال له: ماذا فعل حمزة؟ قال له: ذاك في عليين، ما نراه إلا كما نرى الكواكب .

وللكسائي مؤلفات في القراءات والنحو ذكر العلماء أسماؤها، ولكن لم تصل إلينا ولم نرها، ولم نعرف شيئا عنها، منها: كتاب «معاني القرآن»، و«كتاب القراءات»، «كتاب النوادر»، «كتاب النحو»، «كتاب العدد واختلافهم فيه»، «كتاب الهجاء»، «كتاب مقطوع القرآن وموصوله»، «كتاب المصادر»، «كتاب الحروف»، «كتاب أشعار المعانة»، «كتاب الهاءات»^(١).

وأشهر من روى قراءته الليث بن خالد وحفص الدوري وهالك ترجمتهما.

« الليث »

هو الليث بن خالد البغدادي وكنيته أبو الحارث .
عرض القراءة على الكسائي وهو من جلة أصحابه، والمقدم من بينهم .
روى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي .
وهو ثقة معروف، حاذق ضابط للقراءة، محقق لها، قال الحافظ أبو عمرو: كان الليث من جلة أصحاب الكسائي .
وروى عنه القراءة عرضا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب الفراء،
ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد
التركماني .

وتوفي سنة أربعين ومائتين^(٢) .

وأما حفص الدوري فقد سبق الحديث عنه في ترجمة أبي عمرو بن

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزري جـ ١ ص ٥٣٥-٥٤٠ .

(٢) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزري جـ ٢ ص ٣٤ .

العلاء البصرى، لأنه روى عنه وعن الكسائى، فلا داعى لذكره هنا. والله تعالى أعلم.

« الإمام الثامن : أبو جعفر المدنى »

هو يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى، وكنيته أبو جعفر. أحد القراء العشرة، تابعى مشهور كبير القدر.

عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وعلى عبدالله بن عباس الهاشمى، وعلى أبى هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسى، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبى على رسول الله ﷺ. وصح أنه أتى بأبى جعفر إلى أم سلمة زوج النبى ﷺ فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب.

وكان أبو جعفر إمام أهل المدينة فى القراءة مع كمال الثقة والضبط.

قال مالك: كان أبو جعفر القارئ رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة.

وقال يعقوب بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر.

وقال ابن مجاهد: حدثونى عن الأصمعى عن أبى الزناد قال: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر، وكان يقدم فى زمانه على عبدالرحمن بن هرمز الأعرج.

قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: صادق الحديث.

وروى ابن جهماز عنه أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما، وهو صوم داود عليه السلام. واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه فى

ذلك فقال : إنما فعلت ذلك لأروّض به نفسى على عبادة الله تعالى .

وروى عنه أنه كان يصلى فى جوف الليل أربع ركعات ، يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ، ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه ، وقرأ بقراءته قبله وبعده .

وقال الذهبى : فأما قراءة أبى جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلوانى عن قالون عن عيسى بن وردان عن أبى جعفر ، قرأ بها الفضل بن شاذان الدارى ، وجعفر بن الهيثم عن الحلوانى وأقرأ بها الزبير بن محمد العمرى عن قراءته على قالون بإسناده . وأقرأها سليمان بن داود الهاشمى عن سليمان بن مسلم عن جواز عن أبى جعفر ، وأقرأ بها الدورى عن إسماعيل بن جعفر عن أبى جعفر ، أو عن رجل عن أبى جعفر .

قال الإمام ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء : قد أسند الأستاذ أبو عبدالله القصاع قراءة أبى جعفر من رواية نافع عنه فى كتابه «المغنى» وروى الإمام ابن الجزرى قراءته فى كتاب الكامل لأبى القاسم الهذلى ، وكذلك أقرأ بها أبو عبدالرحمن قتيبة بن مهران ، وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر وصحت عند الإمام ابن الجزرى من طريقه .

ثم يستطرد الإمام ابن الجزرى قائلاً : والعجب ممن يطعن فى هذه القراءة ، أو يجعلها من الشواذ وهى لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق كما بيناه فى كتابنا «المنجد»

وروى القراءة عن أبى جعفر نافع بن أبى نعيم ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن محمد بن مسلم بن جواز ، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم .

وتوفى أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح^(١).
وأشهر من روى قراءته عيسى بن وردان، وسليمان بن جهمز وإليك
ترجمة كل منهما.

« ابن وردان »

هو عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث، ويلقب بالحداء،
إمام مقرأء حاذق، وراو محقق ضابط.

من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر.
عرض القرآن على أبي جعفر وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع بن
أبي نعيم.

قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في
الإسناد.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومحمد بن عمر
الواقدي.

قال المحقق ابن الجزري: وتوفى فيما أحسب في حدود الستين ومائة^(٢).
انتهى.

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزري ج٢ ص ٣٨٢-٣٨٤.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ ص ٦١٦.

« ابن جَمَّاز »

هو سليمان بن مسلم بن جَمَّاز - بالجيم والزاى مع تشديد الميم -
الزهرىّ المدنىّ، وكنيته أبو الربيع .

روى القراءة عرضا على أبى جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ
بحرف أبى جعفر ونافع، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن
مهران .

وهو مقرئ جليل، ضابط نبيل، مقصود فى قراءة أبى جعفر ونافع .
قال ابن الجزرى: (١) مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب .
وقال فى النشر: (٢) وتوفى بعيد سنة سبعين ومائة . انتهى .

« الإمام التاسع : يعقوب الحضرمىّ البصرىّ »

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ
البصرىّ، وكنيته أبو محمد، أحد القراء العشرة .

أخذ القراءة عرضا على أبى المنذر سلام بن سليمان الطويل المزنىّ،
وعلى شهاب بن شُرُفَة، وعلى أبى يحيى مهدى بن ميمون المعولّى، وعلى
أبى الأشهب جعفر بن حيان العطارديّ، وقيل إنه قرأ على أبى عمرو نفسه،
وسمع الحروف من حمزة والكسائى، وقرأ سلام على عاصم الكوفىّ، وعلى

(١) غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٣١٥ .

(٢) النشر فى القراءات للإمام ابن الجزرى ج١ ص ١٧٩ .

أبى عمرو وتقدم سندهما، وقرأ سلام أيضا على أبى المجشر عاصم بن العجاج الجحدريّ البصريّ، وعلى أبى عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصريّ وقرأ كل منهما على الحسن بن أبى الحسن البصريّ وتقدم سنده، وقرأ الجحدري أيضا على سليمان بن قته التيميّ البصريّ، وقرأ على عبدالله بن عباس، وقرأ شهاب على أبى عبدالله هارون بن موسى العنكيّ الأعرور النحويّ، وعلى المعلى بن عيسى، وقرأ هارون على عاصم الجحدريّ وأبى عمرو بسندهما، وقرأ هارون أيضا على عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمي، وهو أبو جد يعقوب وقرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما، وقرأ المعلى على عاصم الجحدري بسنده، وقرأ مهدي على شعيب بن الحبحاب وقرأ على أبى العالية الرّياحيّ وتقدم سنده، وقرأ أبو الأشهب على أبى رجاء عمران بن ملحان العطارديّ، وقرأ أبو رجاء على أبى موسى الأشعريّ، وقرأ أبو موسى على رسول الله ﷺ. قال فى النشر: وهذا سند فى غاية من العلو والصحة.

وكان يعقوب أعلم الناس فى زمانه بالقراءات، والعربية، والرواية، وكلام العرب، والفقه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبى عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين.

قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات، ومذاهبها، وعللها ومذاهب النحاة وهو أروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء.

قال الحافظ أبو عمرو الدانيّ: وائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو، فهم أو أكثرهم على مذهبه.

قال الدانيّ: وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

ثم روى الدانّي عن شيخه الخاقانّي عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني أنه قال: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة، وكذلك أدركناهم.

قال ابن أبي حاتم: سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: صدوق. وسئل عنه أبي فقال: صدوق.

وروى القراءة عنه عرضا خلق كثير، منهم: زيد بن أخيه أحمد، وعمر السراج، وأبو بشر القطان، ومسلم بن سفيان المفسر، وروح بن عبد المؤمن، وأبو حاتم السجستاني، ومحمد بن المتوكل «رويس» وروح بن قرة، وأيوب بن المتوكل، وأحمد بن محمد الزجاج، وأحمد شاذان، وأبو عمر الدوري.

وروى عنه حرف أبي عمرو بن العلاء حمدان بن محمد الساجي. وحدث عنه أبو حفص الفلاسي وأبو قلابة الرقاشي، ومحمد بن عباد، ومحمد بن يونس الكندي، وإسحاق بن إبراهيم شاذان.

قال أبو الحسن المنادي في أول كتابه: «الإيجاز والاختصار في القراءات الثمان»: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه، وكان السجستاني أحد غلمانه.

قال الأهوازي: أنشدني فيه أبو عبد الله محمد بن أحمد اللالكائي لنفسه:

أبوه من القراء كان وجدّه ويعقوب في القراء كالكوكب الدرّي

تفرّده محض الصواب ووجهه فَمَنْ مثله في وقته وإلى الحشر

وكان يعقوب فاضلا تقيا، ورعا زاهدا، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر، ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة. وبلغ

من جاهه بالبصرة أنه كان يجبس ويطلق .

وله كتاب سماه «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ،
ونسب كل حرف إلى من قرأ به .

وكتاب وقف التمام وكان يأخذ أصحابه بعد آى القرآن العزيز فإن أخطأ
أحدهم فى العد أقامه .

قال البخارى وغيره : مات فى ذى الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان
وثمانون سنة ، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه رحمهم
الله تعالى .

قال الإمام ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء ما يلى :
ومن أعجب العجب بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشواذ
التي لا تجوز القراءة بها ولا الصلاة ، وهذا شىء لا نعرفه قبل إلا فى هذا
الزمان ممن لا يعول على قوله ولا يلتفت إلى اختياره ، وللأئمة المتقدمين فى
ذلك ما يبين الحق ويهدى السبيل ، كما ذكرت ذلك فى كتاب «المنجد» ،
فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين
المحققين ، وهو الحق الذى لا محيد عنه» انتهى^(١) .

وأشهر من روى قراءته رويس وهاك ترجمتها :

« رُوَيْسٌ »

هو محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى ، وكنيته أبو عبد الله ، ولقبه
«رُوَيْسٌ» ، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمى ، وهو مقرئ حاذق ،
وإمام فى القراءة ماهر ، مشهور بالضبط والإتقان .

(١) انظر: النشر فى القراءات العشر لأبى الخير محمد بن الجزرى ج١
ص ١٨٥ ، ١٨٦ . وغاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى ج٢ ص ٣٨٦-٣٨٩ .

قال الدانئ: هو من أحذق أصحاب يعقوب.

وقال الزهري: سألت أبا حاتم عن رويس، هل قرأ على يعقوب؟ قال: نعم قرأ معنا وختم عليه ختمات وكان يعقوب يقول له: هات يالاك، وأحسنت يالاك، وكان ينزل في بني مازن وعلى روايته أعول.

وروى عنه القراءة عرضاً أناس كثيرون منهم: محمد بن هارون التمار، والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيرى الشافعى.

قال الأستاذ أبو عبد الله القصاع: كان يعنى رؤيساً مشهوراً جليلاً. توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(١).

« رَوْح »

هو روح بن عبد المؤمن الهذلى البصرى النحوى، وكنيته أبو الحسن. عرض على يعقوب الحضرمى، وهو من أجل أصحابه وأوثقهم.

وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ، وابنه عبيد الله بن معاذ، ومحبوب، كلهم عن أبى عمرو البصرى، وحماد بن شعيب صاحب خالد بن جبلة، وعن محمد بن صالح المرى صاحب شبل.

وروى عنه القراءة الطيب بن الحسن بن حمدان القاضى، وأبو بكر محمد بن وهيب الثقفى، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحلوانى، وأحمد بن يحيى الوكيل، والزبير بن محمد الزبيرى، وعبد الله بن محمد الزعفرانى، ومسلم بن مسلمة، والحسن بن مسلم، ورجال غيرهم وسمع منه الحروف حسين بن بشر بن معروف الطبرى، روى عنه البخارى في صحيحه، ذكره ابن حبان في الثقات.

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ ٢ ص ٢٣٤، ٢٣٥.

وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين^(١).

« الإمام العاشر: خلف بن هشام البغداديّ »

تقدمت ترجمته عقب ترجمة حمزة الزيّات باعتباره راويا عنه فلنكتف
بذكره هناك عن ذكره هنا وإن كان الحديث عنه في هذا المقام باعتباره إماما
نظرا لاختياره .

وأشهر رواته إسحاق وإدريس وهما ترجمتهما :

« إسحاق »

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزيّ ثم البغداديّ
وراق خلف، وكنيته أبو يعقوب، وهو راوي خلف في اختياره، قرأ على
خلف اختياره، وقام به بعده .

وقرأ أيضا على الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيما بالقراءة ثقة فيها،
ضابطا لها، وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف .

وقرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان
البرصاطيّ، وعلي بن موسى الثقفيّ وقرأ أيضا عليه ابنه محمد بن إسحاق
وابن شنبوذ .

وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين^(١).

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزريّ ج١ ص ٢٨٥ .

(٢) غاية النهاية للإمام ابن الجزريّ ج١ ص ١٥٥ .

«إدريس»

هو إدريس بن عبد الكريم الحدّاد البغداديّ، وكنيته أبو الحسن .
قرأ على خلف بن هشام البزار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب
الشمونيّ . وهو إمام ضابط متقن ثقة .

سئل عنه الدارقطني فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجة .

روى عنه القراءة سماعاً أحمد بن مجاهد، وعرضاً أناس كثيرون منهم :
محمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبيد الله الخاقانيّ، ومحمد بن إسحاق
البخاريّ، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعيّ،
ومحمد بن عبيد الله الرازيّ، وإبراهيم بن الحسين الشطيّ .

توفى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة
والله أعلم^(١) .

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزري ج١ ص ١٥٤ .

طرق هؤلاء الرواة

« طريق قالون »

أبو نشيط محمد بن هارون أبو جعفر الربيعي الحربي البغدادي مقرئ جليل ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضا عن قالون، وسمع روح بن عبادة ومحمد بن يوسف الفريابي، روى القراءة عنه عرضا أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث وعنه انتشرت روايته عنه أداء عن قالون وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات. توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين^(١).

« طريق ورش »

أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضا وساعا عن ورش وهو الذي خلفه في القراءة والإلقاء بمصر وعرض على سقلاب ومعل بن دحية. روى القراءة عنه عرضا إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنطاقي وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف وهو آخرهم موتا ومواس بن سهل.

قال أبو الفضل الخزاعي : أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها. توفي في حدود الأربعين ومائتين^(٢).

(١) انظر غاية النهاية ج٢ ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٢) انظر غاية النهاية ج٢ ص ٤٠٢.

« طريق البزى »

أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان الربعى المكي المؤدب مؤذن المسجد الحرام مقرئ جليل ضابط .

أخذ القراءة عرضا عن البزى وقبل ، قال الدانى : وضبط عنهما روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعه منه وهو من كبار أصحابها وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة ، أقرأ الناس في حياتهما ، قال ابن الجزرى : وطريقه عن البزى هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه» ،

روى القراءة عنه عرضا محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى بن بندار وعبد الله بن أحمد البلخى ومحمد بن موسى الهاشمى العباس ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله وإبراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الحسن النقاش وهبة الله بن جعفر وعمر بن محمد بن عبد الصمد بن بنان وأحمد بن محمد بن هارون ومحمد بن أحمد الداغونى ويوسف بن يعقوب .
مات في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين^(١) .

« طريق قنبل »

أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى البغدادى شيخ الصنعة وأول من سبَّح السبعة .

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة ، وعلى قنبل المكي وعبد الله بن كثير المؤدب صاحب أبى أيوب الخياط صاحب اليزيدى ، وروى الحروف سماعا

(١) انظر غاية النهاية جـ ٢ ص ٩٩ .

عن إسحاق بن أحمد الخزاعي ومحمد بن عبد الرحيم الأصفهاني ومحمد بن إسحاق أبي ربيعة ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وأحمد بن يحيى بن ثعلب وغيرهم .

وبعد صيته، واشتهر أمره، وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير قال الإمام ابن الجزري : لا أعلم أحدا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه .

توفي يوم الأربعاء وقت الظهر في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى (١) .

« طريق الدورى »

أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمر الدورى بعدة روايات وأكثر عنه . قال أبو عمرو الحافظ : «وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم» .

روى عنه القراءات عرضا أبو بكر بن مجاهد وعليه اعتماده في العرض وعلي بن الحسين الرقى وعمر بن علان وإبراهيم بن موسى الدينورى وعلي بن النضر ومحمد بن المعلى الشونيزى ومحمد بن يعقوب المعدل . قال ابن مجاهد : «قرأت عليه لنافع نحوا من عشرين ختمة وقرأت عليه للكسائي ولأبى عمرو وحمة» . مات سنة بضع وثمانين ومائتين (٢) .

(١) انظر غاية النهاية ج١ ص ١٣٩-١٤١ .

(٢) انظر غاية النهاية ج١ ص ٣٧٣، ٣٧٤ .

« طريق السوسى »

أبو عمران موسى بن جرير الرقى الضرير مقرأء نحوى مصدر حاذق مشهور أخذ القراءة عرضا عن السوسى وهو أجل أصحابه .

روى القراءة عنه عرضا أحمد بن الحسين الكتانى والحسين بن محمد بن حبش وعبد الله بن الحسين السامرى وعبد الله بن اليسع الإنطاكى ومحمد بن أحمد الداجونى ومسلم بن عبد العزيز ونظيف بن عبد الله والحسن بن سعيد المطوعى وقال إنه أضبط من لقيته ممن ينتحل قراءة أبى عمرو .

وقال ابن المبارك : لما مات السوسى خلفه ابنه أبو معصوم وأبو عمران الضرير وكان الرياسة بالرقعة فى أبى عمران .

قال الذهبى : كان بصيرا بالإدغام ماهرة فى العربية ، وافر الحرمة كثير الأصحاب .

قال الذهبى : مات فى حدود سنة عشر وثلاثائة .

وقال الدانى : حول سنة ست عشرة وثلاثائة وكذا قال أبو حيان وهو الأقرب^(١) .

« طريق هشام »

أبو الحسن أحمد بن يزيد بن ازداذ الصفار الحلوانى إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا فى قالون وهشام .

قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواس وبالمدينة على قالون رحل إليه مرتين وإسماعيل وأبى بكر ابنى أبى أويس فيما ذكره الهدلى وبالكوفة والعراق

(١) انظر غاية النهاية ج ٢ ص ٣١٧، ٣١٨ .

على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكنى وأبى شعيب القواس
وحسين بن الأسود والدورى وإبراهيم بن الحسن العلاف وعبد الوارث فى
قول الهدلى وسهيل أبى صالح وبالشام على هشام بن عمار رحل إليه ثلاث
رحلات قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل ومحمد بن بسام
ومحمد بن عمرو بن عون الواسطى وغيرهم .

قال أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع : إنه يعنى الحلوانى توفى
سنة خمسين ومائتين .

قال قال ابن الجزرى : وأحسب أنه توفى سنة نيف وخمسين ومائتين^(١) .

« طريق ابن ذكوان »

أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبى الأخفش الدمشقى
مقرئ مصدر ثقة نحوى شيخ القراء بدمشق أخذ القراءة عرضا وسماعا عن
ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام ، روى القراءة عنه إبراهيم بن
عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسى وجعفر بن حمدان بن أبى داود
وغيرهم .

قال الذهبى : كان ثقة معمرأ ، وقال أبو على الأصبهانى : كان من
أهل الفضل صنف كتبا كثيرة فى القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة فى
قراءة ابن ذكوان . توفى سنة ثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين
سنة^(٢) .

(١) انظر غاية النهاية ج١ ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٢) انظر غاية النهاية ج٢ ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

« طريق شعبة »

أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد الصلحي إمام كبير حافظ روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعا، وقال : سألت أبا بكر بن عياش عن هذه الحروف فحدثني بها كلها، وقرأتها عليه حرفا حرفا وقيدتها على ما حدثني بها وأثبت جماعة قراءته عليه عرضا وإلا قل أثبت سماعا والله أعلم، وروى أيضا عن الكسائي .

روى القراءة عنه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، وأحمد بن عمر الوكيعي، وشعيب بن أيوب الصريفي وأبو هشام الرفاعي وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام البزار وأحمد بن عمر الكوفي والحسين بن علي الأسود العجلي وموسى بن حزام الترمذي وضرار بن سرد ومحمد بن المنذر والحجاج بن حمزة وعبد الله بن محمد بن شاکر وعبد الله بن عمر ومحمد بن رافع وإسحاق بن راهويه ومحمد بن يزيد .

سئل الإمام أحمد بن حنبل عنه فقال : ما رأيت أحدا أعلم ولا أجمع للعلم منه وكان عاقلا حليما وكان من أروى الناس عن أبي بكر بن عياش، توفي يوم النصف من ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين بضم الصلح قرية من قرى واسط^(١) .

« طريق حفص »

أبو محمد عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح النهشلي الكوفي ثم البغدادي مقرئ ضابط صالح، أخذ القراءة عرضا عن حفص عن عاصم .

(١) انظر غاية النهاية ج-٢ ص ٣٦٣، ٣٦٤ .

قال الحافظ أبو عمرو : «وهو من أجل أصحابه وأضبطهم» .
روى القراءة عنه عرضا أحمد بن سهل الأشناني وعبد الصمد بن محمد
العينوني والحسن بن المبارك الأنباطي أيضا فيما ذكره الأهوازي عن شيخه
الغضائري عن أبي هاشم الزعفراني عنه وكذا في جامع البيان .
قال أبو علي الأهوازي : «وليس عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح
بأخوين» .

وقال الحافظ أبو عمرو : «هما أخوان» وأبعد بعضهم وأغرب فقال :
«هما واحد» .

قال ابن الجزري : أخبرنا أبو القاسم الخرقى وأبو بكر أحمد بن
محمد بن سويد قال : أنبأنا أبو العباس الأشناني قال : «مات عبيد بن
الصباح سنة تسع عشرة ومائتين» وهذا أصح والله أعلم^(١) .

« طريق خلف »

أبو الحسن أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان الخراساني
البغدادي الحربي القطان ثقة كبير مشهور ضابط ، ولد سنة ستين ومائتين .
قرأ على إدريس بن عبد الكريم وأحمد بن الأشعث ومحمد بن أحمد بن
واصل وأبي عيسى موسى بن إبراهيم الزينبي والحسن بن العباس بن أبي
مهران الجمال وأحمد بن محمد بن رستم .

قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري وإبراهيم بن عمر البغدادي وأحمد بن
نصر الشذائي وطالب بن عثمان النحوي وعبيد الله بن محمد بن أبي مسلم
الفرضي وعلي بن عمر الدارقطني وغيرهم . مات سنة أربع وأربعين
وثلاثمائة^(٢) .

(١) انظر غاية النهاية جـ ١ ص ٤٩٥ ، ٤٩٦ .

(٢) انظر غاية النهاية جـ ١ ص ٧٩ ، ٨٠ .

« طريق خلاد »

أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي مقرئ حاذق معروف محدث مشهور ثقة أخذ القراءة عرضا عن خلاد صاحب سليم وهو من جلة أصحابه وعن رويم بن يزيد صاحب القناد عن حمزة، وروى الحروف عن عبد الله بن صالح العجلي وعن خالد بن يزيد الطيب عن حمزة فيما ذكره الهذلي.

روى القراءة عنه عرضا أبو الحسن بن شنبوذ وأبو بكر النقاش وحدث عن هودة بن خليفة وزكريا بن عدى وروى عنه أبو بكر النجاد وقاسم بن أصبغ وابن قانع. مات سنة ست وثمانين ومائتين وقد نيف على التسعين لأربع خلون من جمادى الأولى^(١).

« طريق أبي الحارث »

أبو عبد الله محمد بن يحيى الكسائي الصغير البغدادي مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة، ولد سنة تسع وثمانين ومائة. أخذ القراءة عرضا عن أبي الحارث الليث بن خالد وهو أجل أصحابه، وعن هاشم البربري روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن الحسن البطي وغيره. مات سنة ثمان وثمانين ومائتين^(٢).

(١) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ١٥٢.

(٢) انظر غاية النهاية بتصرف جـ٢ ص ٢٧٩.

« طريق دورى الكسائى »

أبو الفضل جعفر بن محمد بن أسد الضرير النصيبى يعرف بابن الحامى حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة قرأ على الدورى وهو من جلة أصحابه .

قرأ عليه محمد بن علي بن الجلندا ومحمد بن علي بن حسن العطوفى وقيل : سماعا .

وروى عنه الحروف عبد الله بن أحمد بن ذى زويه ويقال : عرض عليه وإبراهيم بن أحمد الخرقى .

قال الذهبي : توفى سنة سبع وثلاثمائة^(١) .

« طريق ابن وردان »

أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيس الرازى الإمام الكبير ثقة عالم، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن يزيد الحلوانى ومحمد بن إدريس الأشعرى ومحمد بن عيسى الأصبهانى ونوح بن أنس وأحمد بن أبى سريح والفضل بن يحيى بن شاهين وعمرو بن بكير .

وروى عن أبى عمر الدورى ويحيى بن عبد الحميد ومحمد بن حميد، روى القراءة عنه ابنه أبو القاسم العباس والحسن بن سعيد الرازى وابن خرطبة ومحمد بن عبدل وصالح بن مسلم وغيرهم .

قال الدانى : لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه .

قال ابن الجزرى : مات فى حدود التسعين ومائتين^(١) .

(١) انظر غاية النهاية جـ ١ ص ١٩٥ .

(٢) انظر غاية النهاية جـ ٢ ص ١٠ .

« طريق ابن جمار »

أبو أيوب سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي البغدادي ضابط مشهور ثقة، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر وله عنه نسخة ولا تصح قراءته علي ابن جمار كما ذكره الهذلي، روى القراءة عنه أحمد بن أخى خيثمة ومحمد بن الجهم والحسين بن علي بن حماد ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني . توفى سنة تسع عشرة ومائتين^(١).

« طريق رويس »

أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان البغدادي المعروف بالنخاس مقرأ مشهور ثقة ماهر متصدر.

أخذ القراءة عرضا عن محمد بن هارون التمار صاحب رويس .
روى القراءة عنه عرضا محمد بن الحسين الكارزيني وأبو الحسن الحمامي وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي وأبو الحسن بن العلاف وأبو الفضل الخزاعي وعلي بن محمد الخبازي وروى عنه شيخه ابن مجاهد .
قال أبو الحسن بن الفرات الحافظ : ما رأيت في الشيوخ مثله . وقال الخطيب : ولد سنة تسعين ومائتين وكان ثقة .
وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقيل : سنة ست في ذى القعدة^(٢).

« طريق روح »

أبو بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن عبيد بن هلال بن تميم بن كار بن عبد الله الثقفي البصري القزاز إمام ثقة سمع

(١) انظر غاية النهاية ج١ ص ٣١٣ . (٢) انظر غاية النهاية ج١ ص ٤١٤ .

الحروف عن يعقوب الحضرمي ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجل أصحابه وأخصهم به وأعرفهم بقراءته وأحذقهم، وسمع الحروف أيضا من أحمد بن موسى اللؤلؤي.

قرأ عليه محمد بن يعقوب المعدل وهو من أضيبت أصحابه ومحمد بن جامع الحلواني ومحمد بن المؤمل الصيرفي وأحمد الزبيري وأبو الحسن الرازي وحمزة بن علي وسمع منه أبو سعيد بن الأعرابي سنة خمس وستين ومائتين وروى عن أبي الوليد الطيالسي، توفي بعيد السبعين ومائتين^(١).

« طريق إسحاق »

أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور السوسنجردي ثم البغدادى ضابط ثقة مشهور كبير.

ولد في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة قرأ على زيد بن أبي بلال وعبد الواحد بن أبي هاشم، وعلي بن محمد بن جعفر بن خليع ومحمد بن خليع ومحمد بن عبد الله بن أبي مرة الطوسي وبكار بن أحمد، قرأ عليه أبو علي غلام المهراس وأبو بكر محمد بن علي الخياط وأبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المالكي ونصر بن عبد العزيز الفارسي والحسن بن علي العطار وعبد الملك بن شابور.

توفي يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وأربعمائة^(٢).

« طريق إدريس »

١ - أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان المطوعى العبادانى البصرى العمري مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها

(١) انظر غاية النهاية ج٢ ص ٢٧٦ . (٢) انظر غاية النهاية ج١ ص ٧٣ .

إمام عارف ثقة في القراءة أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه، سكن اصطخر واعتنى بالفن ورحل فيه إلى الأقطار فقرأ على إدريس بن عبد الكريم ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وأحمد بن الحسين الحريري وغيرهم .

وعمر دهرًا فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره .

توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة^(١) .

٢ - أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ثقة مشهور مسند قرأ باختيار خلف علي إدريس بن عبد الكريم عنه وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه كذا ذكره الهذلي قرأ عليه أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم اليزيدي وأبو الفضل الخزاعي وحدث عنه الحاكم وأبو نعيم وخلق .

قال الدارقطني : ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة .

توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة^(٢) .

(١) انظر غاية النهاية ج١ ص ٢١٣-٢١٥ .

(٢) انظر غاية النهاية ج١ ص ٤٣ .

طرق رواية القراء العشرة من تحبير التيسير
جمع وتنقيح أستاذنا الشيخ عامر بن السيد بن عثمان^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

نشيطة وورش عن الأزرقة نقلنا
وعن قنبل فابن المجاهد حصلا
لسوس هشام عنه حلوان قد تلا
روى عنه يحيى بن لادم فاعقلا
فإدريس يروي وابن شاذان نقلنا
ودور أتى عنه النصيبى يافلا
سليمان منه الهاشمى تنولا
وروح روى عنه ابن وهب مع الملا
قطيعى لإدريس ومطوعى تلا
على المصطفى المهدي إلى الخلق مرسلا
صلاة تبارى الريخ مسكا ومندلا

ومن نص تحبير لقالسونهم أبو
وعن أحمد البزى أب لربيعه
لدور أبو الزعر أكذا ابن جريرهم
والأخفش عن نجل لذكوان شعبة
عبيد بن صباح لحفص وعن خلف
خلادهم ثم ابن يحيى للثيم
وعيسى له الفضل بن شاذان ثم قل
رويس له النخاس بالخاء معجما
روى السوسنجردي لإسحاق ثم خذ
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
وآل وأصحاب كرام أئمة

(١) من أفاضل علماء مصر في التجويد والقراءات وله فيها مؤلفات، عمل بالتدريس بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر، واشتغل بالإقراء، ثم عين شيخا لعموم المقارئ المصرية، كما عمل مستشارا بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. وتوفى - رحمه الله رحمة واسعة - في الخامس من شوال سنة ثمان وأربعمائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

الخاتمة

الحمد لله على جليل آلائه، وجميل نعمائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴾ وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن عنه كما انزل، و زادوا عنه بأرواحهم وألسنتهم . أما بعد :

فهذا آخر ما يسره الله تعالى من تحقيق هذا الشرح الوافي الذي قام به الإمام محمد بن محمد بن محمد بن محمد النويرى على متن الدررة المضية فى القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد الشهرير بابن الجزرى .

وأسأل الله الكريم المنان أن يخلع على هذا الشرح وتحقيقه ثوب القبول، وأن ينفع به أهل القرآن فى جميع الأمصار والأعصار، وأن يجعل ما قدمت من جهد فى تحقيق هذا الشرح المستفيض، وتيسير عباراته، وتنسيق معلوماته، وتوضيح مسائله ذخرألى بعد موتى، وسببا فى نجاتي من أهوال يوم القيامة، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أتى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ .

كما وأسأله - جلّت قدرته - أن يصلح لي الحال والمآل، ويعزني بالقرآن الكريم فى الدنيا والآخرة .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا لَدُنْكَ رَحْمَةٌ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ .

وكان الفراغ من تحقيق هذا الشرح بالمدينة المنورة فى يوم الاثنين الموافق عشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

كتبه

عبدالرافع بن رضوان بن على الشرقاوى

□ أهم مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعتها □

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أبحاث في قراءات القرآن الكريم - للشيخ عبدالفتاح القاضي - مطبعة عبدالرحمن محمد بميدان الجامع الأزهر بالقاهرة .
- ٣ - إبراز المعانى من حرز الأمانى في القراءات السبع - للإمام أبى عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقى الشافعى المعروف بأبى شامة - طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٩٤٩م ، ١٩٨٢ .
- ٤ - إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبناء المتوفى سنة ١١١٧هـ - ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنفى بشارع المشهد الحسينى رقم ١٨ بالقاهرة ، سنة ١٣٥٩هـ .
- ٥ - الإتقان في علوم القرآن - للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٤م .
- ٦ - الإصابة في تمييز الصحابة - للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلانى - مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ .
- ٧ - الإضاءة في بيان أصول القراءة - للشيخ على محمد الضباع - ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنفى بشارع المشهد الحسينى رقم ١٨ بالقاهرة .
- ٨ - الأعلام - لخير الدين الزركلى - دار العلم للملايين بيروت .
- ٩ - الإيضاح لمتن الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر - تأليف الشيخ عبدالفتاح القاضي ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ .
- ١٠ - البحر المحيط - للإمام أبى حيان الأندلسى الغرناطى ، دار الفكر الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ .
- ١١ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع - لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠هـ - مطبعة السعادة بالقاهرة .
- ١٢ - بدائع البرهان شرح عمدة العرفان للإمام مصطفى بن عبدالرحمن الأزميرى «مخطوط» .

- ١٣ - الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة - للشيخ عبدالفتاح القاضى - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأولى سنة ١٣٧٥هـ.
- ١٤ - بغية الوعاة - للسيوطى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم - القاهرة سنة ١٩٦٤م.
- ١٥ - البهجة السنية شرح الدرّة البهية - للشيخ محمد هلالى الإيبارى «مخطوط».
- ١٦ - البهجة المرضية شرح الدرّة المضية - للشيخ علي محمد الضباع - وهو مطبوع بهامش «إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع».
- ١٧ - التبصرة فى القراءات السبع - تأليف الإمام المقرئ أبى محمد مكى بن أبى طالب - طبعة الدار السلفية بالهند.
- ١٨ - تاريخ المصحف الشريف - للشيخ عبدالفتاح القاضى - مطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة.
- ١٩ - تجبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة - للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٢٠ - تذكرة الحفاظ - لشمس الدين أبى عبدالله الذهبى - دار إحياء التراث العربى، بيروت - لبنان.
- ٢١ - تقريب النشر فى القراءات العشر - للحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأولى عام ١٣٨١هـ.
- ٢٢ - تهذيب الأسماء واللغات - للفقير الحافظ أبى زكريا محمى الدين بن شرف النووى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٣ - تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلانى - الهند سنة ١٣٢٧هـ.
- ٢٤ - التيسير فى القراءات السبع - للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى سنة ٤٤٤هـ - دار الكتاب العربى - بيروت.
- ٢٥ - جامع البيان عن تأويل آى القرآن - للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى - مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر.
- ٢٦ - الجامع لأحكام القرآن - للعلامة أبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١هـ - دار إحياء التراث العربى - بيروت.

- ٢٧ - جمال القراء وكمال الإقراء - للسخاوى - مكتبة التراث - مكة المكرمة .
- ٢٨ - حجة القراءات - للإمام أبى زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة - مطبعة مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩هـ .
- ٢٩ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي . دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٣٠ - دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن - للعلامة المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغنى التونسى - دار القرآن للطباعة والنشر بالقاهرة .
- ٣١ - الروض النضير في أوجه الكتاب المنير شرح فتح الكريم - للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في زمنه «مخطوط» .
- ٣٢ - سنن الترمذى - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر .
- ٣٣ - سراج القارىء المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى - لابن القاصح - مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٧٥هـ .
- ٣٤ - شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري - دار الفكر بيروت .
- ٣٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لعبدالحى بن العماد الحنبلى - دار المسيرة، بيروت - لبنان .
- ٣٦ - شرح السمندى على متن الدررة المتممة للقراءات العشر - تأليف الشيخ محمد بن حسن السمندى - مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر .
- ٣٧ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - تأليف الشيخ محمد بن محمد مخلوف .
- ٣٨ - شرح الشاطبية للجعبرى «مخطوط» .
- ٣٩ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر - تأليف أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزرى المتوفى سنة ٨٥٩هـ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩هـ .
- ٤٠ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر - للإمام محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبى القاسم النويرى «مخطوط» .

- ٤١ - شرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة - للشيخ عبدالفتاح القاضي - مطبعة شركة الشمري بالقاهرة .
- ٤٢ - صحيح البخارى بشرحه فتح البارى - للحافظ ابن حجر - المطبعة السلفية بالقاهرة .
- ٤٣ - صحيح مسلم بشرحه - للإمام محمى الدين النووى - دار الفكر بيروت - لبنان .
- ٤٤ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - تأليف شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى - منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .
- ٤٥ - الغرة البهية شرح الدرّة المضية (منظومة الإمام المقرئ محمد بن الجزرى) - شرح العلامة أحمد بن عبدالجواد «مخطوط» .
- ٤٦ - غيث النفع فى القراءات السبع - للشيخ علي النورى الصفاقسى - مطبوع بهامش «سراج القارئ شرح الشاطبية» لابن القاصح - مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٧٥هـ .
- ٤٧ - غاية النهاية فى طبقات القراء - لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ - مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥١هـ .
- ٤٨ - فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم - للإمام الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية فى زمنه «مخطوط» .
- ٤٩ - فنون الأفنان فى علوم القرآن - لابن الجوزى - «مخطوط» .
- ٥٠ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - لمؤلفه أبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى - تحقيق الدكتور محمى الدين رمضان سنة ١٣٩٤هـ - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٥١ - كنز المعاني شرح حرز الأمانى - للإمام أبى عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحسينى الموصلى المتوفى سنة ٦٥٦هـ - طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة سنة ١٩٥٥م .
- ٥٢ - لآلى البيان فى تجويد القرآن - نظم الشيخ إبراهيم علي علي شحاته السمنودى المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف - المطبعة الفارقية الجديدة ٣ - الأمير أرغون بالناصرية بمصر .

- ٥٣ - لسان العرب - لابن منظور - الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة .
- ٥٤ - المدخل لدراسة القرآن الكريم - تأليف الدكتور محمد محمد أبى شهبه - القاهرة الحديثة للطباعة .
- ٥٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل - دار المعارف بمصر .
- ٥٦ - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة المقدسى - دار صادر بيروت .
- ٥٧ - معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة - الناشر مكتبة المثنى بيروت .
- ٥٨ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - لشمس الدين أبى عبدالله الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ - تحقيق محمد سيد جاد الحق - دار الكتب الحديثة ١٤ - شارع الجمهورية بعابدين، مصر .
- ٥٩ - معانى القرآن - للأخفش - الطبعة الأولى، بيروت، دار عالم الكتب ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٦٠ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين - للإمام أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- ٦١ - مناهل العرفان فى علوم القرآن - للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقانى - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر .
- ٦٢ - المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مطابع دار المعارف بمصر .
- ٦٣ - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع فى أصل مقراً الإمام نافع - للعلامة إبراهيم المارغنى المالكي - طبع ونشر دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء .
- ٦٤ - النشر فى القراءات العشر - للإمام الحافظ أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- ٦٥ - النهاية فى غريب الحديث والأثر - لابن الأثير - دار إحياء التراث العربى، بيروت - لبنان .
- ٦٦ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج - لأبى العباس أحمد بن أحمد بن أحمد الشهرى بابا التنبكى - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- ٦٧ - هدية العارفين - لإسماعيل باشا البغدادي - استنبول عام ١٩٥١م .

٦٨ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب - لابن عمر يوسف بن عبدالله بن محمد
النميرى القرطبى المالکى المعروف بابن عبدالبر- مطبعة السعادة بالقاهرة
١٣٢٨هـ.

٦٩ - الوافى شرح الشاطبية في القراءات السبع - للشيخ عبدالفتاح القاضى - مكتبة
ومطبعة عبدالرحمن محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية، ١٣ شارع
الصنادقية بميدان الأزهر بمصر.

فهرس الأعلام المترجم لهم

(حرف الألف)

- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي
بزة ٤٣٧
أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان البغدادي ٤٦٩
أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم بن الحداد البغدادي ٤٧٠

(حرف الحاء)

- أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات ٤٥٣
أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ٤٤٠
أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي ٤٥١

(حرف الخاء)

- أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي ٤٥٦
أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البزار البغدادي ... ٤٥٥

(حرف الراء)

- أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم الهذلي ٤٦٨

(حرف الزاي)

- أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري ٤٣٩

(حرف السين)

- أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جاز الزهري المدني ٤٦٤

رقم
الصفحة

العالم

(حرف الشين)

٤٥١ أبو بكر الحناط شعبة بن عياش بن سالم

(حرف الصاد)

٤٤٤ أبو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله السوسى

(حرف العين)

٤٤٩ عاصم بن بهدلة بن أبى النُّجود الكوفى

٤٣٤ أبو سعيد عثمان بن سعيد الملقب بـ«ورش»

٤٤٨ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان

٤٥٩ أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدى النحوى

٤٤٤ أبو عمران عبدالله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة اليحصبى

٤٣٥ أبو معبد عبدالله بن كثير بن المطلب القرشى المكى الدارى

٤٣٢ أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان الملقب بـ«قالون»

٤٦٣ أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى الحذاء

(حرف اللام)

٤٦٠ أبو الحارث الليث بن خالد البغدادى

(حرف الميم)

٤٣٨ أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب بـ«قنبل»

٤٦٧ أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس

(حرف النون)

٤٢٩ أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم المدنى

رقم
الصفحة

العلم

(حرف الهاء)

أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السُّلمي الدمشقي ٤٤٦

(حرف الياء)

أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ٤٦١

فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٦	فرش الحروف : سورة البقرة
٦٦	سورة آل عمران
٨٤	سورة النساء
٩٦	سورة المائدة
١٠٣	سورة الأنعام
١٢٨	سورة الأعراف والأنفال
١٤٨	سورة التوبة ويونس وهود عليها السلام
١٨٠	سورة يوسف عليه السلام وسورة الرعد
١٨٩	من سورة إبراهيم عليه السلام إلى سورة الكهف
٢١٣	سورة الكهف
٢٢٥	من سورة مريم عليها السلام إلى سورة الفرقان
٢٦٩	من سورة الفرقان إلى سورة الروم
٢٩٢	سورة الروم ولقمان والسجدة
٣٠١	سورة الأحزاب وسبأ وفاطر
٣١٧	سورة يسّ عليه السلام والصفات
٣٣٢	من سورة صّ إلى سورة الأحقاف
٣٥٨	من سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن عز وجل

الصفحة

الموضوع

٣٧٢	من سورة الرحمن عز وجل إلى سورة الامتحان
٣٨٤	من سورة الامتحان إلى سورة الجن
٣٩٢	من سورة الجن إلى سورة المرسلات
٤٠٤	من سورة المرسلات إلى سورة الغاشية
٤١٣	من سورة الغاشية إلى آخر القرآن الكريم
٤٢٢	خاتمة النظم
٤٢٩	تراجم القراء العشرة وأشهر روايتهم وطرقهم
٤٨٤	الخاتمة
٤٨٧	أهم مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعتها

الفهارس :

٤٩٣	١ - فهرس الأعلام المترجم لهم
٤٩٩	٢ - فهرس موضوعات الكتاب